

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية



أطروحة دكتوراه بعنوان

العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين - دراسة ميدانية لبعض الجمعيات بولاية أدرار -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (ل م د) في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

إشراف الدكتورة:

إعداد الطالبة:

د. محمداتني شهرزاد

مقدم زينب

نوقشت بتاريخ: 2020/11/25 على الساعة 9:30 صباحاً

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. بوكميش لعلی	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيساً
د. محمداتني شهرزاد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
أ.د. عوفي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01	مناقشا
د. مسعد فتح الله	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مناقشاً
د. بوفارس عبد الرحمان	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مناقشاً

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية



عنوان الأطروحة

العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين
- دراسة ميدانية لبعض الجمعيات بولاية أدرار -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (ل م د) في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

إشراف الدكتورة:

د. محمداتني شهرزاد

إعداد الطالبة:

مقدم زينب

نوقشت بتاريخ: 2020/11/25 على الساعة 9:30 صباحاً

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. بوكميش لعلی	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيساً
د. محمداتني شهرزاد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
أ.د. عوفي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01	مناقشا
د. مسعد فتح الله	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مناقشاً
د. بوفارس عبد الرحمان	أستاذ محاضر -أ-	جامعة أدرار	مناقشاً

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى أسمى من في الوجود، وأغنى من في الحياة، إلى من قرن الله عز وجل
الإحسان إليهما

بطاعته سبحانه؛ فقال: وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تُغْنُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا
يَنْزَعَنَّ مِنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
(23) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّالِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " سورة
الإسراء، الآية 23، 24.

إلى أصحاب الفضل الأول علي بعد رب العالمين، إلى والدي الكريمين أطال الله
في عمرهما؛ وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى إخواني وأخواتي الأعمى على دعمهم وتشجيعهم، على صبرهم وتحملهم معي
بمضاء إنجاز العمل،

إلى كل من كانت له بصمة في هذا العمل؛ إلى كل من شد أزرعي، ومنحني
الثقة والإصرار لإنجاز هذا العمل.

ريـب

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام النبیین سيدنا محمد
على الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين مصداقاً لقوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"
سورة إبراهيم الآية 7، وامثالاً لقوله صلى الله وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أشكر الله تعالى أولاً وأحمده حمداً طيباً مباركاً ملء السموات والأرض على نعمه التي
منى بها علي؛ إذ هداني ووفقني، ومنحني القوة والعزيمة، وأمدني بالصبر، ومهد لي
السهل، ويسر لي من أثار طريقي، وزودني بالنصح والإرشاد لإتمام هذا العمل.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة محمداتني شمرزاد
التي أشرفت على هذا العمل، ومنحني العون والمساعدة بأرائها واقتراحاتها، إلى الأستاذة
أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الأطروحة، وإثرائها، إلى أستاذتي
أعضاء لجنة التكوين، إلى روح أستاذي الفاضل البروفيسور الحاج محمد الطاهر شوهان رحمه
الله وأسكنه فسيح جناته، إلى كل أستاذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة أدرار، إلى كل زملائي
وزميلاتي،

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى رؤساء وجميع متطوعي الجمعيات الخيرية محل
الدراسة على صبرهم وتعاونهم معنا.

شكر

فارس
المحويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
/	الإهداء
/	الشكر والتقدير
/	فهرس المحتويات
/	فهرس الجداول
/	فهرس الأشكال
/	ملخص الدراسة باللغة العربية
/	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
/	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
أ	مقدمة
06	الباب الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة
08	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
09	تمهيد
10	أولا: إشكالية الدراسة
14	ثانيا: فرضيات الدراسة
14	ثالثا: أسباب اختيار الموضوع
14	رابعا: أهمية وأهداف الدراسة
16	خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة
22	سادسا: نموذج الدراسة
23	سابعا: المنهج المستخدم
24	ثامنا: الأدوات المستخدمة
26	تاسعا: الدراسات السابقة
43	عاشرا: مناقشة الدراسات السابقة
48	خلاصة الفصل
50	الفصل الثاني: ماهية العمل التطوعي
51	تمهيد

52	أولاً: مفهوم العمل التطوعي
52	1. تعريف التطوع
53	2. تعريف المتطوع
54	3. تعريف العمل التطوعي
57	ثانياً: نشأة وتطور العمل التطوعي
58	1. التطوع في الحضارات القديمة
58	أ. عند القدماء المصريين
58	ب. عند الرومان والإغريق
59	2. تطور العمل التطوعي في الأديان السماوية
59	أ. الديانة اليهودية
60	ب. الديانة النصرانية
60	ج. الديانة الإسلامية
63	ثالثاً: خصائص وأشكال العمل التطوعي
63	1. خصائص العمل التطوعي
63	2. أشكال العمل التطوعي
65	رابعاً: أهمية العمل التطوعي
67	خامساً: أهداف العمل التطوعي
67	1. الأهداف الخاصة بالمتطوع
67	2. الأهداف الخاصة بالمجتمع
68	3. الأهداف الخاصة بالمؤسسة التطوعية
69	سادساً: مجالات العمل التطوعي
71	سابعاً: دوافع العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع
71	1. دوافع العمل التطوعي
74	2. آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع
74	أ. آثاره على الفرد
75	ب. آثاره على المجتمع
76	ثامناً: النظريات المفسرة للعمل التطوعي

76	1: نظرية الدور
77	2: نظرية السلم الامتدادي
79	3: النظرية البنائية الوظيفية
81	4: نظرية التبادل الاجتماعي
83	تاسعا: معوقات العمل التطوعي
83	1. معوقات خاصة بالمتطوع
84	2. معوقات خاصة بالجمعيات
85	3. معوقات خاصة بالمجتمع
87	خلاصة الفصل
89	الفصل الثالث: الجمعيات الخيرية مدخل مفاهيمي
90	تمهيد
91	أولا: تعريف الجمعيات الخيرية
94	ثانيا: نشأة وتطور الجمعيات الخيرية
95	1. الجمعيات الخيرية في الدول الغربية
97	2. الجمعيات الخيرية في الدول العربية
100	أ. المرحلة الكولونيالية
101	ب. مرحلة ما بعد الاستقلال إلى غاية 1989
103	ج. مرحلة من 1999 إلى غاية اليوم
104	ثالثا: أنواع الجمعيات الخيرية
109	رابعا: خصائص الجمعيات الخيرية
111	خامسا: أهمية الجمعيات الخيرية
112	سادسا: أهداف الجمعيات الخيرية
113	سابعا: مصادر تمويل الجمعيات الخيرية
116	ثامنا: المشاكل التي تواجه الجمعيات الخيرية
118	خلاصة الفصل
120	الفصل الرابع: ماهية القيم
121	تمهيد

122	أولاً: تعريف القيم
125	ثانياً: علاقة القيم ببعض المفاهيم
127	ثالثاً: خصائص القيم
129	رابعاً: أهمية القيم
130	خامساً: وظائف القيم
131	سادساً: مصادر القيم
134	سابعاً: مكونات القيم
136	ثامناً: تصنيف القيم
139	خلاصة الفصل
141	الفصل الخامس: مدخل نظري حول رأس المال الاجتماعي
142	تمهيد
143	أولاً: ماهية رأس المال الاجتماعي
143	1. تعريف رأس المال
145	2. تعريف رأس المال الاجتماعي
149	ثانياً: التطور التاريخي لرأس المال الاجتماعي
156	ثالثاً: علاقة رأس المال الاجتماعي بصورة رأس المال الأخرى
159	رابعاً: أنواع رأس المال الاجتماعي وخصائصه
159	1. أنواع رأس المال الاجتماعي
163	2. خصائص رأس المال الاجتماعي
164	خامساً: أهمية رأس المال الاجتماعي
166	سادساً: أبعاد رأس المال الاجتماعي
166	1- البعد الإدراكي
167	2- البعد الهيكلي
168	3- البعد العلاقتي
170	سابعاً: مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي
170	1- الأسرة
171	2- المدرسة

171	3-الدين
172	4-القطاع العام
173	5-الروابط والعلاقات العرقية والاثنية
173	6-المجتمع المدني
174	ثامنا: مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي
178	تاسعا: صعوبة قياس رأس المال الاجتماعي
180	خلاصة الفصل
181	الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة
183	الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة
184	تمهيد
185	أولا: تحديد مجالات الدراسة
185	أ. المجال المكاني
187	ب. المجال البشري
188	ت. المجال الزمني
189	ثانيا: مجتمع الدراسة
191	ثالثا: وصف خصائص مجتمع الدراسة
206	رابعا: دوافع ومعوقات ممارسة العمل التطوعي
246	خلاصة الفصل
249	الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات ومناقشة نتائج الدراسة
250	تمهيد
251	أولا: عرض وتحليل العلاقة بين المتغيرات وفقا لفرضيات الدراسة
251	1. دور التوعية والتحسيس في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي
279	2. مساهمة الدور الخدماتي في زيادة المشاركة الاجتماعية
302	3. تنسيق الجهود التطوعية دوره في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية
330	4. العمل التطوعي ودوره في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين
353	ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة
365	ثالثا: عرض ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

371	خاتمة
375	قائمة المصادر والمراجع
390	قائمة الملاحق
/	ملخص الدراسة

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
43	مناقشة الدراسات السابقة	.01
169	يوضح أبعاد رأس المال الاجتماعي	.02
185	يوضح طريقة التوزيع والاسترجاع للاستبيان	.03
186	يوضح الفروع (المكاتب) البلدية لجمعية	.04
187	يوضح الفروع (المكاتب) البلدية لجمعية	.05
191	يوضح الفروع (المكاتب) البلدية لجمعية	.06
191	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس	.07
194	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سن المبحوثين	.08
197	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	.09
199	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي	.10
201	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوظيفة الحالية	.11
204	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سنوات الخبرة	.12
206	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب كيفية التعرف على الجمعية	.13
211	يوضح العلاقة بين الجنس وكيفية التعرف على الجمعية	.14
214	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب التطوع في الجمعية دون غيرها	.15
216	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المصدر الأساسي لتمويل الجمعية	.16
219	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية العضوية في جمعية أو نادي آخر	.17
221	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المجالات التطوعية المفضلة	.18
224	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب دوافع التطوع	.19
227	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مقدار التطوع أسبوعيا	.20
229	يوضح العلاقة بين الوظيفة الحالية ومقدار التطوع أسبوعيا	.21

233	يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي ومقدار التطوع أسبوعياً	.22
236	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب معوقات ممارسة العمل التطوعي	.23
243	يوضح العلاقة بين الجنس ومعوقات ممارسة العمل التطوعي	.24
251	يوضح العلاقة بين إمكانية قيام الجمعية بحملات توعوية تحسيسية بأهمية العمل التطوعي وزيادة عدد المتطوعين بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس	.25
254	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق إمكانية وجود دور لجان الإعلام الداخلي في تشكيل الوعي التطوعي	.26
255	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية التنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام في قضايا التعاون والتضامن في مجال العمل التطوعي	.27
257	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوسيلة الاتصالية الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية يزداد بعدها عدد المتطوعين والدعم للجمعية	.28
259	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس دور وسائل الإعلام في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن وأيهما له الدور الأكبر	.29
262	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لما يؤدي إليه ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية إلى	.30
264	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود دور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية العمل التطوعي	.31
266	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس ترويج نشاطات الجمعية وبرامجها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي واستعمالاتها	.32
269	يوضح العلاقة بين إمكانية وجود صفحة للجمعية خاصة على التواصل الاجتماعي وترويج نشاطات الجمعية عبرها	.33
272	يوضح العلاقة بين نوع الشبكة المعتمدة وسبب ذلك	.34
275	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لأهمية التوعية والتحسيس في دعم	.35

	التعاون والعمل الجماعي	
277	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مساهمة التعاون والعمل الجماعي في زيادة حجم العلاقات التفاعلية بين المتطوعين	.36
279	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية	.37
282	يوضح توزع أفراد مجتمع الدراسة على أساس إشراك الجمعية لفئات من المجتمع في بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها	.38
285	يوضح العلاقة بين الجنس واهتمام الجمعية بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر	.39
287	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية	.40
288	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية	.41
290	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود فترات تزداد فيها النشاطات الخاصة بالجمعية وتزداد معها نسبة المشاركة	.42
292	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفترات والمواسم التي تزداد فيها الأنشطة التطوعية	.43
294	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة تنوع برامج وخدمات الجمعية في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة للجمعية	.44
295	يوضح العلاقة بين الجنس والخدمة التي تقدمها الجمعية	.45
299	يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية ومساهمة المشاركة في تعزيز قيمة الانتماء والإحساس بالمسؤولية	.46
302	يوضح العلاقة بين الجنس وطبيعة العلاقة بين المتطوعين في الجمعية	.47
304	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود تنسيق في أداء الأنشطة والأدوار بين جميع المتطوعين في الجمعية	.48

305	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس إمكانية مساهمة العمل التطوعي في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية	.49
307	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة العلاقة بين الجمعية والجمعيات الأخرى	.50
309	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود علاقة بين الجمعية وجمعيات تنشط في نفس المجال وطبيعة هذه العلاقة	.51
311	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود تنسيق بين الجمعية وجمعيات أخرى للحد من الازدواجية والتكرار في أنشطة وبرامج العمل التطوعي	.52
314	يوضح العلاقة بين إمكانية وجود صلة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية وطبيعة هذه الصلة	.53
317	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الجمعيات التي يتم التنسيق معها	.54
318	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة نشاط الجمعيات التي ينسقون معها	.55
320	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس طبيعة الصلة التي تجمع الجمعية والمؤسسات الحكومية	.56
322	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود علاقة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية تؤدي إلى القيام بمشاريع أو تقديم خدمات مشتركة	.57
324	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفائدة المرجوة من عملية التنسيق	.58
328	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب ضعف عملية التنسيق	.59
330	يوضح العلاقة بين الجنس وإمكانية مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقة الفرد بنفسه	.60
333	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الأمور التي زادت ثقة الفرد بها بمساهمة العمل التطوعي	.61

335	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة بأفراد العائلة	.62
337	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة العمل التطوعي في دعم ثقة الفرد بجيرانه وأصدقاء عمله	.63
338	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أكثر فئة زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسته للعمل التطوعي	.64
341	يوضح العلاقة بين عدد سنوات الخبرة في مجال العمل التطوعي وثقة المتطوع بالجمعية التي هو منخرط فيها	.65
343	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخصائص التي تتميز بها الجمعية جعلتها محل اهتمام المتطوع	.66
347	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب إمكانية جدارة المتطوعين بثقة الفرد فيهم	.67
348	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب إمكانية مساهمة الثقة بالمتطوعين بالجمعية في دعم الثقة بالمتطوعين في الجمعيات الأخرى	.68
350	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب المؤسسات الحكومية التي زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسة العمل التطوعي	.69

فهرس الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
22	يوضح نموذج الدراسة	01
135	يوضح المكونات الأساسية للقيم	02
192	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس	03
194	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سن المبحوثين	04
197	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	05
199	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي	06
202	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الوظيفية	07
204	يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة	08

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور العمل التطوعي في تعزيز قيم المال الاجتماعي من خلال الكشف عن واقع العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية، بالإضافة إلى إبراز الدور الكبير والفعلي الذي يقدمه العمل التطوعي، وكذا معرفة مدى وعي المتطوعين بمفهوم رأس المال الاجتماعي وأهميته، وقد تلخصت

مشكلة الدراسة في الآتي: هل للعمل التطوعي دور في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين؟ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة الذي شمل جميع المتطوعين المنتسبين إلى الجمعيات الخيرية محل الدراسة (جمعية ناس الخير أدرار، جمعية كافل اليتيم، جمعية همسة أمل للخير التضامنية أدرار)، حيث بلغ عددهم (150)، وقد استعنا في دراستنا هذه بعدد من الوسائل الإحصائية المساعدة لإثبات صحة فرضيات الدراسة، والمتمثلة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss، وتم بذلك التوصل إلى النتائج التالية:

- أن للتوعية دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي.
 - مساهمة وسائل الإعلام في نشر التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي.
 - يساهم الدور الخدماتي في زيادة المشاركة الاجتماعية.
 - استمرار البرامج والخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية وتنوعها.
 - أن تنسيق الجهود التطوعية يؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية .
 - أن التعاون والمشاركة الاجتماعية يساهمان في تقوية العلاقات الاجتماعية.
 - أن العمل التطوعي يساهم في زيادة الثقة لدى المتطوعين .
- الكلمات المفتاحية:** العمل التطوعي، رأس المال الاجتماعي، الجمعيات الخيرية.

Résumé

Cette étude démontre le rôle du travail de bénévolat dans le renforcement des valeurs du capital social, en mettant en scène la réalité du travail de bénévolat u sein des associations caritatives et de démontrer l'importance du travail que réalisent ces associations; on cherche aussi à découvrir l'étendu de connaissance et de conscience sur la notion du capital social et de son importance chez les bénévoles. De ce fait, la problématique de cette étude se résume à: est-ce que le travail de bénévolat des associations a un rôle dans le renforcement du capital social chez la catégorie des bénévoles ?

Afin d'atteindre les objectifs de cette étude, on a suivi l'approche descriptive, en ayant recours aux formulaires pour recueillir les données chez le public visé par l'étude, qui représente tous les bénévoles des associations visées par cette étude(l'association NAS EL KHIR ADRAR, l'association KAFEL EL YATIM, l'association HAMSAT AMAL LILKHIR de solidarité d'Adrar).nous avons utilisé, dans cette étude, un certain nombre de méthodes statistiques pour prouver les hypothèses, y compris le programme spss pour aboutir aux résultats suivants:

- Le travail de sensibilisation est important pour la solidarité sociale.
- Le rôle majeur des médias pour promouvoir le volontariat.
- L'importance du bénévolat contribue à accroître la participation sociale.
- Continuité et diversification des programmes et services bénévoles fournis par les associations caritatives.
- La coordination des efforts volontaires conduit au renforcement des liens sociaux.
- La coopération et la participation sociale contribuent au renforcement des relations sociales.
- Le bénévolat contribue à accroître la confiance des volontaires

Les mots clés: le bénévolat, les associations caritatives et le capital social.

Summary of the study

The current study aims to reveal the role voluntary work in promoting the values of social capital by revealing the reality of voluntary work in charities and highlighting the big and actual role that voluntary work offers as well as knowing the extent of volunteers awareness of the concept of social capital and its importance. The problem of the study is: does voluntary work play a role in promoting the values of social capital among the volunteer groups?

To achieve the goals of this study we use the descriptive approach and the questionnaire as tools for collecting data from the study community that includes all the volunteers affiliated with the charities as a case of study:(NAS ELKHIR association, KAFIL EL YATIM association and HAMSSAT AMEL lilkhir association Adrar), as they are numbered 150 to prove the study hypotheses such as the statistical package for social sciences program, asps, and the following results have been reached:

- The educational role has a big role in supporting cooperation and social solidarity.
- The contribution of the media is spreading awareness and sensitizing the importance of volunteering.
- The service role contributes to increasing social participation.
- Voluntary programs and services provided by charities are continued and diverse.
- The coordination of voluntary efforts strengthens social relations.
- Cooperation and social participation contribute in strengthening social relations.
- Voluntary work contributes to increasing the confidence of the volunteers,

Key words: voluntary work- social capital- charities.

مقلده

يعد العمل التطوعي من الأعمال الاجتماعية التي عرفها الانسان منذ القدم؛ أي بقدّم المجتمعات الإنسانية، والذي ارتبط ظهوره بظهور الانسان على وجه الأرض، باعتباره من السلوكات والتصرفات الإنسانية النفعية النابعة من ذات الفرد، الجسدة لأبرز صور التعاون، والتضامن، والتكافل الاجتماعي، هذه الأخيرة المستمدة من القيم الثقافية، والاجتماعية وحتى الدينية التي يحملها الفرد ويمثل لها، وكذا التي أفرزتها الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، إذ أن فطرة (طبيعته) الانسان، وكذا قساوة الطبيعة آنذاك، وكذا إدراك الانسان لعجزه وعدم قدرته على تلبية جميع احتياجاته بنفسه بعيدا عن غيره، هو ما جعله يبحث عن مؤنس لوحده، ومعين له على مصاعب الحياة وقساوتها وخطورتها، هذه الأخيرة التي يمكن أن ينتج عنها تفاعل وبناء علاقات اجتماعية بين هذه الأطراف لتحقيق أهداف ومصالحة مشتركة بينهم، وبالتالي التجسيد الأولي لصور التعاون، والتضامن بين الأفراد، وكذا التكافل بين أفراد الجماعة أو المجتمع.

إن سمو المكانة التي يحظى بها العمل يجعلنا نتساءل عن موقعه في ثقافتنا وديننا الإسلامي؛ ليتضح لنا أنه من المصادر الأولى والأساسية التي اعتبرت من الأعمال الجليلة، فخصه نتيجة لذلك بمكانة كبيرة باعتباره من الأعمال التي يقبل عليها الفرد بدافع ذاتي منه دون أن يكون مكرها أو مجبرا عليه، يقبل بدافع الظفر بالأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وتحمل جزء من المسؤولية الاجتماعية، إذ يشير إلى تلك الجهود المبذولة، والأعمال غير الربحية التي يمكن أن يقوم بها الانسان فردا كان أو جماعة أو تنظيما بشكل منظم أو غير منظم من أجل تقديم خدمات اجتماعية أو مساعدات إنسانية لتلبية احتياجات أفراد مجتمعه، أو لتلبية احتياجات فئة منه في إطار تفاعل أعضاء الجماعة أو المجتمع، ونشوء علاقات اجتماعية تحتمل لمعايير وضوابط المجتمع، والتي من خلاله تجسدت صور التآلف، والتراحم، والتماسك الاجتماعي لأفراد المجتمع.

وقد جاءت الأدلة والشواهد والنصوص الشرعية على أهمية العمل التطوعي، والدالة على سمو مكانته بشكل كبير في الكتاب والسنة النبوية الشريفة، ومن هذه الأدلة من القرآن الكريم قوله تعالى: {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} ¹ أما في السنة النبوية الشريفة فقد خص النبي صلى الله عليه وسلم هذا العمل بشيء من الأهمية والاهتمام، لضرورته وحاجة الناس إليه، وقد جاءت مجموعة من الأحاديث على

¹ - قرآن كريم: سورة البقرة، الآية 184.



لسانته التي تحت عليه أو على مختلف الدلائل التي تجسده وتدعوا إليه، ومن هذه الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر؛ حدثنا آدم حدثنا سعيد شعبة بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم: على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير. أو قال: بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة".¹

والعمل التطوعي بعدما كان سلوكا اجتماعيا يمارسه الانسان من تلقاء نفسه، ودون أن يكون مكرها وجبرا عليه، أخذ طابعه المنظم والمؤسسي في شكل تنظيمات اجتماعية، ممثلة في الجمعيات الخيرية؛ هذه الأخيرة التي تعد أحد مؤسسات المجتمع التي يطلق عليها مؤسسات المجتمع المدني، التي أصبح وجودها ضروري في أي مجتمع، وأصبحت لها أهمية ومساهمة كبيرة في عملية البناء والتنمية الاجتماعية، على اعتبار أن المجتمع بما يحتويه من تنظيمات وأبنية يمثل البناء والنسق الأكبر الذي تتفاعل فيه تلك الأجزاء والأنساق الفرعية المتداخلة والمترابطة فيما بينها، والتي يؤدي تكاملها وتناسقها، وكذا تضامنها إلى تحقيق الاستقرار للمجتمع، والمحافظة على بقائه وتنميته، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تتم إلا بتضافر جهود جميع الأنساق الفرعية المكونة للبناء الأكبر، سواء كانت حكومية أو غير حكومية، وخاصة في ظل تراجع قدرات وإمكانات الدولة وعجزها لوحدها عن مجارات وتلبية احتياجات جميع أفرادها، في ظل الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبها تعقد وتعدد في احتياجات أفراد المجتمع، الأمر الذي تطلب من الجهات الحكومية ضرورة البحث عن شريك اجتماعي يعمل على تكملة جهود الدولة، والمساعدة على تلبية احتياجات أفراد المجتمع، فكان لمؤسسات المجتمع المدني الأذان الصاغية لنداء الدولة والمواطنين، حيث تمثلت في الجمعيات الخيرية؛ هذه الأخيرة التي تعد من أحد مؤسسات المجتمع المدني، التي تشكلت بسواعد أفراد المجتمع، تضم مجموعة من الأفراد الفاعلين فيما بينهم، تجمعهم علاقات وروابط اجتماعية هدفهم تقديم خدمة اجتماعية عامة لأفراد المجتمع أو لفئة معينة، لا يهدفون من خدماتهم إلى تحقيق الربح أو إلى الحصول على مقابل، وإنما بغرض الرقي بالمجتمع وتنميته.

¹ - محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله: صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423، 2002هـ، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، الحديث رقم 6022، ص 1510.

إذن فجوهر الجمعيات الخيرية وأساس قيامها هو العمل التطوعي الذي يجسد من خلاله مبدأ التعاون، والتضامن، والتكافل بين أفراد المجتمع، ويعمل على ترسيخ مجموعة من القيم الاجتماعية والدينية في نفوس الأفراد من خلال الإشادة بأهميته، وأهمية الدور الذي تقوم به مختلف المؤسسات (الجمعيات) المهمة والقائمة عليه، فكانت مساهمتها كبيرة فيما وصل إليه العمل التطوع اليوم، سواء من حيث تطوره، وتغير مفهومه أو من حيث تباين طرق أدائه، إذ من خلاله تنامي دورها، واتسعت وتنوعت مجالات نشاطها وخدماتها، فشهدت بذلك ارتفاعا ملموسا في حصيلة المنتسبين إليها لوعيهم بأهمية التطوع، وكذا أهمية ودور الجمعيات الخيرية في تجسيد ذلك، فأثبتت بذلك نجاعتها وقدرتها على القيام بالدور المنوط بها، والذي ما كان لها أن تحققه إلا من خلال تعاون وتفاعل وقوة العلاقة الاجتماعية التي تجمع المتطوعين فيها، وهي بذلك تمثل أهم المقومات الأساسية الدالة على وجود ونمو رأس مال اجتماعي ضمن هذه الأخيرة.

ويعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والعلماء في تخصصات علمية عديدة، لا لحداثته وإنما لأهميته؛ باعتباره يشير إلى شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية التي يمكن أن يقيمها الفرد مع غيره في إطار نسق اجتماعي يحتويهم، هدفهم من ورائها هو خدمة المصلحة العامة والمشاركة من خلال تكامل وتناسق أدوارهم، في إطار تحكمه ضوابط وقوانين قائمة على الثقة المتبادلة بين الأفراد، وكذا التعاون، والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم، فعد بذلك الثروة والأساس الذي أصبح يعول عليها في تحقيق التنمية، والمساهمة في تحقيق التماسك والرقي بالدول والمجتمعات، والمحافظة على استقرارها.

إن رأس المال الاجتماعي لأي مجتمع أو جماعة ما يتوقف على عدد المؤسسات الاجتماعية القائمة والفاعلة فيه، وعلى وحجم انخراط أفراد المجتمع فيها، إذ أن ذلك يعد من الأمور التي أصبح يقاس بها مدى نمو أفراد المجتمع، وتماسك أفرادها، بالإضافة إلى أن حجم انخراط أفراد المجتمع بالجمعيات الخيرية، والإقبال على مختلف الخدمات التطوعية التي تقدمها، ودعمها يعكس مدى وعي هؤلاء الأفراد، ويعكس مدى توفر ونمو رأس المال الاجتماعي للمجتمع.

وفي مجال العمل التطوعي فإن الجمعيات الخيرية من خلال الخدمات التطوعية التي تقدمها، تهدف إلى إشراك أفراد المجتمع في قضايا المجتمع، وإلى تنمية روح التعاون، وروح العمل الجماعي في نفوسهم، وإلى توطيد وتقوية العلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد، وفيما بينهم وبين مختلف المؤسسات الاجتماعية، باعتبارها أحد أهم المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في المجتمع، التي يمكن من خلالها استغلال الطاقات البشرية الكامنة

والمواجهة على مستوى هذه المجتمعات، واستثمارها في خدمة المجتمع، ومنه خدمة الوطن، هذه الطاقات التي تمثل رأس المال الاجتماعي الخاص بهذا المجتمع ومنه الخاص بالجمعيات الناشطة فيه، من خلال تلك الطاقات المنخرطة فيها، إذ من خلال مختلف الأدوار والخدمات التي تقدمها تعمل على تنمية قدراتهم، وتمكينهم وإكسابهم قدرات ومهارات جديدة تساعدهم على الاندماج في العمل التطوعي، وكذا تساعدهم في تسيير حياتهم.

إن فاعلية العمل التطوعي تتوقف على فاعلية وحركية الأدوار التي تضطلع بها الجمعيات الخيرية القائمة عليه، والتي ما كان لها أن تقوم، ولا أن تجسد واقعا إلا عن طريق رأس المال الاجتماعي المتمثل في مجموع المتطوعين المنخرطين ضمن الجمعيات الخيرية المهتمة بهذه الخدمة، والتي تعمل على توعيتهم و تثقيفهم بأهمية العمل التطوعي، وأهمية دورهم كمتطوعين في النهوض بالمجتمع وترقيته عن طريق إكسابهم مهاراته، ومن ثمة استغلال هذه الطاقات في القيام بتوعية و تثقيف أفراد المجتمع بأهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية، والدعوة والتأكيد على ضرورة انخراطهم فيها دعما لها لتحقيق أهدافها، التي هي في الحقيقة من المجتمع ولأجل المصلحة العامة للمجتمع، ولفائدة الفئات المحتاجة والمعوزة فيه، وعليه مما سبق يمكن أن نستشف ونستخلص تلك القيم الاجتماعية التي يمكن أن يجسدها هذا العمل، والمثلة في قيم التعاون، التضامن، العطاء، المشاركة، وغيرها، والتي من شأنها أن تزيد من حجم مشاركة الأفراد وانخراطهم في الجمعيات الخيرية.

ومن جهة أخرى فإن الخدمات التطوعية المقدمة على مستوى الجمعيات الخيرية من شأنها أن تزيد من قوة العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين، نتيجة لكثرة تفاعلهم، وتواصلهم مع بعضهم البعض، ومع الأطراف الأخرى للعملية التطوعية، والمتمثلة في المتطوعين والمتبرعين لها سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو حتى مؤسسات، وكذا مع الفئات المستهدفة من خدمات الجمعية، هذه الخدمات التي بطبيعتها تختلف بين الخدمات المستمرة وغير المستمرة، فتعتمد على تجسيدها بما تجود به أيادي وخدمات أفراد المجتمع (رأس المال الاجتماعي للمجتمع)، والتي بدورها تتطلب احتكاك وتواصل مستمر معهم لكسب ثقتهم، وتأييدهم، وزرع الاطمئنان في نفوسهم بأن ما يقدمونه من خدمات، ومساعدات تصل إلى أصحابها، وأنهم من خلالها يزرعون الأمل والسعادة في نفوس هذه الفئات، هذا من شأنه كذلك أن يزيد من مشاركتهم، ويقوي من علاقتهم بهذه الجمعيات، ويزيد من حجم ثقتهم فيها وبأفرادها.

وفي هذا الإطار جاء موضوع دراستنا ليتناول العلاقة بين مفهومين اجتماعيين؛ هما العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي من خلال البحث عن الأثر المتبادل فيما بينها. ولأجل الإلمام بحثيات الموضوع فقد قسمت خطة الدراسة إلى قسمين: القسم النظري للدراسة، والذي يحتوي على مجموعة من الفصول؛ أولاً: الإطار المنهجي للدراسة، ويضم إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، مفاهيم الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة، دوافع اختيار الموضوع، المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات، نموذج الدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة ومناقشتها.

أما الفصل الثاني والمتعلق بماهية العمل التطوعي، والذي تضمن بدوره مجموعة من العناصر وهي: مفهوم العمل التطوعي، نشأة وتطور العمل التطوعي، خصائص وأشكال العمل التطوعي، أهمية وأهداف العمل التطوعي، مجالاته، دوافعه وآثاره، النظريات المفسرة له، مجمل المعوقات التي تعترضه.

في حين جاء الفصل الثالث المخصص للجمعيات الخيرية المدخل مفاهيمي، وتضمن تعريف الجمعيات الخيرية، نشأتها وتطورها، أنواعها، خصائصها، أهميتها وأهدافها، مصادر تمويلها، المشاكل التي تواجهها.

أما الفصل الرابع الذي تناولنا فيه ماهية القيم، وتطرقنا فيه إلى تعريف القيم، علاقة القيم ببعض المفاهيم، خصائصها، أهميتها، وظائفها، مصادرها ومكوناتها، تصنيفاتها.

في حين خصصنا الفصل الخامس إلى مدخل نظري حول مفهوم رأس المال الاجتماعي، واحتوى على مفهوم رأس المال الاجتماعي، التطور التاريخي للمفهوم، علاقته بصور رأس المال الأخرى، أنواعه، خصائصه، أهميته، أبعاده، مصادر تكوينه، ومؤشرات قياسه، وأخيراً صعوبة قياسه.

أما القسم الثاني: فقد تضمن الفصل السادس الذي خصصناه للإطار الميداني للدراسة، حيث تطرقنا فيه إلى: الإجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في: مجالات الدراسة، عينة الدراسة وكيفية اختيارها، وصف خصائص عينة الدراسة، دوافع ومعوقات ممارسة العمل التطوعي.

أما الفصل السابع فقد خصص لعرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج، حيث قسم بدوره إلى عناصر تمثلت في: عرض وتحليل العلاقة بين المتغيرات وفقاً لفرضيات الدراسة، عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة، عرض ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، ثم خاتمة تمثل حوصلة عامة لموضوع الدراسة، بالإضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع، وقائمة للملاحق، ثم ملخص الدراسة.



الباب الأول:
الإطار المنهجي
والنظري للدراسة

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: الإشكالية

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية وأهداف الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: نموذج الدراسة

سابعاً: منهج الدراسة

ثامناً: أدوات جمع البيانات

تاسعاً: الدراسات السابقة

عاشراً: مناقشة الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد

تخضع الدراسة العلمية إلى مجموعة من الضوابط والقواعد العلمية الدقيقة التي تجعل البحث ذا قيمة علمية ترقى نتائجه لتجسد على أرض الواقع، وهو ما سنحاول القيام به في هذا الفصل من خلال بناء وعرض إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، وكذا استعراض أهم الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع، بالإضافة إلى أهميته، وكذا الأهداف المرجو تحقيقها منه، ثم سنحاول أن نعرض على المفاهيم الأساسية في الدراسة، بالإضافة إلى المنهج والأداة المستخدمة في عملية البحث، مع التطرق إلى استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بالبحث مع تبيان جوانب التداخل والاختلاف مع الدراسة الحالية من خلال عرض ومناقشة هذه الدراسات.

أولاً: الإشكالية:

تعكس الحياة الاجتماعية الأولى التي كانت تعيشها الكائنات البشرية منذ العصور القديمة أن الانسان كائن اجتماعي بطبعه؛ فهو منذ ولادته وهو يعيش في جماعات، ويتفاعل ضمنها، وينشط في إطارها، إذ أن طبيعة الحياة الاجتماعية التي كانت تعيشها المجتمعات الانسانية الأولى حتمت على كل الأفراد سواء كانوا في المجتمع أو في جماعات معينة أن يتفاعلوا مع بعضهم البعض من أجل تلبية احتياجاتهم، ذلك التعاون الذي يعكس أسلوب وطبيعة معيشة تلك المجتمعات، والقيم والمعتقدات التي يمثلون لها، تلك القيم تدعوا إلى التعاون، المشاركة، العمل الجماعي، والتطوع، وغيرها من القيم الاجتماعية الأخرى من أجل التغلب على مصاعب الحياة، ومن أبرزها العمل التطوعي الذي يعد من بين القيم الاجتماعية والدينية التي حثت عليها أغلبية الديانات السماوية ومنها الدين الإسلامي سواء في القرآن أو في السنة النبوية الشريفة، حيث كان للدين الإسلامي الدور الكبير في الدعوة إلى العمل بشكله العام، وإلى العمل التطوعي كشكل من أشكاله، والتنويه إلى أهميته سواء على الفرد أو المجتمع من خلال الإشارة إليه في مواضع كثيرة من القرءان الكريم وبمفاهيم مختلفة؛ منها قوله تعالى {وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} ¹، وفي قوله {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۖ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ²، ثم ما جاء في قوله سبحانه وتعالى {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ³ . ومنه ما جاء في السنة النبوية من حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة (يعني ابن سعيد) وابن حجر قالوا: حدثنا إسماعيل (هو ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" ⁴

ويعد التطوع في شكله البسيط من بين القيم التي عرفتھا المجتمعات البشرية منذ القدم، والتي كانت سائدة فيها بمسميات وأشكال مختلفة حسب المجتمع وحسب البلد، وكذا حسب احتياجات الأفراد؛ ومنها العونة أو ما يعرف في المجتمع الجزائري بالتوزيع؛ فهو يمثل تلك الجهود الفردية أو الجماعية التي يبذلها الأفراد

¹ - قرآن كريم: سورة البقرة، الآية 158.

² - قرآن كريم: سورة البقرة، الآية 184.

³ - قرآن كريم: سورة المائدة، الآية 02.

⁴ - مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، حققه نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، ط1، دار طيبة، 1427، 2006هـ، كتاب الوصية، الباب الثالث: باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته، الحديث رقم 1631، ص 770.

بدافع ذاتي طوعي، ودون توقع مقابل من أجل مجتمعاتهم، وفي سبيل تحقيق هدف مشترك أو تقديم خدمة وتلبية حاجة.

والعمل التطوعي أسلوب وسلوك حضاري ارتبط ظهوره وانتشاره بإحدى المعاني النبيلة ذات الأثر الكبير على البشرية منذ بداية الخلق البشري ألا وهي معاني الخير والعمل الصالح، إلا أنه اختلف من حيث الحجم والشكل والدافع من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، "فمن حيث الحجم فإنه يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنيّاً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية، تعليمية، تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية".¹

ومع التطور الذي يشهده العالم اليوم والذي كان له الأثر البارز على الحياة الاجتماعية والاقتصادية من حيث تعدد احتياجات الأفراد، وتعقد ظروف الحياة لم تعد تلك المشاركات ولا ذلك التعاون الذي اتسم في أغلبه بالبساطة، وعدم التنظيم يجدي نفعاً، هذا الأخير الذي تزامن مع تراجع قدرة الجهات الحكومية في أداء واجبها ومهامها في توفير وتلبية متطلبات أفرادها، ومن جهة أخرى بداية ظهور وانتشار مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية التطوعية) المهمة بخدمة المجتمع، وانتشارها بهدف تلبية احتياجات مختلف شرائح المجتمع، ومعالجة بعض القضايا والمشاكل التي يعانيها في سبيل تحقيق التنمية في مختلف المجالات؛ أي بداية ظهور بوادر العمل التطوعي المؤسسي المنظم وانتهاجه شكل وتوجه جديد يتسم بتنظيم أكثر، وهو ما تطلب ضرورة التنسيق وتضافر جهود كل من الجهات الحكومية مع الجهود المجتمعية من أجل مواجهة وتجاوز العقبات والصعوبات لأجل تحقيق التماسك والاندماج الاجتماعي

ويعد العمل التطوعي من العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تقدم المجتمع وتطوره من خلال نشر ثقافة العمل التطوعي، وتوعية أفراد المجتمع بأهمية المشاركة فيه، وذلك من خلال تنمية مختلف القدرات التي يتوفر عليها المجتمع وتطويرها، وهو ما من شأنه أن يساهم بدرجة أكبر في زيادة نسبة المشاركة في هذا العمل.²

وتشير أدبيات التنمية أن العمل التطوعي هو رأس المال الاجتماعي، وذلك باعتباره من الثروات العامة التي هي من حق كل أفراد المجتمع وليست ملكاً ولا حكراً على فرد واحد دون غيره، بدليل أنه من الأمور

¹ - محمد وحيد الجابري: العمل التطوعي، مداخلة مقدمة لأشغال المؤتمر الثاني لجمعية الأندلس بديلت - هولندا، المنعقد في 2007/12/09،

متاحة على الموقع: <http://jabriweb.net> 2018/07/01 00:05

² - عبد الله أحمد اليوسف: ثقافة العمل التطوعي، د. ط، مركز الولاية للتنمية الفكرية، الأردن، 2005، ص، ص 07، 08.

المتعارف عليها، والتي قامت عليها المجتمعات والحضارات القديمة الأولى منذ القدم على أساس أن التعاون، والتكامل هو محور العلاقة بين أفراد المجتمع بالتنسيق مع الجهود الحكومية¹. ذلك أن رأس المال الاجتماعي " يعد نتاج لشبكة واسعة ومعقدة من العلاقات الاجتماعية التي يحتاجها الأفراد أو تتمتع بها الجماعات والمؤسسات، والتي تحكمها مجموعة من القيم، والمعايير، والتوقعات التي تساهم بحملها في تعظيم قدرة الأفراد أو الجماعات على تحقيق أهدافهم، وإشباع حاجتهم من خلال موارد ومصادر نافعة يتم الحصول عليها بفضل تلك الشبكات"²، كما يعمل على تعزيز، وتقوية، وترسيخ مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية الأساسية التي تعد من مقومات بقاء المجتمع وتماسك أفرادها، وكذا على بناء وتقوية أواصر الثقة، والعلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد فيما بينهم أو بينهم وبين مختلف مؤسسات الدولة.³

وعليه فقد أصبح وجود العمل التطوعي في أي مجتمع ضرورة من ضرورات الحياة باعتباره يشكل أبرز الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، والمساهمة في تحقيق التنمية لأفرادها في جميع المجالات، ونظرا لهذه الأهمية وغيرها ونتيجة للخدمات الكبيرة التي يقدمها فقد أولته بدورها الأمم المتحدة أهمية ومكانة كبيرة، فتم بذلك الإعلان من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 1997/11/20 بالعام الدولي للمتطوعين في 2001، ومن ناحية أخرى ومن أجل إبراز الدور الكبير الذي يلعبه العمل التطوعي سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، على المستوى المحلي أو العالمي من خلال تلك الجهود المبذولة من قبل تلك الفئات المتطوعة، التي تهدف من وراء قيامها بهذا العمل إلى تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمعات، وتلبية مختلف احتياجات بعض الأفراد ومنه المساهمة في التنمية المجتمعية، فقد تم الإعلان عن اليوم العربي للعمل التطوعي الذي يصادف في 12/05 من كل سنة.⁴

والجزائر كغيرها من المجتمعات فقد كان لها كذلك الحظ الوفير من هذا العمل، فقد عرفه المجتمع الجزائري منذ وقت طويل وبمسميات كثيرة، وفي فترات مختلفة أين كان الهدف منه في تلك الفترة هو التوعية الدينية ونشر الدين الإسلامي، ومحاولة إبراز الهوية الوطنية الجزائرية في الحقبة الاستعمارية من خلال أنشطة وأهداف الجمعيات التي كانت تنشط آنذاك. ولكن مع تغير الأوضاع الاجتماعية والمجتمعات الانسانية تغيرت معها

¹ - مدحت محمد أبو النصر: رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د.م، 2015، ص16.

² - مجدي المالكي وحسن لدادوة: المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، القدس ورام الله، ص05، 2011.

³ - منى عطية خزام خليل: رأس المال الاجتماعي في عالم متغير، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د.م، 2017، ص 24.

⁴ - مدحت محمد أبو النصر: نفس المرجع، ص 18.

مهام هذه الجمعيات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وذلك من خلال الاعتماد على مختلف القدرات والإمكانات التي يتوفر عليها المجتمع، وكذا توظيف واستغلال تلك الخبرات والطاقات المكتسبة المتوفرة لديهم من أجل الارتقاء والرقي بالمجتمع، فأصبح بذلك همها أو بالأحرى مجال عملها يتجه نحو تلبية مختلف احتياجات الأفراد، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية، وخاصة للفئات المهمشة والمحتاجة منه.¹ فأعطت من خلالها الرؤية الواضحة عن طبيعة المجتمع الجزائري، وعن مدى أهمية رأس ماله الاجتماعي الذي جسد من خلال هذا العمل معنى المشاركة المجتمعية وأهميتها، ومعنى التناسق والتكامل سواء بين الأفراد فيما بينهم أو بين الأفراد الجمعيات أو بين الجمعيات فيما بينها، وكذا أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية التي تعد كمقوم وبعد رئيسي في تكوين وتنمية رأس المال الاجتماعي لأي مجتمع.

ومما سبق ومن خلال دراستنا سنحاول إبراز العلاقة بين العمل التطوعي وقيم رأس المال الاجتماعي من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل للعمل التطوعي دور في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟
وتندرج تحته مجموعة من التساؤلات الجزئية:

- 1- هل للتوعوية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟
- 2- هل يساهم الدور الخدماتي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟
- 3- هل يساهم تنسيق الجهود التطوعية في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟
- 4- هل للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟

¹ - جمال معتوق، زوقاي مونية: العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 15، جامعة البليدة 2 لونيبي علي، 2016، ص 24.

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

للعمل التطوعي دور في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

الفرضيات الفرعية:

- 1- للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.
- 2- يساهم الدور الخدماتي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.
- 3- يساهم تنسيق الجهود التطوعية في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.
- 4- للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية :

- ✓ حب الاستطلاع في مجال الأعمال التطوعية والقيم الاجتماعية.
- ✓ الرغبة الشديدة في دراسة وتناول الموضوع لارتباطه بنطاق التخصص.
- ب. الأسباب الموضوعية:
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفيا ومنهجيا.
- ✓ قلة الدراسات التي تناولت جانبي موضوع الدراسة في حدود اطلاعي.
- ✓ إثراء المكتبة الجامعية برصيد معرفي حول الموضوع.
- ✓ معرفة مدى وعي أفراد المجتمع بمختلف شرائحه بأهمية العمل التطوعي.
- ✓ معرفة القيم التي تعززها علاقة رأس المال الاجتماعي بالعمل التطوعي نتيجة التطور والتغير الذي يشهده العالم، وبالمقابل وحسب وجهة نظري زيادة الاهتمام والانتشار الواسع لمؤسسات العمل التطوعي، وبالتالي الرغبة في التعرف على العلاقة بينهما.
- ✓ محاولة إبراز المعنى السوسولوجي لرأس المال الاجتماعي لفئة المتطوعين.

رابعاً: أهمية وأهداف الدراسة:

1. أهمية الدراسة

تتوقف أهمية أي دراسة على أهمية الظاهرة المدروسة، وعلى قيمتها العلمية والعملية، ومدى إسهامها في إثراء المعرفة النظرية من جهة والميدانية من جهة أخرى، ولقلة الدراسات التي تناولت موضوع العمل التطوعي وعلاقته بقيم رأس المال الاجتماعي وذلك في حدود اطلاعنا جعلنا منه مجالاً مناسباً للدراسة والبحث. ويمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

✓ أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة، والذي يعد من المواضيع المهمة في العلوم الاجتماعية.

✓ ارتباط الموضوع مؤخراً ببعض المفاهيم وبعض المؤسسات التي يعد دورها أساسياً في بناء المجتمع، وتعد كذلك من الركائز المهمة في تحقيق الرقي والرفاه الاجتماعي؛ ألا وهي مؤسسات المجتمع المدني، هذه الأخيرة التي حظيت في السنوات الأخيرة بأهمية ومكانة اجتماعية مهمة نتيجة للدور والخدمة التطوعية التي تقدمها لفائدة المجتمع التي تتواجد على مستواه دعماً ومساهمة منها في تعزيز بعض القيم الاجتماعية المثلى.

✓ أن زيادة انتشار مؤسسات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات الخيرية يؤكد على الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية من خلال الجهود والخدمات التطوعية التي تقدمها، والتي تظهر لنا مدى إحساس هذه الأخيرة بالنقص الذي يعتري الخدمات التي تقدمها الدولة، وبالتالي الوقوف عليها وتحقيقها لتلبية لاحتياجات أفراد المجتمع.

✓ أهمية الدور الذي يقوم به العمل التطوعي من خلال ما تقوم به الجمعيات الخيرية في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ الكشف عن واقع العمل التطوعي لدى الأفراد ، والتشجيع للانضمام والمساهمة فيه.
- ✓ إبراز الدور الذي يلعبه العمل التطوعي في إطار علاقته برأس المال الاجتماعي.
- ✓ محاولة الكشف عن مدى وعي الأفراد بمفهوم رأس المال الاجتماعي.
- ✓ الكشف عن الدور الفعلي الذي تلعبه المؤسسات التطوعية في الأوساط المجتمعية.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

1. الدور:

هو ذلك السلوك المترقب الذي يتوقعه الأفراد من شاغل مكانة أو وظيفة معينة.¹ يشير الدور إلى: " سلوك يقوم به شاغل مركز معين يحدد الأنماط السلوكية التي يجب عليه أن يتجمعها تجاه الآخرين الذين يتفاعل معهم، واضعا في اعتباره الحقوق والالتزامات التي يفرضها عليه مركزه".² ويعرفه آخر بأنه: السلوك المتوقع والذي يجب أن يلتزم به شاغل مركز معين وفق ما تحكمه تلك الحقوق التي يتمتع بها، والالتزامات التي تقع عليه، ويجب أن يلتزم بها في موقف من المواقف، والدور يختلف باختلاف الأفراد ودوافعهم وأدوارهم، وكذا علاقتهم مع الآخرين.³ يعرف آخرون الدور بأنه: مجمل السلوكيات الأخلاقية والمهنية، وكذا العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تتكون لدى الفرد نتيجة لتقلده مركز معين، وقيامه بأدوار معينة، والمتعلقة بالأدوار التي يجب القيام بها، والمسؤوليات التي يجب الالتزام بها.⁴

التعريف الإجرائي للدور:

هو ذلك السلوك والالتزام الذي يتوقعه أفراد المجتمع عامة، والفئات المستفيدة من خدمات الجمعيات الخيرية من المتطوعين المنخرطين في هذه الجمعيات نتيجة تعهدهم بتقديم برامج، وأنشطة طوعية تلي من خلالها احتياجاتهم، وخاصة احتياجات تلك الفئات المحتاجة من أفراد المجتمع.

2. العمل:

يعرف قاموس علم الاجتماع العمل على أنه: "مصطلح يشير بمعناه العام إلى أي نشاط ذو جهد موجه نحو إنجاز هدف معين".⁵

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: دور رأس المال الاجتماعي في التنمية، ط1، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، 2015، ص09.

² - عبد الخالق محمد عفيفي: الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، موجهات نظرية، تطبيقات عملية، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2007، ص 284.

³ - سلوى عثمان الصديقي، السيد رمضان: طريقة العمل مع الأفراد، مداخل نظرية وعمليات تطبيقية، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004، ص، ص 64، 65.

⁴ - حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 292.

⁵ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، د. ط، دار المعرفة الجامعية، د. م، 2005، ص265.

تعرفه موسوعة علم الاجتماع على أنه: " توفر الجهد الجسماني والعقلي والعاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات، سواء للاستهلاك الشخصي أو لكي يستهلكها الآخرون"¹

التعريف الإجرائي:

هو ذلك النشاط والجهد الذي يبذله المتطوع ضمن نطاق الجمعيات الخيرية سواء كان عضلياً أو فكرياً من أجل تحقيق أهداف معينة، وتقديم خدمات معينة.

3. المتطوع:

يعرف المتطوع على أنه: " شخص يشارك عن رغبة دون انتظار العائد المجزي في مشروعات المجتمع ذات العائد الذي يتفق مع قيم المجتمع، وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية للمساهمة في الوقاية أو التحكم، والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع."²

هو الشخص الذي يسخر مختلف جهوده الفكرية، العضلية، المالية أو حتى وقته طواعية من أجل تقديم خدمة اجتماعية بغية مؤازرة ومساعدة فئة من المجتمع دون انتظار أي مقابل.³

كما يعرفه آخر بأنه: ذلك الشخص الذي يمنح جزءاً من وقته أو ماله أو ما يمتلكه من قدرات وباختيار منه، ودون انتظار أي مقابل من أجل تقديم منفعة عامة لصالح مجتمعه أو لصالح مجموعة من الأفراد، وقد يكون ذلك بشكل فردي كما يمكن أن يكون بشكل جماعي في إطار منظمات تطوعية رسمية أو غير رسمية، وطنية أو دولية مع ضرورة الالتزام بما يقع عليه من مسؤوليات حول هذا العمل.⁴

التعريف الإجرائي:

هو ذلك الفرد المنخرط في الجمعيات الخيرية بدافع وبرغبة ذاتية منه، ودون انتظار أي مقابل للمساهمة الفكرية أو العضلية أو المالية في مختلف الخدمات التي تقدمها الجمعية، بغية المشاركة في تلبية احتياجات أفراد المجتمع، والمساهمة في تحقيق تنميته.

¹ - جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط 1، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، د. م، 2000، ص 1034.

² - أحمد مصطفى خاطر: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002، ص 64.

³ - عبد الرحمن أحمد سيف: الريادة والعمل التطوعي، ط 1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008، ص 59.

⁴ - MARKK .NISKALA, ANDERS B. JOHNSON, AD DE RAAD: VOLUNTEERISM AND LEGISLATION: A GUIDANCE NOTE, INTER-PARLIAMENTARY UNION INTERNATIONAL FEDERATION OF RED CROSS AND RED CRESCENT SOCIETIES AND UNITED NATIOS VOLUNTEERS, P 19.

4. العمل التطوعي:

"هو الجهد الذي يبذله الانسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة، إرضاء لمشاعر ودوافع انسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع."¹

هو أي عمل يقوم به الانسان بنفس راضية، دون رجاء مقابل مادي أو غير ذلك على مستوى المجتمع المحلي أو على مستوى المجتمع الكلي الكبير، سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة من أجل تقديم خدمة ما أو المساهمة في التنمية.²

التعريف الإجرائي:

من خلال التطرق إلى تعريف كل من التطوع والمتطوع، والعمل التطوعي وفق ما أشارت إليه الأدبيات، سنحاول إعطاء تعريف إجرائي للعمل التطوعي؛ حيث أنه يتمثل في ذلك الجهد والنشاط الذي يقوم به الفرد تلقائياً بدافع منه من أجل تقديم خدمة ما، سواء كان ذلك بشكل فردي أو جماعي، ضمن إطار مؤسسي معين موسوم بالجمعيات الخيرية التطوعية.

5. القيم:

يعرف سميث القيم بأنها: "اتخاذ قرار أو حكم يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما، ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ". إذن فهي ليست أشياء يفضلها الفرد لذاته وإنما يفضلها بناء على تلك المعايير والمبادئ الاجتماعية المتعارف عليها.³

يعرفها عبد الرحمن المعاينة على أنها: "تصورات دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً، وتؤثر في اختيار الطرق، والأساليب والوسائل، والأهداف الخاصة، وتتجسد مظاهرها في اتجاه الأفراد والجماعات، وأنماط سلوكهم ومعتقداتهم، ومعاييرهم الاجتماعية، وترتبط ببقية مكونات البناء."⁴

التعريف الإجرائي:

القيم هي تلك المبادئ والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في مجتمع من المجتمعات، والتي تربي عليها الفرد، ويمكنه من خلالها التمييز بين ما هو جيد ومقبول، وما هو منبوذ ومرفوض في المجتمع.

¹ - عبد الرحمن أحمد سيف: نفس المرجع، ص 59.

² - أحمد عبد الفتاح ناجي: العمل الاجتماعي التطوعي، الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، د. م، 2017، ص 14.

³ - عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، ط 1، إتراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 218.

⁴ - خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، ط 3، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص 179.

6. رأس المال:

هو مصطلح اقتصادي يقصد به الأموال، والمواد، والأدوات اللازمة لإنشاء نشاط اقتصادي أو بهدف تجاري، ويكون الهدف من المشروع هو البحث عن الربح أو الإعلام أو الأعمال الإنسانية¹. يعرفه آخرون بأنه: كل ما من شأنه أن يساهم في بدء عملية الإنتاج لشركة أو مشروع ما، وتسويقه وإعادة دوران أمواله في السوق، وقد يكون هذا الأخير أموالاً، عقارات، آلات،... الخ.²

7. رأس المال الاجتماعي

يعرفه بوتنام بأنه: " مجموعة من الروابط الأفقية التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض، وشبكة الارتباط المدنية التي تصل القيم والقواعد الفاعلة للمجتمع، وتولد الثقة في مصداقية هذه القواعد، ووفقاً لهذا المعنى فإنه يعبر عن مظاهر التنظيمات الاجتماعية مثل شبكة الاتصال والمعايير، والثقة التي تسهل التعاون والتنسيق من أجل مصالح متبادلة."³

ويعرفه آخرون بأنه: "البناء المجتمعي القائم بمجتمع ما، والمتمثل في جملة العلاقات الاجتماعية ومستويات الثقة والتعاون بين الناس وبعضهم البعض، كما يعبر عن جملة المعايير المؤسسية القائمة في المجتمع."⁴

التعريف الإجرائي:

هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد نتيجة تواجدهم وانخراطهم في جمعية خيرية تطوعية معينة، وارتباطهم بعلاقات اجتماعية تهدف إلى تقديم خدمة معينة لفائدة الفرد أو لفائدة فئة معينة أو للمجتمع ككل، من أجل تحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم. إذن فهو بذلك تلك المجموعة من الروابط والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن انضمام مجموعة من الأفراد إلى إحدى الجمعيات التطوعية، يهدفون من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة فيما بينهم، والمرتبطة أساساً بتلبية احتياجات أفراد المجتمع أو فئة معينة منه، تحكّمهم ضمن هذه الجمعية مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية والتنظيمية، والتي من شأنها أن تزيد من علاقاتهم الاجتماعية، وتعاونهم، وتدعم ثقتهم، وتماسكهم.

¹ - الموقع الإلكتروني: <http://www.marefa.org/index.php> 30/01/2017 15:40

² - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي - انجليزي)، ص 251. متاحة على الموقع: www.kotobarabia.com

³ - عبد الرحمن سمير طعيمة: مرجع سبق ذكره، ص 11.

⁴ - طلعت مصطفى السروجي: رأس المال الاجتماعي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص 12.

8. الجمعيات الخيرية:

تعرف الجمعيات الخيرية من خلال الأدبيات النظرية بمجموعة من التعريفات المختلفة والمتعددة، ومن بين هذه التعاريف:

تعرف وفق المعيار الاجتماعي على أنها: "عبارة عن تنظيمات اجتماعية تطوعية أنشأت بطريقة تطوعية من قبل أفراد، تهدف إلى تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية لأعضائها أو لسكان المجتمع، أو لفئة معينة منه، لا تهدف إلى الربح، تقوم في الغالب على مساهمات وتبرعات الأعضاء والأفراد أو ما يمكن أن تقدمه الحكومة في بعض الأحيان من الإعانات والمساعدات القليلة."¹

أما وفق المعيار القانوني فتعرف على أنها: عقد قانوني يتم بموجبه انخراط مجموعة من الأفراد سواء كانوا طبيعيين أو اعتباريين في جماعة أو تنظيم ما، يسخرون من خلاله قدراتهم وإمكاناتهم بغرض تقديم مجموعة من الخدمات الغير ربحية لصالح الخدمة والمصلحة العامة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية أو الدينية أو التربوية... الخ².

التعريف الإجرائي:

الجمعية الخيرية هي جماعة من الأفراد تنشأ بطريقة رسمية واختيارية، تهدف إلى تحقيق أهداف غير ربحية، تضم مجموعة من الأفراد بطريقة ذاتية واختيارية منهم بغية تقديم مجموعة من الخدمات المختلفة الاجتماعية، الصحية، البيئية، التعليمية،... الخ لفائدة أفراد المجتمع أو لفائدة فئة معينة منه؛ أي بغية تحقيق أهداف مشتركة معينة.

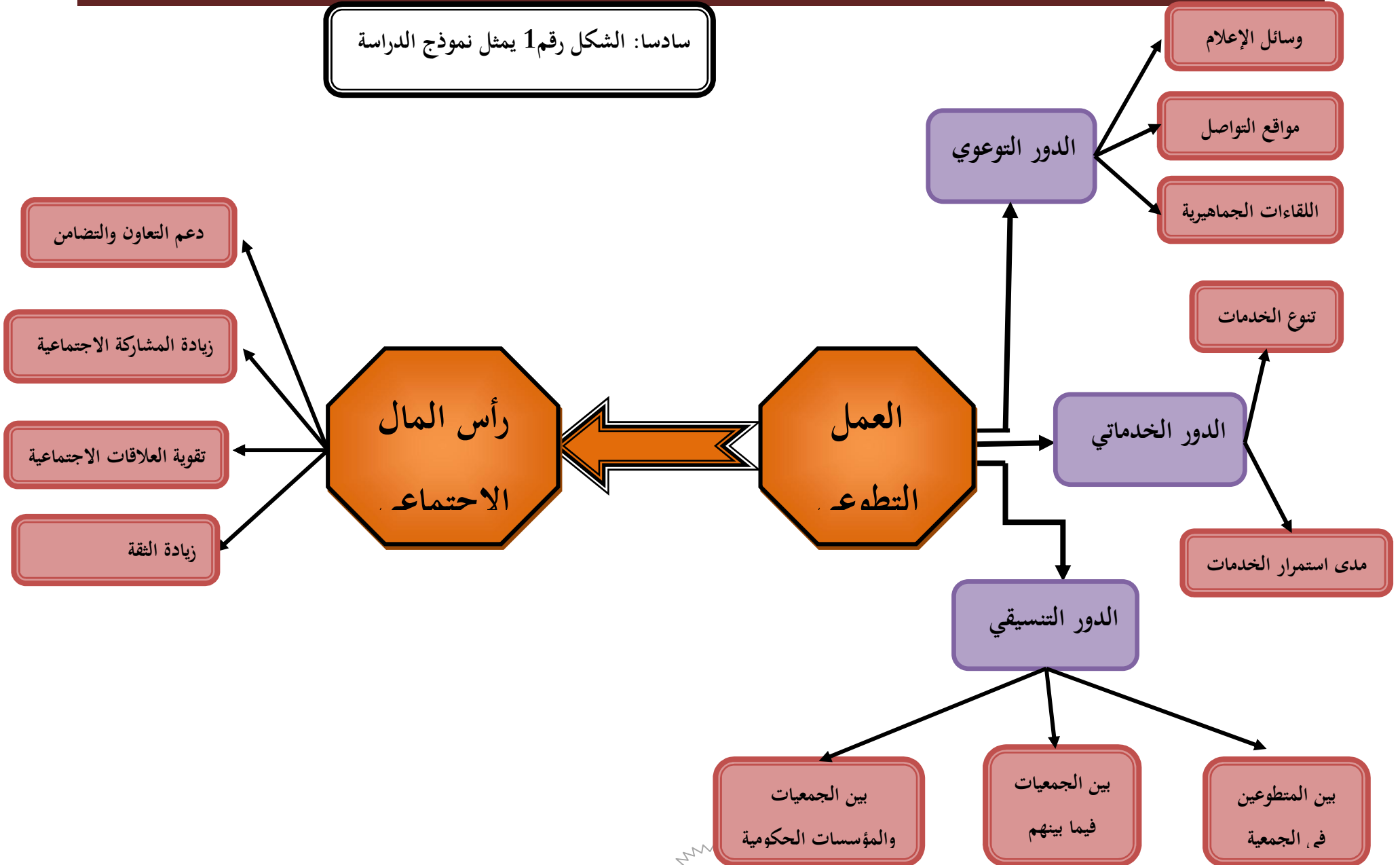
9. **التوعية والتحسيس:** هي العملية التي تقوم من خلال الجمعيات الخيرية بتقديم جملة من الإرشادات والتوجيهات، وكذا النصائح لأفراد مجتمع ما حول موضوع ما، بهدف تبصيرهم بفوائده، وكيفية الاستفادة منها أو بمخاطره وكيفية تجنبها، ومن هذه المواضيع التوعية بأهمية العمل التطوعي، وكيفية الانخراط في الجمعيات الخيرية، وفوائدها على الفرد والمجتمع.

10. **الدور الخدماتي:** هو مجمل النشاطات والعمليات النفعية الملموسة وغير الملموسة التي يقدمها المتطوعون عبر الجمعيات الخيرية التي ينتمون إليها لفائدة الآخرين، يسعون من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العامة عن طريق تقديمهم مجموعة من الخدمات التي تتطلع بها هذه الجمعية لفائدة أفراد المجتمع أو لفائدة فئة معينة منه.

¹ - مدحت محمد أبو النصر: رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د. م، 2016، ص 76.

11. الدور التنسيقي: هي تلك العملية التي تقوم بها الجمعية ويتم بمقتضاها تحقيق نوعا من التعاون فيما بين أعضاء الجمعية، وكذا فيما بين الجمعية والجمعيات الأخرى أو حتى مؤسسات الدولة، بهدف تحقيق التعاون والتكامل فيما بين جهودها وخدماتها، وكذا بعرض التقليل من الخسائر، والازدواجية في النشاطات والخدمات، من أجل إعطاء صورة جيدة عن هذه الجمعيات ، وعن العمل التطوعي بصفة عامة.

سادسا: الشكل رقم 1 يمثل نموذج الدراسة



سابعاً: المنهج المستخدم في الدراسة :

يعرف المنهج على أنه الطريق الذي يسلكه أي باحث وفق ما يخدم بحثه للوصول إلى أهدافه وإلى الحلول الممكنة للإجابة على مشكلة بحثه.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يمكن من خلاله التوصل إلى معلومات وحقائق عن الواقع المدروس، ومن ثمة تحليل وتفسير هذه الحقائق للوصول إلى نتائج دقيقة. حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"¹

أما عن تطبيق المنهج على دراستنا فقد استخدمنا جانبه الوصفي (الكيفي) في وصف الظاهرة أو الموضوع المدروس بالاعتماد على الأدبيات والتراث النظري، بالرجوع إلى الكتب، والدراسات، والأبحاث المختلفة، حيث تناولنا في المقام الأول موضوع العمل التطوعي بالتطرق إلى مفهوم العمل التطوعي، تطوره التاريخي، خصائصه، أنواعه ومجالاته، أهميته وأهدافه، آثاره ومعوقاته.

ثم تطرقنا إلى موضوع الجمعيات باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع المدني، حيث قمنا بتعريفها والتعرف على أنواعها، نشأتها وتطورها، خصائصها وأنواعها، أهميتها وأهدافها، مصادر تمويلها، والمعوقات التي تعترضها. كما تناولنا بالدراسة الوصفية كل من موضوع القيم وموضوع رأس المال الاجتماعي؛ حيث احتوى موضوع القيم على العناصر التالية؛ والمتتمثلة في تعريفها، تصنيفها، أهميتها، وظائفها، مصادرها، طرق اكتسابها. وتناولنا في رأس المال الاجتماعي التعريف به وبنشأته، أهدافه أنواعه، أبعاده، مؤشرات، مصادره، طرق قياسه.

أما عن الجانب التحليلي في الدراسة الحالية فقد تم ذلك من خلال اعتمادنا على مجموعة من الطرق والأدوات المساعدة على ذلك بدءاً باستطلاع ميدان الدراسة، ومحاولة الحصول على المعلومات الأولية عن مجتمع البحث، هذه الأخيرة التي ساعدتنا بالإضافة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع في إعداد أداة الدراسة؛ وهي الاستمارة التي تم من خلالها جمع البيانات، ومن ثمة تحليلها، وتفسيرها، وصولاً إلى استخلاص نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة.

¹ - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص35.

ثامنا: الأدوات المستخدمة

إن أدوات البحث متعددة ومتنوعة، وطبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد نوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز عمله.

نهدف من خلال دراستنا هذه إلى التعرف على الدور الذي يقوم به العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في بعض الجمعيات بولاية أدرار، ولأجل تحقيق أهداف الدراسة، وحتى تستوفي دراستنا هذه مصداقيتها كان لا بد علينا من اختيار أداة للدراسة، لذلك تم اللجوء والاعتماد على الاستمارة كأداة أساسية من أدوات جمع البيانات، والتي تعتبر من أدوات الشائعة الاستعمال عند الباحثين.

وتعرف هذه الأخيرة أي الاستمارة على أنها: "مجموعة الأسئلة محددة الإجابات، مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات التي يهدف الباحث إلى الوصول إليها".¹، حيث قمنا بإعداد الأداة، واشتملت على مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى ستة محاور، تضمن كل محور مجموعة من الأسئلة وفق ما يتناسب مع طبيعته، واعتمدنا فيها نمطي الأسئلة؛ أي المغلقة والمفتوحة حتى نعطي المبحوث الحرية بإبداء رأيه بجرية تجاه عبارات الاستبيان، وأحيانا أخرى تقييده باقتراحات حددت وفق ما يخدم البحث.

أما عن تصميم الأداة فكما سبق وأشرنا فقد اعتمدنا على الإطار النظري بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو جانب من جوانبه، حيث ضمت الاستمارة مجموعة من المحاور، وهي ستة محاور احتوى كل محور منها على مجموعة من الأسئلة

حيث يتضمن المحور الأول: البيانات الأولية، واحتوى على (06) أسئلة.

المحور الثاني: والمتعلق بدوافع ومعوقات ممارسة العمل التطوعي، ويضم (08) أسئلة.

المحور الثالث: والمعنون بمساهمة الدور التوعوي والتحسيسية بأهمية العمل التطوعي في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي، ويضم (13) سؤالاً.

المحور الرابع: والمعنون بمساهمة الدور الخدماتي للعمل التطوعي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة المشاركة الاجتماعية، وضم (10) سؤالاً.

المحور الخامس: المعنون بمساهمة الجهود التنسيقية للعمل التطوعية في تقوية العلاقات الاجتماعية، ويضم (13) سؤالاً.

وأخيرا المحور السادس: والذي عنون بمساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة لدى المتطوعين، وضم بدوره (10) سؤالاً.

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص165.

وبعد الإعداد الأولي للاستمارة التي صممت بصورتها الأولية، قمنا بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص، وهو ما يوضحه الملحق رقم (02)، كما قمنا بتوزيع الاستمارة على مجتمع استطلاعية للتأكد من مدى قدرة المبحوثين على فهم أسئلة الاستمارة، والإجابة عليه بنفس المعنى ونفس المستوى، ومدى توافق الأسئلة مع ما يبحث عليه الباحث. وبعد الاطلاع على التوجيهات والتصويبات الموجهة من قبل المحكمين، وكذا التعديلات وفق ما أسفرت عليه إجابات المجتمع الاستطلاعية للأسئلة، والتي تمحورت بين إعادة الصياغة لبعض العبارات، التخلص من بعض الأسئلة المتكررة، وضع اقتراحات لبعض العبارات، إفساح المجال للمبحوثين للإدلاء برأيهم في بعض الأسئلة، قمنا بإعداد الاستمارة في صورته النهائية، وهو ما يوضحه الملحق رقم (01).

هذا بالإضافة إلى ما سبق فقد استخدمنا أداة المقابلة، (أنظر الملحق رقم (03)) التي تم اعتمادها كأداة مساعدة للاستمارة، وقد تم إجراؤها مع كل من رؤساء الجمعيات بالإضافة إلى عدد من الأعضاء المنخرطين في الجمعيات الخيرية، والتي أسفرت عن مجموعة من النتائج والمعلومات التي أستغلت في الجانب الميداني من الدراسة من خلال الاستدلال بها على الإجابات التي أدلى بها المبحوثين.

أما عن الملاحظة فقد استخدمت من أجل الحصول على بعض المعلومات التي يمكن أن تساعدنا في تحليل إجابات المبحوثين، وكذا للحصول على بعض المعلومات التي قد يصعب الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى. وقد طبقت في شكلها البسيط من خلال تفصي ومتابعة بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعيات محل الدراسة، وكذا التعرف على كيفية أدائها، كيفية تقديمها للمستفيدين منها، وطرق التعامل معهم، ومن جهة أخرى ملاحظة طبيعة العلاقات والروابط بين المتطوعين فيما بينهم، كيفية أداء نشاطاتهم، تفصي حجم التفاعل بينهم وبين المحسنين وبين طالبي خدماتهم... الخ.

الأساليب الإحصائية: أما عن الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **spss**، ويمكن تلخيص استخداماته في الآتي:

- تفرغ البيانات واستخراج النتائج.
- حساب التكرارات والنسب المئوية.

تاسعا: الدراسات السابقة:

1) الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: "عبد الحميد محمد أنجي"¹ بعنوان: "دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة الجمعيات الأهلية في مصر"، أجريت هذه الدراسة (سنة 2009)، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع من خلال دراسة بنية وتكوين بعض مؤسسات المجتمع المدني في مصر، وتأثيرها على رصيد المجتمع من رأس المال الاجتماعي. وقد سعت الدراسة للإجابة على مجموعة من الأسئلة الرئيسية:

ما هو رأس المال الاجتماعي؟ وما الفرق بينه وبين صور رأس المال الاجتماعي الأخرى؟

كيف يتكون رأس المال الاجتماعي؟ وما هي مصادره؟ وما آليات تكوينه؟

ما هي صور وأشكال رأس المال الاجتماعي؟

ما هي طبيعة الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي؟ وما الشروط الواجب توافرها في مؤسسات المجتمع المدني للقيام بهذا الدور؟

ومن خلال تطبيق هذه الدراسة يحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي مصادر رأس المال الاجتماعي في مصر؟ وهل يمثل المجتمع المدني في مصر أحد المصادر

الأساسية لتكوين رأس المال الاجتماعي؟

- ما صور رأس المال الاجتماعي التي يساعد المجتمع المدني في إنتاجها؟ وما العوامل المؤثرة في قيامه بهذا

الدور سواء المتعلقة بتلك التنظيمات أو المرتبطة بالمجتمع المحيط؟

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على أسلوب دراسة الحالة من خلال دراسة حالة الجمعيات الأهلية

في مصر من حيث طبيعتها وعددها، وعلاقتها بالدولة، واستعانت الدراسة بثلاث أدوات هي المقابلة المتعمقة،

الملاحظة البسيطة، وكذا الملاحظة بالمشاركة، وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث جمعيات أهلية منها اثنين دينية،

¹ - عبد الحميد محمد أنجي: دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة الجمعيات الأهلية للجمعيات

الأهلية في مصر، سلسلة أبحاث ودراسات المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

متاحة على الموقع: 23:25 2017/01/15 <http://ecesar.com/wp-content/uploads/2010/07.pdf>

وتتمثل في جمعية خيرية إسلامية، والأخرى جمعية قبطية، أما الجمعية الثالثة فتتمثل في جمعية أهلية نشاطها الأساسي حماية البيئة والصحة العامة. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

- لا يوجد شكل أو نمط محدد لرأس المال الاجتماعي.
- يتميز المجتمع المصري بوجود رأس مال اجتماعي خاص يتكون بين أعضاء عدد من المؤسسات، ولا يتجاوز حدودها.
- تعدد مصادر رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري، إلا أن أكثرها تأثيراً هي التي يتم تكوينها عن طريق الروابط الاجتماعية غير الرسمية كالأُسرة، الدين، جماعة الجيرة، ويقل كلما خرج الفرد عن هذه الدائرة.
- أن هناك عوامل عديدة تؤثر على دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي يتعلق بعضها بمؤسسات المجتمع المدني نفسها، وطريقة إدارتها، ويتعلق البعض الآخر بالبيئة المحيطة.
- أن رأس المال الاجتماعي الخاص لعب دوراً كبيراً في المجتمع المصري، ويتمثل في تلك الروابط والعلاقات غير الرسمية التي تعنى بالدرجة الأولى أو بالأحرى موجهة بالدرجة الأولى للفئات الأقل حظاً في التكيف مع ظروف المجتمع، والتي ساهمت في استقرار المجتمع.

الدراسة الثانية: "حمد بن علي محمد السيف"¹ بعنوان: "نحو بناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية (الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض نموذجاً)"، أجريت الدراسة (سنة 2014)، وتعرضت الدراسة لمفهوم العمل التطوعي مع التطرق واقعه ومعوقاته، وذلك من إعطاء رؤية إستراتيجية تساعد في تطوير العمل الخيري. وكان الهدف من الدراسة التعرف على التصور الذي يمكن أن تقترحه الدراسة فيما يتعلق بأنشطة الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض، وبناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي تساعد على التغلب على معوقاته. بالإضافة إلى بيان الدور الذي أنشئت من أجله الجمعيات في ظل المعوقات الداخلية والخارجية التي تعانيها الجمعيات. وتحدت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: هل يمكن بناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية داخل مدينة الرياض؟. واندرجت تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية: ما واقع العمل التطوعي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض؟

¹ - حمد بن علي محمد السيف: نحو بناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية (الجمعيات الخيرية بمدينة

الرياض نموذجاً) ، رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية (الأمن الانساني) ، غير منشورة، كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014. متاحة على الموقع : 2018/02/05 , 00:54 <http://khair.ws/library/6768/>

ما الدور المتوقع من الجمعيات الخيرية في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها في ظل معوقات داخلية وخارجية تواجه تلك المؤسسات؟

ما المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في تحقيق أهداف العمل التطوعي؟

ما مدى تطوير الخدمات التطوعية عبر الجمعيات الخيرية، وترسيخ مفهومها وأهميتها لدى أفراد المجتمع؟

وقد تشكل مجتمع الدراسة من المتطوعين والمنخرطين في هذه الجمعيات، والتي يبلغ عددها (400) متطوع، أما عينة الدراسة فتمثلت في (197) متطوع من أفراد مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ووظف الإستبانة بصفتها أداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات من الميدان، بالإضافة إلى تحليل سوات الذي يعد إحدى طرق التحليل للظاهرة في الواقع الآني. ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن واقع العمل التطوعي يمثل ترجمة التوجه الخيري للجمعية على أرض الواقع، وتجسيده بأسلوب حضاري، بالإضافة إلى مراعاة التوجه الانساني في تقديم الخدمات بالجمعية.
- أن تنظيم العمل بالجمعيات الخيرية في إطار المسؤولية المجتمعية يمثل دورا مهما في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها في ظل معوقات داخلية وخارجية تواجه تلك الجمعيات.
- وجود العديد من القيود على الخدمات التطوعية الخيرية يعد من المعوقات التي تواجه الجمعيات في تحقيق أهداف العمل التطوعي منها أن تضيق نطاق العمل الخيري التطوعي وتوجهاته، وكذا عدم وجود قاعدة بيانات،... الخ.
- ضرورة أن تعطى الأولوية لتنظيم العمل داخل الجمعية من الناحية الإدارية للموظفين من خلال لوائح تحدد فيها الأهداف، والأدوار والمسؤوليات من أجل تطوير الخدمات التطوعية عبر الجمعيات الخيرية، وترسيخ مفهومها، وأهميتها لدى أفراد المجتمع.

الدراسة الثالثة: خليل عبد المقصود عبد الحميد، سمر سعيد معوض صوفي¹، بعنوان: الجمعيات الأهلية كأحد مصادر رأس المال الاجتماعي للمجتمع، المملكة العربية السعودية، أجريت (سنة 2014). هدفت هذه الدراسة إلى وصف الدور الذي تلعبه الجمعيات الخيرية في المساهمة في تنمية رأس المال الاجتماعي، وكذلك البحث عن مجمل المعوقات التي تعترضها في أداء دورها. انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات:

- 1- ما مصادر رأس المال الاجتماعي بالجمعيات الأهلية؟
 - 2- ما العوامل المؤثرة في تنمية رأس المال الاجتماعي الخاص بالجمعيات الأهلية؟
 - 3- ما دور الجمعيات الأهلية لتنمية رأس المال الاجتماعي؟
 - 4- ما تأثير هذا الدور على رصيد المجتمع من رأس المال الاجتماعي؟
 - 5- ما المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية لتنمية رأس المال الاجتماعي؟
- استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، والتي تم تطبيقها على مجموعة من الجمعيات البالغ عددها (08) جمعيات في مدينة الفيوم، واعتمدت على الاستمارة كأداة أساسية في الدراسة، بالإضافة إلى استخدام المقابلة كأداة مساعدة، وبعد تحديد العدد الأمثل للعينة المبحوثة لكل جمعية قدر حجم عينة الدراسة ب 512 مبحوثاً من المستفيدين من الخدمات التي تقدمها هاته الجمعيات من مجموع 8257 مستفيد، أي ما يعادل 10% فقط، والذين تم اختيارهم عن طريق الصدفة معتمدة بذلك على طريقة السحب العشوائي. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن تنمية رأس المال الاجتماعي بالجمعيات الأهلية يتأثر بعوامل داخلية وأخرى خارجية.
- تتعدد مصادر رأس المال الاجتماعي في الجمعيات الأهلية وتتنوع بين التقليدي والحديث.

¹ - خليل عبد المقصود عبد الحميد، سمر سعيد معوض صوفي: الجمعيات الأهلية كأحد مصادر رأس المال الاجتماعي للمجتمع، مجلة العلوم العربية والانسانية، العدد 126، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 2014. متاحة على الموقع:

https://www.academia.edu/24948413/الجمعيات_الأهلية_كأحد_مصادر_رأس_المال_الاجتماعي_للمجتمع

مجلة العلوم العربية والانسانية_جامعة القصيم_المملكة العربية السعودية_العدد_126_2014_21:58 2017/07/13

- أن الجمعيات محل الدراسة لها دور في تنمية رأس المال الاجتماعي من خلال الاهتمام بعلاقتها مع المتطوعين وتفعيلها، وكذا مع الجمعيات والمؤسسات الأخرى، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في زيادة عدد المتطوعين، وكذا إعانتهم للجمعيات، وكذا المساهمة في تحقيق أهداف التنمية.

- توصلت الدراسة كذلك إلى أن عدم توافر قاعدة معلومات بين الجمعيات للتنسيق فيما بينهما يعد من المعوقات التي تعترضها في أداء مهامها، بالإضافة إلى ضعف الخبرات، والمهارات التي يمتلكها المتطوعين للتعامل في مثل هذه الأعمال.

الدراسة الرابعة: ميسرة محمود الكفارنة¹ بعنوان: دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين، دراسة تطبيقية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة (2001-2014)، أجريت الدراسة (سنة 2015)، جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر الجمعيات الأهلية في فلسطين، مركزاً على جمعية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة، دورها في بناء رأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى التعرف على دور هذه الجمعيات في تحقيق التنمية. وتكمن مشكلة الدراسة في محاولة من الباحثة اختبار العلاقة بين الجمعيات الأهلية ورأس المال الاجتماعي، ومعرفة مدى انطباقها على حالة الدراسة في: ما هو دور جمعية اتحاد لجان العمل الزراعي في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين؟ وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في دور جمعية اتحاد لجان العمل الزراعي في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين. وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: تحليل وقياس أثر الجمعيات الأهلية في فلسطين، ودورها في بناء رأس المال الاجتماعي، معرفة مدى تطبيق

¹ - ميسرة محمود الكفارنة: دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين، دراسة تطبيقية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة (2001-2014)، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة، الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015. متاحة على الموقع:

https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/17037/file_1.pdf?sequence=1&

الجمعيات الأهلية لمعايير الشفافية، والنزاهة في بناء رأس المال الاجتماعي، معرفة تأثيرها على رصيد المجتمع من رأس المال الاجتماعي من خلال المشاريع التنموية التي تقدمها، ومدى تنوعها وتنوع خدماتها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإحصائي، وكذا المنهج الكمي القياسي بهدف قياس التأثير بين المتغيرين، بالإضافة إلى الاعتماد على العديد من المقاييس الإحصائية المختلفة وفق ما يتماشى وطبيعة الدراسة. أما مجتمع الدراسة فقد ركزت الباحثة على أفراد أعضاء جمعية اتحاد لجان العمل الزراعي، والتي تعد من بين الجمعيات الأهلية العاملة في قطاع غزة في إطار دورها في بناء رأس المال الاجتماعي، والتي يبلغ عددها (786).

ونستخلص من نتائج الدراسة أن:

- يتأثر رأس المال الاجتماعي بميل الناس إلى كل ما هو مشترك من قيم وعادات وتعاون لتعزيز المشاركة المدنية، وبالتالي تعزيز العدالة المجتمعية، وتقليل مظاهر الفساد.
- يشجع رأس المال الاجتماعي على الاستثمار في الأنشطة الإنتاجية التي تنشأ بين الناس نتيجة لكونها جماعات غير رسمية.
- تنوع الجمعيات التي يشارك في عضويتها وفي أنشطتها الشباب يساهم في تعزيز مفاهيم وقيم رأس المال الاجتماعي.
- يساهم رأس المال الاجتماعي في زيادة الوعي بالمشاركة المجتمعية والسياسية، وتعلم أساليب الديمقراطية.
- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي وحجم التمويل الموجه للتمكين الاقتصادي.
- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي وحجم التمويل الموجه لتطوير رأس المال البشري.
- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي وعدد مشاريع التمكين الاقتصادي.
- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي وعدد مشاريع تطوير رأس المال البشري.
- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي وعدد المستفيدين من مشاريع التمكين الاقتصادي.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير التنمية المبنية على النوع الاجتماعي على رأس المال الاجتماعي.

الدراسة الخامسة: أمل محمد عبد الرحمن بشير¹ بعنوان: دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي دراسة حالة (متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة)، أجريت الدراسة (سنة 2015-2016)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، وكذا إلقاء الضوء على مفهوم العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي والغاية منه، وتجسدت إشكالية الدراسة في: ما مدى تأثير العمل التطوعي في تنمية قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟
وتفرع عنها الأسئلة التالية :

- هل يسهم العمل التطوعي في زيادة قيمة الخدمات المقدمة من المؤسسة، وزيادة تأثيرها على نوعية الحياة؟
- هل يزيد العمل التطوعي للشباب شعورهم بالانتماء الوطني؟
- هل يسهم العمل التطوعي في تحقيق التسامح بين الأفراد والجماعات؟
- إلى أي مدى يسهم العمل التطوعي في زيادة المشاركة السياسية للشباب؟
- هل العمل التطوعي يقوي علاقات التعاون؟
- هل يزيد العمل التطوعي من درجات الثقة بالذات وبالآخرين؟
- ما هي أهم الدوافع لدى فئة الشباب للتوجه للتطوع؟
- ما هي معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين وتعيق تعزيز رأس المال الاجتماعي؟
- ما المقترح لزيادة فاعلية العمل التطوعي لدى المتطوعين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لتنمية قيم رأس المال الاجتماعي؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي، والاستمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات، بالإضافة إلى المقابلة، وقد طبقت الدراسة على عينة طبقية مكونة من 255 متطوع ومتطوعة من مجموع 3749، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- هناك دور للعمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي من خلال بعض الجوانب؛ كتأثيره على مفهوم التعاون بنسبة 60.6%، وكذا في زيادة الشعور بالانتماء الوطني بـ 87.3%، ومساهمته في زيادة المشاركة الاجتماعية والمهنية والمدنية والسياسية بنسبة 70.4%، وأثره أخيراً في تحقيق التسامح بين الأفراد فيما بينهم وفيما بينهم وبين المؤسسة بنسبة تقدر بـ 88.5%.

¹ - أمل محمد عبد الرحمن بشير: دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي دراسة حالة (متطوعي جمعية الهلال الأحمر

الفلسطيني في قطاع غزة)، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016.

متاحة على الموقع : 14:11 2016/10/15 <http://library.mas.ps/records/1/22920.aspx>

- أكثر المؤشرات تأثيراً على رأس المال الاجتماعي هو أثر العمل التطوعي في زيادة الشعور بالانتماء الوطني بنسبة 64.20%، ثم تليها أثر العمل التطوعي للمتطوع على ثقته بالآخرين بنسبة 60.90%، ثم مساهمة العمل التطوعي في زيادة المشاركة الاجتماعية، والمهنية، والسياسية، والمدنية للشباب المتطوع بـ 60.90%، ثم أثر العمل التطوعي في تحقيق التسامح بين الأفراد فيما بينهم وبين المؤسسة بنسبة 51.10%، وأخيراً تأثير العمل التطوعي على مفهوم التعاون لدى المتطوعين بما نسبته 48.8%

الدراسة السادسة: سامر عفيف إبراهيم مهنا،¹ بعنوان: دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي " دراسة حالة منظمات المجتمع المدني في محافظات شمال الضفة الغربية، القدس. أجريت الدراسة (سنة 2016)، هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي في منظمات المجتمع المدني، وقد جاءت تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

- ما مستوى الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي في محافظات شمال الضفة الغربية وفق الأبعاد (العلاقات الاجتماعية، الاتجاهات المشتركة، الثقة)؟

- ما الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي في محافظات شمال الضفة الغربية؟

- ما هي مكونات رأس المال الاجتماعي في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر الباحثين؟

- ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية في تكوين رأس المال الاجتماعي في محافظات شمال الضفة الغربية؟

استخدم الباحث في هذه الدراسة كل من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي. وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة قدر عدد أفرادها بـ 122 عاملاً في الجمعيات الأهلية، واعتمد على الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يسهم المجتمع المدني بدرجة متوسطة في تكوين رأس المال الاجتماعي.

¹ - سامر عفيف إبراهيم مهنا: دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي " دراسة حالة منظمات المجتمع المدني في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير في تخصص بناء مؤسسات وتنمية موارد بشرية، جامعة القدس، 2016. متاحة على الموقع:

- أهم مكونات رأس المال الاجتماعي في مجتمع الدراسة هي (التعاون - الثقة - العلاقات الاجتماعية - التسامح - الاتجاهات المشتركة - المشاركة الاجتماعية - العمل التطوعي)
 - يتأثر رأس المال الاجتماعي بأداء منظمات المجتمع المدني.
 - يعمل رأس المال الاجتماعي على تحقيق قيم العمل الجماعي والترابط الاجتماعي لمنظمات المجتمع المدني.
 - تساهم منظمات المجتمع المدني بدور كبير في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال قياس، ودراسة احتياجات أفراد المجتمع، التعاون بين المؤسسة ومنظمات المجتمع المدني الأخرى لتحقيق أهداف مشتركة.
 - أن بناء علاقة بين المؤسسة ووسائل الإعلام تساهم في خلق وعي لدى الأفراد، وكذا في إعداد تغطية إعلامية إيجابية توضح من خلالها رؤيتها وأنشطتها، التنسيق مع الحكومة وذلك لتنفيذ مشاريع مشتركة، وصياغة خطط تنموية، تحقيق أهداف مشتركة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى.
- الدراسة الحادية عشر: أمل عبد المرضي الجمال¹، بعنوان: العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، قطر. تم إجراء الدراسة (سنة 2017)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والعمل التطوعي النسائي، وكذا التوصل إلى طبيعة هذه العلاقة أهي علاقة هدم لقيم رأس المال الاجتماعي أم علاقة بناء، بالإضافة إلى التعرف على مستوى مشاركة المرأة في مجال العمل التطوعي بالشبكات الرسمية والشبكات غير الرسمية. ولأجل تحقيق أهداف الدراسة صاغت الباحثة فرضية الدراسة على النحو الآتي: توجد علاقة دالة إحصائية بين العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي.

¹ - أمل عبد المرضي الجمال: العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017.

وانبثقت عنها فرضيتين جزئيتين:

-توجد علاقة دالة إحصائية بين العمل التطوعي وتدعيم قيمة التسامح بين أفراد المجتمع.

-توجد علاقة دالة إحصائية بين العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع والمؤسسات.

طبقت الباحثة دراستها على عينة عشوائية من النساء العاملات في العمل التطوعي بمختلف مؤسسات المجتمع المدني، والتي بلغ حجمها 126 مفردة. ولأجل تطبيق الدراسة ميدانيا لجأت الباحثة إلى الاعتماد على المقابلة كأداة أساسية في دراستها.

توصلت الدراسة إلى:

- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي النسوي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي ممثلة في قيمة التسامح وقيم الثقة.
- أن مستوى مشاركة المرأة في مجال العمل التطوعي بالشبكات الغير رسمية جاء بمستوى مرتفع، وتمثلت صوره في الحرص على المشاركة في الخدمات والمشروعات العامة، الحرص على التوعية بخدمات المؤسسة، المشاركة في الحملات التي تهتم بنظافة المجتمع.
- أن مستوى مشاركة المرأة في مجال العمل التطوعي بالشبكات الرسمية جاء بمستوى مشاركة متوسطة، وتمثلت صوره في المساعدة في الأعمال الإدارية والمكتبية بالجمعيات أو المؤسسات، المشاركة في مجال الدعوة والإرشاد الديني، إقامة أنشطة لتنمية موارد المؤسسة.

2) الدراسات الجزائرية:

الدراسة العاشرة: شاوش إخوان جهيدة¹، بعنوان: واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا، أجريت (سنة 2014-2015)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المجتمع المدني الجزائري من خلال الجمعيات في مدينة بسكرة، وكذا التعرف على سمات واتجاهات الفئة الممثلة للمجتمع المدني، بالإضافة إلى التعرف على مختلف العراقيل التي تقف عائقا في طريق منظمات المجتمع المدني. وبغية تحقيق الأهداف السابقة فقد صيغ تساؤل الدراسة على النحو الآتي: ما واقع المجتمع المدني في الجزائر؟ واندرجت تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي ملامح النخبة المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر؟
- ما هي ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر؟
- ما طبيعة لعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في الجزائر؟
- كيف هي مساهمة المجتمع المدني في تنمية المجتمع؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد مناسباً لطبيعة موضوع الدراسة، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية قدر عددها 50 جمعية من أصل 703 جمعية. طبقت الباحثة من أجل جمع المعلومات لبلوغ أهداف الدراسة أداة الاستبيان كأداة أساسية، بالإضافة إلى كل من الملاحظة والمقابلة والوثائق. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن الطبقة المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر تتكون من أشخاص لهم مؤهلات علمية عالية، يمتحنون مهن إدارية وتعليمية، أصحاب خبرة علمية وعملية.
- أن البنية المؤسسية لمؤسسات المجتمع المدني بنية ضعيفة.

¹ - شاوش إخوان جهيدة: واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص تنمية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015/2014. متاحة على الموقع:

- يمثل المجتمع المدني إحدى المؤسسات المنافسة لمؤسسات الدولة، لذلك تسعى بعض المؤسسات الدولية إلى إضعافه وإيقائه تابعا.
- أن مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في التنمية لا تزال ضعيفة، ومقتصرة على التوعية، والتطوع، وتقديم المساعدة.

الدراسة الرابعة: خليل نزيهة¹، بعنوان: معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، الجزائر، أجريت الدراسة (سنة 2015-2016) استهدفت هذه الدراسة بحث أهم معوقات العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية، وكذا أهم العوامل التي تقف في وجه الإقبال من قبل الأفراد على المشاركة في الجمعيات الخيرية، وتمت صياغة تساؤل الدراسة على النحو التالي: ما هي معوقات العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية ؟ وتندرج تحتها الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المعوقات الشخصية التي حد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية ؟
 - ما هي المعوقات الاجتماعية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية ؟
 - ما هي المعوقات الإدارية التنظيمية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية ؟
 - ما هي المعوقات السياسية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية ؟
- وكان الهدف من الدراسة تسليط الضوء على واقع العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، من خلال التطرق إلى أهم العوامل التي تعيق الأفراد على الاشتراك بالأعمال التطوعية، بالإضافة إلى التعرف على قيمة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية من خلال الوقوف على دور أحد مؤسسات المجتمع المدني في تطوير قيمة العمل التطوعي في المجتمع.

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي. أما عن العينة فقد طبقت الدراسة على المتطوعين في 10 جمعيات خيرية من أصل 15 جمعية ناشطة على مستوى بلدية بسكرة منها (البلدية، الولائية، الوطنية)، حيث قدر عددها بـ 583 مفردة منخرط في الجمعية. وقد أختيرت هذه العينة بطريقة العينة القصدية، واعتمد

¹ - خليل نزيهة : معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني ، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة ، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016/2015.

متاحة على الموقع : <http://fshs.univ-biskra.dz/images/2016-2017/MONA9ACHAT>

<http://fshs.univ-biskra.dz/images/2016-2017/MONA9ACHAT>

الباحث في جمع المعلومات على مجموعة من الأدوات أهمها الوثائق والسجلات، بالإضافة إلى الاستمارة كأداة أساسية في الدراسة.

أسفرت هذه الدراسة على عدة نتائج منها:

- أن هناك العديد من المعوقات التي تقف أمام إقبال الأفراد على العمل التطوعي بالجمعيات الخيرية.
- أن أهم المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية تمثلت في المعوقات الشخصية في المرتبة الأولى، ومن أهمها كثرة الالتزامات الأسرية، ضعف الدخل الاقتصادي، والأهم من ذلك عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي.
- أن المعوقات السياسية تأتي في المرتبة الثانية، وترجع إلى كثرة القيود المفروضة على العمل الجماعي والتطوعي.
- أما فيما يخص المعوقات الاجتماعية فقد تعلقت بغياب ثقافة التطوع في المجتمع، عدم وجود تشجيع من قبل الأسرة، بالإضافة إلى غياب الممارسات والأنشطة التربوية التي تبث روح التطوع والمشاركة.
- أن المعوقات الإدارية والتنظيمية تأتي في المرتبة الأخيرة، وتتجسد في عدم وجود برامج إعلامية تعنى بإظهار أهمية العمل التطوعي وأهدافه، بالإضافة إلى ضعف وانخفاض ميزانيتها، وسوء الظن من الأفراد.

الدراسة الخامسة: بلحناني أمينة¹، بعنوان: تكوين رأس المال الاجتماعي، التعليم والنمو الاقتصادي في الجزائر - محاولة تقييم - بسكرة، الجزائر، أجريت (سنة 2015-2016)

تمحورت إشكالية الدراسة حول ما هي العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتعليم وأثرهما على النمو الاقتصادي في الجزائر؟ ويندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما مدى تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر؟
- ما هي العلاقة بين التعليم ورأس المال الاجتماعي في الجزائر؟
- هل تغير مستوى التعليم في الجزائر وتغير تكوين رأس المال الاجتماعي يؤديان بدورها إلى تغير النمو الاقتصادي؟

أما فرضيات الدراسة فقد جاءت على النحو التالي:

- كلما ارتفع مستوى التعليم كلما زاد تكوين رأس المال الاجتماعي

¹ - بلحناني أمينة: تكوين رأس المال الاجتماعي ، التعليم والنمو الاقتصادي في الجزائر - محاولة تقييم - أطروحة دكتوراه في اقتصاد وتسيير عمومي، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد اسطمبولي معسكر، 2015/2016.

متاحة على الموقع: <http://dspace.univ-mascara.dz:8080/jspui/handle/123456789/206?mode=full>

- يعتبر رأس المال الاجتماعي من محددات تحسين مستوى التعليم في الجزائر
 - تحسن مستوى التعليم في الجزائر وقوة تكوين رأس المال الاجتماعي يؤديان بدورها إلى رفع معدلات النمو الاقتصادي
- وسعت الباحثة من خلال دراستها هذه إلى معرفة مفهوم رأس المال الاجتماعي، والعلاقة بينه وبين التعليم والنمو الاقتصادي، وإسقاط ذلك على الجزائر من أجل معرفة مدى تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر، وعلاقته بالتعليم، كيف يؤثر على النمو الاقتصادي. ومن أجل جمع المعلومات والبيانات فقد اعتمد على الاستبيان كأداة أساسية للدراسة بنوعيه العادي والالكتروني، واختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية شملت فئات مختلفة، وقدر عددها بـ 451 مبحوثا من مجموع 700 مبحوث تم اعتمادهم في البداية. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:
- أن معظم الأفراد لا يشاركون في الجمعيات، وبالتالي ضعف الانتماء للجمعيات، وضعف الثقة.
 - أما فيما يخص مؤشر الترابط الاجتماعي فتم استنتاج أن هناك ترابط اجتماعي، إذ أن معظم الأشخاص سعداء نوعا ما في حياتهم، ويشعرون بالأمن، ويفضلون المشاركة في المشاريع العامة، والعمل الجماعي، وهو ما يساهم في تحسين كل من مؤشرات العمل الجماعي، ومؤشر المعلومة والاتصال .
 - أثبتت نتائج الدراسة أنه من بين المؤشرات المهمة والدالة على تكون رأس المال الاجتماعي في الجزائر هو عامل الثقة، ثم عامل الانتماء إلى الجمعيات.
 - يعد مؤشر المشاركة السياسية عامل غير مهم في تكوين رأس المال الاجتماعي.
 - هناك علاقة طردية بين التعليم ورأس المال الاجتماعي في الجزائر، وهو ما أكدته النتائج التالية من خلال أن الفرد كلما كانت علاقته جيدة مع أسرته كلما زاد قضاء وقت أكبر معهم، وزاد رضاه عن مستواهم التعليمي، تحسنت علاقته مع جيرانه، وأصدقائه، كما تحسن مستواه التعليمي، ومنه نستنتج أن رأس المال الاجتماعي يؤثر إيجابا على المستوى التعليمي.
 - أن رأس المال الاجتماعي لا يؤثر مباشرة على النمو الاقتصادي، ولكن يؤثر بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليم.

الدراسة التاسعة: باعلي سعيدة¹، بعنوان: دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية، فرع أدرار، الجزائر، أجريت هذه الدراسة (سنة 2016)، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي على مستواه التنظيمي، وذلك بجمعية كافل اليتيم فرع أدرار، وكذا الوقوف على كل من الأدوار (التثقيفية، الخدمائية) وأهميتهما في تفعيل العمل التطوعي، بالإضافة إلى الكشف عن المعوقات التي يمكن أن تعترض الجمعيات الخيرية والمتطوعين في أداء خدماتهم التطوعية، والآليات التي يمكن من خلالها تفعيل ذلك. ولأجل تحقيق ذلك فقد جاءت صياغة تساؤل الدراسة على النحو التالي: ما دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي؟ واندرجت تحته أسئلة فرعية تمثلت في:

- هل للجمعيات الخيرية دور خدماتي في تفعيل العمل التطوعي؟

- هل للجمعيات الخيرية دور تثقيفي توعوي في تفعيل العمل التطوعي؟

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بغية تشخيص هذا الدور، وطبقت الدراسة على عينة قصدية مكونة من 111 متطوع بخمسة فروع بلدية هي (أدرار، بودة، رقان، دلدول، تميمون)، وقد اعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة أساسية للدراسة، بالإضافة إلى كل من أداتي المقابلة والملاحظة. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- أن طبيعة الخدمات التي تقدمها الجمعية هي خدمات صحية ومادية للأفراد والأسر التي تقوم بإعمالهم، وبجهود متطوعياها.

- تسهم جمعية كافل اليتيم في نشر التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي باستخدام أساليب وطرق عديدة.

¹ - باعلي سعيدة: دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية، فرع أدرار، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، جامعة أدرار، 2016. متاحة على الموقع:

- تهتم الجمعية بتنمية قدرات ومهارات متطوعيها من خلال إخضاعهم لدورات تكوينية وتدريبية قصد تنمية مهاراتهم.

- تواجه جمعية كافل اليتيم كغيرها من الجمعيات مجموعة من المعوقات التنظيمية والاجتماعية والمالية.

3) الدراسات الأجنبية:

الدراسة الثانية عشر: JUNG HYUN SONG: THE EFFECT OF SOCIAL CAPITAL ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN DIFFERENT CULTURES: A CROSS-NATIONAL COMPARISON OF THE UNITED STATES AND SOUTH KOREA، 2016.

جونغ هيون سونغ¹، بعنوان: تأثير رأس المال الاجتماعي على الأداء التنظيمي في الثقافات المختلفة، دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، أجريت (سنة 2016)، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن آثار رأس المال الاجتماعي على الأداء التنظيمي في الثقافات المختلفة، بالإضافة إلى دراسة مستويات رأس المال الاجتماعي والعوامل المؤثرة على الأداء التنظيمي في سياقات وثقافات مختلفة، وهل يختلف كل ذلك حسب نوع الوكالة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة جاء تساؤل الدراسة على النحو الآتي:

¹-JUNG HYUN SONG: THE EFFECT OF SOCIAL CAPITAL ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN DIFFERENT CULTURES: A CROSS- NATIONAL COMPARISON OF THE UNITED STATES AND SOUTH KOREA , DOCTOR OF PHILOSOPHY IN PUBLIC AFFAIRS, ELECTRONIC THESES AND DISSERTATIONS ,FLORIDA INTERNATIONAL UNIVERSITY, 2016. متاحة على الموقع:

https://pdfs.semanticscholar.org/b838/8cc4192fa1ab5cd779298c84ebf8a82237b5.pdf?_ga=2.234117022.1432265181.1583436436-454812448.1583436436 ، 2019/02/26 ، 01:33

- ما هو تأثير رأس المال الاجتماعي لمنظمات الخدمة العامة على الأداء التنظيمي في المنظمات الحكومية المحلية ؟
 - كيف يؤثر رأس المال الاجتماعي على الأداء التنظيمي لمنظمات القطاع العام في ثقافات مختلفة ؟
 - ضمن ثقافة معينة كيف تختلف علاقة رأس المال الاجتماعي والأداء التنظيمي في منظمات القطاع العام وفقا لنوع الوكالة ؟
- اعتمدت الدراسة على الاستقصاء (الاستبيان) كأداة أساسية للدراسة، حيث تم توزيعها على 407 موظف عمومي في مختلف الإدارات في المدن محل الدراسة؛ أي في كل من مدينة أهاما الأمريكية، وونجو الكورية، وتم الاعتماد على 294 استمارة كعينة مطبق عليها الدراسة، وتم تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- أن المؤسسات ذات المستوى العالي من رأس المال الاجتماعي بأنواعه (الهيكلي، العلائقي، المعرفي) تحقق مستوى عالي من الأداء التنظيمي.
 - يؤثر رأس المال المعرفي بدرجة كبيرة على الأداء التنظيمي في منظمات القطاع الحكومي.
 - أن تأثير رأس المال الاجتماعي في منظمات القطاع الحكومي على الأداء التنظيمي لا يختلف باختلاف الثقافات.
 - أن رأس المال الاجتماعي في منظمات القطاع الحكومي له تأثير إيجابي على الأداء التنظيمي.
 - أن رأس المال الاجتماعي والأداء التنظيمي والثقافة في منظمات القطاع الحكومي تختلف باختلاف نوع الوكالة.

عاشرا: الجدول رقم (1) مناقشة الدراسات السابقة:

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	الدراسة
<p>-اعتماد الدراسة على أسلوب دراسة الحالة</p> <p>-استخدمت كل من المقابلة والملاحظة بنوعيهما البسيطة وبالمشاركة كأداة لجمع المعلومات.</p>		<p>الدراسة الأولى: عبد الحميد محمد أنجي(2009)؛ دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي للجمعيات، دراسة حالة الجمعيات الأهلية.</p>
<p>-استخدمت الدراسة السابقة المقابلة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، بينما استخدمنا الاستبيان.</p> <p>-مجتمع دراستنا هو المجتمع الجزائري الأدراري، بينما طبقت الدراسة السابقة في السعودية.</p>	<p>- استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي .</p> <p>-اعتمدنا الجمعيات الخيرية كمجال لإجراء الدراسة</p>	<p>الدراسة الثانية: حمد بن علي محمد السيف(2014)؛ نحو بناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض أنموذجا).</p>
<p>-استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة.</p> <p>-طبقت دراستنا في مدينة أدرار، الجزائر، في حين تم إجراء الدراسة السابقة في مدينة الفيوم.</p> <p>- في دراستنا اعتمدنا المسح الشامل، وقمنا باختيار مجتمع الدراسة بطريقة قصدية، في حين تم اختيارها عن طريق الصدفة أي بطريقة عشوائية في الدراسة الأخرى.</p>	<p>-مجتمع البحث في كلتا الدراستين هو مجموعة من الجمعيات.</p> <p>-تم الاعتماد في الدراستين على الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة، بالإضافة إلى أدوات أخرى مساعدة</p>	<p>الدراسة الثالثة: خليل عبد المقصود عبد الحميد، سمر سعيد معوض صوفي(2014) الجمعيات الأهلية كأحد مصادر رأس المال الاجتماعي للمجتمع.</p>
<p>-ميدان الدراسة في الدراسة السابقة هو غزة فلسطين، في حين ميدان دراستنا هو الجزائر - أدرار -</p>	<p>-استخدمت الدراستين المنهج الوصفي التحليلي.</p> <p>-مجتمع البحث هو جمعيات خيرية أهلية في كلتا الدراستين.</p>	<p>الدراسة الرابعة: ميسرة محمود الكفارنة(2015) دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين،دراسة</p>

		<p>تطبيقية لاتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة(2001-2014).</p>
<p>- استخدمنا المسح الشامل للمتطوعين في الجمعيات الخيرية، واستخدمت الدراسة العينة الطبقية. - أجريت دراستنا في المجتمع الجزائري الأدراري، وأجريت الدراسة السابقة على المجتمع الفلسطيني</p>	<p>يشتركان في المنهج المعتمد وهو المنهج الوصفي التحليلي - اعتماد الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعلومات، بالإضافة إلى أداة المقابلة. - اعتمدتا الجمعيات الخيرية كمجال مكاني لإجراء الدراسة</p>	<p>الدراسة الخامسة: أمل محمد عبد الرحمن بشير(2015) دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة.</p>
<p>- استخدمت الدراسة السابقة العينة العشوائية المنتظمة - مجتمع إجراء الدراسة هو المتطوعين في الجمعيات الخيرية بمدينة أدرار، في الدراسة الأخرى هو الضفة الغربية بغزة.</p>	<p>- اعتمدت الدراستين على المنهج الوصفي التحليلي. - أجريت كل من الدراسة السابقة والحالية في الجمعيات. تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة.</p>	<p>الدراسة السادسة: سامر عفيف إبراهيم مهنا(2016) دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة منظمات المجتمع المدني في محافظات شمال الضفة الغربية.</p>
<p>- طبقت الدراسة العينة العشوائية - مجتمع الدراسة طبق على النساء المتطوعات في مختلف مؤسسات المجتمع المدني، أما دراستنا فقد مست المتطوعين من الجنسين في الجمعيات الخيرية. - اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبيان كأداة أساسية للدراسة، في حين اعتمدت الدراسة السابقة على المقابلة. ميدان إجراء الدراسة الحالية هو المجتمع الأدراري، أما الدراسة الأخرى فقد أجريت في المجتمع القطري.</p>	<p>- تبحث كلا الدراستين عن العلاقة بين كل من العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي.</p>	<p>الدراسة السابعة: أمل عبد المرضي جمال(2017) العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي.</p>

<p>-تهدف الباحثة من دراستها إلى التعرف على واقع المجتمع المدني الجزائري ممثلا في الجمعيات الخيرية من خلال التعرف على سمات أفرادها، معوقاته</p> <p>- طبقت الدراسة السابقة العينة القصدية، بينما طبقت دراستنا المسح الشامل.</p>	<p>-مجتمع إجراء كلتا الدراستين هو المجتمع الجزائري؛ الأدراري والبسكري.</p> <p>-تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.</p> <p>-الاستبيان هو الأداة الرئيسية في الدراستين.</p>	<p>الدراسة الثامنة: شاوش إخوان جهيدة(2014) واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا.</p>
<p>-هدفت الدراسة السابقة إلى التعرف على مختلف المعوقات التي تعيق ممارسة الفرد للعمل التطوعي، بينما تهدف دراستنا الحالية إلى التعرف على الدور الذي يقوم به العمل التطوعي من أجل استغلال رأس المال الاجتماعي، وتعزيزه لدى فئة المتطوعين.</p> <p>-استخدمت الدراسة السابقة العينة القصدية في حين استخدمنا المسح الشامل.</p>	<p>-اعتماد الدراستين على المنهج الوصفي التحليلي.</p> <p>- كلا الدراستين طبقتا على مجموعة من المتطوعين المنخرطين في الجمعيات الخيرية.</p> <p>-ميدان كلا الدراستين هو الجزائر، حيث طبقت الأولى في مدينة بسكرة، والثانية في مدينة أدرار</p>	<p>الدراسة التاسعة: خليل نزيهة (2015) معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة.</p>
<p>-تهدف الدراسة السابقة إلى بحث العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتعلم وأثرهما على النمو الاقتصادي.</p> <p>-اعتمدت الدراسة السابقة على المجتمع العشوائية، واعتمدنا المسح الشامل لمجتمع البحث.</p>	<p>-استخدمت كلا الدراستين الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة.</p> <p>-ميدان الدراستين هو الجزائر</p>	<p>الدراسة العاشرة: بلحنافي أمينة (2015) تكوين رأس المال الاجتماعي، التعليم والنمو الاقتصادي في الجزائر-محاولة تقييم-</p>

<p>-تهدف دراسة الباحثة إبراز الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، بينما تهدف دراستنا الحالية إلى التعرف على الدور الذي يقوم به العمل التطوعي من أجل استغلال رأس المال الاجتماعي، وتعزيزه لدى فئة المتطوعين.</p> <p>-اعتمدنا في دراستنا على المسح الشامل، في حين طبقت الدراسة السابقة العينة القصدية في اختيار مجتمع البحث</p>	<p>-استخدمت كلا الدراستين المنهج الوصفي التحليلي.</p> <p>-طبقت كلا الدراستين على المتطوعين في الجمعيات الخيرية بولاية أدرار.</p> <p>-استخدمتا الاستبيان كأداة رئيسية في الدراسة.</p>	<p>الدراسة الحادية عشر: باعلي سعيدة(2016) دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية فرع أدرار.</p>
<p>-أجريت الدراسة الحالية على المتطوعين في بعض الجمعيات الخيرية بمدينة أدرار، بينما طبقت الدراسة على موظفين عموميين في بعض الإدارات العمومية في كل من مدينة أوهاما، ومدينة وونجو.</p>	<p>-تم الاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة.</p>	<p>الدراسة الثانية عشر: جونغ هيون صونغ(2016) تأثير رأس المال الاجتماعي على الأداء التنظيمي في الثقافات المختلفة، دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.</p>

إعداد : الباحثة اعتمادا على معطيات الدراسات السابقة .

إن ما يميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة هو:

- أنها من الدراسات القليلة التي جمعت بين كل من متغير العمل التطوعي ومتغير رأس المال الاجتماعي في موضوع واحد، على اعتبار أن جل الدراسات الأخرى والكثير منها ركزت على مفهوم أو متغير دون غيره، أو ربطه مع متغير آخر، وأحيانا أخرى الاكتفاء بدراسته لوحده.
- كذلك كون الدراسة طبقت في الجزائر وفي إحدى المناطق التي تتجسد فيها قيم التعاون والعطاء وحب الخير، وتحتل فيها هذه القيم وغيرها مكانة كبيرة في نفوس أفراد المجتمع.
- كون الدراسة لم تطبق على جمعية واحدة وإنما طبقت على مجموعة من الجمعيات الخيرية ذات النشاط التطوعي والأهداف المختلفة.

أما عن مدى استفادتنا من الدراسات السابقة، فدراستنا كغيرها من الدراسات تتطلب العودة إلى التراث النظري الذي كتب حول الموضوع، حيث لجأنا أثناء إعداد الدراسة إلى مجموعة من الدراسات، وكانت استفادتنا منها كبيرة سواء في الجانب النظري أو في الجانب التطبيقي؛ ففي الجانب النظري ساعدتنا في الاطلاع على التراث النظري الذي له علاقة بالموضوع، وفي التحديد الدقيق للموضوع، وكذا في الاطلاع على وجهات نظر الباحثين والمهتمين بهذا المجال حول الموضوع.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي الميداني فقد وجهتنا أكثر في أسلوب بناء أداة البحث، وإلى نوع الأسئلة التي يجب أن تحتويها الأداة، وبالتالي في بناء الأداة بشكل عام، وكذا من خلال بعض المقارنات بين ما توصلت إليه تلك الدراسة ودراستنا الحالية سواء من حيث التشابه في النتائج أو الاختلاف.

خلاصة الفصل

بعد اختيارنا لموضوع الدراسة والمتمثل في العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ومن خلال ما سبق تطرقنا للإشكالية التي يتمحور حولها موضوع الدراسة، والتي كان مفادها هل للعمل التطوعي دور في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين؟

وللإجابة عنها افترضنا مجموعة من الفرضيات الجزئية التي يمكن من خلالها الإجابة على الفرضية الأساسية. بالإضافة إلى التطرق إلى مختلف المراحل وكذا العناصر التي سارت عليها عملية البحث. وفي الأخير ومن خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها حولنا من خلالها إبراز جوانب الاستفادة منها، وكذا جوانب الاتفاق والاختلاف مع دراستنا الحالية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: ماهية العمل التطوعي

- تمهيد
- مفهوم العمل التطوعي
- نشأة وتطور العمل التطوعي
- خصائص وأشكال العمل التطوعي
- أهمية العمل التطوعي
- أهداف العمل التطوعي
- مجالات العمل التطوعي
- دوافع وآثار العمل التطوعي
- النظريات المفسرة للعمل التطوعي
- معوقات العمل التطوعي
- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد العمل التطوعي من الركائز الأساسية في بناء المجتمع والرقى به؛ فهو من السلوكات النبيلة التي عرفتھا المجتمعات الانسانية منذ القدم باعتباره من الأعمال الانسانية التي يقوم بها الفرد من تلقاء نفسه، ودون انتظار أي عائد أو مقابل مادي جراء خدماته المقدمة لفائدة أفراد مجتمعه، إذ أن حاجة الناس لبعضهم البعض حتمت على الناس ضرورة التعاون، والتضامن فيما بينهم لدفع مضار الحياة، ولأجل ضمان البقاء والاستمرار مجسدين بذلك الصور الأولى للعمل التطوعي، والمتمثلة أساسا في العطاء والبذل والإحسان والتكافل.

على الرغم من أن العمل التطوعي قد ظهر بظهور الانسان، وتطور بتطوره، إلا أننا اليوم نشهد أن مفهومه تغير عما كان عليه من ذي قبل نتيجة التغيرات والتطورات التي شهدھا العالم، والتي كان لها التأثير الكبير عليه وعلى مفهومه، وثقافته؛ إذ زادت أهميته، واتسع نطاقه، وتعددت مجالاته، وأصبح مؤسساتيا وأكثر تنظيما، والأهم من ذلك أنه أصبح أكبر شريك للدولة.

وفي إطار ما سبق سنحاول في هذا الفصل التعرف على التراث النظري الذي كتب حول المفهوم، سنحاول تغطيته من جوانب عديدة من خلال التطرق إلى مفهومه، تطوره التاريخي، خصائصه، أهميته وأهدافه، مجالاته، دوافعه وآثاره، أهم النظريات المفسرة له ومعوقاته.

أولاً: مفهوم العمل التطوعي

يعتبر العمل التطوعي من المفاهيم المهمة الراسخة في ذات الفرد نتيجة لانتمائه لمجتمع معين؛ فهو من خلال الجهود والخدمات التي يقدمها يمثل صورة، وقيمة نبيلة من صور العطاء، والبذل، والإحسان للغير. ومن منطلق تعدد المفاهيم التي تشير إلى التطوع فإن التعاريف الواردة فيه كثيرة ومتعددة أيضاً، الأمر الذي يبين لنا أهميته ليس فقط في الحقل الاجتماعي، وإنما كذلك في الحقول العلمية الأخرى، وفيما يلي عرض لبعض التعاريف التي وردت حول مفهوم العمل التطوعي، وقبل ذلك سنحاول التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التطوع، ثم لمفهوم المتطوع، وصولاً إلى مفهوم العمل التطوعي.

1- تعريف التطوع

أ- التطوع لغة: كلمة تطوع مشتقة من الفعل (طوع)

والتطوع: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. وتطوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكلف استطاعته.¹ والتطوع بالشيء: التبرع به، والمطوعة: الذين يتطوعون بالجهاد، ومنه قوله تعالى: "الذين يلمزون المطوعين"، وأصله المتطوعين فأدغمت.²

ويقول ابن الأثير: أصل المطوع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء، وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه.³

ب- التطوع اصطلاحاً :

تشير الأدبيات أن التطوع يعرف على أنه: "الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع، دون الحصول على فوائد مادية، بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعمال تستغرق وقت وجهد وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته وباختياره، معتقداً بأنه يجب تأديته.⁴ يعرف كذلك على أنه: ما ينبع من ذات الانسان، يقوم به الفرد بدافع انساني واختياري منه، وبحوافز دينية، اجتماعية، أو ثقافية... الخ، من دون أن يكون ملزماً عليه.⁵

¹ - أبي الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، المجلد (8)، باب العين فصل الطاء، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، ص243.

² - محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، د. ط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص 168.

³ - أبي الفضل جمال الدين ابن منظور: المرجع السابق، ص 243.

⁴ -هنا حافظ بدوي: مدخل لدراسة أجهزة تنظيم المجتمع، د. ط، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص151.

⁵ - عبد الله اليوسف: مرجع سبق ذكره، ص 35.

كما يعرف على أنه سلوك فطري في ذات الممارسين المتمون إلى المجتمع البشري من منطلق شعورهم بالحاجة إلى التضامن، والتكافل بهدف تحقيق الأمان والخير لهم جميعاً، وذلك عن طريق البذل، والعطاء بالمال أو الجهد أو الخبرة والمعرفة، دون توقع جزاء أو مقابل.¹

ويعرفه البعض بأنه: "الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان، وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها الجميع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به".²

التطوع هو شكل من أشكال المشاركة الاجتماعية ناتج عن المساهمة الطوعية الشباب المجتمع أو لكافة أفرادها في تحمل جزء من المسؤولية الاجتماعية تجاه وطنهم ومجتمعهم دون مقابل، عن طريق المساهمة في حل مختلف المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الاجتماعية، وفي مختلف المجالات، تحقيقاً للأهداف والطموحات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها.³

2- تعريف المتطوع

يعرف رشاد أحمد عبد اللطيف المتطوع بأنه: كل شخص يمنح وقته أو جزء منه لتقديم خدمة اجتماعية بشكل إرادي ودون إكراه.⁴

يعرفه آخر بأنه الشخص الذي يشارك أو ينتمي للجمعيات أو مختلف التنظيمات الاجتماعية ذات الخدمة العامة عن رغبة منه، ودون انتظار أي مقابل، من خلال تلك المشاريع الاجتماعية التي تقدمها للمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية، التقليل من حدتها، والتقليل من حدة تأثيرها على المجتمع.⁵

¹ - أحمد عبد الفتاح ناجي: العمل الاجتماعي التطوعي، الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة، الإسكندرية، 2017، ص07.

² - محمد عبد الفتاح محمد: ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة، الإسكندرية، 2003، ص182.

³ - رشاد أحمد عبد اللطيف: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010، ص 77.

⁴ - رشاد أحمد عبد اللطيف: نفس المرجع، ص 79.

⁵ - أحمد مصطفى خاطر: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 64.

ويعرف المتطوع كذلك على أنه: الشخص الذي يقدم على منح نفسه أو كامل وقته أو جزءا منه إسهاما منه في تقديم خدمة أو مشورة في مجال معين لفائدة المجتمع.¹

إذن فالمتطوع هو كل شخص يتعهد بمنح البعض من وقته أو جهده، أو حتى فكره بشكل إرادي ودون أن يكون مجبرا على ذلك من أجل تقديم خدمة للمجتمع أو لفئة معينة منه، شرط إلا ينتظر من ذلك مقابلا.

3- تعريف العمل التطوعي

تعرفه سامية فهمي: " هو ذلك الجهد الذي يبذله الانسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعة معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر، ودوافع انسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع."²

يتضح لنا من خلال تعريف سامية فهمي أن تعريفها للعمل التطوعي يكاد يتفق مع التعريف السابق في أنه جهد وعمل يقوم به الانسان من أجل مجتمعه أو من أجل فئة معينة، إلا أنها ركزت على أن الجهد المبذول يكون ضمن إطار مؤسساتي من خلال تحمل الفرد جزء من مسؤولياته الاجتماعية إرضاء لدوافع نفسية، وكذا للحصول على مكانة اجتماعية، وللتقدير من الناس في المجتمع.

يعرفه سيد أبو بكر حسانين بأنه: "ذلك الجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة، يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة."³

يذهب سيد أبو بكر حسانين من تعريفه للعمل التطوعي أنه واجب اجتماعي، وأن القيام به يتطلب توفر الرغبة لدى المتطوع، وكذا توفره على بعض المهارات والخبرات المعنية.

يشير التطوع إلى جميع أشكال النشاط التطوعي سواء كانت رسمية أو غير رسمية، بدوام كامل أو بدوام جزئي في الداخل أو في الخارج، يتم القيام به بإرادة حرة وبدافع اختياري، دون قلق لمكسب مالي.

ووفقا لما لحق بالعمل التطوعي كغيره من الأعمال نتيجة التغيرات والتطورات، وخاصة في شكله المؤسساتي فيعرف على أنه: عمل انساني يمكن للقائم به أن يحقق أربعة خصائص وهي؛ حرية الاختيار؛ أي أن القيام يكون ناتج عن اختيار الفرد، جزء من منظمة غير ربحية؛ أي أن نوع المؤسسات التي تهتم به في الغالب هي المؤسسات التي لا تهدف إلى تحقيق الربح من الخدمات التي تقدمها، لا يرجى منه أي مقابل؛ أي

¹ - رشاد أحمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 79.

² - عبد الله عبد الحميد الخطيب: العمل الجماعي التطوعي، د. ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص-ص 54-10.

³ - إبراهيم عبد الهادي المليحي، منال طلعت محمود: تنظيم المجتمع، مدخل نظرية ورؤية واقعية، د. ط، دار المعرفة الجامعية، د. م، ص 66.

أنه طوعي، والمتطوع لا يتلقى أي جزاء مقابل خدماته، يقدم فائدة للمجتمع؛ أي أن خدمات المؤسسات التطوعية موجهة لفائدة أفراد المجتمع الذي تنشط فيه غالبا، وقد تمتد إلى مجتمعات أخرى حسب إمكانات وقدرات الجمعية.¹

أما باترشيا فيعرفه على أنه: " تلك الجهود التي يقوم بها الانسان بشكل اختياري دون مقابل، من خلال المشاركة في برنامج أو تقديم خدمة لإحدى الجمعيات التطوعية أو المؤسسات الحكومية."²

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنه وبالإضافة إلى عدم تقبل المقابل نتيجة الجهود المبذولة والرغبة، فإنه يركز على التنظيم والرسمية لممارسته، سواء كان ذلك ضمن تنظيمات حكومية أو غير حكومية.

تعرفه أماني قنديل بأنه: " جهود إدارية تعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية أخلاقية، ومسؤولية اجتماعية لمساعدة، ودعم الآخرين، سواء ببذل الوقت أو الجهد دون توخي أهداف ربحية أو تجارية"³

إن الشعور بالمسؤولية سواء الاجتماعية أو الأخلاقية هو المبدأ الأساسي لممارسة الفرد للعمل التطوعي، والإقبال عليه بهدف تقديم خدمة أو مساعدة للآخرين، ويكون منطلق ذلك كله تلك القيم الاجتماعية، الدينية، الأخلاقية التي يمثل لها الفرد، والتي تدعوا دائما إلى التعاون، والتضامن، والعمل الجماعي، وكذا الإحساس بالمسؤولية، وإقبال الفرد عليه يكون بإرادته وبقناعة منه، دون أن يكون مكرها أو مجبرا عليه.

أما مشروع قانون العمل التطوعي الانساني فيعرفه بأنه: "أي نشاط طوعي انساني خيري غير حكومي أو شبه حكومي يقوم به كيان طوعي وطني، أو كيان أجنبي صانع أو منفذ لبرامجه، يكون النشاط ذا أغراض مجتمعية، أو تنموية، أو اغاثية، أو علمية، أو بحثية يتم تسجيله وفقا لأحكام هذا القانون."⁴

¹ - Fiona Duguid, Karsten Mundel, and Daniel Schugurensky (eds): **Volunteer Work, informal learning and Social Action, the knowledge economy and education, sense publishers**, the Netherlands. p-p 07-18.

² - مدحت محمد أبو النصر: مرجع سبق ذكره، ص 19.

³ - محمد عبد الفتاح محمد: **الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات**، د. ط، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، 2008، ص، ص 17، 18.

⁴ - نجيب بن خيرة: **المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع المحلي وبناء الدولة**، مجلة الحقيقة، العدد 7، جامعة أدرار، 2005، ص174. متاحة على الموقع:

<https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/ANAO3121.pdf> 2016/12/14 ، 08:18

بمعنى أنه عمل انساني تختص بتقديمه هيئة أو منظمة غير حكومية أو شبه حكومي، وطنية أو أجنبية، ماح أو منفذ لمجموعة من البرامج والخدمات التي يسعى إلى تقديمها في مختلف المجالات التنموية منها، والعلمية، والاغاثية لفائدة أفراد المجتمع.

نلاحظ أن مجال العمل التطوعي اتسع وأخذ أبعادا أخرى من خلال هذا التعريف؛ إذ بعد ما كان تركيز مجمل التعاريف السابقة للتطوع على أنه نشاط فردي أو جماعي ضمن إطار مؤسسي غير حكومي، وتستهدف خدماته عادة أفراد المجتمع أو فئة معينة في المجتمع، نلاحظ أن نطاقه اتسع ليأخذ بعده التنموي، والاغاثي، العلمي، والبحثي، بالإضافة إلى تعدد المشرفين والقائمين عليه سواء كانوا أفراد أو تنظيمات.

يعرفه آخر بأنه: جهد انساني اختياري يهدف القائم به سواء كان فردا أو مجموعة من الأفراد أو تنظيميا ما لتقديم خدمة لفائدة مجتمعه أو لفائدة بعض الأفراد المنتمين إليه، دون توقع أي مقابل.¹

يتبين لنا أن العمل التطوعي ليس قصرا على فرد بذاته، وإنما إمكانية أن تقوم به مجموعة من الأفراد، كما يمكن أن تقوم به جماعات ضمن إطار تنظيمي بهدف تلبية احتياجات أفراد المجتمع أو احتياجات فئة محددة فيه، وعادة ما يكون بصفة اختيارية من المتطوع، ودون توقع أي مقابل.

كما يعرف على أنه: "دعم غير مباشر لدور الدولة من خلال الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، وهو بذلك يدعم عملية التنمية، وبناء القدرات، ويتعرف على الفجوات في نظام الخدمات في كل مجتمع".²

من تعاريف العمل التطوعي السابقة يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص التي يتسم بها العمل التطوعي وهي:³

- جهد إنساني يبذل، سواء كان هذا الجهد عضلي أو عقلي.
- تضحية بالوقت والمال، وكذا الجهد.
- الجهد المبذول والتضحية المقدمة نابعة من دافع ورغبة ذاتية.
- الجهد المبذول والتضحية المقدمة لا يرجى صاحبها مقابل مادي جراء ما قدمه من خدمة.
- يتطلب أحيانا نوعاً من المهارة والخبرة السابقة بالإضافة إلى التدريب.

¹ - عبد الله عبد الحميد الخطيب: مرجع سبق ذكره، ص 10.

² - رشاد أحمد عبد اللطيف: مرجع سبق ذكره، ص 78.

³ - إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: المرجع السابق، ص 68.

➤ أن الجهد والتضحيات المبذولة ليس بالضرورة أن تتمركز في مجتمع واحد، أو جماعة معينة، أو تنظيم معين، وإنما يمكن أن تشمل أو بالأحرى تستهدف مجتمعات، أو جماعات، أو تنظيمات أخرى خارج المجتمع الذي أتت منه المساهمة.

➤ يقوم على أساس المشاركة التي يساهم من خلالها الفرد في تحمل المسؤولية، وإبداء الرأي، والمشاركة في تنفيذ البرامج والمشاريع، والخطط دون توقع أي مقابل.¹

➤ قد يأخذ التطوع شكل رسمي من خلال الانخراط في جمعيات ومؤسسات وتنظيمات تطوعية، كما يمكن أن يأخذ شكله غير الرسمي من خلال تلك الخدمات والمساعدات التي يمكن أن يقدمها الفرد دون أن يكون تحت غطاء رسمي.²

ثانياً: نشأة وتطور العمل التطوعي

إن المتتبع لتاريخ الانسانية منذ القدم ليدرك من طبيعة الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها الانسان تتسم ببعض السمات التي تعكس وجود نوع من التعاون، المساعدة، وفعل الخير بين أفراد المجتمع، نتيجة لإحساسهم بأهمية ذلك في تحقيق احتياجاتهم، وفي ضمان البقاء والاستمرار لحياتهم. فهو إذن سلوك إنساني نابع من ذات الفرد، يدفعه إلى المشاركة خدمة للمجتمع وأفراده.³

والعمل التطوعي يعد مظهراً من مظاهر التعاون والعمل الخيري الذي عرفته الانسانية منذ القدم⁴، إذ يعبر عن جزء من ثقافة وتقاليد تلك المجتمعات باعتباره ليس من الأعمال الجديدة التي عرفتها المجتمعات البشرية، بل من الأعمال التي كانت قائمة منذ القدم؛ أي منذ وجود الانسان، فقد نشأ بنشأة الانسان، وتطور بتطوره، وأخذ مع مرور الوقت أشكالاً متعددة، وقدم بأساليب وجهود بسيطة، حيث بدأ بالجهود الفردية ثم العائلية ثم القبلية⁵، ليصل إلى شكله الذي هو عليه اليوم، والذي يتسم بنوع من التعقيد من جهة والتنظيم من جهة أخرى، أي إلى الوطنية ثم الدولية، وحتى العالمية.

¹ - هناء حافظ بدوي: المرجع السابق، ص 152.

² - محمد عبد الفتاح محمد: الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، المرجع السابق، ص 18.

³ - عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة، غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص 48. متاحة على الموقع:

<https://www.medadcenter.com/sites/default/files/import/researches-68299-542bc86908b37>

، 2018/03/21، 19:36

⁴ - أحمد عبد الفتاح ناجي: مرجع السابق، ص 139.

⁵ - مدحت محمد أبو النصر: المرجع السابق، ص 230.

إذن فالعمل التطوعي يعد امتداداً للعديد من القيم الاجتماعية التي كانت سائدة ومتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع، والدينية التي جاءت بها مختلف الشرائع والديانات السماوية؛ كقيم التكافل، والتضامن الاجتماعي، قيم التعاون، والعمل الجماعي، وكذا قيم الروابط والعلاقات الاجتماعية، وغيرها من القيم الأخرى التي حثت عليها الأديان السماوية ورغبت في فعلها، وشجعت الناس من خلالها على التبرع، والتطوع، وتقديم المساعدات، وكذا التضحية بالنفس، والمال في سبيل خدمة كافة المجتمع، أو الفئات المحتاجة منه،¹ خاصة من خلال تلك المبادئ السامية التي جاءت بها ودعت إليها.

ولأجل التفصيل أكثر في تطور العمل التطوعي سنحاول التطرق إلى ملامحه في الحضارات القديمة من خلال الحضارة المصرية، والحضارة الرومانية ثم الحضارة الإغريقية، ثم مظاهره تطوره من خلال تلك الدلالات والمظاهر في الأديان السماوية، والمتمثلة في الدين اليهودي، والدين النصراني(المسيحي)، والدين الإسلامي، وكذا السنة النبوية الشريفة.

1. التطوع في الحضارات القديمة

أ. عند القدماء المصريين:

إن الصور والرسومات الموجودة على جدران المعابد والقبور القديمة المصرية لدليل على أن العمل التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء والمحتاجين من الأعمال التي عرفها القدماء المصريين؛ إذ تكفلت هذه المعابد بمعية الكهنة بتلقي المساعدات، والتبرعات، والمحاصيل، ومختلف المنتجات، وخاصة الحيوانية منها من المواطنين العاديين الذين كانت لهم كذلك مساهمة في هذا العمل من خلال تلك التبرعات التي كانوا يقدمونها للمحتاجين، وكذا تلك المساعدات التي كانت تقدم من خلال تلك الحفلات التي كانت تقيمها الأسرة الملكية.²

ب. عند الرومان والإغريق

اهتمت الأسر اليونانية الغنية في الحضارة اليونانية كذلك بتقديم الرعاية الاجتماعية لأبناء السبيل، وتوفير الطعام والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدة للمحتاجين.

¹ - مدحت محمد أبو النصر: نفس المرجع، ص 54.

² - عبد الله العلي النعيم: العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، د. ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2005، ص 23.

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن خزانة الدولة هي من كانت تتولى الرعاية الاجتماعية لشعبها بنفسها. أما في الحضارة الرومانية فالعمل التطوعي جسدهه طبقة النبلاء التي كانت توزع القمح والمساعدات على الفقراء عندما يشتد القحط.

وفيما تجدر الإشارة إليه أن الحضارة الرومانية قد شهدت انقسام المجتمع الروماني إلى قسمين: أشرف وعامة. أما الأشرف فهم المالكون لكل شيء، والعامة هم الفئة التي ليست لها حقوق، وليس لها كيان، وإنما هي فئة تابعة للجهة المالكة. لكن بمرور الوقت تغيرت الأمور وتطورت بعد كفاح طبقة العامة، الأمر الذي أدى إلى سن وتطبيق مبدأ المساواة أي المساواة بين كل من الفئة المالكة والفئة العامة¹.

مما سبق يتجلى لنا أن العمل التطوعي هو من الأعمال التي عرفتها المجتمعات والشعوب القديمة، كما عرفته الشعوب المعاصرة؛ فقد نشأ بنشأة الانسان وتطور بتطوره، وما يثير الانتباه هو أن تجسيد هذا العمل؛ أي العمل التطوعي قد اختلف باختلاف الحضارات والمجتمعات الانسانية، كل جسده بطريقته وحسب ظروف معيشتة، وهو ما أظهرته نتائج دراسة تطور العمل التطوعي عبر الحضارات القديمة، وما سيوضح أكثر من خلال دراسة تطوره في الديانات السماوية.

2. تطور العمل التطوعي في الأديان السماوية

تشير العديد من المظاهر والدلالات كما سبق وأشرنا أن العمل التطوعي قد ظهر منذ القدم، وعرفته مختلف المجتمعات والحضارات القديمة، إلا أنه لم يتخذ طريقه الواضح إلا بنزول أول الشرائع السماوية، حيث من خلالها ظهرت الدلائل على أهمية العمل التطوعي والدعوى له، والحث الجاد عليه، والترغيب فيه وبمعظم الأجر والثواب الذي يناله صاحبه، وقد دعت الأديان السماوية الثلاثة؛ اليهودية، والمسيحية، والإسلام إلى العمل التطوعي، وإلى أهميته في المجال الاجتماعي خاصة²، هو ما سنحاول أن نستعرضه من خلال بعض ملامح العمل التطوعي كما عرفتها الأديان السماوية الثلاثة:

أ. الديانة اليهودية:

دلت الكثير من النصوص والآيات في العهد القديم (التوراة) على وجود نماذج العمل التطوعي، وخير دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، ومنها ما يلي³:

1 - عبد الله العلي النعيم: المرجع نفسه، ص 24.

2 - أحمد عبد الفتاح ناجي: مرجع سبق ذكره، ص 139.

3 - عبد الله العلي النعيم: المرجع السابق، ص 24.

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيهِ الرب.
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
- من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معرفه يجازيه.
- من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير، والمسكين، والمضطرب، لا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين.

ب. الديانة النصرانية:

الديانة النصرانية غير المحرفة جاءت كامتداد واستمرار للاتجاه الذي جاءت به ودعت إليه الديانة اليهودية، حيث في عصر الديانة النصرانية تم ترسيخ فكرة الصدقة والتطوع، ودعمت بالدلائل المنطقية؛ إذ ترى أن الصدقة عبادة، وأن واجب التصدق على الفقراء مرادف لواجب عباد الله.¹

كما حثت الديانة النصرانية من خلال الكثير من النصوص في العهد الجديد (الإنجيل) على عمل الخير، ودعت إلى رعاية المحتاجين والإحسان إليهم، وكذا رعاية الأيتام والأرامل، وأنشأت بيوت المحبة (الملاجئ) لهم، حيث من خلاله (الإنجيل) تتضح الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية التي عبر عنها في الكثير من المواضع منها:²

- بالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة.
- من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير.
- كل أنواع الهبات مرغوب فيها.

ج. الديانة الاسلامية:

تمثل مختلف القيم الاجتماعية التي يجسدها العمل التطوعي امتدادا لتلك القيم الاسلامية التي جاء بها الدين الاسلامي على غرار الأديان السماوية الأخرى،³ باعتباره آخرها، وأشملها نظاما، وأكملها،⁴ فقد حث من خلال ما تضمنته تعاليمه في الكتاب (القرآن الكريم) والسنة النبوية الشريفة في مواضع كثيرة على العمل الخيري، وعلى ضرورة وأهمية البذل والعطاء في سبيل الله، من أجل مساعدة الفقراء، والمسكين، والمحتاجين،

¹ - أحمد عبد الفتاح ناجي: المرجع السابق، ص 140.

² - عبد الله العلي النعيم: المرجع السابق، ص 25.

³ - مدحت محمد أبو النصر: مرجع سبق ذكره، ص 55.

⁴ - عبد الله العلي النعيم: نفس المرجع، ص 25.

وعلى البر والإحسان، والعدل لما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، كما وعد سبحانه وتعالى من يقوم به بجزيل العطاء، والثواب والأجر العظيم، والدلائل على أهميته وعظامة أجره كثيرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة،¹ منها:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۗ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿20﴾²،

وقوله: ﴿ إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۗ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿158﴾³،

وفي آية أخرى من نفس السورة يقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۗ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۗ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۗ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۗ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿184﴾⁴

ويعد البر والإحسان، وتحقيق، والعدل، والمساواة، ورعاية الأيتام من القيم التي دعا لها ديننا الإسلامي، فقد جاء في قوله عز وجل: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿92﴾⁵،

ويقول في آية أخرى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ﴿02﴾⁶.

وما تجدر الإشارة إليه أن الدولة هي من كانت تسهر على تولى مهمة الرعاية الاجتماعية للفقراء والمساكين، والمحتاجين من خلال جباية الزكاة التي كانت توزع عليهم لضمان حفظ كرامتهم.

أما في السنة النبوية الشريفة فقد دلت العديد من الأحاديث الشريفة التي جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم على أهمية وفضل التطوع، والبذل، والعطاء، ورعاية الأيتام؛ "حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو

¹ - أحمد عبد الفتاح ناجي: المرجع السابق، ص 141.

² - قرآن كريم: سورة المزمل، الآية رقم 20.

³ - قرآن كريم: سورة البقرة، الآية رقم 158.

⁴ - قرآن كريم: سورة البقرة، الآية رقم 184.

⁵ - قرآن كريم: سورة آل عمران، الآية رقم 92.

⁶ - قرآن كريم: سورة المائدة، الآية رقم 02.

معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أُخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين، الحالقة¹.

وفي مجال كفالة ورعاية الأيتام جاء في كتاب صحيح البخاري؛ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، قال "حدثني أبي، قال: سمعت سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعه السبابة والوسطى"²

وقال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا مالك عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، -عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: "الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر"³

وبما أن دلائل ومظاهر التطوع كثيرة في الأديان السماوية، وخاصة الدين الإسلامي فمناذجه كثيرة أيضا إلا أن المقام لا يسمح بذكرها، والتفصيل فيها كلها، وما ذكر للاستشهاد فقط، ومن النماذج الكثيرة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كذلك قصة شراء عثمان بن عفان بئر الماء في أطراف المدينة، وكذا ملحمة جيش العسرة التي ساهم فيها جل الصحابة وحتى الفقراء بجل ما يملكون.⁴

وعليه يمكن القول بأن العمل التطوعي يعد من الأعمال النبيلة التي قامت على أساس التكافل، والتعاون، والمساعدة، والرعاية، وغيرها من القيم، والتي خلدها التاريخ سواء في الحضارات القديمة أو في الديانات السماوية في صور ونماذج واقعية عظيمة، جسدت تلك القيم والمبادئ، والتعاليم السامية التي كانت تدعو وتحث على التكافل، والرعاية، والمساعدة للمحتاجين، تلك القيم التي تربي عليها الفرد، تلك القيم التي دعت إلى أهمية التماسك، وإلى ضرورة تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس، سواء في جماعة أو مجتمع أو في دولة أو حتى على مستوى العالم.

1 - أخرجه أبو داود برقم 4919. والترمذي برقم 2509 .

2 - محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله: مرجع سبق ذكره، كتاب الأدب، الحديث رقم 5682.

3 - مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، حققه نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، ط1، دار طيبة، 2006م، 1427هـ كتاب الزهد والرفائق، الباب الثاني: باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، الحديث 2982، ص 1360.

4 - أحمد عبد الفتاح ناجي: مرجع سابق، ص 143.

ثالثاً: خصائص وأشكال العمل التطوعي

1. خصائص العمل التطوعي

- يتميز العمل التطوعي عن غيره من الأعمال بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في النقاط التالية:¹
- 1) جهد وعمل يلتزم الإنسان به طواعية، وهو من الجانب التنظيمي تنظيم أهلي، اختياري، غير مفروض على الفرد أن يقوم به.
 - 2) عمل غير مأجور، يعني أن لا مقابل يرجى من ورائه.
 - 3) يستهدف في الأخير هدفاً معيناً في الحياة الاجتماعية.
 - 4) يهدف إلى سد ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية لا تقوم المؤسسات الرسمية بتغطيتها.
 - 5) تنظيم تحكمه تشريعات محددة، ويعتمد على الشفافية.
 - 6) يشمل التبرع بالوقت أو المال أو الجهد.
 - 7) يتم التطوع دون انتظار أو توقع مقابل مادي يوازي الجهد المبذول.
 - 8) يوظف في المجالات التي تعود بالنفع العام على الفرد والمجتمع
 - 9) أن التطوع نابع من دافع ورغبة ذاتية ودون إجبار لتحمل المسؤولية الاجتماعية.
 - 10) لا يرتبط بمهنة أو تخصص أو شريحة عمرية، وإنما يقوم على تنوع المهارات والخبرات السابقة.
 - 11) يغلب عليه العمل المؤسس المنظم ويتنوع بتنوع الاحتياجات الإنسانية حسب طبيعة المجتمع.

2. أشكال العمل التطوعي

اتفق العلماء على إعطاء تصنيف للعمل التطوعي ليأخذ شكلين اثنين هما: العمل التطوعي الفردي، والعمل التطوعي المؤسسي، وفيما يلي التفصيل في كل منهما على حدة.

1) العمل التطوعي الفردي (البسيط، التلقائي):

هو ذلك العمل أو السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الفرد على مستواه الفردي من تلقاء نفسه، بإرادته وبرغبة منه، دون أن يكون مجبراً عليه، ودون انتظار أي عائد مادي منه، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية.²

¹ عبد الله عبد الحميد الخطيب: مرجع سابق، ص 11.

² صالح بن مطر الهطالي: العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، ط 1، 2010، ص 29.

إذن فالعمل التطوعي الفردي أو ما يعرف عند البعض بالعمل التطوعي البسيط أو التلقائي هو من الأعمال التي تؤدي بشكل فردي، وبطريقة مباشرة، خارج إطار المؤسسات والجمعيات التطوعية باختلافها؛ كتطوع الفرد لإنقاذ غريق، أو لإسعاف شخص تعرض لحادث مرور.

(2) العمل التطوعي المؤسسي:

هو شكل من أشكال العمل التطوعي، والذي يعرف بالعمل التطوعي المؤسسي أو المنظم كون أنه أكثر تنظيماً، وتأسيساً من العمل التطوعي الفردي، فوجود مثل هذا النوع من العمل يتطلب توفر تنظيمات ومؤسسات تعمل على تجسيده واقعيًا، وتمثل هذه الأخيرة في الجمعيات الخيرية التي تضم بطبيعتها مجموعة من المتطوعين ينخرطون فيها بدافع تقديم المساعدة للغير وتلبية احتياجاتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من العمل التطوعي يساهم بدرجة كبيرة في جمع مختلف الجهود التطوعية المبعثرة، من أجل أن يكون لها الأثر الكبير والفعال على المجتمع.¹ ويمكن القول أنه حتى ولو تم اعتماد التصنيف الأخير للعمل التطوعي، فإنه يحمل في طياته التصنيف الأول والشهير؛ أي العمل التطوعي الفردي والعمل التطوعي المؤسسي.²

فعلى سبيل المثال لو أخذنا العمل التطوعي القومي أو المحلي لوجدنا أن هناك أعمال تطوعية تمارس على هذا المستوى بشكل منظم، ومن جهة أخرى نجد هناك أعمال تطوعية يمارسها الأفراد وتتسم بالفردية؛ كقيام شخص ما وليكن طبيب أو أستاذ على سبيل المثال بمبادرة في المجال الصحي أو التعليمي بتقديمه فحوصات أو دروس مجانية على هذا المستوى الجغرافي لبعض الأطفال أو الفئات الفقيرة في المجتمع على حسابه، فنلاحظ أن هذا الشخص قام بعمل خيري تطوعي بمحض إرادته وبشكل فردي، بينما قد نجد نفس العمل تشرف عليه مؤسسات وجمعيات خيرية، ويعتبر بذلك عملاً تطوعياً مؤسسياً ومنظماً.

¹ - مدحت محمد أبو النصر: المرجع السابق، ص 46.

² - محمد إبراهيم محمد أبو عليان: العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، دراسة حالة قطاع غزة، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2014، ص 52. متاحة على الموقع:

https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/17012/file_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y 2017/12/18، 23 30:

رابعاً: أهمية العمل التطوعي

تتبع أهمية العمل التطوعي من أهمية العمل أولاً ومن أهمية التطوع وفعل الخير ثانياً، فحاجة الناس إلى التعاون والتضامن فيما بينها لأجل تلبية مختلف الاحتياجات الشخصية أو المجتمعية، ساهمت في تعزيز قيمة العمل الطوعي وتطوره، وزيادة فاعليته من خلال ما نشهده اليوم من تعدد مؤسساته، وتنوع خدماتها، وبما أنه من الأعمال التي تقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، ولا تهدف إلى تحقيق الربح، بل إلى اكتساب وتحقيق حاجات وقيم يمكن من خلالها تقديم خدمة، وتلبية حاجة، فإن أهميته كبيرة، وتزداد بزيادة انتشار ثقافته، والتوعية والتحميس بأهميته، وبالذور الكبير الذي يقوم به، وتتمثل أهمية العمل التطوعي في الآتي:¹

- 1) كسب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.
- 2) شغل وقت فراغ أفراد المجتمع الذين لديهم رغبة في التطوع من خلال تكليفهم بأعمال مفيدة، تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع، وهو ما ينعكس على شعورهم بأهميتهم، وأهمية دورهم الكبير في المجتمع.
- 3) إبراز الجانب الإنساني للمتطوع، من خلال التأكيد على أهمية التفاعل والتعاون الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وضرورة البعد عن المنافسة والصراع المدمر.
- 4) توفير خدمات يصعب على المؤسسات الحكومية تقديمها، نتيجة لما يتسم به هذا القطاع من مرونة في تقديم الخدمات وفي الحركة.
- 5) مواجهة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع، والتقليل من حدتها من خلال استفادتهم من مختلف الجهود، والخدمات المقدمة لهم من طرف الجمعيات، وحثهم من جهة أخرى على المساهمة في بعض الأنشطة، والأعمال التي من شأنها أن تعمل على تحقيق الأهداف المرغوبة.
- 6) يساهم العمل التطوعي في تنمية الروابط الاجتماعية، وتقوية العلاقات الاجتماعية، وتنمية الإحساس بالمسؤولية بين كافة أفراد المجتمع؛ المتطوعين والمستفيدين من الخدمات التطوعية، وبالتالي العمل على المحافظة على المجتمع وعلى تماسكه.

¹ - رشاد أحمد عبد اللطيف: مرجع سبق ذكره، ص، ص 82، 83.

- (7) العمل على تقدم المجتمع ونمائه من خلال الربط بين الجهود الحكومية والأهلية¹، من خلال تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع، والعمل على إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم، والرفاهية لأفراد المجتمع بأيسر السبل، وأفضل الأساليب أداءً، وأكثرها نفعاً.²
- (8) يعد المتطوعون قوة العمل، والقوة الداعمة للجمعية في مختلف الأنشطة والقضايا التي تتطلب نوعاً من الأمانة والمصداقية؛ لما يتمتعون به من سمات تميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع، وكذا للثقة، والأمانة التي حظوا بها من مختلف فئات المجتمع.
- (9) أن نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها يتوقف على قدرة هذه الأخيرة على كسب تأييد أفراد المجتمع، وجذب أكبر عدد ممكن من المتطوعين لها، على اعتبار أن المتطوعين هم المصدر الهام والمهم لمختلف عملياتها التطوعية.
- (10) يعد التطوع من المصادر المهمة لتنمية الموارد البشرية للجمعيات التطوعية، وأحد الخيارات الهامة لمواجهة عجز التمويل الذي تعاني منه العديد من الجمعيات باعتباره من القنوات والمجالات الخصبة لتفعيل المشاركة المجتمعية والتفاعل الاجتماعي، من خلال الخدمات المنظمة والفعالة التي يقدمها.
- (11) اكتساب خبرات ومهارات جديدة، وتنمية المهارات الشخصية للمتطوع؛ كمهارة التواصل، التفاعل الاجتماعي، القيادة.
- (15) تعديل اتجاهات وسلوكيات أفراد المجتمع اتجاه بعض المواضيع؛ كالتطوع، والعمل الجماعي عن طريق إبراز دورها وأهميتها الكبيرة على الفرد والمجتمع على حد سواء، وبعض الفئات الاجتماعية كذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاههم،
- (16) العمل على دمج الفئات الاجتماعية المحتاجة، والمستهدفة من خدمات العمل التطوعي في الحياة الاجتماعية العامة، والعمل على تحسين ظروفهم، وهو ما من شأنه أن يساهم بتنمية إحساسهم بالتضامن، التكافل المجتمعي.³

¹ - هشام القمير: جدد شبابك بالتطوع، ط1، د. د. م. د. م. 2007، ص-ص 14-21.

² - هناء حافظ بدوي: مرجع سبق ذكره، ص 153.

³ - مدحت محمد أبو النصر: نفس المرجع السابق، ص، ص 28، 29.

خامسا : أهداف العمل التطوعي

يهدف العمل التطوعي من خلال الخدمات الجليلة المقدمة من خلاله سواء الفردية منها أو الجماعية التنظيمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لفائدة الأفراد وكذا لفائدة المجتمعات، وتتعدد هذه الأهداف وتختلف باختلاف الدوافع الكامنة من وراء ممارسة الفرد لهذا العمل، وسنحاول فيما التعرف على أهم أهداف العمل التطوعي سواء الخاصة بالمتطوع أو بالجمعيات الخيرية التطوعية أو بالمجتمع ككل .

1. **الأهداف الخاصة بالمتطوع:** تتعدد أهداف الأفراد المقبلين على العمل التطوعي من فرد إلى آخر، وفيما يلي إيجاز البعض منها:¹

- استثمار وقت الفراغ بطريقة مثمرة.
- اكتساب مجموعة من الخبرات والمهارات التي تساعد على تنمية شخصيته.
- إشباع المتطوع الكثير من الحاجات الاجتماعية والنفسية نتيجة اشتراكه وممارسته لبعض الأنشطة التطوعية؛ كالحاجة إلى التقدم، الحاجة إلى النجاح، الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى تأكيد وتحقيق الذات، والحاجة إلى التقدير.
- الإحساس بالنجاح نتيجة القيام بأعمال يقدرها ويمجدها الآخرون.
- الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع.²

2. **الأهداف الخاصة بالمجتمع:** أما عن الأهداف الاجتماعية للعمل التطوعي فيمكن إيجازها فيما يلي:³

- يساعد التطوع على تحقيق مطلب وهدف أساسي وضروري في أي مجتمع ألا وهو تماسك المجتمع.
- التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، من خلال تقديم الحلول لها.
- إشباع بعض احتياجات أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى زيادة رضا وتأيد أهالي المجتمع، فينعكس ذلك على تكامل المجتمع وتماسكه.
- التعريف بالظروف السيئة والصعبة التي تعيشها بعض الفئات المجتمعية، والعمل على مواجهتها بتقديم الحلول المناسبة لها، وإشباع مختلف احتياجاتهم.

¹ - إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: مرجع سبق ذكره، ص 75.

² - محمد هشام القمبز: مرجع سابق، ص 15.

³ - إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: نفس المرجع، ص ص 73، 74.

- أن انغماس وانشغال مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يقود إلى التفاهم والاشتراك حول أهداف مجتمعية موحدة ومرغوبة، ومن ناحية أخرى التقليل من فرص الاشتراك في الأنشطة الأخرى التي قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه.
- سد الفراغ في مختلف الخدمات وتوسيع نطاقها الجغرافي لتشمل جميع المناطق، وخاصة منها المناطق المحرومة، والمعزولة تحقياً لمبدأ الكفاية، والمساواة، والعدالة الاجتماعية.
- تحويل الطاقات الحاملة والعاجزة غير المنتجة إلى طاقات ايجابية قادرة على العمل ومنتجة.
- التنسيق والتكامل مع الجهود الحكومية، ودعمها، ومؤازرتها من أجل زيادة فاعليتها وكفاءتها.¹

3. الأهداف الخاصة بالمؤسسة التطوعية

- بذل الجهود لتعريف المجتمع المحلي بالهيئات والمؤسسات التطوعية، وذلك بهدف ضمان استمرار تأييد الأفراد لهم ودعمهم، لأن هذه الأخيرة لا تقوم لها قائمة، ولا تستطيع أن تعيش بمعزل عن أفراد المجتمع، ولأنها أنشئت بهم ولأجلهم.²
- مواجهة العجز المسجل في عدد الموظفين.
- تدعيم المكانة الاجتماعية للمؤسسة، وخاصة إذا كان المتطوعين المنخرطين فيها ممن يشهد لهم بالسمعة، والمكانة، وكذا الخبرة الجيدة.
- المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة وعلى رأسها خدمة المجتمع.
- مساهمة العمل التطوعي في التعريف بأهداف وبرامج الجمعية، وكذا بمختلف المعوقات التي تعترضها.
- العمل على استغلال مختلف الطاقات التي يمتلكها أفراد المجتمع، واستثمارها وتطويرها لخدمة المجتمع.
- تنمية روح المبادرة والمشاركة لدى الأفراد.³
- إقامة علاقات بين الجمعية والمجتمع المحلي عن طريق التعريف بهذه الجمعية، سواء عن طريق نشاطها، برامجها، الأهداف التي تسعة إلى تحقيقها، أو عن طريق خدماتها، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في حصولها على الدعم من جهة، والتعرف على مختلف احتياجات أفراد المجتمع من جهة أخرى.

¹ - مدحت محمد أبو النصر: مرجع سابق، ص 23.

² - محمد عبد الفتاح محمد: ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 187.

³ - شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل: المواطنة... وتعزيز العمل التطوعي، د. ط، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013، ص-ص 170-172.

- العمل على تجسيد القيم الاجتماعية في الواقع المعاش من خلال تحقيق وتجسيد الأعمال المطلوبة والمرغوبة التي من شأنها أن تساهم في تماسك المجتمع، ومقاومة المنبوذة منها المهددة لتماسك المجتمع وروابطه الاجتماعية.
- تنظيم الجهود التطوعية وتوجيهها لخدمة أفراد المجتمع أو خدمة فئة معينة منه، وفقا لما يتماشى والأهداف التي أنشأت من أجلها.¹

سادسا: مجالات العمل التطوعي

يعد العمل التطوعي من الأعمال التي تتعدد مجالات العمل فيه نتيجة لتعدد الخدمات التي يقدمها، فقد شهد في السنوات الأخيرة ونتيجة لزيادة الاهتمام به ازدياد عدد المؤسسات المهمة به، وكذا عدد الخدمات التي يمكن أن يقدمها، فبعدها كان فرديا أصبح جماعيا في الغالب، وبعدها كان كذلك بشكل بسيط وأحيانا كثيرة غير منظم وعفوي أصبح منظما ومؤسسيا. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن مجالات العمل التطوعي تختلف من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر تبعا لاحتياجات أفراد الدولة، المجتمع، الجماعة. وكما سبق وأشرنا بتعدد مجالات العمل التطوعي سنحاول فيما يلي عرض بعض هذه المجالات:

1) **المجال الاجتماعي:** يعد هذا المجال من بين أهم وأوسع المجالات التي يتجسد فيها العمل التطوعي بشكل كبير، ونتيجة لتنوع الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تقدم من قبل الأعمال التطوعية؛ فقد تطور هذا المجال مع تطور المجتمعات البشرية، فبعدها كان يعتمد على الجهود الفردية التلقائية، أصبح عملا منظما مجسدا بطريقة منظمة في جمعيات ومؤسسات تطوعية، هذه الأخيرة التي تسعى من خلال الخدمات التي تقدمها إلى تلبية احتياجات أفراد المجتمع أو فئة منه، كمساعدة الفقراء، والمحتاجين، رعاية الأيتام والأرامل، رعاية وتلبية احتياجات فئات ذوي الاحتياجات الخاصة... الخ²

¹ - محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 197.

² - سمر بنت محمد بن غرم الله المالكي: مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، غير منشورة، جامعة أم القرى، 1431هـ، ص ص 51، 50.

متاحة على الموقع:

مدى-إدراك-طالبات-الدراسات-العليا-بجامعة-أم-القرى- /http://khair.ws/library/wp-content/uploads/2016/11/

02:15 ، 2017/11/21 ، pdf.مجالات-العمل-التطوعي-للمرأة-في-المجتمع-السعودي

(2) **المجال التعليمي:** تنبع أهمية هذا المجال من أهمية الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، ومن أهمية التربية والمعرفة ذاتها،¹ فمن خلال هذا المجال يمكن فتح أبواب وآفاق العلم والمعرفة لدى هؤلاء المحتاجين، وكبح مظاهر الجهل والتخلف عنهم، ويتركز ذلك في تلك المبادرات والمساهمات التي يقوم بها بعض المتطوعين والمهتمين بهذا المجال كتقديم حصص الدعم والتقوية لبعض التلاميذ، وخاصة في فترة الامتحانات، تقديم دروس محو الأمية وتعليم الكبار،² بالإضافة إلى تنظيم لقاءات ومؤتمرات توعوية، إقامة دورات تدريبية،... الخ

(3) **المجال الصحي:** لا يقل هذا المجال من حيث الأهمية عن المجالات الأخرى نظرا للأهمية الكبيرة التي يحظى بها، والدور الكبير والمهم الذي يقوم به³، فمن خلال ما تقوم به الجهود التطوعية من تأمين وتوفير الرقابة الصحية للفئات المحتاجة، وكذا توفير بعض الأدوية، أو القيام ببعض الحملات التوعوية التحسيسية حول بعض الأمراض أو الأوبئة، وكيفية الوقاية منها، أو تقديم خدمات ومساعدات للمرضى الذين ليست لهم القدرة والإمكانات الكافية للحصول على بعض الخدمات والرعاية،⁴

(4) **المجال البيئي:** يعد من مجالات العمل التطوعي التي شهدت في السنوات الأخيرة انتشارا وإقبالا واسعين من قبل المهتمين بهذا المجال نتيجة للأوضاع، والمشاكل البيئية التي أصبحت تعيشها المجتمعات، وتهدد استقرارها، وتندر بحدوث كوارث وأزمات بيئية، ولأجل تدارك هذه الأوضاع فقد نشطت في مجال البيئة العديد من الجمعيات، وكذا النوادي والجماعات التطوعية من إحساسهم بالمسؤولية تجاه بيئتهم ومجتمعهم للقيام بحملات توعوية بأهمية البيئة، وأهمية المحافظة عليها، كيفية التخلص من النفايات، القيام بحملات تشجير، تنظيف الشواطئ، وغيرها من الخدمات التي يمكن أن تقدم في هذا المجال.⁵

(5) **المجال الأمني:** يعد من المجالات التي أصبحت للجهود التطوعية من خلال الجمعيات والجماعات التطوعية دورا كبيرا فيها، فالمجال القومي يمكن من الدفاع عن الوطن، والمحافظة عليه من كل الأخطار

1 - سمر بنت محمد بن غرم الله المالكي: نفس المرجع، ص 51.

2 - هناء محمد برقاوي: الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية، دراسة ميدانية مجتمع من الشباب الجامعي في كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، دمشق، ص 09.

3 - سمر بنت محمد بن غرم الله المالكي، مرجع سابق، ص 52.

4 - هناء محمد برقاوي: المرجع السابق، ص 09.

5 - هناء محمد برقاوي: نفس المرجع، ص 10.

التي تهدده، وتهدد سلامة مواطنيه، فمن خلال الخدمات التطوعية، والحملات التوعوية يتعود الأفراد في أي مجتمع أو ضمن أي جماعة أو تنظيم تحمل المسؤولية اتجاهه، خدمته وتعميره، فيساهمون في الحد من الانحرافات، ومكافحة المخدرات والإجرام، التوعية بأهمية السلامة المرورية لأجل الحد من الحوادث، التوعية بأهمية توفر الأمن والمحافظة عليه.¹

سابعاً: دوافع العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع

1- دوافع العمل التطوعي

تتعدد دوافع العمل التطوعي وتختلف باختلاف الأفراد، لذلك من الصعوبة بما كان حصر هذه الدوافع، وفيما يلي عرض لأهم دوافع العمل التطوعي، حيث حددها محمود كفاوين في مجموعة من الدوافع اصطلاح عليها مفهوم العوامل، وأجملها فيما يلي:²

1. **عوامل انسانية:** تتمثل في رغبة الانسان النابعة من طبيعته في حب غيره، وسعيه لمساعدتهم في تقديم خدمات انسانية لغيره من الأفراد المحتاجين، والتخفيف من معاناتهم.

2. **عامل الانتماء الوطني:** يعد تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن من أهم الدوافع التي قد تدفع الفرد للمشاركة في الأعمال التطوعية، فتعزيز قيم المواطنة لدى الفرد يشعره بمسؤوليته تجاه هذا الوطن، فمن خلال مساهمته في مثل هذه الأعمال التي تسعى إلى خدمة أفراد المجتمع، المساهمة في تحقيق التنمية، يعبر عن انتمائه لوطنه سواء على مستوى قريته، مدينته أو على مستوى الوطن ككل.

3. **عوامل دينية:** يعد العامل الديني من بين أهم الدوافع التي من شأنها أن تدفع بالشخص إلى القيام ببعض الأعمال التطوعية، مرجع ذلك أن التطوع وخدمة الآخرين، ومساعدتهم من الأمور التي حثت عليها الديانات السماوية، ومنها الدين الاسلامي، وعظم الله بذلك أجر فاعلها، وعليه فإدراك الفرد للأجر العظيم الذي يمكن أن يناله قد يكون الدافع وراء مشاركته في الأعمال التطوعية.

¹ - معلوي بن عبد الله الشهري: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، دراسة مطبقة على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص، ص 60، 61. متاحة على الموقع: <http://www.mnarat.org.sa/media/youth-studies/YS11NAUSS1427.pdf>

² - محمود كفاوين: تنظيم المجتمع وأجهزته، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2008، ص، ص 149، 150.

4. عوامل نفسية: وهي الدوافع المتعلقة بذات الفرد، ودواعيه من المساهمة والمشاركة في الأعمال التطوعية، والتي قد تكون بدافع اكتساب مهارات جديدة، أو إشباع احتياجات نفسية خاصة،¹ ممارسة بعض الأعمال التي تتفق وميوله ورغباته، ولا يجد لها متسعاً لتحقيقها أو ممارستها.²

5. عوامل إيديولوجية: قد يرتبط الدافع وراء ممارسة الفرد للعمل التطوعي بالتزامات معينة على الفرد أدائها كالتزام سياسي، أو حزبي، أو فكري، أو حتى أيديولوجي.³ في حين هناك من صنفها إلى:⁴

- أ) دوافع فكرية: ترتبط بقناعة الفرد بأفكار ومبادئ معينة يسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف حاجات.
- ب) دوافع روحية: مصدرها تلك القيم، والمعتقدات، والمبادئ الدينية التي يؤمن بها الفرد ويتبناها، ومن خلال تعاليم الدين الذي يعتقد به. وباعتبار ديننا هو الإسلام فإن العمل التطوعي يعد من القيم الدينية التي حث عليها ودعى لها على غرار الأديان الأخرى، فالدافع له يكون كسب أجر من الله سبحانه وتعالى.
- ج) دوافع اجتماعية: يرتبط هذا الدافع بمجموعة المكاسب التي يمكن أن يحصل عليها، وكذا بمجموعة الخدمات التي يمكن أن يقدمها نتيجة إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع الذي يعيش فيه، أو الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يكون كذلك بهدف الحصول على التقدير والمكانة الاجتماعية، الارتباط بعلاقات اجتماعية، شغل وقت الفراغ بشكل عقلائي ومفيد، التعرف على مختلف المشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع، إذن فمشاركة الفرد في العمل التطوعي تمكنه من تحقيق وتجسيد ذلك كله.
- بالإضافة إلى العرض السابق لدوافع العمل التطوعي فإن هناك من أجمل دوافع هذا النوع من العمل في النقاط التالية:

- تحصيل الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.
- الحاجة إلى إشباع بعض الحاجات والرغبات الشخصية؛ كالحاجة إلى الانتماء سواء الوطني أو المجتمعي، الأمر الذي قد تتولد عنه الرغبة في التطوع، ودعم الأنشطة والخدمات التطوعية،⁵ ضمن

¹ - محمود كفاوين: المرجع نفسه، ص 150.

² - بلقاسم سلاطينية، سامية حميدي: دراسات في المجتمع المدني (الكتاب الأول)، ط1، الدار الجزائرية، بئر خادم، الجزائر العاصمة، 2017، ص 331.

³ - محمود كفاوين: المرجع نفسه، ص 150.

⁴ - بلقاسم سلاطينية، سامية حميدي: نفس المرجع، ص، ص 331، 332.

⁵ - عبد الله عبد الحميد الخطيب: مرجع سبق ذكره، ص 12.

- مختلف المؤسسات الاجتماعية المهتمة بذلك، أو تحقيق الرغبات تتولد لدى الفرد ولا يمكن تحقيقها في العمل الرسمي نتيجة لعدم وجود متسعا لتحقيقها.¹
- شغل وقت الفراغ بشكل مثمر وإيجابي يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
 - إيمان الفرد بقيم ومعتقدات، ومبادئ دينية يتبناها ويعمل بها، كون النشاط الذي يقوم به الفرد المتطوع يرتبط بقيم البر، والإحسان، ومساعدة الآخرين، العمل الصالح، والتكافل التضامن الاجتماعي.²
 - اكتساب خبرات ومهارات جديدة.
 - مشاعر الرضا عن النفس، وكذا الراحة النفسية التي يشعر بها الفرد المتطوع نتيجة قيامه بأعمال خيرية، يسعى من خلالها إلى تقديم مساعدة الآخرين بشكل طوعي وإرادي، ودون توقع أي مقابل.³
 - القناعة بأهمية المشاركة الفعالة في حل المشاكل الاجتماعية، وفي تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأحسن، وذلك من خلال دعم بعض المنظمات الاجتماعية التي تساهم في خدمة المجتمع والمحافظة على استمرارها.⁴
 - رد الجميل لبعض مؤسسات المجتمع المدني التي سبق وأن استفاد الفرد من خدماتها، سواء كانت الاستفادة ذاتية أو لأفراد أسرته، الأمر الذي أدى به إلى الإحساس بالمسؤولية، وبالجميل نحوها والنهوض بها.⁵

¹ - أحمد مصطفى خاطر: طريقة تنظيم الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي الايدولوجيا وإستراتيجية

تنظيم المجتمع أدوار المنظم الاجتماعي، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002، ص72.

² - إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: مرجع سبق ذكره، ص، ص72،73.

³ - عبد اللطيف بن عبد العزيز الرياح: العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الانسانية، مداخلة مقدمة لمؤتمر العمل التطوعي الأمن في الوطن العربي، "الأمن مسؤولية الجميع" المنعقد في 25-27/09/2000، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 08.

⁴ - نوي عمار: دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجماعي، دراسة حالة الجمعيات بولاية برج بوعريريج، رسالة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010، ص، ص 72، 73. متاحة على الموقع: <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=639&ei=VonWXp3PBaKOlwSNhZ3ICw>

&q= 2016/11/31 ،14:65،

⁵ - عبد الله عبد الحميد الخطيب: مرجع سبق ذكره، ص 12.

2- آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع

إن انخراط الفرد في الجمعيات الخيرية وممارسته للعمل التطوعي لا بد أن يخلف آثاراً على شخصية الفرد وسلوكه، وكذا فإن تواجد مثل هذه التنظيمات في أي مجتمع سيؤدي إلى ترك آثاراً كذلك على المجتمع نتيجة لما يتميز به هذا العمل، وفيما يلي عرض لأهم الآثار الناتجة عن العمل التطوعي على الفرد أو على المجتمع.

أ. آثاره على الفرد: تتجسد الآثار التي يمكن أن يخلفها العمل التطوعي على الفرد في الآتي:¹

✚ يقوي العلاقة بين الفرد وربه.

✚ ينمي روح العطاء والبذل لدى الفرد، فيتدرب على القيام بأعمال تطوعية خيرية، يقدم من خلالها مساعدة للغير دون مقابل.

✚ اكتساب الفرد مهارات علمية وعملية جديدة تمكنه من صقل شخصيته، وتنمي فيه روح الإبداع والابتكار، والعمل من جهة أخرى على استثمار الكامن منها وتسخيره لخدمته وخدمة مجتمعه.

✚ تعزيز الثقة بالنفس وكسر حواجز الخوف والتردد.

✚ ترسيخ قيمة حب الوطن والانتماء والولاء المجتمعي لدى الفرد.

✚ التعرف على مختلف المخاطر المحيطة بالبيئة، وعلى الأعمال التي من شأنها أن تزعزع استقرار وأمن المجتمع والدولة، ومحاولة الابتعاد عنها، وإيجاد حلول لها لمعالجتها، والتعرف من جهة على مختلف التدابير التي تمكن من المحافظة عليها.

✚ يرفع من معرفة وإدراك الفرد للاختلاف بين الأفراد سواء من ناحية التفكير أو التعامل، وضرورة التكيف معهم واحتوائهم، الأمر الذي سيساهم من جهة أخرى في منح الفرد القدرة على اكتساب علاقات وصدقات جديدة.

✚ تنمية مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية، وكذا الأخلاقية لدى الأفراد باعتبارها قيم سامية ونبيلة؛ كقيم التعاون، والعمل الجماعي، والمشاركة... الخ.

✚ تنمية مفهوم الذات لدى الفرد المتطوع وأهميته في المجتمع.²

¹ -نعيم هدهود حسين موسى: دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطالب، مداخلة مقدمة لأشغال المؤتمر الدولي الأول لعامة شؤون الطلبة، "طلبة الجامعات الواقع والآمال" المنعقد في 12-13/02/2013، الجامعة الإسلامية، غزة، ص-ص 377-382.

² -شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل: مرجع سابق، ص 181.

ب. آثاره على المجتمع: يعد العمل التطوعي من الأعمال الاجتماعية المهمة في المجتمع، والتي تتطلب

عناية لما له من أهمية كبيرة، ومن بين الآثار الاجتماعية للعمل التطوعي على المجتمع ما يلي:¹

+ تعمل على غرس القيم الفاضلة، ونبذ الأخلاق الفاسدة والمنبوذة في المجتمع.

+ يمكن من التعرف على القضايا المجتمعية، والسعي لمحاولة إيجاد حل لها والتعامل معها.

+ حماية المجتمع من مختلف مظاهر الفساد عن طريق التوعية والتحسيس.

+ يعمل على نشر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع عن طريق تنمية روح المسؤولية الاجتماعية فيهم،

وتحسيسهم بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع والعمل على حلها بأنفسهم، والمشاكل التي يعانيها

غيرهم من الأفراد؛ كالفقراء، والمحتاجين، والعمل على تقديم المساعدة لهم، وبالتالي دعم كل من فكرة

المشاركة الاجتماعية، والمشاركة في اتخاذ القرارات وفق أولويات المجتمع، وكذا فكرة التعبير عن الآراء

والأفكار

+ تعزيز قيمة الانتماء، ومبدأ المشاركة المجتمعية، التي من شأنها أن تزيد من تماسك وتضامن أبناء المجتمع

الواحد، وتقوي الصلة بينهم.²

+ ينمي روح المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد من إحساسهم بالمشاكل التي يعانيها غيرهم من الأفراد؛

كالفقراء، والمحتاجين، وبالحاجة إلى مساعدة من غيرهم.

+ التقليل من الأمراض والأوبئة الناتجة عن الإهمال في نظافة البيئة، عن طريق التوعية والتحسيس بأهمية

المحافظة عليها، وبكيفية التعامل والتخلص من المخلفات.³

+ التخفيف من العبء المادي الذي تعاني منه المؤسسات الحكومية،⁴

¹ - نعيم هدهود حسين موسى: المرجع السابق، ص، ص 378،379.

² - شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل: المرجع السابق، ص 182.

³ - نعيم هدهود حسين موسى: المرجع السابق، ص - ص 378-383.

⁴ - رشاد أحمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 91.

ثامنا: النظريات المفسرة للعمل التطوعي

إن المتتبع لمراحل ظهور وتطور العمل التطوعي ليدرك أنه يرسخ مجموعة من المفاهيم والقيم الاجتماعية؛ كالتعاون، والمشاركة، والتكامل، والتنسيق بين الأفراد وغيرها من المفاهيم، هذه الأخيرة التي برزت في مجموعة من النظريات التي تناولتها بالدراسة والتحليل سواء كمفاهيم صريحة أو ضمنية، وفيما يلي سنتناول البعض من هذه النظريات.

1- نظرية الدور :

تعد من النظريات الرائدة في العلوم الاجتماعية، وتقوم على افتراض أساسي مفاده أن سلوك الفرد وعلاقاته، ومكانته الاجتماعية ترتبط بالدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد في المجتمع، والذي يتحدد به مكانته ومرتبته الاجتماعية. وتتركز نظرية الدور على مجموعة من المبادئ (الافتراضات) وهي كما يلي:¹

أ. أن البناء الاجتماعي هو نتاج مجموعة من الأبنية الفرعية، والمؤسسات الاجتماعية التي تتضمن أو تتحلل إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.

ب. أن الدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد أو الفاعل الاجتماعي إنما هو نتاج لتلك الخبرات والمهارات، والكفاءة الشخصية التي يتمتع بها الفرد، والتي يبرزها من خلال القيام بواجبه الاجتماعي، الذي يحدده الدور الاجتماعي الذي يشغله، وقيام الفرد بأداء واجبه يحمله على الحصول على حقوق معينة قد تكون مادية أو معنوية.

ج. أن مكانة الفرد ومنزلته الاجتماعية تتحدد من الأدوار الاجتماعية التي يشغلها، علما أن أدواره في المجتمع عديدة وليست واحدة؛ بمعنى أن الفرد في المجتمع يمكن أن يشغل عدة وظائف، ويقوم بعدة أدوار في نفس الوقت.

د. أن سلوك الفرد اليومي وعلاقاته الاجتماعية سواء الرسمية أو غير الرسمية إنما تتحدد من الدور الاجتماعي الذي يشغله.

هـ. أن معرفة الدور الاجتماعي للفرد يمكننا من التنبؤ بسلوكه.

و. أن التدريب يعد من الأمور المهمة التي تساعد الفرد على القيام بدوره بشكل جيد.

¹ - إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر، عمان، 2015، ص - ص 159 - 165.

ز. أن تكامل الأدوار الاجتماعية داخل التنظيم أو تصارعها يكون نتيجة لتأدية المؤسسة لدورها بشكل جيد وفعال، وعدم تأديتها لدورها بالشكل الجيد والفعال؛ حيث أن الدور كلما كان مؤدى بشكل جيد قاد هذا إلى عملية التكامل وعدم التناقض في الأدوار، وكلما كان غير مؤدى بشكل جيد وبصورة غير كفؤة أدى هذا إلى التناقض، والتصارع في الأدوار.

ح. أن تفاعل الأدوار في مع بعضها البعض يؤدي إلى تقييم كل دور للدور الآخر، وقد يصل تقييم الآخرين لذات الفرد مما يكون له الأثر والانعكاس على تقييم الفرد لذاته، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة النشاط.

ط. أن الدور هو حلقة الوصل التي تربط الفرد بالمجتمع، وكذا المجتمع بالفرد، علماً أن هذا الاتصال والتواصل قد يكون بشكل رسمي كما يمكن أن يكون بشكل غير رسمي¹.

2- نظرية السلم الامتدادي:

تقوم نظرية السلم الامتدادي على مبدأ أساسي ألا وهو مبدأ المجتمع المدني، حيث ترى هذه النظرية أن المهمة الأولى والأساسية في توفير الخدمات الاجتماعية للناس في أي مجتمع تتولاها الدولة أولاً، ثم يأتي دور مؤسسات المجتمع المدني في مرتبة ثانية لاستكمال النقص الذي اعترى تلك الخدمات التي قدمتها الدولة؛ أي أن جهود الدولة تأتي في البداية والجهود التطوعية لمؤسسات المجتمع المدني تأتي امتداداً واستمراراً لها.²

وقد حدد "سيدني ويب" مجموعة من الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها نظريته، ويرى أن خلل أو عدم توفر أي افتراض من الافتراضات التي وضعها يخل بالنظرية، وتفقد أحد مقوماتها، وتتمثل هذه الافتراضات في:³

✓ أن الدولة يقع على عاتقها مجموعة من المسؤوليات والالتزامات أمام شعبها، هذه الأخيرة نص عليها الدستور الذي تمثل له، وأي تقصير منها يعد إخلالاً به وبمسئولياتها. ومن بين مسؤوليات الدولة هو

¹ - إحسان محمد الحسن: المرجع نفسه، ص - ص 159 - 165.

² - عمار عادل إسماعيل: العمل التطوعي وانعكاساته على برنامج القرى الصحية في سورية، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2012، 2013، ص 49. متاحة على الموقع:

<https://www.google.com/search?biw=1366&bih=639&ei=Y5nWXv38JoaRlwTRobyQAg&q=>

2017/07/27 ، 20:41

³ إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: المرجع السابق، ص 76.

- توفير مختلف الخدمات التعليمية، الصحية، الاجتماعية، السكنية... الخ لشعبها، والتي تعتبر حق من حقوقهم.
- ✓ ضرورة توفير الحد الأدنى لمستوى المعيشة للشعب في مختلف الخدمات التي تقدمها الدولة، حيث أن التزام الدولة بأداء خدماتها ومسئولياتها يسمح بانتفاع كل المواطنين من الخدمات.
- ✓ ضرورة مراعاة إمكانيات وموارد الدولة من حيث الخدمات التي تقدمها، بحيث أن هذه الخدمات التي ترتبط بالإمكانيات والموارد المتاحة للدولة، أي أنه كلما قلت كلما تراجعت الخدمات المقدمة، وظهر ذلك جلياً على خط الحد الأدنى لمستوى المعيشة، لذلك يظهر هنا دور مؤسسات المجتمع المدني التكميلي والتشاركي الذي من شأنه أن يساهم في سد تلك الثغرات والفجوات في الخدمات الدولية.
- ✓ أن الجهود والخدمات التي يقدمها الأفراد عن طريق الجمعيات ومختلف مؤسسات المجتمع المدني من شأنها أن تساهم في سد تلك الثغرات، والفجوات الناجمة عن القصور في الخدمات الحكومية، الأمر الذي يوضح لنا أن مسؤولية توفير الخدمات الاجتماعية لا يقع على عاتق الدولة وحدها، وإنما هي مسؤولية تتقاسمها أو بالأحرى تكملها الجهود التطوعية لمؤسسات المجتمع المدني.
- ✓ أن مؤسسات المجتمع المدني ليست لها القدرة ولا الإمكانيات سواء المادية أو البشرية التي تمكنها من تعميم خدماتها على كل الناس، فخدماتها تقتصر على مناطق معينة أو على فئات معينة هي في حاجة لهذه الخدمات أكثر من غيرها من المناطق والفئات الأخرى. وتتميز هذه الجهود الخدمانية بالمرونة في الابتكار، والإبداع، والتجديد، ومع ذلك أحيانا كثيرة ما نشاهد اتسام بعض الخدمات بالتراكم، ربما لأهميتها أو لإحساس القائمين عليها بحاجة الناس لها، فنلاحظ في المقابل أن هذا التراكم قد أثار اهتمام الرأي العام من خلال مطالبته بتعميم هذه الخدمة على كافة المجتمع، والتعميم هنا يعني انتقال هذه الخدمة من مسؤولية هيئات المجتمع المدني؛ أي من الجهود التطوعية إلى مسؤولية الدولة.¹
- وعليه ومن خلال التعرض لافتراضات ومسلمات النظرية نستنتج أن أساس قيامها هو مبدأ التعاون، والمشاركة بين كل من مؤسسات الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال أن الأعمال التطوعية تؤدي إلى تكامل أدوارهما، والخدمات التي يقدمونها لتلبية احتياجات ومتطلبات الأفراد.

¹ إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود، المرجع نفسه، ص ص 66، 67.

ومنه تبرز لنا القيمة الكبيرة لمؤسسات المجتمع المدني من خلال خدماتها التطوعية، والدور، والأهمية الكبيرة كذلك سواء اعتبرنا خدماتها أساسية أو تكميلية في مساندة الدولة في تحقيق التنمية المجتمعية.¹

3- النظرية البنائية الوظيفية:

ظهرت هذه النظرية في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، إذ تعد من النظريات التي تقر بأن المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة هي عبارة عن أبنية، وأن كل بناء يتحلل ويتجزأ إلى مجموعة من العناصر والأجزاء التي تكونه، وبدورها هذه الأجزاء والعناصر تقوم بمجموعة من الوظائف تساهم من خلالها في استمرار المجتمع أو المؤسسة أو التنظيم وديمومته. وفي إطار الحديث عن البناء والوظيفة والعلاقة التكاملية التي تربطهما، يقول تالكوت بارسونز وهو أحد أهم رواد النظرية البنائية الوظيفية أن العلاقة بين البناء والوظيفة هي علاقة تفاعلية وتكاملية، إذ من غير الممكن الفصل بينهما، ومن غير الممكن تصور وجود بناء بدون وظائف اجتماعية، ولا وظائف من دون بناء اجتماعي.²

وعليه فالافتراض الأساسي الذي تقوم عليه هذه النظرية هو تكامل أجزاء البناء الاجتماعي الواحد وتبادل عناصره، حيث أن المجتمع كنسق يتكون من مجموعة من الأجزاء المرتبطة فيما بينها وبين النسق الأكبر (المجتمع) بعلاقة تساهم من خلالها في استقرار المجتمع؛ أي من خلال تلك العلاقات، وكذا من خلال تلك الوظائف التي يقوم بها كل جزء في دعم استقرار البناء الأكبر (المجتمع)، والتأكيد على فكرة ارتباط الأجزاء مع بعضها البعض.³

وتتركز النظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من المبادئ المتكاملة فيما بينها، والمتمثلة فيما يلي:⁴

- يتكون البناء سواء كان مجتمع، مؤسسة أو جماعة من أجزاء ووحدات تختلف عن بعضها البعض، ولكن في نفس الوقت مترابطة ومتناسقة فيما بينها.
- يمكن تحليل البناء الاجتماعي سواء كان مجتمعا أو جماعة أو مؤسسة إلى أجزاء وعناصر كل منها يؤدي وظيفة في البناء الكلي.

¹ -عمار عادل إسماعيل: المرجع السابق، ص50.

² - إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص50.

³ - هناء بنت سعد الشبيب: واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية، دراسة وصفية على مجتمع من المتطوعات في مدينة الرياض، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد (28)، العدد (02)، ماي 2016، ص15. متاحة على الموقع:

<https://fac.ksu.edu.sa/halshabib/publication/228446> 2019/02/20 18:38

⁴ - إحسان محمد الحسن: نفس المرجع السابق، ص-ص56-58.

- أن الأجزاء التي يتكون منها البناء تتكامل فيما بينها، بحيث أن كل جزء يكمل الجزء الآخر، وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء يؤثر على بقية الأجزاء الأخرى، ووفق هذه النظرية تسمى هذه الظاهرة بالتغير الاجتماعي، وتفسره بأن أي تغيير جزئي يطرأ على أحد مكونات أو عناصر التركيبة لأي بناء من شأنه أن يؤثر بمرور الوقت على المكونات والعناصر الأخرى.
 - لكل جزء من أجزاء البناء وظيفة تختلف عن وظائف بقية الأجزاء الأخرى من جهة، وتتكامل فيما بينها من جهة أخرى، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى التماسك، والتكامل، والتكافل الاجتماعي في البناء.
 - أن الوظائف التي يؤديها أي بناء اجتماعي سواء كان جماعة أو مؤسسة أو مجتمع قد يكون ظاهرة كما يمكن أن تكون وظائف كامنة، وتسعى من خلالها إلى تحقيق احتياجات الأفراد وإشباعها، سواء كانت هذه الاحتياجات أساسية أو ثانوية.
 - أن البناء يسير وفق نظام قيمى أو معياري نابع من البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها النظام، حيث النظام القيمى يقوم بتقسيم العمل على الأفراد، ويحدد واجبات وحقوق كل فرد، ويحدد أسلوب اتصال وتفاعل كل فرد مع الآخرين، وكذا الأفعال المقبولة التي يكافئ الفرد عليها، والأفعال غير المقبولة التي يعاقب عليها الفرد.
 - أن نظام الاتصال والعلاقات الاجتماعية وفق هذه النظرية يكون اتصالاً أفقياً أو اتصالاً عمودياً.
 - تعتقد النظرية البنائية الوظيفية بنظامى السلطة الذي يعمل على اتخاذ القرارات، وإصدار الأوامر إلى المستويات القاعدية والوسطى لتنفيذها، ونظام المنزلة الذي يقضى بمنح الامتيازات والمكافآت للعاملين الجيدين لتحفيزهم على المزيد، ومن جهة أخرى لتحفيز الآخرين للامتثال بهم.¹
- وعليه يمكن القول بأن النظرية البنائية الوظيفية من النظريات التي تعتقد أن أي بناء ما هو إلا مجموعة من الأجزاء، يقوم من خلالها كل جزء بوظيفة معينة تعمل في النهاية على تنسيق، وتكامل البناء من أجل المحافظة عليه وعلى ديمومته. والجمعيات الخيرية من خلال أنشطتها التطوعية تعتبر نسق فرعى من النسق الأكبر تتكامل مع بقية الأنساق الأخرى داخل البناء الاجتماعى لتحقيق وتلبية احتياجات الأفراد من المجتمع.

¹ - إحسان محمد الحسن: نفس المرجع، ص ص 57، 58.

4- نظرية التبادل الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم تسعى من خلالها إلى فهم وتفسير طبيعة المجتمعات عن طريق ذلك التفاعل الحاصل بين المجموعات الانسانية، حيث ترى أن فكرة التبادل في التكاليف، والمكافآت كانت أساس التفاعل الانساني، فطبيعة الانسان الاجتماعية، وكذا سعيه لتحقيق مختلف احتياجاته تحتم عليه التفاعل والتواصل مع غيره، إذ من خلال تفاعل الفرد مع غيره، وتأديته لمجموعة من الأنشطة يحاول أن يصل إلى أعلى حد ممكن من المكافآت وبأقل تكلفة ممكنة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن النظرية تقوم على فكرة أخرى وهي أن سلوكيات الفرد تتأثر برغبته وسعيه نحو إشباع مختلف احتياجاته بطريقة مرضية وجيدة.¹

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه النظرية جاءت كرد فعل على المسلمات والمنطلقات التي قامت عليها كل من النظرية الوظيفية، والنظرية البنائية الوظيفية التي تقوم في تفسيراتها للظواهر الاجتماعية من منطلق بنائي وظيفي، تتعلق بأجزاء البناء الاجتماعي ووظائفه، بينما تنطلق نظرية التفاعل الاجتماعي في دراستها وتفسيراتها للظواهر الاجتماعية من منطلقات تفاعلية أساسها التبادل القائم على الأخذ والعطاء بين الطرفين.

وبما أن عملية التبادل من العمليات الواسعة النطاق، ولا تتم على مستوى واحد، فنظرية التبادل الاجتماعي هي كذلك من النظريات الاجتماعية التي تتم على مستويات متعددة نتيجة لتعدد أطرافها، فمن خلالها يمكن تفسير عملية التفاعل بين الأفراد، والجماعات، والمؤسسات، وكذا بين المجتمعات سواء المحلية أو الكبرى.²

وكغيرها من النظريات الأخرى فإن النظرية التبادلية الاجتماعية تقوم على مجموعة من المبادئ تستند عليها في تفسيرها ودراستها للظواهر، وتمثل هذه المبادئ في:³

- تقوم الحياة الاجتماعية على عملية التبادل القائم على العطاء بين الأشخاص أو بين الجماعات أو بين المجتمعات.

¹ - حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 383.

² - إحسان محمد الحسن: نفس المرجع، ص 184-186.

³ - إحسان محمد الحسن: نفس المرجع، ص، ص 186، 187.

- أن العطاء المقدم هو واجب، وأن الأخذ المتحصل عليه هو حق؛ بمعنى أن ما يعطيه الفرد للآخر أو لجماعة أخرى هو عبارة عن واجب ويجب تأديته، بينما الأخذ المتحصل عليه إنما هو حق مترتب عن الواجب الذي قام به الفرد.
- تعد الموازنة والعدالة بين الأخذ والعطاء أساس استمرار العلاقات والتبادل بين الأفراد أو الجماعات، والعكس صحيح؛ حيث أن اختلال التوازن بين العطاء والأخذ يؤدي إلى توتر العلاقات وعدم استمرارها؛ أي أن الفرد أو الجماعة كلما توازنت واجباتها (العطاء) مع حقوقها (الأخذ) كلما كانت العلاقة قوية ومستمرة، وكلما كانت واجبات الفرد (العطاء) غير متوازن مع ما يحصل عليه (الأخذ) كلما اتسمت العلاقات بالهامشية، وساهمت في توتر العلاقات وعدم استمرارها.
- أن الأخذ (الحقوق) التي يحصل عليها الفرد كلما اتسمت بالتكرار وعدم التغيير كلما قلت أهميتها بالنسبة للفرد.
- أن القوانين التي تحكم عملية التبادل الاجتماعي كما تنطبق على التفاعل بين الأفراد تنطبق كذلك على التفاعل بين الجماعات، والمؤسسات، والمجتمعات.
- أن القوانين التي تقوم عليها نظرية التبادل الاجتماعي ليست قوانين شمولية كونية تقوم على المصلحة المتبادلة بين الأفراد، وإنما على تعاليم إنسانية، ومبادئ يمكن من خلالها تفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية، وكذا السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة.
- أن اختلال التوازن بين التكاليف والأرباح بين الأشخاص والجماعات لا يعد بالضرورة سبب في توتر أو نهاية العلاقة، بل حسب النظرية أن هذا الاختلال يؤدي إلى تقويتها واستمرارها، حيث أن الطرف الذي يعطي أكثر مما يأخذ يجعل الطرف الذي يأخذ يشعر أنه تحت مسؤولية تقديم التنازلات أو المكافآت أو الواجبات تجاه الطرف الآخر، وعندما يقوم الطرف الثاني بتقديم التنازلات للطرف الأول فهذا بسبب تقوية العلاقات بين الطرفين.¹
- وعليه فالتفاعل الحاصل بين الأفراد، والخدمات المتبادلة بينهم هو السبيل لإشباع احتياجاتهم، إذن فاستمرار الحياة لدى أفراد المجتمع، أو لأفراد الجماعة أو لأفراد التنظيم مرهون باستمرار عملية التفاعل، والتبادل بين هؤلاء الأفراد.²

¹ - إحسان محمد الحسن: المرجع نفسه، ص 187.

² - حسين حسن سليمان وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 383.

إذن فأساس قيامها هو مبدأ التبادل وحجم المكاسب بين الأفراد أو ضمن تنظيم ما، والتي كلما كانت كبيرة كلما دفعت الفرد المتطوع للعمل الخير.

تاسعا: معوقات العمل التطوعي

رغم الأهمية الكبيرة التي يتميز بها العمل الطوعي، والدور الكبير الذي يقوم به، وهو الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان، إذ رغم اختلافه عن بقية الأعمال إلا أنه يعد من الأعمال والأنشطة الاجتماعية النبيلة، والتي تقدم خدمات جليلة لفائدة المجتمع، إلا أنه مع كل ذلك يتعرض كغيره من الأعمال إلى العديد من المعوقات، والمشاكل التي تعترضه، وتعيق خدماته وتحقيقه لأهدافه.

وكما سبق وأشرنا أن هذه المعوقات كثيرة ومتعددة لذلك سنحاول التطرق لها من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي: معوقات خاصة بالمجتمع، معوقات خاصة بالجمعيات الخيرية، ثم معوقات خاصة بالمتطوع، وفيما يلي عرض لهذه المعوقات.

1) **معوقات خاصة بالمتطوع:** تعترض المتطوع مجموعة من المعوقات أثناء ممارسته للعمل التطوعي، ومن هذه المعوقات ما يلي:¹

- أ. تدني الأوضاع الاقتصادية للأفراد.
- ب. ضعف ثقة المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية تجعلهم يعرضون عن التطوع.
- ج. السعي وراء لقمة العيش نتيجة ضعف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
- د. استغلال بعض الأفراد للخدمات التي تقدمها الجمعيات مع عدم استحقاقهم لها.²
- هـ. تعارض أوقات نشاط الجمعية مع أوقات المتطوعين وتزامنه أحيانا مع أوقات عملهم الأصلي.
- و. خوف بعض المتطوعين من الالتزام وتحمل المسؤولية.³
- ز. غياب الفهم الصحيح لمعنى التطوع ولقيمتها الاجتماعية لدى المتطوعين.⁴
- ح. عدم مشاركة بعض أرباب الأسر في أعمال التطوع خوفا من إهمال أسرهم.

¹ -محمود كفاوين: مرجع سبق ذكره، ص153.

² -مجدي محمد مصطفى عبد ربه: التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها، دراسة مطبقة على مجتمع من الجمعيات الخيرية في سلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد2، العدد5، 2014، ص300. متاحة على الموقع: <https://www.squ.edu.om/Portals/49/PDF/Arts%20Journal%205.pdf>، 2017/3/11 22:35

³ -محمد هشام القمباز: مرجع سابق، ص 26.

⁴ -صالح بن مطر الهطالي: مرجع سابق، ص 45.

- ط. المشاركة في الأعمال التطوعية خوفاً من الاهتمام بها وفي المقابل إهمال الأسرة.
- ي. كثرة الاهتمام والانشغال بالأعمال التطوعية قد يؤدي أحياناً إلى سوء العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين وأسرهم وأصدقائهم وأقاربهم.¹
- 2) **معوقات خاصة بالجمعيات:** تعد الجمعية كغيرها من المنظمات التي تسعى لتحقيق أهدافها، والنهوض بمكانتها، غير أن تعرضها للعديد من المعوقات قد يجد من ذلك، ويعيق مسارها لتحقيق ذلك، ومن هذه المعوقات:
- أ. نقص المعلومات عن البرامج التطوعية نتيجة لعدم وضوح أهدافها، ومن جهة أخرى لضعف الترويج لها، له انعكاس على ضعف الإقبال من المتطوعين.
- ب. ضعف التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية سواء كانت تنشط في نفس المجال أو في مجالات أخرى.²
- ج. ضعف الاستخدام والاستغلال الجيد للموارد المادية والبشرية المتاحة.
- د. نقص الخبرة المعرفية والبحثية لدى المتطوعين ولدى المسؤولين، الأمر الذي ينعكس على عدم معرفة احتياجات والمشاكل التي يعانيتها.
- هـ. عدم كفاية الدعم المقدم للجمعيات من الجهات الرسمية وعدم انتظامه.³
- و. عدم وضوح الأهداف التي يسعى الجمعية لتحقيقها لا لأعضاء الجمعية ولا لأفراد المجتمع.
- ز. وجود نزاعات وتعارض بين الجمعيات فيما يخص الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها.
- ح. عدم وجود جهاز تنسيقي يعمل على التنسيق بين الجمعيات مع بعضها البعض ومع الجهات الحكومية.
- ط. مشكل اللوائح والقوانين التنظيمية.⁴
- ي. كثرة القوانين والقيود المفروضة على الجمعيات التطوعية.

¹ -رشاد أحمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص -ص، 91-93.

² -محمود كفاوين: نفس المرجع، ص153.

³ -عبد الوهاب حودة الحاليس، نعى الذهلية: المعوقات الثقافية التي تواجه الفرق الأهلية في مجال التنمية في سلطنة عمان "دراسة ميدانية لدور الفرق التطوعية الأهلية " مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد3، 2016، ص، ص10، 11. متاحة على الموقع: <https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-13-N3.pdf>

22:46 2018/06/17

⁴ -مجدي محمد مصطفى عبد ربه: مرجع سابق، ص30.

ك. ضعف تبادل الخبرات والأفكار بين الجمعيات نتيجة لضعف الاتصال، والافتقار إلى آليات تواصل فعالة وجيدة.¹

ل. وضع الجمعية لأهداف يصعب تحقيقها نتيجة لضعف مواردها المادية والبشرية، مما يجعلها تركز على أهداف أخرى غير الأهداف التي أنشئت من أجلها.²

3) معوقات خاصة بالمجتمع :

أ. الثقافة السائدة لدى الأفراد بأن الأعمال التي تقوم بها الجمعيات والمؤسسات التطوعية هي من اختصاص الحكومة، وهي المسؤول الوحيد عن توفير الخدمات والاحتياجات لأفراد المجتمع، وهو ما من شأنه أن يساهم في تدني مستوى التطوع في المجتمع.³

ب. غياب وعي المواطنين بأهمية العمل التطوعي المنظم رغم وجود رغبة وحماس للقيام به، لكن غياب التخطيط الجيد له قد يضعف هذه الفاعلية والحماس.

ج. اعتماد أفراد المجتمع وبالشكل الكبير على الخدمات الحكومية، وعزوفهم بالمقابل على المشاركة في العملية التنموية المحلية التطوعية.

د. غياب الدور التوعوي والتحسيس، وكذا التوجيهي للمؤسسات الإعلامية والتربوية، وضعف مشاركتها في الأنشطة التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية.

هـ. غياب مراكز التوجيه التطوعي للمتطوعين، والتي يكمن دورها في استقبال وتوجيه المتطوعين وفق خبراتهم ورغباتهم.⁴

¹ - هبة حسين عبد الغني غنيمية: الأنشطة الاتصالية للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، رسالة ماجستير في الآداب، غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الزقازيق، مصر، 2014، ص131. متاحة على الموقع:

https://scholar.google.com/citations?user=Ax4PqZYAAAAJ&hl=ar#d=gs_md_cita-d&u=%2F citations%3Fview_op%3Dview_citation%26hl%3Dar%26user%3DAx4PqZYAAA AJ%26citation_for_view%3DAx4PqZYAAAAJ%3Ad1gkVwhDpl0C%26tzom%3D-120 ، 2018/03/28 ، 14:35

² - فهد بن ناصر بن محمد القريني: المحددات التنظيمية المؤثرة في فاعلية المنظمات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة على العاملين بالمنظمات الاجتماعية العاملة في مجال العمل الخيري بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية مسار الإدارة والتخطيط، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2010، ص94. متاحة على الموقع:

<http://search.mandumah.com/Record/529922> 2019/04/20 ، 16:37

³ - محمود كفاوين: مرجع سبق ذكره، ص153.

⁴ - مدحت محمد أبو النصر: مرجع سبق ذكره، صص 265-267.

- و. غياب الأنظمة والتشريعات القانونية المنظمة والداعمة للعمل التطوعي.
- ز. ضعف الثقة المتبادلة بين الجمعيات الخيرية كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني.
- ح. ضعف الثقة المتبادلة بين الجمعيات الخيرية كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات الحكومية مما كان له الانعكاس السلبي على المبادرات التطوعية.
- ط. انعكاس الأوضاع والأزمات الاقتصادية والاجتماعية في العالم على الأسر والشباب، وتأثيرها عليهم من حيث الانخراط في الجمعيات الخيرية.
- ي. انعكاس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على التمويل المالي للمنظمات التطوعية الأمر الذي أدى إلى تراجع الأنشطة التطوعية.
- ك. التشاؤم وغياب التفاؤل من إمكانية تغيير الأوضاع نتيجة لليأس الذي أصاب أفراد المجتمع من إمكانية تغيير البيئة، مما جعل إقبالهم على العمل التطوعي ضعيف.¹

¹ - عاصم محمد عبد القادر البكار وآخرون: معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الجامعة الأردنية، دراسة اجتماعية، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 44، الجامعة الأردنية، 2017، ص 100. متاحة على الموقع: <https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/view/101696/8718> 2019/03/15، 23:45

خلاصة

يشير التطوع إلى مختلف أشكال الخير، والبذل، والعطاء، والتي تجسدت بمختلف الطرق وفي مختلف المجالات منذ القدم؛ أي منذ ظهور الانسان على وجه الأرض إلى يومنا هذا. والعمل التطوعي اليوم أصبح من الركائز والتنظيمات الاجتماعية التي يعول عليها نتيجة للدور الكبير الذي يقوم به، والمكانة الاجتماعية العظيمة التي يحظى بها، وهو ما استخلصناه من عرضنا السابق في هذا الفصل لمختلف العناصر التي أثبتت أهميته، وألحت من جهة أخرى على أهمية ضرورة تواجده في أي دولة وأي مجتمع، والأهم من ذلك ضرورة دعم ثقافته.

غير أن ما تجدر الإشارة إليه أن العمل الطوعي في مجتمعاتنا العربية على الرغم من أن قيمنا وديننا، ومبادئنا الاسلامية تدعوا وتحث عليه أكثر من غيرها، إلا أن دوره المفترض لا يزال غائبا رغم انتشار وزيادة عدد المؤسسات المهمة به، وتطور أساليبه، واتساع نطاق ومجال الاهتمام به. وعليه فإن الأمر يتطلب ضرورة الاهتمام به أكثر وضرورة تدخل جهات فاعلة ومسئولة ليصل إلى المستوى والدور المنوط به.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الجمعيات الخيرية مدخل مفاهيمي

- تمهيد
- تعريف الجمعيات الخيرية
- نشأة وتطور الجمعيات الخيرية
- أنواع الجمعيات الخيرية
- خصائص الجمعيات الخيرية
- أهمية الجمعيات الخيرية
- أهداف الجمعيات الخيرية
- مصادر تمويل الجمعيات الخيرية
- المشاكل التي تواجه الجمعيات الخيرية
- خلاصة الفصل.

تمهيد

تمثل مؤسسات المجتمع المدني على مستوى العالم باختلاف مسمياتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أحد أهم الركائز الأساسية لتحقيق التنمية، باعتبارها قائمة على التطوعية والاختيارية من الأفراد. ويعد العمل التطوعي كذلك من الأعمال التي تقوم على التطوعية، وتضطلع الجمعيات الخيرية على أدائه، لذلك فقد أصبح من الأمور الضرورية التي يجب توافرها في أي دولة وفي أي مجتمع لما له من أهمية بالغة في خدمة الفرد والمجتمع، وخاصة الفئات الضعيفة والمحتاجة منه، نتيجة لتراجع قدرة الجهات الحكومية ممثلة في مختلف مؤسسات الدولة، وخاصة القائمة منها على الرعاية الاجتماعية، وعدم قدرتها على تلبية مختلف أو بالأحرى كامل احتياجات ومتطلبات أفرادها، تطلب الأمر ضرورة تواجد مؤسسات أخرى تعمل على تغطية النقص، وتكملة الجهود الحكومية، وتمثلت هذه المؤسسات في مختلف مؤسسات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات في هذه الدراسة.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على الجمعيات الخيرية من حيث نشأتها وتطورها، أهدافها، خصائصها، والمشاكل التي تعترضها في تقديم خدماتها.

أولاً: تعريف الجمعيات الخيرية

يعد تحديد مفهوم دقيق للجمعيات ومن أصعب الأمور التي واجهت الباحثين والدارسين لهذا المجال نظراً للاختلاف في وجهات النظر، وفي تخصص المهتمين بدراساتها، لذلك سنحاول فيما يلي التعرض لمختلف التعاريف في مختلف المجالات لنصل في النهاية إلى تعريف شامل ودقيق لهذا المفهوم.

1. التعريف الفقهي:

يعرفها حسن ملحم بأنها اتفاق يجمع بين أكثر من شخصين، ويضعون وفقه معرفتهم وأنشطتهم بصفة دائمة في تقديم خدمة هدفها غير ربحي.

كما تعرف على أنها: "تشكيلات اجتماعية فاعلة ومنظمة تسعى على أسس طوعية غير ربحية لتحقيق أهداف عامة لمجموعة تعتمد أساليب الحكم الرشيد ضمن أطر قانونية تضمن الشفافية وحرية التشكيل"¹

2. التعريف القانوني:

تعرض المشرع الجزائري لتعريف الجمعيات في مختلف القوانين، ومن هذه التعاريف التعريف الوارد في المادة 01 من الأمر 71-79 المؤرخ في ديسمبر 1971، والمتعلق بالجمعيات حيث عرفها بأنها: "الجمعية هي الاتفاق الذي يقدم بمقتضاه عدة أشخاص بصفة دائمة وعلى وجه المشاركة معارفهم، ونشاطاتهم، ووسائلهم المادية للعمل من أجل غاية محددة لا تدر عليهم ربحاً، وتخضع هذه الجمعية للقوانين والنظم الجاري العمل بها، وأحكام قانونها الأساسي ما لم يكن مخالفاً لأحكام هذا الأمر."²

في حين عرفها في القانون 87-15 المؤرخ في 21 يوليو 1987 المتعلق بالجمعيات في المادة 02، أن الجمعية هي: "تجمع أشخاص يتفقون لمدة محددة أو غير محددة على جعل معارفهم وأعمالهم، ووسائلهم المشتركة بينهم قصد تحقيق هدف معين لا يدر ربحاً، ويخضع هذا الاتفاق لأحكام القانون والأنظمة الجاري بها العمل، وكذا قانونها الأساسي المعد طبقاً للقانون الأساسي النموذجي المحدد عن طريق التنظيم، ويجب أن يعلن هدف الجمعية دون غموض، ويكون اسمها مطابقاً لها."³

¹ - بن ناصر بوطيب: النظام القانوني للجمعيات في الجزائر - قراءة نقدية في ضوء القانون 12-06، دفاتر السياسة والقانون، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، ص 267.

متاحة على الموقع: <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-10-2014-dafatir/1810-12-06>

² - القانون رقم 79/71، المؤرخ في 03 ديسمبر 1971، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 105، سنة 1971.

³ - القانون رقم 87/15، المؤرخ في 21 جويلية 1987، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 31، سنة 1987.

أما طبقا للقانون 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990، والمتعلق بالجمعيات، فقد عرفها في المادة 02 منه على أنها: "اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويون على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، والاجتماعي، العلمي، والديني، والتربوي، والثقافي، والرياضي على الخصوص، ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميتها مطابقة لها"¹

أما القانون 12-06 المؤرخ في 18 يناير 2012، المتضمن قانون الجمعيات، فقد جاء تعريفها في مادته 02 على أنها: "تجمع أشخاص طبيعيين و/أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة، ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا، ولغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها، لاسيما في المجال المهني، والاجتماعي، والعلمي، والديني، والتربوي، والثقافي، والرياضي، والبيئي، والخيري الانساني، ويجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة، ويجب أن تعبر تسميتها عن العلاقة بهذا الموضوع"²

3. اصطلاحا:

يعرفها أحمد زكي بدوي على أنها جماعة تضم مجموعة من الأشخاص تنشأ بصفة اختيارية، تهدف لتحقيق أغراض غير ربحية.³

كما تعرف بأنها: تنظيمات أو جماعات اجتماعية غايتها تقديم نشاطات وخدمات اجتماعية متعددة، سواء كانت هذه الأخيرة في مجال واحد محدد أو في مجالات اجتماعية متعددة.⁴

ويعرفها آخر على أنها: تنظيم اجتماعي غير ربحي يؤسسه مجموعة من الأفراد وفق لوائح وقوانين خاصة به تختلف من بلد لآخر، هدفه تقديم المساعدة لأفراد المجتمع أو لبعض الفئات فيه.⁵

¹ - القانون رقم 31/90، المؤرخ في 04 ديسمبر 1990، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 53، سنة 1990.

² - القانون رقم 06/12، المؤرخ في 18 جانفي 2012، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 02، سنة 2012.

³ - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. ط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982، ص 28.

⁴ - فضل الله بن عطا الله: النسق الاتصالي في التنظيمات الجمعوية وأثره على الفعالية التنظيمية، دراسة وصفية تحليلية مطبقة على مجتمع من الجمعيات بولاية غرداية، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال في المنظمات، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص 108. متاحة على الموقع:

<http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/968> 2017/10/23 00:30

⁵ - هدى محمود حسن حجازي: رؤية مستقبلية لتطوير آليات تنظيم المجتمع في ممارسة الحكومة بالجمعيات الأهلية، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، العدد 135، 2017، ص 149. متاحة على الموقع:

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-796087> 2019/08/20، 01:21

يعرفها ألبر ميستر بأنها: تنظيم اجتماعي يتفاعل ضمنه مجموعة من الأفراد بشكل إرادي بهدف تحقيق أهداف معينة.

كما يعرفها آخر على أنها عبارة تنظيم رسمي غير ربحي، يضم مجموعة من الأشخاص يعهدون بتقديم خدماتهم وجهودهم لتحقيق أهداف معينة، غايتها خدمة المجتمع، وتلبية احتياجات أفراد¹.

أما عاطف غيث فيعرفها بأنها: "جماعة متخصصة ومنظمة تنظيمًا رسميًا تقوم عضويتها على الاختيار الحر للفرد، من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح."²

يشير تعريف عاطف غيث إلى ضرورة التخصص، والتنظيم، والاختيار الحر في إنشاء الجمعيات الخيرية كون أن الجمعيات عديدة ومتشعبة التخصصات، وكلما كان هناك تخصص كلما ساهم ذلك في وضوح الأهداف وسهولة تحقيقها، وكذا التقليل من التداخل، والتشتت.

يعرفها أحمد خاطر بأنها تنظيم اجتماعي ينشئه أفراد مجتمع ما بغرض حل المشاكل الاجتماعية التي تعترضهم، وعلى اعتبارها وحدة اجتماعية فهي تستمد شرعيتها من المجتمع الذي تنتمي إليه، وتقدم فيه خدماتها، تقوم على الجهود التطوعية بهدف تبادل المنافع، وإشباع احتياجات أفراد المجتمع.

يعرف جمال أبو الوفا الجمعية الخيرية بأنها: "تلك الهيئة التي تقوم على الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد المهتمين بالخدمة العامة، يتولون تنظيمها وإدارتها في إطار النظام العام أو القوانين، والتشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي؛ أي أنها الرابطة التي تحفظ استمرار العلاقة بين مجموعة من الأفراد، وتحقق التساند النفسي والاجتماعي بينهم، وتسد بعض احتياجات السكان."³

تعرفها دائرة معارف الخدمة الاجتماعية بأنها تنظيمات اجتماعية غير حكومية تسعى إلى تقديم خدمات، لا تسعى من خلالها إلى تحقيق الربح، وإنما لمساعدة الآخرين، وتحقيق مختلف احتياجاتهم لضمان مستوى حياة أحسن.⁴

¹ - بلقاسم سلاطية، سامية حميدي وآخرون: دراسات في المجتمع المدني، ط1، الدار الجزائرية، بئر خادم، الجزائر العاصمة، 2017، ص، 321، 322.

² - محمد عاطف غيث: معجم علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1998، ص 224.

³ - محمد عبد الفتاح محمد: الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2008، ص، 40، 41.

⁴ - محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: الأسس النظرية لإدارة المؤسسات الاجتماعية نماذج تطبيقية، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004، ص 85.

ثانيا: نشأة وتطور الجمعيات

على اعتبار أن العمل التطوعي من الأعمال الضرورية في حياة المجتمعات الانسانية، سواء في المجتمعات القديمة منها أو الحديثة والمعاصرة، فإن لغة المساعدة وتقديم العون للغير كان من الأعمال التي عرفها الانسان القديم منذ القدم. فبعدها كانت حياة الانسان في القديم تقوم على البساطة؛ البساطة في كل حياة الفرد في ملبسه، مسكنه، في علاقاته،... الخ، وعلى ما تجود به الطبيعة من خيرات، وعلى المساعدات والتعاون بينه وبين غيره من أفراد بيئته، ومجتمعه من أجل تسخير الطبيعة وخيراتها لفائدتهم، ودفع مضارها وأخطارها، وكان لا يتم هذا العمل إلا بالتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد، لتتعدد حياتهم وتتعدد معها متطلباتهم واحتياجاتهم، وتتطور بتطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وحتى الثقافية، وظهرت معها مشاكل اجتماعية عديدة ومعقدة، عجزت عن حلها تلك المساعدات وذلك التعاون الذي اتسمت به المجتمعات القديمة في شكلها البسيط، ليتطلب الأمر تدخل الدولة بعد رفع أفراد المجتمع احتياجاتهم ومتطلباتهم إليها، لتعمل بمختلف مؤسساتها على تحقيق الرعاية الاجتماعية لهم، وتلبية احتياجاتهم بعد إن انتقلت إليها مسؤولية تقديم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع.¹

لقد كان للظروف والتغيرات التي شهدتها العالم تأثير على جميع المجالات، وعلى جميع الدول، فأصبحت بمؤسساتها المختلفة عاجزة وغير قادرة على تقديم الخدمات لشعبها، وتلبية مختلف احتياجاتهم ومتطلباتهم المختلفة، فتطلب الأمر بذلك ضرورة تجسيد تلك القيم الاجتماعية والدينية التي تربي عليها الانسان، المعبرة عن قيمه ومبادئه التي كانت تدعوا إلى التعاون، والعطاء، والبذل، والتضامن، والتكافل بين الأفراد، قيم الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، وتجاه أفراده نتيجة الإحساس بحاجتهم وضرورة المساهمة في تلبيتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ظهور ما يعرف بمؤسسات الرعاية أو مؤسسات المجتمع المدني التي أصبح وجودها ضروري في أي مجتمع، هذه الأخيرة التي تركزت أهدافها على تقديم خدماتها لكافة أفراد المجتمع، وإلى الفئات المحتاجة خاصة، ليتجسد من خلال هذه الجمعيات قيم المشاركة المجتمعية، وتحمل المسؤولية، فيصبح للفرد دور كبير ومتنوع في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث جمع بين المشاركة وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، وكذا التطوع في مختلف الأعمال.²

¹ - خليل نزيهة: مرجع سبق ذكره، ص194.

² - خليل نزيهة: مرجع سبق ذكره، ص، 194، 195.

وما تجدر الإشارة إليه أن الجهود المقدمة من الأعمال التطوعية تعد من الأعمال التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم، فرضتها الحاجة الاجتماعية وقتها، فركزت خدماتها على تقديم الخدمات الرعائية لبعض الفئات المحتاجة في المجتمع، لتتطور مع مرور الوقت وتتطور معها المؤسسات التي كانت قائمة على هذه الخدمات نتيجة التطور والتغير الحاصل على مستوى العالم، سواء في مجاله الاجتماعي، الاقتصادي، والذي أثر في هذه المؤسسات، والمثلة في الجمعيات فالتسعت هيكلها، وتنوعت مجالاتها، وتعددت خدماتها.

وما تجدر الإشارة إليه كذلك أن ما لحق بالجمعيات لم يقف عند التغيرات في الحجم، والكمية، أو التنوع في الأنماط، بل أثر كذلك على مفهوم التطوع عامة؛ فبعد أن كان الهدف من العمل التطوعي والجمعيات الخيرية هو تقديم المساعدة، والرعاية للأشخاص المحتاجين، أصبح له بعداً أكبر هو المساهمة في تحقيق التنمية والمشاركة الاجتماعية، والذي سيتجسد من خلال مختلف مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية على سبيل المثال).

لذلك فقد شهدت الجمعيات اهتماماً كبيراً على مستوى العالم نتيجة التطورات والتغيرات التي شهدتها، ونتيجة الخدمات الجليلة التي تقدمها، إلا أن هذا الاهتمام اختلف من دولة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى حسب حاجة كل دولة أو بلد أو منطقة، وكذا باختلاف درجة انتشارها، والأهداف التي أنشئت من أجلها. ونتيجة لما سبق سنحاول عرض العوامل التي أدت إلى نشوء الجمعيات الخيرية على ثلاث مستويات.¹

1. الجمعيات الخيرية في الدول الغربية

احتلت فيها المؤسسات الدينية دور الصدارة في مجال تقديم الرعاية والخدمات التطوعية للفقراء، والمحتاجين، وخاصة في إنجلترا، وجاء ذلك تجسيدا للتعاليم الدينية التي كانت تدعو من خلال مبادئها إلى التصديق على المحتاج، إطعام الطعام، الأخذ بيد العاجز، غير أن هذه المؤسسات وكغيرها من المؤسسات الأخرى تأثرت بالتغيرات، والتطورات الاقتصادية، والاجتماعية التي عرفتها بعض الدول، ومنها إنجلترا، وكان أهمها انهيار النظام الإقطاعي، وظهور البوادر الأولى للثورة الصناعية وما أعقبها من تحولات، ومشاكل كتفاقم مشكل البطالة، الفقر، تدهور الأوضاع المعيشية، وغيرها من المظاهر التي تطلبت من المؤسسات الدينية مضاعفة جهودها وخدماتها.

¹ - خليل زبيدة: المرجع نفسه، ص-ص 194-196.

إن الأوضاع السابقة وغيرها، وخاصة منها ما تعلق بتراجع قدرات المؤسسات الدينية الخيرية، وعجزها عن مجابهة هذه المشاكل، تطلب الأمر ضرورة تدخل الدولة من أجل تقديم الخدمات، وتلبية الاحتياجات لمختلف الأفراد في المجتمع، وكان إصدار قانون "الفقر الإليزابيثي" الصادر في 1601 أولى التشريعات المسنة بعد تدخل الدولة، والذي يلزمها بتقديم الرعاية للمحتاجين، وتحملها المسؤولية في رعاية الفقراء.¹

إن التطورات التي شهدتها العالم والتي مست كل القطاعات كان لقطاع العمل التطوعي (القطاع الثالث) نصيب من هذا التأثير؛ إذ أن المنظمات التطوعية والجمعيات الخيرية في بدايتها الأولى قامت على مبدأ مساعدة الفقراء والمحتاجين، لتتطور فيما بعد الفكرة وتظهر مؤسسات تهدف من خدماتها التطوعية إلى إكساب فئة الفقراء والمحتاجين مجموعة من الخبرات والمهارات، وتمكينهم من خلال إخضاعهم لدورات تدريبية، تأهيلهم، أو حتى منحهم فرص للعمل بغية تجسيد مبدأ اعتمادهم على أنفسهم، أما المرحلة الثالثة التي أفرزها التطور فهي بروز منظمات تطوعية تهدف إلى المساهمة في تحقيق الخدمات التنموية لها القدرة على التأثير في البيئة الاجتماعية والثقافية.²

وقد ساهمت تلك التغيرات وغيرها في تضاعف عدد المنظمات الأهلية في الدول الغربية، حيث بلغ عددها في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1995 حوالي 740000 منظمة، بينما بلغ عددها في كندا حوالي 70000 منظمة، في حين بلغ عددها 300000 منظمة في إنجلترا، ليصل العدد إلى 6000 منظمة في ألمانيا.

ما يمكن استنتاجه أنه بالإضافة إلى الدور الذي لعبه العامل الديني فإن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدول الغربية قد كان لها الأثر الكبير في ظهور وتطور منظمات المجتمع المدني، وبلوغها ما هي عليه اليوم.³

¹ - خليل نزيهة: نفس المرجع، ص، ص 196

² - غالب حباب محمد الحربي: القيادة الإدارية في الجمعيات الخيرية، دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الإدارة العامة، غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، السعودية، د. ت، ص 45. متاحة على الموقع:

<http://khair.ws/library/wp-content/uploads/books/107.pdf> 2018/10/23, 01:35

³ - خليل نزيهة: المرجع نفسه، ص-ص 194-196.

2. الجمعيات الخيرية في الدول العربية

تأثر ظهور العمل التطوعي في الدول العربية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، وكذا السياسية التي كانت تعيشها هذه الدول، حيث كانت البدايات الأولى له في القرن 19، كما يعد البعد الديني، والثقافي، والقيمي من الموجهات الأساسية للعمل التطوعي لما لهذه الأخيرة من تأثير على دوافع الفرد لممارسة العمل التطوعي، حيث يحمل الموروث الثقافي الإسلامي العربي في طياته العديد من القيم الاجتماعية، والثقافية التي حث عليها الدين الإسلامي ودعا إليها؛ كقيم التعاون، التكافل، العطاء، التضامن، قيم البر والإحسان، وغيرها من القيم الأخرى التي تدعوا إلى العمل الخيري والتطوعي خدمة للآخرين.¹

وكما سبق وأشرنا أنه كان للبعد والقيم الدينية الدور الكبير في ظهورها، "حيث تعبر الجمعيات الخيرية وهي أقدم الأشكال امتدادا لنظام الزكاة، ومفهوم الصدقة الجارية في الإسلام، ... انعكاسا لقيم التكافل الاجتماعي التي حثت عليها الأديان، وقد قامت هذه المنظمات الخيرية بدور كبير في نشر التعليم والثقافة الدينية إلى جانب تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية." كما لعبت في فترات الاستعمار، والكوارث، والحروب دورا كبيرا في تطور العمل الجمعي والأهلي في المجتمعات العربية، حيث ساهمت تلك الظروف في تعزيز التكاتف والتضامن الشعبي، وتلاحمه وانتظامه من أجل الحفاظ على الاستقلال، والهوية الوطنية من المحاولات المستمرة من المستعمر، والهادفة إلى طمس الشخصية الوطنية، والهيمنة الثقافية عليها وعلى الوطنية.²

لقد لعب المسجد ومن خلال المساهمة الكبيرة الذي كان يقوم بها دورا في نشأة الجمعيات الخيرية، إذ لم يقتصر دوره على أداء الشعائر الدينية فحسب بل تعداه، فعد بذلك مؤسسة تعليمية، ثقافية، واجتماعية، وهو ما جسده تلك الأعمال والأنشطة التي كانت تمارس فيه، والتي كان يقوم بأدائها وتقديمها؛ كتقديم المعاشات لمستحقيها، الاهتمام بالفئات الضعيفة، وتلبية مختلف احتياجاتهم، رعاية الفئات المحتاجة، والمريضة وذوي الاحتياجات الخاصة، وإعالتهم والقيام على نفقاتهم وجميع شؤونهم.

أما على مستوى الكتابات والزوايا والمدارس فقد تأسست على مستواها كذلك جمعيات خيرية اتسمت بالاستقلالية عن السلطة المركزية فيما يتعلق بتنظيمها ومختلف عملياتها التنظيمية، مما أهلها للقيام بأعمال جلية وهادفة، لذلك استغلت هذه الجمعيات ظروف غياب الدولة لتبادر بتقديم خدماتها وأنشطتها

¹ - وجدي محمد بركات: تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، مداخلة

مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر، تحت عنوان "الخدمة الاجتماعية قضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر" المنعقد في 17-

2005/03/19، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوات، ص 23.

² - خليل نزيهة: المرجع نفسه، ص 197.

خاصة في المناطق والمدن الكبرى. وعليه فكما سبق وأشرنا فقد كان للجانب الديني عبر التاريخ الدور الكبير في تشكل الجمعيات الخيرية في المجتمعات العربية، لتظهر ملامحها الجليلة في القرن 19 مجسدة ذلك التفاعل، والتكامل بين المستويين الديني والاجتماعي.¹

لقد ساهم البعد الديني والثقافية الدينية التي كانت سائدة آنذاك دورا محوريا في تأسيس الجمعيات الخيرية، والقيام عليها وعلى خدماتها، حيث جسدت القيم التي كان يحملها الأفراد آنذاك مبادئ ديانتهم، فتجسدت في تقديم الخير، جمع الصدقات، تلبية الدعوة إلى التكافل والتضامن الاجتماعي، دعم دور المساجد والمدارس القرآنية التي كانت لها مكانة كبيرة، وقدر كبير في تأدية وظائفها الدينية والاجتماعية.

والعمل التطوعي في بداياته الأولى بدأ في إطار سلوكيات فردية يقوم بها الأفراد بدافع فعل الخير، والإحسان للغير من خلال ما كانت تجود به أيادي الأغنياء على الفقراء والمحتاجين، ليأخذ بعدها شكله التنظيمي والمؤسسي بانتظام جهود وخدمات المحسنين والخيريين وبدافع فعل الخير والإحسان في تجمعات خيرية غايتها تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع. ومع بداية حصول دول المشرق العربي على الاستقلال ظهر التدخل الحكومي الرسمي جليا في مجال تقديم الخدمات الخيرية التطوعية، وتحقيق التنمية جليا من خلال دعم العمل الأهلي والخيري، وإمداده بالدعم سواء المادي أو القانوني، فسنت التشريعات، ووضعت القوانين المنظمة للعمل الجماعي، والتي تسهم في دعم مسيرته، ومن جهة أخرى تحملها مسؤولية تحقيق عملية التنمية.²

إن المتتبع لمراحل تشكل الجمعيات الخيرية عبر التاريخ، وخاصة في العقدين الأخيرين من القرن 19 ليدرك أن هذا التشكل قد لازمه بعض الأمور منها:³

- أن هذه المنظمات اتسمت بالاستمرارية والشمولية.
- أن نشأة المنظمات التطوعية في الدول العربية لم يكن في نفس الوقت وبنفس الوتيرة، بل كانت هناك اختلافات كبيرة؛ فبعضها يعود إلى بدايات القرن 19 كمصر (1921)، وبعضها الآخر يعود إلى الربع الأخير من القرن 19 وأوائل القرن 20، وكان ذلك في الدول التالية: تونس (1967)، العراق (1973)، الأردن (1912)، فلسطين (1920).

1 - غالب حباب محمد الحربي: مرجع سبق ذكره، ص، ص 46،47.

2 - وجددي محمد بركات: نفس المرجع، ص 23.

3 - خليل نزيهة: المرجع السابق، ص 198-200.

- أن فئة المثقفين ورجال الدين كانت هي الفئة الفاعلة التي قادت مشعل الحركة التطورية للجمعيات الخيرية في جل العالم العربي، بالإضافة إلى فئة النخبة التقليدية المتمثلة في الأعيان والأمراء.

إذن فقد شهدت المجتمعات العربية انتشارا كبيرا في مجال نشأة الجمعيات الخيرية، ليأخذ العمل التطوعي حظه من التطور، لينتقل من شكله البسيط التقليدي القائم على المبادرات الشخصية للأفراد المتطوعين وما يملكونه خبرات ومهارات شخصية إلى شكله المؤسسي المنظم القائم على المبادرات الجماعية، والمستخدم لوسائل التكنولوجيا الحديثة، فازداد عددها وحجمها، وكذا الخدمات التي تقدمها نتيجة الزيادة في حجم المال والتبرعات المقدمة لها، ومن جهة أخرى اتسع المجال أو النطاق الجغرافي للعمل التطوعي العربي ليمتد إلى كافة المجتمعات العربية بل حتى العالمية بعد أن كان مقتصرًا أو بالأحرى بارزا في البعض منها، نتيجة لتلاشي الحدود والمسافات الفاصلة بين الدول بمرور الوقت نتيجة دخول الدول في علاقات مع بعضها البعض، فازدادت التكتلات الاقتصادية، وتشابك الاقتصاد الدولي، الذي كان له انعكاس على زيادة حجم المنافسة بين الدول.¹

وعلى اعتبار أن الجمعيات الخيرية هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي أصبح تعول عليها الدولة نظرا لأهميتها، وللدور الكبير الذي تقوم به في الأوساط المجتمعية فإنه يقع على عاتقها مسؤولية وعبء تحمل المسؤولية، والمساهمة في الرقي بالمجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية.

وقد شهدت القوانين المنظمة لعمل الجمعيات الخيرية الأهلية ما بعد الفترة الاستعمارية إعادة الصياغة، والضبط، والترتيب لتتلاءم مع الأوضاع الجديدة والإيديولوجية لمرحلة البناء الوطني، فاحتلت بذلك موقعا استراتيجيا هاما خاصة في المجالات الحساسة والحيوية كالمجال الصحي، والتعليمي، والتربوي. " وبالرغم من وضوح الأدلة الوافية على نشأة الجمعيات الأهلية والخيرية في العالم العربي على غرار العالم الغربي إلا أن هذه النشأة تختلف من دولة إلى أخرى، وكذا في عدد الجمعيات المتواجدة على مستوى كل دولة، ففي مصر مثلا ظهرت حركة مشابهة لحركة جمعيات الإحسان في إنجلترا، فأنشئت الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم الجمعية القبطية، أما على مستوى المغرب ونتيجة لحماس المواطنين لخدمة وطنهم بعد الاستقلال، والمساهمة في تنميته، فقد توسع العمل الأهلي فيه، وأعطى بعدا وطنيا فأنشئت بذلك المئات من الجمعيات المهمة بالمجال الاجتماعي؛ حيث بلغ عدد الجمعيات المهمة بفتة الشباب 100 جمعية في سنة 1959.²

1 - خليل نزيهة: المرجع السابق، ص ص 198-200.

2 - غالب حباب محمد الحربي: مرجع سبق ذكره، ص 47.

أما على مستوى الجزائر فقد لعبت الظروف الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك دورا كبيرا في عدم قدرتها على مواكبة التطورات الحاصلة في العالم وقتها، نتيجة للمشاكل والأوضاع غير المستقرة التي كانت تعيشها، والتي لعب فيها الاستعمار دورا هاما في محاولته تدمير الجزائر، والقضاء على المعالم، وعلى الهوية الوطنية باستخدام مختلف وأبشع الأساليب والوسائل.

وفي مجال الحديث عن نشأة الجمعيات الخيرية في الجزائر فقد مرت هذه الأخيرة بمراحل عديدة نوجزها في ثلاث مراحل كالآتي:¹

أ. المرحلة الكولونيالية:

شهدت الجمعيات في الفترة الاستعمارية كغيرها من المؤسسات الأخرى خضوعا وسيطرة من قبل المستعمر الفرنسي، هذا الأخير الذي منع الشعب الجزائري وقتها من كل حقوقه، وحرياته الأساسية التي تسمح له بممارسة حقه في الوطنية، بل كان يعتبرهم مجرد رعايا لا يمكنهم ممارسة حقوقهم السياسية أو المدنية إلا تحت الرقابة، والتعسف القانوني الذي منعهم حتى من تأسيس الجمعيات أو النوادي والأحزاب، وإن وجدت فيكون ذلك بشكل سري.

عرفت هذه المرحلة ظهور عدد كبير من الجمعيات ذات الطابع التقليدي من نوع كموني، إثني وديني (الزوايا)، وكان ذلك مع بداية القرن 20، واقتصرت خدماتها على مجالات معينة ومحددة كالمجال الأخلاقي، الخيري، التعاوني الذي يتسم أو يعود بالمنفعة العامة كالتبوية مثلا.²

وما تجدر الإشارة إليه أن القانون الصادر في سنة 1901 لعب دورا مهما في نشأة الجمعيات في هذه الفترة، حيث منح بموجبه الحق في تشكيل الجمعيات، فظهرت بذلك العديد من الجمعيات بقيادة بعض الجزائريين المتحسين بالجنسية الفرنسية، والمتخرجين من المدارس الفرنسية؛ كجمعية العلماء المسلمين، الكشافة الإسلامية الجزائرية، الجمعية الراشدية، دائرة صالح باي، وادي الشباب الجزائري، وغيرها من الجمعيات، غير أن

¹ - شاوش إخوان جهيدة: واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة نموذجاً، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 97. متاحة على الموقع:

23:53، 2017/07/28 http://thesis.univ-biskra.dz/1481/1/Socio_d10_2015.pdf

² - عمر دراس: الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق، إنسانيات، المجلة الجزائرية للأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 28، أبريل - جوان 2005، ص 25. متاحة على الموقع:

19:38 2019/01/20، الظاهرة-الجمعوية-في-ظل-الإصلاحات-الجزائرية، <https://www.aljazair.info/knowledge-base/>

المستعمر الفرنسي تنبه إلى أن الجمعيات قد استفادت من هذا القانون واستغلته لفائدتها،¹ فعمدت على مراقبة الجمعيات وتضييق الخناق عليها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عمدت على تهميش هذه الجمعيات واستعمالها في خدمة مصالحها الشخصية كوسيلة مدعمة لترسيخ تواجدها وبسط نفوذها.²

إن الإجراءات السابقة قد ساهمت في ظهور أشكال جديدة من الجمعيات، التي اختلف تأسيسها عن الجمعيات الأخرى، إذ تميزت باختلاط أعضائها بين الجزائريين والأوروبيين، ليلها بعدها جمعيات ظهور جمعيات أهلية جزائرية محضة، هدفها المطالبة بالهوية الجزائرية المسلمة عن طريق مناهضة واستنكار الوجود الفرنسي في الجزائر، واتخذت هذه الأخيرة من الجمعيات ذات الطابع الرياضي والثقافي مجالاً لممارسة نضالها ونشاطاتها، لتتحول معظم هذه الجمعيات مع مرور الوقت إلى حركة اجتماعية كرسست جميع جهودها للالتزام بالنضال السياسي والإيديولوجي، إذ وأصبحت تدريجياً ومع مرور أحد أهم مصادر تمويل حركة التحرير الوطنية من المناضلين العسكريين، والأطر السياسية داخل مختلف الأحزاب والنقابات الجزائرية.³

نلاحظ أن هذه الفترة شهدت ظهور أشكال متعددة من الجمعيات، ساهمت فيها الظروف والأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، وكذا طبيعة القوانين التي كانت تحكم تأسيسها آنذاك، فاختلقت في أهداف تأسيسها، وفي الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، فتعددت بين التقليدية، ثم الجزائرية الفرنسية، الإسلامية، الجزائرية، ثم الجزائرية الأوروبية، وصولاً إلى شكلها الجزائري المحض.

ب. مرحلة ما بعد الاستقلال إلى غاية 1989

تعتبر الظروف الاقتصادية والسياسية التي عرفت الجزائر بعد الاستقلال من العوائق التي لم تأهلها إلى سن منظومة قانونية خاصة بها، الأمر الذي ألزمها على تبني القوانين الفرنسية واعتمادها، وعند صدور أول دستور للبلاد سنة 1963 نص على ضمان الدولة حرية تكوين الجمعيات، غير أن حزب جبهة التحرير الوطني كان يعرقل، ويحظر كافة أشكال التنظيم الشعبية المستقلة الخاصة بالمجموعات الاجتماعية المختلفة خارج

¹ - عبد الله بوصنوبر: الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة دكتوراه علوم، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011، ص 98. متاحة على الموقع:

[/https://mysunnysunday.com/tzpczpcfw-110110](https://mysunnysunday.com/tzpczpcfw-110110) 2017/06/07, 09:36

² - عمر دراس: نفس المرجع، ص 25 .

³ - عمر دراس: نفس المرجع، ص 25.

نطاق الدولة، حيث أن السلطة السياسية تعتبر نفسها الممثل الوحيد والشرعي لمصالح المجتمع، وأي محاولة تنظيم ذاتي موازي أو منافس يقوم به المجتمع يواجه حربا شرسة.¹

اتسمت هذه المرحلة بعملية دولنة المجتمع؛ أي سيطرة الدولة واحتكارها لمختلف المؤسسات، والهياكل الاقتصادية، وفضاءات التنشئة الاجتماعية، وتأميمها بواسطة خلق جهاز تشريعي، وقانوني قهري، وتمايزي يبطل كل المحاولات التنظيمية غير الرسمية التي تريد أن تنشط خارج الإطار المؤسساتي والحزب الواحد، ليصبح هذا الإجراء إجراء رسميا ساري المفعول نهائيا بصدور قانون فبراير 1971، الذي يوضح موقف الدولة من الجمعيات الموازية عن طريق فرض الاعتماد المزدوج، والموافقة الرسمية من طرف الوالي ووزير الداخلية لأي جمعية تنوي أن تنشط خارج مؤسسات الدولة وحزب جبهة التحرير الوطني.²

تميزت الإجراءات المتخذة في هذه الفترة بالمركزية والاحتكارية، وقد أسفرت عن مجموعة من النتائج كان أهمها: فقر وهشاشة الحياة الجموعية، اتساع الفجوة بين الدولة والمجتمع نتيجة لعدم وجود مؤسسات وهياكل وسيطة بينهما، الأمر الذي ساهم كذلك في زيادة سخط الشعب، وقيامه باحتجاجات فوضوية وإثارة الفتن، فتعطل بذلك النمو الثقافي الديمقراطي، وتراجعت المشاركة في الحركات الجموعية، بل أكثر من ذلك فقد تحولت المنظمات الجماهيرية إلى وسائل مميزة تستخدم للحصول على الترقية الاجتماعية والامتيازات المختلفة.³ إذن فالمجتمع الجزائري خرج من عصابة وسيطرة الاستعمار الفرنسي ليدخل في سيطرة الحزب الواحد، هذا الأخير الذي أحكم سيطرته على كل المجالات، ومنع الأفراد من إنشاء أي تنظيم أو جمعية لا تتماشى ومبادئه، ليجد الشعب الجزائري نفسه رغم الاستقلال مازال خاضعا ومتحكما فيه، لكن في ظل السياسة الوطنية.⁴

إن المكانة الاجتماعية التي حظيت بها الجمعيات الخيرية نتيجة للدور الكبير الذي تقوم به، والخدمات الجليلة التي تقدمها جعلها تحتل موقع اجتماعيا استراتيجيا، هدفه من خلاله خدمة وتلبية احتياجات أفراد المجتمع، ومن ثمة الرقي به، ذلك الدور وتلك المكانة جعلتها محط أنظار وسيطرة من الجهات الحكومية، التي

¹ - شريف محمد رضا: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، ولاية سعيدة نموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2016، 2015، ص 70. متاحة على الموقع:

<https://ds.univ-oran2.dz:8443/bitstream/123456789/1144/1/.pdf> ، 02:15 ، 2019/03/10

² - شاوش إخوان جهيدة: مرجع سبق ذكره، ص 102.

³ - عمر دراس: المرجع السابق، 26.

⁴ - شاوش إخوان جهيدة: المرجع السابق، ص 103.

بدلا من استغلالها، ودعمها لتكملة عجزها وانقص الذي يعترتها عرضتها لبعض الإجراءات التعسفية، التعجيزية للحد من حريتها، والتقليل من خدماتها وأنشطتها.¹

رغم استقلال الدولة الجزائرية، وسنها قوانين جديدة من خلال إقرارها لدستور خاص بها، إلا أن التبعية والسيطرة السياسية لازمتها في بعض قراراتها وقوانينها، وكذا في سيطرة بعض الأشخاص واستغلال مكانتهم على مستوى السلطة العليا للسيطرة على زمام الأمور، وفي تعطيل المشاريع ونشاط المؤسسات الاجتماعية، ما يدعونا إلى القول بأن التبعية والفكر التسلطي لازم ومازال سائدا، فبعد أن كان أجنبيا أخذ شكله الوطني، الأمر الذي انعكس وأثر على بعض القطاعات سواء من حيث التأسيس أو من حيث النشاطات، ومن هذه القطاعات ما شهدته الجمعيات آنذاك باعتبارها أحد المؤسسات الاجتماعية الساهرة على خدمة المجتمع والدولة، حيث شهدت اضطهادا وعرقلة في سير نشاطاتها، واستغلالها من جهة أخرى في تحقيق الأغراض الشخصية باسم القانون، ما انعكس على مكانتها، وعلى حجم مشاركة الأفراد فيها.

ج. مرحلة من 1999 إلى غاية اليوم

أسفرت التحولات الجهورية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة عن صدور قانون 90/13 الصادر بتاريخ 1990/12/04 والمتعلق بالجمعيات الخيرية، الذي فتح المجال الواسع لإنشاء الجمعيات (غير السياسية)؛ أي كل أنواع الجمعيات عدا السياسية منها، للإسهام في ترقية الأنشطة المهنية، والاجتماعية، والتنظيمية، التعليمية، الدينية، والثقافية، والرياضية، وشهدت بذلك الجزائر ظهور عدد كبير من الجمعيات، حيث بلغ عددها حوالي 778 جمعية وطنية، 42116 جمعية محلية سنة 1996.²

كما شهدت هذه الفترة على غرار الفترات السابقة انتعاشا لما يعرف بمؤسسات المجتمع المدني، هذا الانتعاش الذي زاد على إثره عدد الجمعيات الناشطة في مختلف المجالات. غير أن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من الزيادة في عدد مؤسسات المجتمع المدني إلا أن الجمعيات الخيرية الناشطة في الجزائر كما شهدت في فترات سابقة من صعوبات وعراقيل حدثت من تفعيل خدماتها فإنها لا تزال إلى يومنا هذا تعاني العديد من العراقيل والصعوبات التي من شأنها أن تحد وتضعف من تحقيقها لأهدافها، وكذا من تحقيقها الفعالية المطلوبة في خدماتها، وعليه فإن "عدم ترسخ التجربة الديمقراطية الحديثة في الثقافة الجزائرية، فإنها لم تنعكس على

¹ - شاوش إخوان جهيدة: المرجع السابق، ص 109.

² - شريفي محمد رضا: مرجع سبق ذكره، ص، ص 76،77.

مستوى الممارسة الواقعية سواء من طرف الشعب أو من طرف السلطة ذاتها، ولم تسمح الدولة الديمقراطية ظاهريا والتي لم تنزل تحتفظ في طياتها بممارسات الدولة التسلطية للمجتمع المدني بالمشاركة بشكل جدي، وفعال في صناعة القرار في التأثير على الساحة السياسية، وممارسة مختلف الأدوار التي يفترض بها أن تؤديها في المجتمع.¹

وهذا ما يمكن أن نستشفه فعلا من خلال تلك القيود المفروضة عليها، في الإجراءات القانونية المتعلقة بقانون الجمعيات سواء في التأسيس أو في النشاط.

ويمكن إرجاع سبب الظهور الكبير للجمعيات حسب عمر دراس إلى سببين اثنين هما:²

أ) سبب سياسي: "الذي يعبر عن الطلب الهائل والقوي للتحرر الاجتماعي، وطلب الحقوق المختلفة نتيجة تراكم الكبت، مما أنتج ردود أفعال كثيرا ما تكون معادية لكل ما يصدر من الدولة، وانعدام ثقة المجتمع فيها، خاصة الفئات الوسطى الحديثة العهد، والتي تأثرت كثيرا نتيجة لأزمات متعددة الأبعاد، وكذا بالعجز الواسع للفضاءات الديمقراطية هذا من جهة، التحولات الهامة التي طرأت على المستوى الدولي بعد انهيار المعسكر الاشتراكي العالمي (وفشل التجربة الاشتراكية والحزب الواحد من جهة أخرى)".

ب) سبب اقتصادي: "والذي تزامن مع أزمة الدولة السخية، والتي ترجمت بالتراجع الفجائي للدولة في تدعيم أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، حتى تصحح الاختلالات الرئيسية الهيكلية بإيعاز من صندوق النقد الدولي (البنك العالمي) قصد إتباع وتطبيق سياسة التصحيح الهيكلي كمنخرج من الأزمة التي لم تظهر مؤشرات تراجعها بعد. "

ثالثا: أنواع الجمعيات

تعدد وتختلف تسمية الجمعيات الخيرية باختلاف الدول والمناطق؛ فهناك من يطلق عليها اسم جمعيات البر والإحسان، ويطلق عليها آخر اسم الجمعيات الخاصة، وآخر المنظمات التطوعية أو المنظمات غير الحكومية، ويسميتها أخرى المنظمات غير الربحية، أو تسمية القطاع الثالث، بينما هناك من يعرفها بجمعيات النفع العام، غير أن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من الاختلاف في التسمية، فإن الجوهر

¹ - شواش إخوان جهيدة: نفس المرجع، ص-ص 110-113.

² - عمر دراس: مرجع سبق ذكره، ص 27.

والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه يبقى واحد ووحيد، وهو خدمة المجتمع والفئات المحتاجة، وكذا المساهمة في دعم التنمية الوطنية.¹

وقف ما سبق فقد صنفت الجمعيات الخيرية إلى ثلاث تصنيفات هي:²

1 جمعيات أهلية رعائية أو خدمية: هي نوع من الجمعيات يكفل تقديم الرعاية الاجتماعية للمجتمعات أو للأفراد في شكل إعانات خيرية أو مساعدات اجتماعية، ويكون ذلك في أغلب المجالات؛ مجال الصحة، التعليم، الثقافة.

2 جمعيات أهلية تنموية: وهي نوع يقوم على تقديم برامج ومشروعات تنموية خاصة بالمجتمعات المحلية، وتسعى هذه الجمعيات من خلال خدماتها إلى زيادة عدد المشاركين من المواطنين أفراد المجتمع، وكذا تمكينهم وخاصة الفئات المهمشة منهم في المجتمع.

3 جمعيات أهلية حقوقية أو مدافعة: يختص عملها بالدفاع عن حقوق الناس، وخاصة الفئات المظلومة والمهمشة، وكذا حقوق حماية البيئة وحماية المستهلك.

كما أن هناك من صنف الجمعيات الخيرية إلى اتجاهين اثنين هما:³

1. جمعيات خيرية أهلية: وهي الجمعيات التي تتسم خدماتها بالعطاء المباشر مثل: تقديم الأغذية والملابس، الأموال، الأدوية للمحتاجين.

2. جمعيات خيرية تمكينية: وهي جمعيات تتجه خدماتها نحو إعادة تمكين أفراد المجتمع من خلال الاهتمام بالجانب التدريبي لهم، مساعدتهم على تعليم الكيفيات التي يمكن من خلالها تقديم المساعدة لأنفسهم وللآخرين بصورة أفضل، وكذا تعمل على التأثير في عملية صنع السياسات العامة.

أما المشرع الجزائري فقد صنف الجمعيات إلى أصناف وهي:⁴

¹ - مدحت محمد أبو النصر: مرجع سبق ذكره، ص 75.

² - مدحت محمد أبو النصر: نفس المرجع، ص 82.

³ - حسام حسن يحي أبو سمرة: دور الاستثمار في تحقيق الاستدامة في عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين، دراسة حالة جمعيات محافظات غزة، رسالة ماجستير في القيادة الإدارية، غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة، 2017، ص 37. متاحة على الموقع: 2019/07/06، 13:56 <http://mpa.edu.ps/uploads/120130066.pdf>

⁴ - رمحوني محمد: تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري، الجمعيات والأحزاب السياسية أنموذجين، أطروحة دكتوراه في القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص 84-88. متاحة على الموقع: 2018/07/10، 20:30 <http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/7808/1/Drahmouni.pdf>

1. الجمعيات المصرح بها والجمعيات غير المصرح بها: وتتضمن بدورها تصنيفين اثنين

أ. الجمعيات المصرح بها: وهي الجمعيات التي أنشأت بطريقة قانونية، متبعة في ذلك كامل الإجراءات التي نص عليها قانون تأسيس الجمعيات، ومن أهمها إيداع تصريح التأسيس، استلام وصل الإيداع، منح وصل التسجيل الذي يسمح للجمعية من مباشرة أنشطتها وأعمالها، القيام بعملية الإشهار في إحدى الجرائد اليومية الوطنية، واتباع الجمعية لكافة هذه الإجراءات تكون قد اكتسبت الصفة الأهلية القانونية، وبذلك تتمتع بمجموعة من الحقوق، ويقع عليها الالتزام بمجموعة من الواجبات.

ب. الجمعيات غير المصرح بها: وهي الجمعيات التي لم تتبع الإجراءات القانونية المتعلقة بإنشاء الجمعيات أثناء عملية إنشائها، فبذلك تعد قانونيا غير معترف بها.

ومع ذلك يمكن الإشارة أن المشرع الجزائري رغم أنه لم يعترف بالوجود القانوني لمثل هذه الجمعيات غير المصرح بها لإخلالها بالإجراءات القانونية لتأسيسها، إلا أنه لا يمكنه إلغاؤها أو إغفالها من التواجد الواقعي.

2. الجمعيات المعترف لها بصفة المنفعة العمومية

تعرف الجمعيات المعترف لها بصفة المنفعة العمومية بأنها جمعيات أنشئت بصفة قانونية وفق ما تحدده الإجراءات القانونية الخاصة بإنشاء الجمعيات، تهدف لإشباع وتحقيق الاحتياجات العامة للمجتمع، وتخضع في تسييرها لأحكام القانون كذلك. وما نوه إليه في هذا الخصوص أن صفة المنفعة العمومية لا تمنح إلا للجمعيات التي أثبتت من خلال عملها وأنشطتها مدى فاعليتها، ومدى قدرتها على تقديم خدماتها للجميع، وفي المجال الذي تخصص فيه، وذلك طيلة سنة كاملة.

ولإكساب الجمعية هذه الصفة يتطلب الأمر ضرورة توفرها على مجموعة من الشروط أهمها:¹

- أن تكون الجمعية من الجمعيات النشطة لمدة لا تقل عن سنة.
 - أن تكون لها القدرة والاستعداد الكامل لتقديم الخدمات.
 - أن تضم في عضويتها حوالي 100 عضو كأقل تقدير.
 - أن تقدر إمكاناتها المختلفة بقيمة خمسين ألف دينار جزائري (50.000.00 دج).
 - أن يوقع طلب الاعتراف بصفة المنفعة العمومية من طرف جميع أعضاء اللجنة التسييرية للجمعية.
3. الجمعيات الدينية والخاصة والأجنبية: ينقسم هذا التصنيف بدوره إلى ثلاثة أصناف وهي:

¹ - رموني محمد: نفس المرجع، ص88.

أ) **الجمعيات الدينية:** رغم الدور الذي تقوم به هذه الجمعيات على مستوى المجتمع أو على مستوى الدولة، إلا أن المشرع الجزائري لم يخصها بتعريف مباشر، لذلك فهي كغيرها من الجمعيات تعرف على أنها: تجمع يضم مجموعة من الأشخاص الطبيعيين و/أو المعنويين على أساس تعاقدية، لا تهدف إلى تحقيق الربح، يشترك أفرادها في تسخير معارفهم، وخبراتهم بشكل تطوعي من أجل بلوغ أهداف معينة مشروعة.¹

غير أنه ومن خلال القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات إخضاعها لأحكام إضافية في القانون المنظم لها، وذلك وفق ما جاءت به التعليم رقم 08 الصادرة في 1999/01/27 والمنظمة للإطار القانوني لتسيير اللجان الدينية ومراقبة نشاطها.²

ب) **الجمعيات ذات الطابع الخاص:** خص المشرع الجزائري مجموعة من الجمعيات واعتبرها جمعيات ذات طابع خاص، ومن بين هذه الجمعيات:³

✘ **المؤسسات:** وهي عبارة عن تنظيم ينشئه شخص أو مجموعة من الأشخاص طبيعيين كانوا أو معنويون، أو عن طريق أموال وأملاك، أو حقوق موجهة لترقية عمل أو نشاط محدد لفترة محددة أو غير محددة، بشرط ألا يمس أو يخالف النظام العام، ولا القيم والثوابت الوطنية، لا تسعى من خلال أهدافها إلى تحقيق ربح.

" ويمكن أن توصف بالمؤسسات الجمعيات المنشأة من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين من أجل هدف محدد مؤسس على صلة قائمة أو معترف بها من شخص أو عائلة قصد ممارسة نشاطات لها علاقة بهؤلاء، غير أن المؤسسات لا يمكنها استعمال تسميات هؤلاء الأشخاص أو العائلة إلا بموجب ترخيص من أصحاب هذا الحق مكرس بعقد رسمي"⁴

✘ **الوداديات:** هي جمعيات ينشئها مجموعة من الأشخاص الطبيعيين بغرض تجديد علاقات الصداقة والأخوة، والتضامن المقامة خلال مراحل من العيش المشترك، ويتميز هذا النوع من الجمعيات (الوداديات) أن أفرادها تربطهم قيم متبادلة فيما بينهم خلال أحداث خاصة تخلد هذه القيم والروابط، ويتم الاحتفال بها في إطار الذاكرة الجماعية.⁵

¹ - رمهوي محمد: نفس المرجع، ص 98.

² - طهاري حنان: النظام القانوني للحريات العامة المعدل في ظل الإصلاحات السياسية " قانون الأحزاب السياسية - قانون الجمعيات"، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص قانون، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2016، 2017، ص 76، 77.

³ - رمهوي محمد: المرجع نفسه، ص 100.

⁴ - الجريدة الرسمية: العدد 02، قانون 06/12 المؤرخ في: 2012/01/15، المتعلق بالجمعيات، المادة 53

⁵ - رمهوي محمد: نفس المرجع، ص، ص 101، 103.

ج) الجمعيات الأجنبية: هي كل جمعية لها مقر خارج الوطن أو يكون لها مقر داخل الوطن، ولكنها تسير من قبل أفراد أجنب، إما تسييرا جزئيا أو كليا.¹ وهو ما جاءت به المادة 59 من القانون 06-12 المتضمن قانون الجمعيات "تعد جمعية أجنبية كل جمعية مهما كان شكلها أو موضوعها، ولها مقر بالخارج، وتم اعتمادها والاعتراف بها، وتم الترخيص لها بالإقامة على التراب الوطني، أو كان لها مقر على التراب الوطني وتسير كليا أو جزئيا من طرف أجنب".²

4. الجمعيات الطلابية والرياضية: يضم هذا النوع من الجمعيات تصنيفات جزئية نوردها في الآتي:³

1) الجمعيات الطلابية: تعد من الجمعيات التي صنفت وفق التشريع الجزائري إلى جمعيات ذات طابع خاص، تخضع في إنشائها إلى نفس الإجراءات، والقواعد المنصوص عليها في قانون الجمعيات.

2) الجمعيات الرياضية: خص المشرع الجزائري هذه الجمعيات بأحكام خاصة، واعتبرها من الجمعيات ذات الطابع الخاص، وقام بتقسيمها إلى عدة فئات، وذلك وفق ما جاء به القانون 06-12 في المادة 58 منه، وتتمثل هذه الفئات في النوادي الرياضية الهاوية، الرابطات الرياضية، الاتحادات الرياضية.

أ) النادي الرياضي الهاوي: أخضع المشرع الجزائري النادي الرياضي الهاوي لأحكام قانون الجمعيات في المادة 58 من القانون 06-12 على غرار النوادي الرياضية الأخرى، باعتبار أن نشاطه غير ربحي، ويخضع النادي الرياضي الهاوي في نشاطه إلى رأي تقني مسبق صادر عن الرابطة والاتحادية الرياضية الوطنية المنضم إليها، ويخضع في تأسيسه إلى الإجراءات المنصوص عليها في قانون الجمعيات كغيره من الجمعيات الأخرى، ويهدف من خلال نشاطه إلى تربية، وتكوين الشباب في المجال الرياضي، ترقية الروح الرياضية، الوقاية من العنف ومحارته، وخاصة لدى فئة الشباب.

ب) الرابطة الرياضية: هي تجمع يضم مجموعة من النوادي والرابطات الرياضية، تخضع في تأسيسها لترخيص الاتحادية التي تنضم إليها، وكذا لنظام الترخيص المنصوص عليه في قانون الجمعيات، تهدف من خلال نشاطها إلى التنسيق بين هذه النوادي والروابط، ويتم ذلك برقابة وسلطة الاتحادية الرياضية التي تنضم إليها.

¹ - فاضلي سيد علي: نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في القانون الدستوري، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص 26. متاحة على الموقع:

http://thesis.univ-biskra.dz/975/1/Droit_m8_2009.pdf 2017/03/26، 11:10

² - المادة 59 من القانون رقم 06/12، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 02، سنة 2012.

³ - رحومني محمد: المرجع السابق، ص-ص 104 - 105

والرابطة الرياضية إما أن تكون متعددة الرياضات؛ أي تنشط في مجالات رياضية متعددة، وإما أن تكون متخصصة؛ أي تنشط في مجال رياضي واحد، كما قد تكون هذه الرابطة بلدية أو ولائية أو جهوية أو وطنية، ويحدد ذلك من خلال نشاطها الإقليمي.

ج) الاتحادية الرياضية: هي جمعيات ذات طابع وطني، قد تكون متعددة التخصصات الرياضية، كما يمكن أن تكون متخصصة في مجال رياضي واحد، ولا يمكن لأي حال من الأحوال أن تعتمد أكثر من اتحادية رياضية وطنية. ووفق القانون 04-10 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة، ووفق ما جاءت به المادتان 53-54 منه فإن الاتحادية الرياضية الوطنية يمكن مباشرة نشاطها بواسطة تفويض من السلطة المتخصصة بمجرد الاعتراف لها بصفة المنفعة العمومية والصالح العام، كما يمكنها الاستفادة من إعانات مالية، ومساعدات الدولة، والجماعات المحلية على أساس تعاقدية يتم تحديده مسبقاً.¹

رابعاً: خصائص الجمعيات الخيرية

تتميز الجمعيات الخيرية عن غيرها من المؤسسات وخاصة الحكومية منها بالدور الكبير والرائد الذي تقوم به، هذا الأخير الذي يعد الدين الاسلامي الحنيف مصدره ومنبعه الأساسي، وذلك من خلال تعاليمه، وقيمه السامية، وكذا من خلال دعوته الصريحة والضمنية لفعل الخير، وإلى التراحم، وتحقيق التكافل، والتضامن الاجتماعي بين الأفراد، وخاصة للفئات المحتاجة في المجتمع، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص التي تتميز بها الجمعيات الخيرية في النقاط التالية:²

1. **المؤسسية:** هي عبارة عن تنظيم إداري يقوم على مجموعة من القواعد والقوانين التي تمكنه من ممارسة بعض الأنشطة، وتقديم الخدمات في مجال الرعاية الاجتماعية، غالباً ما تكون لها فروع أخرى في دول أو مناطق أخرى، لا تسعى بطبيعتها إلى تحقيق الربح.

¹ - رمهوني محمد: المرجع السابق، ص-ص 105 - 107.

² - محمد إيسغلي، حاج سودي محمد: الموارد المالية للجمعيات الخيرية في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 04، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، 2018، ص ص 178، 179.

<https://alijtihed.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2018/10/alijtihed-mag->

016-art-000.pdf 2020/01/07 ، 12:18

2. **التطوعية:** وهي كما سبق وأشرنا تقوم على جهود ومبادرات تطوعية من قبل بعض الأشخاص الذين لهم رغبة في التعاون، ومساعدة الآخرين، تنظم في شكل رسمي قانوني على شكل جمعيات، لا يكون الهدف منها تحقيق الربح.
3. **التجانس:** ويقصد به توافق وانسجام جميع أعضاء الجمعية، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على الجمعية، نشاطها، مكانتها، ومنه على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، والعكس صحيح. كلما كان هناك غيابا للانسجام والتوافق بين أعضاء الجمعية ساهم ذلك في وجود صراعات، ونزاعات بينهم، الأمر الذي سيؤثر على الجمعية، نشاطها، مكانتها، وعلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.
4. **الاستقلالية:** تعني استقلاليتها عن الحكومة من حيث النشأة؛ لأن أفراد المجتمع هم من قاموا بإنشائها، رغم خضوعها لها فيما يتعلق بالقوانين، والتشريعات التي تحمها وتوجهها،¹ وكذا عدم تبعيتها أو خضوع نشاطها لأي جهة معينة يمكن أن تعيق ممارستها لعملها، وبالتالي في تحقيق أهدافها.
5. **القدرة على التكيف:** يقصد بالتكيف مدى قدرة الجمعية مهما كان نشاطها على تحقيق التكيف مع التغيرات، والتطورات التي تشهدها الساحة سواء المحلية، الوطنية أو حتى الدولية، والتكيف قد يأخذ أشكالا ثلاثة؛ وهي التكيف الزمني، التكيف الجليي، والتكيف الوظيفي، حيث أن التكيف لما يتماشى مع التغيرات، والتطورات المتوقعة أو المفاجئة يعد سمة من سمات المؤسسات والجمعيات الفاعلة، القدرة على مواصلة المسيرة، والعكس صحيح؛ حيث أن عدم القدرة على التكيف قد يؤدي بالجمعية إلى الانحلال، وعدم الاستمرار، وبالتالي الفشل في تحقيق الأهداف.²
6. **المرونة:** وتتجسد في صغر حجم الجمعية، وفي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، الأمر الذي أدى إلى حريتها في اختيار المجالات التي تقدم فيها خدماتها، والفئة التي تستهدفها.

¹ - فهد بن ناصر بن محمد القريني: المحددات التنظيمية المؤثرة في فاعلية المنظمات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة على العاملين بالمنظمات الاجتماعية العاملة في مجال العمل الخيري بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية مسار الإدارة والتخطيط، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2010، ص 73. متاحة على الموقع: <http://search.mandumah.com/Record/529922> 2018/10/20 ، 10:26

² - محمد إيسغلي، حاج سودي محمد: المرجع السابق، ص 180.

7. العدالة: يقصد بالعدالة أن كل الأفراد والفئات المحتاجة في المجتمع لها نفس الفرصة، والحق في الاستفادة من خدمات الجمعية، ولكن في حدود إمكاناتها وقدراتها المتاحة.¹

خامسا: أهمية الجمعيات الخيرية

تنبع أهمية الجمعيات الخيرية في الأوساط المجتمعية من أهمية الخدمات والجهود التطوعية التي تقدمها، وتكمن أهمية الجمعيات الخيرية فيما يلي:²

- تعد شريك أساسي للدولة لقدرتها على تسخير طاقات أفراد المجتمع، وأمواله في مشاريع خدمتية تعود بالنفع على المجتمع.
- تخفيف العبء الثقيل الملقى على عاتق الحكومة في تلبية احتياجات المجتمع.
- على اعتبار أن التطوع وفعل الخير سمة وقيمة اجتماعية نبيلة وراسخة في ذات الانسان وفي المجتمعات الاسلامية، فإن الجمعيات الخيرية توفر المناخ المناسب الذي يمكن أن يقدم من خلالها الفرد خدماته المجانية التي لا يرجو منها أي عائد.
- توفير الوقت والجهد على المتطوعين والمتبرعين، حيث أن الجمعيات الخيرية من خلال توطيد علاقتها بالمتبرعين والمانحين فإنهم يوفرون عليهم مشقة، وتكلفة البحث عن فئمة المحتاجين، والمساكين، ومختلف الفئات التي هي في حاجة إلى دعم ومساعدة المحسنين، فمن خلال الجمعيات يتم إيصال تبرعات، وصدقات المتبرعين، والمحسنين إلى محتاجيها وطالبيها.
- تسعى الجمعيات الخيرية وفي إطار الجهود التي تبذلها إلى تقديم خدمة شاملة، تمنح الفرصة لكافة المحتاجين الاستفادة منها، مع اتسامها بالجودة، والإتقان، والفاعلية حتى تلقى القبول، ويمكن من خلالها توفير أفضل الأوضاع للحياة الكريمة لهذه الشريحة من المجتمع.

1 - فهد بن ناصر بن محمد القريني: مرجع سابق، ص 75.

2 - فهد بن ناصر بن محمد القريني: نفس المرجع، ص 71-73.

سادسا: أهداف الجمعيات الخيرية

تعد الجمعيات الخيرية إحدى مؤسسات المجتمع المدني، والتي تتسم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى، وخاصة الحكومية منها، وتسعى من وراء خدماتها إلى تحقيق أهداف معينة مختلفة، وتمثل هذه الأهداف في الآتي:¹

- القيام بأعمال في مجال الرعاية الاجتماعية، وتقديم الدعم الخيري.
- إنشاء صناديق مساهمة خيرية، ودعوة الأفراد والمؤسسات سواء الخاصة أو العمومية منها للمساهمة فيها قدر المستطاع.
- العمل على تجميع وتنسيق الجهود التطوعية سواء بين الجمعيات الخيرية فيما بينها أو فيما بينها وبين الجهات الحكومية الرسمية من أجل تقديم خدمة فاعلة للفقراء والمحتاجين.
- التعرف على القدرات والإمكانات الكامنة لدى أفراد المجتمع، ولدى الأفراد المنخرطين في الجمعيات، والعمل على استثمارها واستغلالها في خدمة المجتمع.
- المساهمة في حل المشاكل التي يعانيها المجتمع، والتي تعانيها بعض الأسر الفقيرة والمعوزة.
- العمل على توفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة الكريمة لبعض الفئات في المجتمع، وخاصة منها الفئات المحتاجة الواقعة تحت مستوى خط الفقر.
- تعريف المجتمع بحالة وأوضاع بعض الفئات الفقيرة والمحتاجة، والعمل على توجيه الأنظار نحوها، لتقديم العون والمساعدة لها من أهل البر والإحسان، وكذا من الجهات المسؤولة.²

¹ - شينون سيد أعمر، غليط شافية: النشاط الجمعي للجمعيات الخيرية ودوره في بناء روح التكافل الاجتماعي في المنطقة، جمعية الإرشاد والإصلاح نموذجاً، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، المجلد 07، العدد 04، 2018، ص 451. متاحة على الموقع: <https://www.google.com/search?ei=SLPWXrW3EsufwTw96vgCA&q=>

08:14 ، 2019/07/07

² - هبة حسن عبد الغني غنيمية: الأنشطة الاتصالية للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في الآداب، غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الزقازيق، مصر، 2014، ص 112. متاحة على الموقع:

https://scholar.google.com/citations?user=Ax4PqZYAAAAJ&hl=ar#d=gs_md_cita-d&u=%2Fcitations%3Fview_op%3Dview_citation%26hl%3Dar%26user%3DAx4PqZYAAA%26citation_for_view%3DAx4PqZYAAAAJ%3Ad1gkVwhDpl0C%26tzom%3D-120

14:21 ، 2018/12/20

- العمل على تنظيم وتجميع الجهود التطوعية الفردية في شكل جهود جماعية حتى يكون مردودها ونتائجها أكثر، وفائدتها أعم وأشمل على أفراد المجتمع.
- البحث عن الأسس الجديدة والمناسبة لعملية التنسيق، والتعاون، والعمل الجماعي لأجل تفعيل، وإنجاح العمل التطوعي.
- العمل على تحقيق مبدأ الاعتماد على الذات في التسيير والتمويل كلما أمكن ذلك، وقد يكون ذلك عن طريق توجيه وتنظيم الجهود التطوعية.¹

سابعاً: مصادر تمويل الجمعيات الخيرية:

تتعدد المصادر التي تعتمد عليها الجمعية في الحصول على التمويل لتحسيد وتغطية مشاريعها وبرامجها الخدمائية، وبدوره المشرع الجزائري حدد في القانون 12-06، وفي المادة 29 منه هذه المصادر المالية في الآتي:

أولاً: المصادر الذاتية: رغم طبيعة نشاط الجمعيات الغير هادف للربح، إلا أنه نتيجة للمشاكل التي تعانيها بعض الجمعيات إن لم نقل كلها فيما يخص التمويل، فقد اتجهت هذه الأخيرة إلى البحث عن مصادر ذاتية يمكن من خلالها تغطية أنشطتها وبرامجها، وقد تضمنت المصادر الذاتية كل من اشتراكات الأعضاء، وكذا المداحيل المتأتية من أنشطة الجمعية الاستثمارية.²

أ. اشتراكات الأعضاء:

جاء في نص المادة 29 من القانون 12-06 المتعلق بالجمعيات أن من بين موارد ومصادر الجمعيات هو اشتراكات الأعضاء.³

وما تجدر الإشارة إليه أن الفرد بانخراطه في الجمعية يكتسب صفة العضوية فيها، فيصبح ملزم بقوانينها وأنظمتها، ومن الأمور المتعارف عليها أن الجمعيات تلزم أعضائها بدفع مبلغ اشتراك رمزي محدد كل مدة زمنية معينة، على الفرد الالتزام به، رغم أنه غير محدد القيمة ولا ضرورة الالتزام به في النصوص القانونية، أي أن الجمعية هي من يحدد هذه القيمة؛ فهي تعد وسيلة مساعدة للجمعية لتحقيق أهدافها؛ أي أنه كلما زاد عدد الأعضاء كلما زادت مصادر التمويل، والعكس كلما قلت العضوية كلما قلت كذلك مصادر التمويل.

¹ - شينون سيد أعمار، غليط شافية: المرجع السابق، ص 451.

² - رمهوني محمد: مرجع سبق ذكره، ص 144.

³ - المادة 29 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

ب. المداخل المرتبطة بالنشاطات والأعمال:

نصت المادة 29 من القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات أن موارد الجمعيات تتكون من: اشتراكات الأعضاء، المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجموعية وأعمالها، الهبات النقدية والعينية والوصايا، مداخل جمع التبرعات، الإعانات التي تقدمها الدولة والولاية أو البلدية.¹

كما يسمح لها القانون بالقيام بمجموعة من الأنشطة التي تضمن لها توفير عوائد شرط أن تتوافق مع أنشطة الجمعية، وهو ما حددته المادة 24 من القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات، حيث جاء فيه: "تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات، وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطاتها، إصدار ونشر نشرات، ومجلات، ووثائق إعلامية، ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور، والقيم، والثوابت الوطنية، والقوانين المعمول بها."²

ثانيا: المصادر الخارجية:

تختلف المصادر الخارجية لتمويل الجمعيات عن المصادر الداخلية (الذاتية)، وتمثل في الهبات، الوصايا، التبرعات، الإعانات التي تقدمها الدولة، وفيما يلي التفصيل في هذه المصادر.³

1. الهبات والوصايا:

شرح المشرع الجزائري للجمعيات حق قبول الوصايا والهدايا المقدمة لها، ونتيجة لاستغلال بعض الأفراد أو الهيئات للجمعيات لأجل قضاء مصالح شخصية، أو لتحقيق أهداف كامنة غير معروفة عن طريق منح هبات، ووصايا مشروطة للجمعيات، مما يجعلها تبقى تابعة وغير حرة ومستقلة من حيث النشاط، أو حتى من حيث القرارات التي تتخذها، لذلك وحفاظا على حرية واستقلالية الجمعيات فقد نص القانون 06-12 في المادة 32 منه على ما يلي: "لا تقبل الهبات والوصايا المقيدة بأعباء وشروط إلا إذا كانت مطابقة مع الهدف المسطر في القانون الأساسي للجمعية وأحكام القانون."⁴

وفي إطار الحديث في نفس الموضوع؛ أي ما يتعلق بالهبات، والوصايا لكن الأجنبية منها، فقد أقر المشرع في المادة 30 من القانون 06-12 ضرورة موافقة السلطات العام على هذه الهبات والوصايا قبل قبولها

1 - المادة : 29 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

2 - المادة : 24 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

3 - رحومي محمد: المرجع السابق، ص-ص 145-147.

4 - المادة 32 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

من طرف الجمعية، وذلك بغية التعرف على مصدرها، ومقدارها، ومدى توافقها مع أهداف الجمعية، واستثنت من ذلك الجمعيات التي لها علاقة شراكة مع جمعيات أو منظمات أجنبية ودولية.

وما تجدر الإشارة إليه أن الغاية من هذا الأمر هو هدف أممي بالدرجة الأولى؛ ذلك لأن بعض الهيئات وبعض الجهات الممولة لمثل هذه الجمعيات تستغل مثل هذه الفرص من أجل بسط نفوذها، وسيطرتها على هذه الدول، نتيجة لعدم قدرتها على تلبية احتياجات أفرادها، والتدخل في شؤونها عن طريق هذه الجمعيات.¹

2. التبرعات:

هي عملية جمع التبرعات من الناس باختلافهم وحسب قدراتهم، وكغيرها من المصادر الأخرى فقد أقر المشرع الجزائري بمشروعيتها (جمع التبرعات) مع خضوعها لبعض الشروط، ومن بينها طلب رخصة التبرع من الوالي إذا كانت عملية جمع التبرعات لجمعية تنشط في إقليم الولاية، ومن وزير الداخلية إذا كانت الجمعية تنشط على مستوى أكثر من ولاية، مع ضرورة متابعة ومراقبة الجهات المسؤولة لطريقة تسيير هذه التبرعات، ومدى سير عملية إنفاقها في الشيء الذي جمعت لأجله.²

3. الإعانات التي تقدمها الدولة:

تعد الجمعيات أحد مؤسسات المجتمع المدني وشريكا أساسيا للدولة، تعمل من خلال الخدمات التي تقدمها على تكملة، وتغطية النقص، والعجز الذي يعتري الخدمات الحكومية، ونتيجة لهذا الدور فقد صرح المشرع الجزائري في المادة 34 من القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات بإمكانية استفادة الجمعيات من مساعدات من السلطات المحلية أو المركزية؛ حيث قال: "يمكن للجمعية معينة تعترف لها السلطة العمومية أن نشاطها ذو صالح عام و/ أو منفعة عمومية أن تستفيد من إعانات ومساعدات مادية من الدولة أو الولاية أو البلدية، وكل مساهمة أخرى سواء كانت مقيدة أو مقيدة بشروط."³

وما تجدر الإشارة إليه أن أغلب الجمعيات إن لم نقل كلها باختلاف مجال نشاطها، ونتيجة للأوضاع والمشاكل الكثيرة والصعبة التي تعيشها الجمعيات، والناجئة عن ندرة مواردها خاصة المادية منها بسبب غياب

¹ - رحومني محمد: المرجع السابق، ص 148.

² - محمد لبن العمراني: الموارد المالية للجمعيات الخيرية في القانون الجزائري والرقابة عليها، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية الاقتصادية، مجلد 07، العدد 4، 2008، ص، ص 156، 157.

متاحة على الموقع: <https://alijtihed.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2018/10/alijtihed-mag-pdf-016-art-007.pdf>، 20:08، 2017/04/ 15

³ - المادة 34 من القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

مصدر تمويل دائم والاعتماد على تلك التبرعات، والهبات، والصدقات المقدمة لها، مضطرة إلى اللجوء إلى طلب الإعانة والتمويل من الدولة،¹ رغم قلتها، وربما عدم كفايتها لتغطية حتى نشاط أو برنامج بالشكل الكافي والجيد.

ثامنا: المشاكل التي تواجه الجمعيات الخيرية

تعد الجمعيات الخيرية أحد مؤسسات المجتمع المدني التي تنشط في مجال الخدمة والرعاية الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، وتسعى من وراء الخدمات التي تقدمها إلى تحقيق خدمات عامة، لا تسعى من ورائها إلى أرباح، والجمعيات الخيرية كغيرها من المنظمات تعترضها مجموعة من العقبات تحول دون تحقيقها للأهداف التي أنشئت من أجلها، والمحددة في قانونها الأساسي، ومن بين المشاكل التي تواجه الجمعيات الخيرية ما يلي:²

- ✓ قلة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق الأهداف المسطرة.

- ✓ نقص الخبرة والتخصص لدى القائمين على أعمال الجمعيات الخيرية، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على كفاءة الخدمة المقدمة، ويؤدي من جهة أخرى إلى تركيز برامجها على نوع معين من الخدمات دون غيرها.

- ✓ نقص التمويل للجمعيات الخيرية باعتباره يمثل أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها خدمات الجمعيات، ومن جهة أخرى يمثل أحد أهم المشاكل التي تعاني منها الجمعيات، وتعيق خدماتها؛ فنقص الدعم يؤثر بصورة كبيرة ومباشرة على تحقيق الجمعية لأهدافها.

- ✓ ضعف التنسيق والتكامل بين الجمعيات؛ حيث أن ضعف التنسيق سواء بين الجمعيات التي تنشط في نفس النشاط أو التي لها نشاط مختلف في يؤدي إلى تشتت الجهود التطوعية، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على طبيعة الخدمة المقدمة، وعلى كفاءتها وفعاليتها.

- ✓ التأثير بتغير الظروف البيئية؛ كغيرها من المنظمات والمؤسسات تتأثر الجمعيات الخيرية بالتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الحاصلة على مستوى الدولة أو المجتمع، والتي ينعكس تأثيرها حتما على بعض القوانين والتشريعات المستحدثة نتيجة التغير الحاصل، الشيء الذي ينعكس على أداء الجمعيات الخيرية لوظائفها، وعلى تحقيق أهدافها لعدم قدرة البعض منها على مواكبة أهدافها وبرامجها للتغيرات الحاصلة.³

- ✓ وجود جمعيات أخرى تؤدي نفس النشاط الذي تؤديه الجمعية.

1 - رمهوني محمد: نفس المرجع، ص 147-150.

2 - محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: مرجع سبق ذكره، ص 79.

3 - محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: المرجع السابق، ص، ص 80، 79.

- ✓ الاستغلال غير العقلاني وغير الجيد للأموال ولمختلف الموارد، مما يجعل الممولين يعزفون عن دعم مثل هذه الجمعيات.
- ✓ التبعية أو ما يعرف بالتمويل المشروط للجهات المانحة والممولة للجمعيات؛ حيث تلزم بعض الجهات الداعمة الجمعيات بالقيام بأنشطة وبرامج، وتقديم خدمات في مجالات معينة دون غيرها من المجالات الأخرى.
- ✓ تركيز الجمعيات على المشاريع الآنية دون التفكير في مشاريع استثمارية، وإنتاجية تعود بالنفع والفائدة على الجمعية، وبالتالي التقليل من الاعتماد على الممولين.
- ✓ غياب قاعدة بيانات شاملة تعمل على الإحصاء الشامل للفئات المحتاجة والفقيرة، مما قد يؤدي إلى إهمال العديد منها نتيجة لعدم قدرة الجمعيات إلى الوصول إليها والتعرف على احتياجاتها.¹
- ✓ تعقد القوانين والتشريعات التي تحكم وتنظم الجمعيات الخيرية، وعدم اتسامها بالمرونة، الأمر الذي ساهم في تراجع جهود الخدمات التطوعية.
- ✓ تقييد حرية الجمعيات في ممارسة المشاريع الإنتاجية التي من شأنها أن تسهم في زيادة قدرتها على توفير الموارد اللازمة لتغطية مختلف أنشطتها وبرامجها.
- ✓ ضعف الرقابة والتقويم المستمر لأعمال وأنشطة الجمعيات الخيرية.
- ✓ تركز العديد من الجمعيات في مناطق معينة، وفي المقابل خلو مناطق أخرى منها.
- ✓ الازدواجية في تقديم الخدمات التطوعية المقدمة.
- ✓ ضعف دور وسائل الإعلام في تعريف بالجمعيات الخيرية، وإبراز أهميتها وأهمية العمل التطوعي عامة.²

¹ - محمد إبراهيم مقداد: دور الجمعيات الخيرية الإغاثية في الاقتصاد الفلسطيني " دراسة حالة قطاع غزة"، مداخلة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول " الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة " المنعقد في 8-9 ماي 2005، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، ص، ص 29-30.

² - ساندي عبد الله العنوم، لبنى مخلد العضيلة: الجمعيات الخيرية ودورها في الحد من الفقر (دراسة على مجتمع من الجمعيات الخيرية في محافظة جرش)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية غزة، المجلد 26، العدد 02، 2018، ص 304. متاحة على الموقع:

خلاصة الفصل

اتضح لنا من العرض السابق لعناصر الفصل أن للجمعيات الخيرية مساهمة كبيرة في خدمة أفراد المجتمع، وفي دعم تنميته من خلال مختلف الأدوار والخدمات التي تقدمها (التوعوي، الخدماتي، التنسيقي) ، والتي شهدت في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا عما كانت عليه سابقا بعدما كان دورها مقتصرًا على مجالات محددة، وخدماتها مقتصرة كذلك على تلبية احتياجات بسيطة لبعض الفئات المحددة من المجتمع، لتتسع مجالات اهتمامها، وتنتشر مؤسساتها عبر كامل الأقطار، فيصبح دورها بذلك مكملًا لدور كل من مؤسسات القطاع الحكومي، ومؤسسات القطاع الخاص، ومن جهة أخرى مساهما في تحقيق ودعم التنمية، كل هذا وغيره سمح لهذه الأخيرة بتقلد مكانة اجتماعية مرموقة بين هذه المؤسسات، وهو ما استنتجناه من عرض مختلف عناصر هذا الفصل، والتي بينت حقيقة مدى أهمية القطاع الثالث بين مختلف القطاعات وفي المجتمع.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: مفهوم القيم

تمهيد

- تعريف القيم
- علاقة القيم ببعض المفاهيم
- خصائص القيم
- أهمية القيم
- وظائف القيم
- مصادر القيم
- مكونات القيم
- تصنيف القيم
- خلاصة الفصل

تمهيد

تتعدد القيم التي تبناها الأفراد على مستوى المجتمع الواحد وعلى مستوى مختلف المجتمعات، وهذا التعدد والاختلاف نابع من تعدد واختلاف المصادر المنبثقة منها سواء كانت اجتماعية، دينية، سياسية، الخ... كما أن هذا التعدد من شأنه أن يبرز لنا مدى أهمية هذا العامل (القيم) كون أنها تجسد مجموعة من المعايير، والمبادئ التي من شأنها أن تساهم في تماسك المجتمع الواحد من خلال إبراز الصائب منها والخطأ، والجيد منها والسيئ، والمقبول والمرفوض اجتماعيا، وكذا مدى أهمية التمسك والمحافظة عليها في تماسك أفراد المجتمع ووحدهم، وهو ما يمكن أن نلتمسه من مختلف العناصر التي سنتطرق لها في الفصل.

أولاً: تعريف القيم

إن تعدد المعاني والدلالات اللغوية لمصطلح القيمة انجر عنه تعدد دلالاتها الاصطلاحية كذلك، فقضية تحديد معانيها تعد من القضايا الشائكة والصعبة، كون أصولها التاريخية تمتد إلى ما يزيد عن ألف وخمسمائة سنة، إذ كانت تعد من أهم القضايا التي عكف على دراستها والتنظير فيها الفلاسفة آنذاك، "فكانت أولى قضايا الانسان، ومنطلق تفكيره، ومحط تأملاته، فجوهر الوجود الانساني يقوم عليها، ويؤسس حولها"، إذ لا معنى لحياة الانسان بدون قيم، وأن تجرده منها يعني تجرده من شخصيته، وكيانه، وثقافته، كونها كذلك تعد الضابط والموجه لسلوكه وأفعاله.¹

ونظراً لأن مفهوم القيم يعد من المفاهيم المهمة المتعلقة بالانسان فقد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين، والمختصين في مجالات وتخصصات علمية مختلفة، واتسمت محاولاتهم بالسعي لتحديد مفهوم واحد وشامل للقيم، وما زاد من صعوبة الأمر هو اهتمام العديد من الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات بهذا المفهوم؛ كالاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، حيث عمد كل وحسب التخصص التي ينتمي إليه ووفق ما يخدم تخصصه إلى تعريفها، فتعددت بذلك التعاريف، "بين من يعطي تعريفها في دلالة واسعة، وبين من يضيق ذلك، فيرى البعض أن دلالتها لا تعدو أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير مهمة، وبين من يراها أنها تتسع لتكون معايير مرادفة للثقافة ككل، وأنها تلك الأشياء التي بتوازنها يتحقق الوجود الانساني."²

وفي إطار الحديث عن صعوبة تحديد ووضع تعريف واحد لمفهوم القيمة، وكذلك تشعب معانيها ودلالاتها نتيجة تعدد الفروع والتخصصات التي تدارستها، يقول أحد الفلاسفة المهتمين بهذا المجال، وهو الفيلسوف جون ديوي: "إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية، أو مجرد تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير العقلية ضرورية، ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق."³

بدورنا ونحن بصدد دراستنا لهذا المفهوم، ونظراً لتعدد التعاريف المرتبطة به سنحاول عرض مجموعة من

التعاريف، وذلك على النحو التالي:

¹ - ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، د. ط، دار المسيرة، د. م، د. ت،

ص 20

² - ماجد زكي الجلاد: المرجع نفسه، ص 20

³ فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 16

أ- المعنى اللغوي لمصطلح القيمة:

تتعدد التعاريف التي وردت عن القيم في المعاجم والقواميس الخاصة باللغة العربية، وذلك نتيجة لتعدد مدلولاتها، فكلمة القيم "جمع قيمة، وقد جاءت في معجم لسان العرب أنها: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموه فيما بينهم، ويقال كم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار.¹

القيم كذلك "اسم لما يقوم به الشيء، أي يثبت، كالعماد والسناد: لما يعمد ويسند إليه... والإقامة في المكان: الثبات. وإقامة الشيء: توفيه حقه. وتقويم الشيء: تثقيفه²، قال تعالى: " لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم"³

أما في المعجم الوسيط فقد وردت بمعنى الثمن، أو ثمن الشيء وذلك حسب ما ذكره إبراهيم أنيس وآخرون حين عرف بأن القيمة: قيمة المتاع: ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة: ماله ثبات، ودوام على الأمر.⁴

ب- القيمة اصطلاحاً:

يتجه الباحثين والعلماء في تعريفهم للقيمة اتجاهات مختلفة، فمنهم من يطرح ذلك تبعاً للتخصصات التي تناولت المفهوم، ومنهم من يتناولها دون التطرق لذلك، واتجاه آخر ينظر إلى تعريفها وفقاً للدلالة التي يحملها كل تعريف. ومما سبق سنحاول عرض مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم يذهب علماء الاجتماع إلى تعريف القيم بمجموعة من التعاريف منها:⁵

➤ يعرفها تالكوت بارسونز بأنها " عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً، أو مستوى للاختبار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف".

➤ في حين يرى أميل دوركهايم القيم بأنها: آلية من آليات الضبط الاجتماعي لسلوكات وتصرفات الأفراد وفق ما هو متعارف عليه اجتماعياً لا وفق أهواء الفرد وذاته.

➤ ويعرفها شوارت بأنها: "عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب، تتعلق بضرب من ضروب السلوك، أو غاية من الغايات، وتسموا أو تعلوا على المواقف النوعية، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية".

¹ - ابن منظور: مرجع سبق ذكره، ص 500.

² - مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الاسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ط 1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2005، ص 14.

³ - قرآن كريم: سورة التين، الآية رقم (04).

⁴ - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979، ص 768.

⁵ - ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 22، 23.

➤ أما حلليم بركات فيرى أن القيم هي: "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم، وتفكيرهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم، واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم، والمكان والزمان، وتوسع مواقفهم، وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم؛ أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته"¹.

➤ كما يعرفها روكيتش على أنها المعيار الذي يتم بمقتضات التوجيه والحكم على تصرفات الأفراد واتجاهاتهم نحو مواضيع معينة، مواقف، معتقدات، أحكام... الخ.²

➤ هي معيار للمفاضلة بين مجموعة البدائل والاقتراحات المقترحة للفرد للاختيار فيما بينها في موقف اجتماعي معين.³

القيم هي مؤشر من مؤشرات الحضارة، ويمكن ملاحظتها وقياسها في أي مجتمع من خلال سلوكيات أفرادها، وما يتلفظون به من ألفاظ، فهي تؤدي دوراً مهماً في الاندماج بينهم، فتجعل الفرد يتقاسم القيم الجماعية مع غيره كقيم العدالة، المساواة، والوفاء، والتضحية، والخير، والجمال، وحب الوطن، والغيرة على أمنه واستقراره، وتكريس الرغبة في خدمة ونشر قيم الاعتدال، والتسامح، واللاعنف، والتحلي بروح المسؤولية، والانضباط.⁴

أما علماء الاقتصاد فيشير مصطلح القيمة عندهم إلى معينين:⁵

الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعين هذا المعنى مصطلح "قيمة المنفعة".

الثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة، وقيمة المنفعة لمتاع ما، هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها، أو على ذلك فإن قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري، وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي.

¹ - ماجد الزويد: المرجع السابق، ص، ص 22، 23.

² - عبد الله بن عبد الغني الطجم، طلق بن عوض الله السواط: السلوك التنظيمي، المفاهيم النظرية والتطبيقات، ط4، دار حافظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2003، ص، ص 94، 95.

³ - عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم - دراسة نفسية-، د. ط، عالم المعرفة، 1992، الكويت، ص 33.

⁴ - عمر مختاري: المنهج وعلاقته بالقيم الأخلاقية وأثره في المجتمع، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج3، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص 145.

⁵ - عبد اللطيف محمد خليفة: نفس المرجع، ص 31.

ثانياً: علاقة القيم ببعض المفاهيم

يرتبط مفهوم القيم ببعض المفاهيم القريبة منه، والمتداخلة معه بحكم تعريف بعض الباحثين والعلماء لها، وهذه المفاهيم تتعدد وتختلف، وفيما يلي عرض البعض منها.

1- المعايير

- أن القيم تنسم بالعمومية؛ أي أنها عبارة تصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى العامة، أما المعايير فتتسم بأنها أكثر خصوصية؛ أي أنها عبارة عن تصورات عما هو مرغوب فيه على المستوى الخاص.
- أما بارسونز فقد اعتمد في إبراز الفرق بين القيم والمعايير على الخصوصية والعمومية في ممارسة القيم، حيث أشار إلى أن: "ما يعد مرغوباً فيه من أعضاء المجتمع، ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة أو نوعية يدخل ضمن فئة المعايير."
- أن القيم تحدد التفضيلات الاجتماعية، بينما المعايير تعين القواعد والالتزامات الاجتماعية.
- أن المعايير تشير إلى الأنماط السلوكية التي يفضلها الأفراد، بينما المعايير تشير إلى أنماط سلوكية فقط.
- أن القيم تعد شخصية، وداخلية بالنسبة للفرد، بينما المعايير تعد خارجية بالنسبة للفرد.¹

2- الاتجاهات:

يذهب العديد من الباحثين والدارسين إلى القول بأنه لا يوجد فرق بين القيم والاتجاهات، وأحياناً إلى الخلط، وعدم إدراك الفارق الموجود بينهما.² حيث أشار عبد اللطيف محمد خليفة في كتابه ارتقاء القيم إلى ما ذهب إليه بعض العلماء برأيهم بوجود علاقة وطيدة الصلة بين القيم والاتجاهات بقولهم أن: "القيم حالات خاصة للاتجاهات الإنسانية."³

حدد "روكيتش" الفرق بين القيم والاتجاهات في مجموعة من النقاط أوجزها في الآتي:⁴

- تعبر القيم عن معتقد واحد، بينما الاتجاهات تشير إلى تنظيم لعدد من المعتقدات، تتركز حول موضوع أو موقف معين.

- القيم تتسامى على الموضوعات أو المواقف في حين أن الاتجاه يرتبط بموقف أو موضوع محدد.

- يقل عدد القيم نسبياً، بينما يزداد عدد الاتجاهات بطريقة يصعب حصرها.

¹ - نورهان منير: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د. م، 1999، ص 95، 96.

² - نورهان منير: المرجع نفسه، ص 97.

³ - عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 55.

⁴ - نورهان منير: المرجع السابق، ص، ص 98، 99.

- القيم مفهوم أكثر ديناميكية من الاتجاهات نتيجة لارتباطها بالدافعية.
- تحتل القيم مكانة أكثر مركزية من الاتجاهات في تكوين شخصية الفرد، وفي النسق المعرفي له.
- القيمة أوسع نطاقاً من الاتجاه كونها تتعلق باتجاهات الفرد المختلفة في مختلف الميادين.¹
- القيمة هي حالة نفسية، وعقلية، وإيديولوجية، بينما الاتجاه حالة سلوكية كونه منظومة من المواقف.
- القيمة تعد موجهها وضابطا للسلوك، في حين الاتجاه يعد سلوكا في حد ذاته.
- القيمة تتسم بالثبات النسبي، بينما الاتجاه أقل ثباتاً؛ أي أنه أكثر قابلية للتغيير.
- أن القيمة تتركز على الأشياء والمواقف المتعددة، بينما الاتجاهات تتركز حول موقف أو موضوع محدد.
- أن مصدر القيم هو تلك العقائد الشخصية التي تتعلق بالغاية من انتهاج السلوك، بينما مصدر الاتجاهات فهو التعامل مع الأشياء والمواقف.²

3- الحاجات:

- كما ساد الاعتقاد بأنه لا توجد حدود فاصلة بين كل من القيم والاتجاهات، ساد هذا الاعتقاد كذلك بين مفهومي القيم والحاجات، حيث ذهب بعض الباحثين إلى وجود تطابق بين المفهومين أمثال ماسلو حين أشار إلى: " أن مفهوم القيمة مكافئ ومرادف لمفهوم الحاجة. أما فرنش وكاهن فقد أشارا إلى تطابق القيم والاتجاهات، وأن خصائصهما متماثلة. وعلى حد تعبيرهما أن الشخص قد يرغب في القيام بفعل ما، ويشعر في الوقت ذاته أنه يجب عليه القيام بهذا الفعل، ذلك أن القيم حسبهما ليست مجرد اعتقاد حول ما ينبغي القيام به فقط، وإنما هي أيضا ما يرغب القيام به وفعله".³
- أن القيمة أسمى، وأرفع، وأرقى من الحاجة.
 - أن القيم تقتصر على الكائن البشري (الانسان) باعتبارها تمثلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع، بينما الحاجات تولد لدى جميع الكائنات الانسانية والحيوانية.⁴

1 - نورهان منير: المرجع نفسه، ص، ص98، 99.

2 - سعاد جبر سعيد: القيم العالمية وأثرها في السلوك الانساني، ط1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص- ص 22-24.

3 - نورهان منير: مرجع سابق، ص، ص 100، 99.

4 - سعاد جبر سعيد: المرجع السابق، ص 25.

4- الدوافع

يعرف الدافع بأنه: " تلك القوى المحركة والموجهة نحو هدف أو غاية بعينها"¹، إذن فالدافع هو: "ذلك التوتر الداخلي الذي يدفع ويحرك الانسان نحو هدف معين، ويعمل على توجيه سلوكه نحو تحقيق غاية أو هدف معين، بينما القيمة هي ذلك التصور القائم خلف هذا التوتر (الدافع). وهناك من يفرق بينهما باعتبار أن الدافع حالة شعورية تدفع الكائن الحي نحو هدف معين، وأنه كذلك من المحددات الأساسية للسلوك، بينما القيمة نوع مطلق من الدوافع يتسم بالوجوب"²، إذن فالدافع يأتي ويتولد كنتيجة عن القيمة، وأن القيمة هي أسبق في وجودها منه، باعتبار أنها تمثل النظام الموجه للسلوك الفردي، وإعطائه معنى وتبريراً معيناً، وأن غياب القيم يؤدي بدوره إلى غياب الدافع³، وعليه فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة، وهو ماساهم في الخلط بينهما نتيجة لصعوبة إيجاد الفارق الواضح والدقيق بينهما.

ثالثاً: خصائص القيم

تمتاز القيم بمجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها من المفاهيم المشابهة والمتداخلة معها، وتكمن هذه الخصائص في الآتي:⁴

- ✘ أنها إنسانية: أي أنها تختص بالانسان دون غيره من المخلوقات الأخرى.
- ✘ أنها عمومية: أي أن القيم لا ترتبط بتجارب أو مواقف فرد بعينه، وإنما ترتبط بمعاني ومواقف ومعايير عامة، مما يجعلها مشتركة بين جميع أعضاء المجتمع الواحد.
- ✘ أنها أضداد، بمعنى أن قيمة لها ضدها وبالتالي لها جانبين الأول إيجابي وهو المشكل للقيمة والثاني سلبي.
- ✘ أنها لا ترتبط بزمن معين؛ أي أن الفرد يمكن إدراكها في الماضي والحاضر والمستقبل
- ✘ أنها ذاتية: أي أنها نابعة من ذات الفرد، وتعبّر عنها ويشعر به، أما عن درجتها وأهميتها فهي تختلف من فرد لآخر تبعاً لتلك الأحكام التي يصدرها والسلوكات التي ينتهجها.

1 - جوردن مارشال: مرجع سبق ذكره، ص 722.

2 - سعاد جبر سعيد: نفس المرجع، ص 26.

3 - ماجد زكي الجلاد: مرجع سبق ذكره، ص 25.

4 - ماجد الزيود: مرجع سبق ذكره، ص 24.

- ✘ أنها مترابطة ومتداخلة فيما بينها؛ أي أنها تؤثر بغيرها من القيم والظواهر الاجتماعية، ومختلف العناصر المكونة للبناء الاجتماعي الكلي.
- ✘ أنها موضوعية: أي أنها تتفق مع القيم داخل المجتمع، لأن القيم الخاصة أو المتعلقة بموضوع معين تتطلب موافقة واتفق أفراد المجتمع حولها لتصبح موضوعية، والتي من خلال يمكن للفرد أن يندمج في السقف الكلي للمجتمع ويصبح فرداً فاعلاً ومنتفعاً به.¹
- ✘ أنها ثابتة نسبياً: أي على الرغم من إلزاميتها ورسوخها في نفوس الأفراد، إلا أن ثباتها ليس بنفس القدر عند كل الأفراد والمجتمعات، وأنها تتسم بنوع من التغيير والتجديد.
- ✘ أنها معيار المفاضلة والتمييز بين مجموعة البدائل المتاحة أمام الشخص.²
- ✘ أن الفرد يكتسبها بالفطرة من المحيط والبيئة التي ينتمي إليها عن طريق التنشئة الاجتماعية.
- ✘ أنها متكامل فيما بينها، وتعمل كموجه لسلوك الفرد في أي مجتمع من المجتمعات.³
- ✘ أنها متدرجة وهرمية: أي أن أهميتها ودرجة تأثيرها على أفعال الفرد وسلوكياته تختلف من فرد، فما هو ذا صبغة أخلاقية، ويحتل المرتبة الأولى في تدرج القيم لدى فرد معين يعد أقل أهمية، ويحتل المراتب الأخيرة في تصنيف القيم لدى شخص آخر، وما هو في مجتمع ما قيمة أساسية يعد قيمة فرعية في مجتمع آخر والعكس صحيح. وفي هذا الإطار يولي علماء الاجتماع كلا من القيم الدينية والقيم الأخلاقية أهمية كبيرة وأولى فيما يتعلق بعملية الضبط الاجتماعي، ومختلف العمليات التنظيمية.
- وعليه فإن القيم رغم تعددها واختلافها إلا أنها لا يمكن أن تعمل إلا في شكل ترابطي، وتناسقي، هرمي فيما بينها داخل البناء الاجتماعي في إطار ما يعرف بالإطار القيمي أو سلم القيم.
- إذن فالقيم هي نتاج مجتمعي تعمل على ضبط سلوك الأفراد من خلال تلك المعايير، والقواعد الملزمة للفرد الامتثال بها، والمحددة لما هو صحيح وما هو مرغوب فيه في إطار ما تحدده القيم المجتمعية، وما هو خطأ وغير مرغوب فيه. وهو ما من شأنه أن يساهم من جهة أخرى في التزام الأفراد بقيمتهم والمحافظة عليها، كونها تدخل في توجيهه وضبط مختلف سلوكيات الأفراد في مختلف المواقف، أو ضمن مختلف الأنساق والأبنية.⁴

1 - نسيبة فاطمة الزهراء، فائزة حريزي: المناهج التربوية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية وأثره على المنظومة الاجتماعية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج1، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص، ص61، 62.

2 - عبد الله عبد الغني الطجم، طلق بن عوض الله السواط: مرجع سبق ذكره، ص101.

3 - سعاد جبر سعيد: المرجع السابق، ص، ص37، 36.

4 - نورهان مني: مرجع سبق ذكره، ص، ص102، 103.

رابعاً : أهمية القيم:

- تكمن أهميتها في أهمية الدور الذي تؤديه بالنسبة للفرد والمجتمع سواء في بناء شخصية الفرد وتكوينها، أو في المحافظة على هوية المجتمع وكيانه، وثقافته الخاصة، ومن خلال النقاط التالية يمكن إبراز أهميتها:¹
- أنها أداة للتكيف والتوافق من حيث أنها تعطي الفرد الإمكانيات اللازمة لأداء العمل أو الدور المطلوب منه.
 - أنها تعطي الفرد الفرصة للتعبير عن نفسه وآرائه وتأكيد ذاته.
 - أن لها دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد، وفي تحديد السلوكيات الصادرة عنها.
 - أنها مصدر مختلف السلوكيات والتصرفات الصادرة عن الفرد.
 - أن أقوال الفرد وأفعاله نابعة من مجموع القيم أو الأحكام القيمة التي يؤمن بها، ويمثل لها.
 - أنها تساهم في تحقيق (خلق) التوازن النفسي للفرد؛ أي " أن السلوكيات التي تعبر عن قيم متميزة تكون لها نتائج نفسية أو اجتماعية يمكن أن تتكامل أو تتعاكس".
 - أنها مستنبطة من المفاهيم والأفكار التي تكون لدى الفرد من البيئة التي يعيش فيها والمحيط به.²
 - أنها تعمل على المحافظة على تماسك المجتمع من خلال تحديد أهدافه، والمبادئ الثابتة، والمثل العليا الخاصة به، ليتمكن من ممارسة الحياة الاجتماعية بصورة جيدة وسلمية،³ لأن بقاء المجتمع واستمرارية تماسكه ليس مرهون بالقيم المادية فقط بل بالمعايير، والمبادئ الأخلاقية، والقيمية كذلك.⁴
 - أنها تعمل كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات في أي مجتمع من المجتمعات، وتقي المجتمع وأفراده من الانحرافات والانزلاقات الاجتماعية التي من شأنها أن تخل بقيم المجتمع، ومبادئه، وتفقد أمنه، وتماسكه.
 - أنها تمثل الإطار الذي يوجه أنشطة الفرد نحو تحقيق الأهداف السامية عن طريق الامتثال للقيم الأخلاقية التي قد يؤدي غيابها إلى تدمير النشاط الانساني.

¹ - نسيبة فاطمة الزهراء،فايزة حريزي: المرجع نفسه، ص 22.

² - خالد أحمد: القيم الأخلاقية، العولمة والخصوصية وأزمة المجتمع، المجتمع الجزائري نموذجاً، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص169.

³ - أوزقرو عبد القادر: إشكالية القيم الأخلاقية والجريمة، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص 230.

⁴ - أو موسى ذهبية، موساوي فاطمة الزهراء: مرجع سبق ذكره، ص، ص 266،267.

- أنها تعمل على غرس القيم الاجتماعية النبيلة، وتعزيزها في نفوس الأفراد؛ كقيم التعاون، والتكاتف، والعمل الاجتماعي، ونبذ التفرقة والصراعات، والتمييز العنصري.
- أنها تعمل على تحقيق التنمية المجتمعية، وعلى الرقي بالمجتمع وازدهاره.¹
- أنها تزود الفرد بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن الطاقات السلبية،² كالقيم التي يتميز بها كل من الأفراد الفاعلين الناجحين في حياتهم، والتي تسيطر عليهم؛ كقيم الجدية في العمل، والجرأة، والإخلاص، والتهاون.
- أنها تحفظ للمجتمع هويته؛ باعتبارها أساس الثقافة المجتمعية، فمن خلال التفاعل بين الأفراد مختلفي الثقافات والقيم، تتشكل ووفقاً للمنظومة القيمية السائدة في المجتمع هوية المجتمع وثقافته، وبالتالي قيمه الخاصة.³

خامساً: وظائف القيم

تحدد وظائف القيم حسب أهمية في المجتمع وأهميتها بالنسبة للفرد، وفيما يلي يمكن إيجازها إجمالاً في

النقاط التالية:⁴

- 1- أنها معيار موجه لسلوك الفرد وأفعاله وأقواله في مختلف المواقف.
- 2- تحقيق مجموعة من القيم النبيلة، والتي تهدف إلى خدمة الصالح العام؛ كقيم التعاون، التضامن، والتكافل الاجتماعي، الابتعاد عن الفردية، والانسانية.
- 3- أنها تعمل على بناء، وتكوين، وصقل شخصية الفرد.
- 4- أنها تعمل كأداة لضبط، وتنظيم المجتمع، وتحافظ على استمرار بنائه الاجتماعي.
- 5- تتسم القيم بالنسبية، وسمتها هذه تجعلها تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الزمان والمكان.
- 6- المحافظة على هوية وثقافة المجتمعات.
- 7- تعمل على ضبط الفرد وإلزامه بالامتثال للقواعد والمعايير الاجتماعية حفاظاً عليه من الانحراف.
- 8- أنها تتيح للفرد فرصة اختيار البديل المناسب بين مجموع البدائل المتاحة له، لأجل اتخاذ القرارات المناسبة أو حل الصراعات التي تواجهه في المواقف المختلفة.
- 9- تعمل على ربط وتناسق أجزاء الثقافة مع بعضها البعض.

1 - أوزقزو عبد القادر: المرجع السابق، ص 230.

2 - منال محمد عباس: القيم الاجتماعية في عالم متغير، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2016، ص 20.

3 - أو موسى ذهبية، موساوي فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص، ص 266، 267.

4 - ماجد الزيود: مرجع سبق ذكره، ص-ص 26-28.

سادسا: مصادر القيم

تعدد المصادر التي يمكن للفرد أن يستمد منها قيمه وتختلف وفيما يلي عرض لجمال هذه المصادر :

أ- الأسرة:

تعد النواة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، حيث فيها يكتسب الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية وباعتبار الوالدين أول من يتفاعل معهما الطفل، فلهما التأثير الكبير على شخصيته، وعلى مكتسباته سواء كانت قيماً أو اعتقادات أو أفكار، فمنهما ومن باقي أفراد العائلة يتعلم مختلف السلوكات، ومنظومة القيم والأخلاق، والمعالم،¹ ويتشكل وجدانه الاجتماعي، والثقافي، وترسخ فيه القيم والعادات، والسلوكات الاجتماعية² التي يمكن أن تبني شخصيته المستقبلية، وقد يكون ذلك سواء عن طريق التقليد، الملاحظة، الممارسة، والتفاعل، لذلك فالأسرة لها الدور الكبير في تنشئة الفرد، وتزويده بمختلف الخبرات، والمعايير التي تحكم سلوكه.³

إذن فالأسرة هي المصدر الأساسي والأول لكل مكتسبات الانسان، والتي سيكون لها التأثير المباشر على بناء ونمو شخصيته. وفي إطار الحديث عن العمل التطوعي فالأسرة هي رأس المال الاجتماعي الأول للفرد، والتي ستساهم إكسابه، والمساهمة في نمو رأس ماله الخاص من خلال كل المكتسبات التي يكتسبها عن طريق التلقين، المشاركة،... الخ

ب- المدرسة:

تعد المدرسة ثاني أهم مؤسسة اجتماعية لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم، فمن خلال الدور الذي يقوم به المعلمون والقائمون على العملية التربوية من تلقين الفرد المبادئ والمعارف،⁴ وعملية الدمج الاجتماعي للفرد بالقيم، والعادات، والسلوكات، والتصورات التي تتبناها يضمن تشبع الفرد بها، كما يضمن من خلال استمرار الثقافة السائدة في المجتمع.⁵

¹- رمضان خطوط، حميدة زموري: طرائق وإستراتيجيات تعلم وتعليم القيم الأخلاقية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم

الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج1، ط1، دار الأيام، 2018، ص، ص 129، 130.

²- أسامة باحمد، صالح الدين براهيم: قراءة تحليلية سوسولوجية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية كمنظومة تربوية ودورها في تحقيق

التنمية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار

الأيام، 2018، ص-ص 56-69.

³ - رمضان خطوط، حميدة زموري: المرجع نفسه، ص 129.

⁴ - رمضان خطوط: نفس المرجع، ص، ص 129، 130.

⁵ - أسامة باحمد، صالح الدين براهيم: المرجع نفسه، ص 69.

إذن فالمدرسة ومن خلال القيم الإضافية التي يمكن أن تعمل على إكسابها للفرد، فإنها كذلك تعد المصدر الأساسي لتجسيد ما تم تلقيه، وإكسابه للفرد ميدانياً من خلال مختلف النشاطات، والمواقف، والخصص والبرامج التي يتعرض لها الفرد.

4. المسجد:

يعد المسجد مصدراً مهماً ودعامة أساسية من الدعائم التي لها دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية، ومصدراً من مصادر اكتساب القيم، فهو لم يعد مكاناً لأداء العبادات فقط، بل أصبح من الأماكن المقدسة كذلك، تلك الأماكن التي تنظم فيه حلقات الدروس، والمواعظ الدينية، وكذا مركزاً لإشباع مجموعة من القيم الروحية، والاجتماعية، والخلقية، والأهم من ذلك تنمية ورعاية القيم الإسلامية، ويتم ذلك كله من خلال ذلك التفاعل الذي يحصل فيه فيما بين الأفراد.¹

إذن فمن خلاله يتم توجيه الأفراد وخاصة فئة الأطفال، وتعليمهم، وتلقينهم المعايير السلوكية المتبعة فيه، وفيه تنمى روح الشجاعة، والإقدام، وتعزز فيه الكثير من القيم والخصال الحميدة؛ كقيم الأخوة، المحبة، العطاء، الإخلاص في العمل، وغيرها من القيم الأخرى.²

وعليه فوظيفة المسجد في مجال اكتساب القيم، وتنميتها متعددة يمكن ذكر بعضها في الآتي:³

- نشر العلم والمعرفة.
- تعليم الأفراد وتنمية الوازع الديني فيهم.
- اكتساب الأفراد المعايير التي تمكنهم من التمييز بين ما هو خطأ وما هو صحيح، وبين الحق والباطل.
- يعد كموجه ومرشد لسلوكيات وتصرفات الأفراد، وحثهم على العمل الصالح الذي يحقق المنفعة العامة.

5. جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق من المصادر ذات التأثير الكبير والمهم في تكوين شخصية الفرد، وقيمه، واتجاهاته، وتزداد أهميتها وتأثيرها في ظل غياب دور الأسرة من جهة، ومحاولة الطفل البحث عن ذاته، وتحقيق حاجاته خارج إطار الأسرة من جهة أخرى، فيجد في جماعة الرفاق الحزن، والبديل عن الأسرة الذي يمكن أن يحقق له ذلك، فيتأثر بمختلف سلوكيات رفاقه الايجابية منها والسلبية، فيتبناها ويجد نفسه قد اكتسبها، وبدأ التصرف

¹ - رمضان خطوط، حميدة زموري: المرجع السابق، ص130.

² - أسامة باحمد، صالح الدين براهمي: المرجع السابق، ص58.

³ - أسامة باحمد، صالح الدين براهمي: المرجع نفسه، ص56.

بها بصورة تلقائية. إذن فاندماج الفرد وملاحظته لسلوكات وتصرفات رفقائه يجعله يتعلم، ويكتسب القيم التي نتجت عنها هذه السلوكات، والاتجاهات، والميول، وكذا الآراء.

وعليه وحسب ما أشرنا إليه سابقا عن أهمية ودور الأسرة في عملية غرس وتلقين الفرد القيم والمبادئ، فإن لها دور كبير كذلك في تلقينه القيم والمبادئ التي تمكنه من حسن اختيار الرفقة والصحبة الجيدة من بين كل ما هو متاح، والتي يمكن من خلالها المحافظة على القيم التي اكتسبها، وعلى سلامة المجتمع من الفساد والانحراف الذي قد يكون نتيجة للقيم التي يمكن أن يكتسبها¹.

6. وسائل الإعلام:

أدى التطور والتغيير الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة إلى تعدد وتطور وسائل الإعلام والاتصال، وتطور دورها عما كان عليه من ذي قبل، ليزداد تأثيرها وتؤثر الأفراد بها، فأصبح دورها اليوم منافسا لدور الأسرة، المدرسة، والمسجد في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي تلقين الطفل مختلف القيم والمبادئ التي تطبع سلوكه، وأفعاله نتيجة لاكتساحها المنازل من أبوابها الواسعة، ونتيجة لارتباط الأفراد في الأسرة الواحدة بها وبما تقدمه².

وعليه فقد يؤدي الاستغلال السيئ لهذه الوسائل إلى اكتساب الفرد وخاصة فئة الأطفال لمجموعة من القيم، والمبادئ التي تقضي وتدمر كل ما هو أصيل من قيم، ومبادئ، ومعايير تم اكتسابها وتلقنها من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبالمقابل اكتسابه قيم أخرى لا تمد بصلته لقيمه، ولا لتعاليم دينه، ومبادئه، ولا لثقافته بصلته، لذلك لا بد من الحذر، والعمل على تكاتف الجهود، والعمل بجد من أجل المحافظة على قيم مجتمعنا، وديننا، ومنه المحافظة على أطفالنا وأجيالنا المستقبلية.

بالإضافة إلى ما سبق فقد أوجز كل من عبد الله الطحج وطلق السواط هذه المصادر في الآتي³:

- أن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الأفراد هو مصدر من مصادر اكتساب القيم.
- أن أساسها العادات، والتقاليد السائدة في مجتمع ما، بالإضافة إلى الخبرة، والممارسة اليومية.

¹ - الجموعي مؤمن بكوش: القيم الاجتماعية مقارنة نفسية، اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، جامعة الوادي، 2014، ص 80. متاحة على الموقع:

<https://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/H092014072.pdf> 2018/006/17، 18:10

² - الجموعي مؤمن بكوش: المرجع نفسه، ص 81.

³ - عبد الله بن عبد الغني الطحج، طلق بن عوض الله السواط: مرجع سبق ذكره، ص 100.

- أن تعقد احتياجات الأفراد، واختلاف متطلبات الحياة عما كانت عليه من قبل صاحبه تغير واهتزاز في القيم والاتجاهات القديمة، وحلت محلها قيم واتجاهات جديدة تتماشى واحتياجات ومتطلبات الأفراد، فما كان خطأ في الماضي أصبح صحيحاً ومقبولاً اليوم، وما كان غير مرغوب فيه أصبح مرغوباً ومحبذاً فيه.
- أن التطورات والتغيرات الثقافية، والإعلامية، والاجتماعية التي ميزت العالم اليوم أثرت بصورة كبيرة على القيم والاتجاهات، وأدت إلى تحول الأنماط السلوكية.
- الدين؛ إذ لا بد أن يكون سلوك الأفراد، وقيمهم، واتجاهاتهم نابعة من تلك القيم الروحية النابعة منه.
- المجتمع؛ بما أن لكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات، فلا بد أن تكون قيم الفرد، واتجاهاته، ومبادئه نابعة منه، وتعكس ملامح، ومكونات، وخصائص المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.
- الأسرة؛ تمثل النواة واللبنة الأولى في بناء، وتكوين شخصية الفرد، وقيمه من خلال ما يتلقاه من أمور أثناء عملية نموه، تميز له ما هو صحيح، وما هو خطأ، ما هو مرفوض، وما هو مقبول.¹

سابعاً: مكونات القيم

تعد القيم نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية أو عن طريق التفاعل الاجتماعي، فعن طريقها وبالإضافة إلى ما يملكه من مرجعيات يمكنه التمييز، والتفضيل بين الأهداف والدوافع بإعطائها قيمة أكثر وأفضل من غيرها، وعلى هذا الأساس ذهب بعض العلماء إلى أن القيمة تتكون من ثلاث عناصر (مكونات) أساسية هي:²

1- **المكون المعرفي (العقلي):** يشتمل هذا المكون على المعارف والمعلومات التي يمكن للفرد تعلم القيم من خلالها، وبما أن هذا الأخير يتعلق بالقيمة التي يراد تعلمها، والتعرف على أهميتها، وما تدل عليه من معاني فإنه ومن خلال تلك المعارف، والمعلومات يمكنه اختيار البديل المناسب من مجموع البدائل، مع ضرورة التعرف عليها؛ أي البدائل الأخرى، وعلى عواقب كل بديل في حالة اختياره.

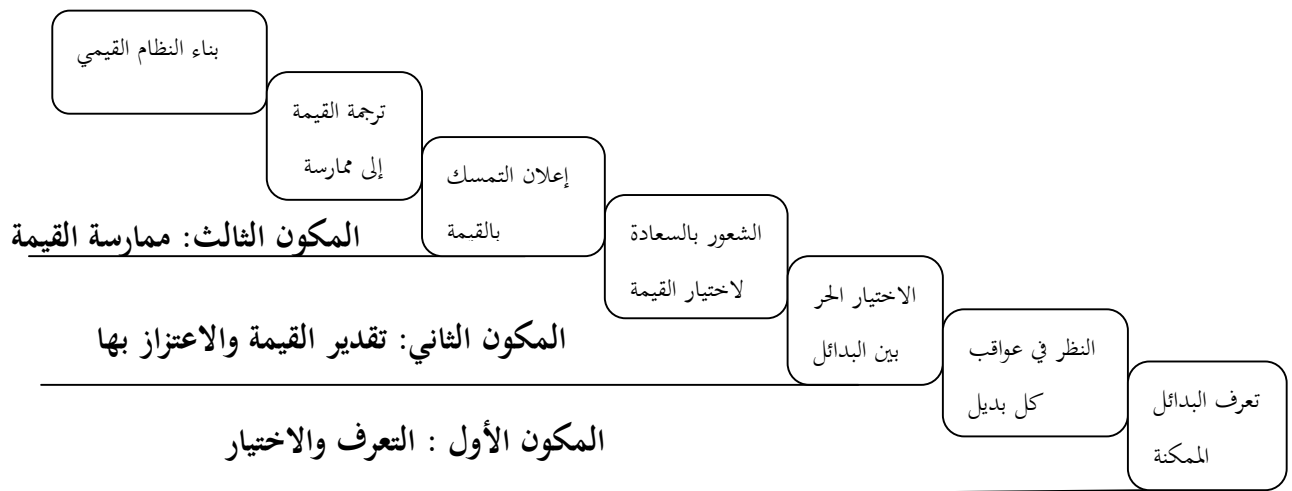
2- **المكون الوجداني:** يتعلق بأمور ذاتية داخلية في نفسية الفرد؛ كالانفعالات، والأحاسيس، وعن طريقه يميل الفرد إلى اختيار قيمة ما، ويقوم بتقديرها والاعتزاز بها، ويتجلى ذلك من شعوره أي (الفرد) بالسعادة لاختياره هذه القيمة، فيعلن عن استعداده للتمسك بها والمحافظة عليها.

¹ - عبد الله بن عبد الغني الطحيم، طلق بن عوض الله السواط: المرجع السابق، ص 100.

² - نورهان منير: مرجع سبق ذكره، ص 93.

3-المكون السلوكي: يتعلق هذا المكون بالجانب الممارسات، أي الجانب الذي تتجسد فيه القيمة، وترجم في شكل سلوك فعلي ممارس وظاهر، حيث من خلال هذا المكون يقوم الفرد بممارسة القيمة، ويكرر استخدامها بشكل مستمر في حياته اليومية.¹

وعليه يمكن القول أن هذه المكونات الثلاثة لا تعمل منفردة وإنما متكاملة، ومتفاعلة فيما بينها ليكون لها التأثير الكبير على الفرد، والمجتمع، وعلى الثقافة من خلال التعبير عن طبيعة تلك العلاقات الاجتماعية السائدة فيه.²



شكل رقم (02) يوضح المكونات الأساسية للقيم³

¹ - نورهان منير: نفس المرجع ، ص 93.

² - أو موسى ذهبية، موساوي فاطمة الزهراء: مرجع سبق ذكره، ص 258.

³ - نورهان منير: مرجع سبق ذكره، ص 94.

ثامنا: تصنيف القيم

القيم متعددة وهذا التعدد في أنواعها انعكس على إمكانية وجود تصنيف وحيد وموحد لها، فتعددت بذلك المعايير، والأسس المعتمدة في تصنيفها، وفيما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات

أولاً: تصنيف القيم من حيث المحتوى: تقسم "سبرانجر" القيم من حيث معيار المحتوى في كتابه (أنماط الرجال) إلى ستة أنواع وهي:¹

1- قيم نظرية:

وهي القيم التي يظهر من خلالها الفرد السعي وراء اكتشاف الحقيقة، والتعرف على العالم المحيط به، ويسعى نتيجة اهتمامه بالعلم والمعرفة إلى التعرف على القوانين التي الأشياء، ويتميز الأفراد الذين لهم اهتمام أكبر بالعلم، والمعرفة، والثقافة بنظرة موضوعية نقدية اتجاه المواضيع. وتبرز مثل هذه القيم عادة عند الفلاسفة والعلماء.

2- قيم اقتصادية:

هي قيم تتميز باهتمام الفرد وميله لكل ما هو نافع، وكل ما يمكن أن يحقق له المنفعة، ولأجل تحقيق هذه المنفعة، والحصول على الثروة، وزيادتها فإن الفرد يتخذ كل الإجراءات، والوسائل المحيطة به لأجل بلوغ هدفه. وتتضح هذه القيم عند رجال الأعمال والاقتصاد، وأصحاب المتاجر والمصانع.

3- قيم جمالية:

هي القيم التي تميز الفرد باهتمامه بكل ما هو جميل سواء من ناحية الشكل أو التنسيق، وكذا بالتذوق الفني والجمالي، وتجعل الفرد نتيجة لتعلقه بهذه القيم يشجع الفن والإبداع والابتكار الفني.

4- قيم اجتماعية:

يقصد بها تلك القيم التي يتسم من خلالها الفرد بطبعه الاجتماعي والتعاوني نتيجة اهتمامه وميله نحو الآخرين، فتنشأ بينهم علاقات اجتماعية، ويميل كل فرد منهم لمساعدة الآخرين، وإلى العطاء، وتحمل المسؤولية، ونجد في ذلك إشباعاً لإحدى حاجاته الاجتماعية. ويتميز الأفراد الذين تتضح لديهم هذه القيم بالعطف، والحنان، والإيثار، وحب الغير.

¹ - فاروق عبده فلي، محمد عبد المجيد: السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، د. ط، دار المسيرة، د.م، 2005، ص، ص

5- قيم سياسية:

يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على السلطة والقوة، والأشخاص الذين يمتازون بهذه القيم يهدفون أو يكون لهم دافع كبير نحو السيطرة، والتحكم في الأشياء والأشخاص.

6- قيم دينية:

هي قيم تقوم على إدراك الفرد لكل ما يحيط به، واهتمامه بمعرفة ما وراء العالم الطبيعي (ما وراء الطبيعة)، إذ يرغب في معرفة أصل الانسان، وما مصيره، ويدرك أن العالم الذي يعيش فيه تسيطر عليه قوة غنية، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة.

والجدير بالذكر أن الأفراد وفق هذا التصنيف لا يتوزعون وفقه، بل يعني أن كل فرد توجد لديه هذه القيم، وإنما تختلف حسب أولويتها، وحسب درجتها، وكذا قوتها من فرد إلى آخر.¹
ثانياً: تصنيف القيم حسب مقصدها: صنف "روكيه" القيم وفق هذا الأساس إلى:²

1. قيم وسائلية: وهي قيم يغيرها الأفراد أنها وسائل لغايات أبعد، أي أن الغرض منها هو تحقيق غاية أكبر وأبعد من هذه القيمة.

2. قيم غائية (نهائية): وهي عكس القيم، أي أن الأفراد يهدفون من خلالها إلى تحقيق غاية في ذاتها.

ثالثاً: تصنيف القيم حسب شدتها: وينقسم هذا التصنيف بدوره إلى أقسام:

- أ- قيم ملزمة: هي قيم تتعلق بما ينبغي أن يكون، وهي تلزم الأفراد بها.
- ب- قيم تفضيلية: هي قيم تتعلق بما يفضل أن يكون، ولأجل ذلك تعمل على تشجيع أفراد المجتمع وتحثهم على التمسك بها، ولكنها لا تلزمهم بها.
- ت- قيم مثالية: هي قيم تتعلق بأمور ذات قدر عالي قد يجب الفرد صعوبة في تطبيقها وتحقيقها كمقابلة الإساءة بالإحسان.³

رابعاً: تصنيف القيم حسب العمومية: تنقسم القيم وفق هذا الأساس إلى قسمين عامة وخاصة، وفق ما يلي:⁴

1 - فاروق عبده فلي، محمد عبد المجيد: نفس المرجع، ص192.

2 - عامر عوض: السلوك التنظيمي الإداري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، صص77،76.

3 - ماجد الزيود: مرجع سبق ذكره، ص25.

4 - عامر عوض: نفس المرجع السابق، صص77،76.

- أ- **القيم العامة:** فهي تلك القيم العامة والمنتشرة في أرجاء المجتمع كله.
- ب- **القيم الخاصة:** وهي قيم مرتبطة بمناسبات أو مواقف، أو مواضيع محددة؛ أي أنها لا تخص بكل ما في المجتمع، وإنما تتعلق بالشيء الذي خصصت له.
- خامساً: تصنيف القيم حسب الوضوح:** يمكن تقسيم القيم حسب هذا الأساس إلى قسمين:
- أ. **قيم ظاهرة (صريحة):** هي قيم تقوم على الصراحة، ويعبر عنها الأفراد بالكلام، وكذا بمختلف السلوكات، والتصرفات التي ينتهجونها.
- ب. **قيم ضمنية:** هي قيم يستدل على وجودها من خلال ملاحظة اتجاهات، وميول، واختبارات الأفراد التي تتجسد في السلوكات المتكررة لهم.
- سادساً: تصنيف القيم حسب ديمومتها:** تنقسم القيم وفق هذا الأساس إلى صنفين قيم دائمة وأخرى عابرة
- أ. **القيم الدائمة:** هي القيم التي تبقى ويستمر وجودها لزمن طويل.
- ب. **القيم العابرة:** هي القيم غير الدائمة، والتي لا يستمر بقائها لفترة زمنية طويلة، بل تزول بصورة سريعة.
- ويتفق ماجد الزيود مع عامر عوض في التصنيفات السابقة، أي في تصنيف القيم حسب مقصدها، حسب شدتها، حسب ديمومتها، ويضيف تصنيفين اثنين هما:¹
- تصنيف القيم حسب تاريخها:** حيث يقسم القيم وفق هذا الأساس إلى قسمين اثنين هما:
- 1- **قيم تقليدية (أصلية):** وهي قيم أصلية وذات قيمة، تتواجد لدى الأفراد أصحاب الشخصية الاجتماعية نحو الآخرين والشخصيات التقليدية.
- 2- **قيم عصرية:** وهي قيم مستحدثة وجديدة، وتتواجد لدى الأفراد الذين لهم شخصية ذاتية؛ أي ذات التوجه الذاتي.

¹ - ماجد الزيود: نفس المرجع السابق، ص 26.

خلاصة

تطرقنا في هذا الفصل لمفهوم القيم ومختلف العناصر المرتبطة به؛ من تعريف، وأنواع، وخصائص، أهمية، وأهداف، هذه القيم التي من خلال متغيرات الدراسة الحالية تبين لنا مدى التداخل والترابط الوثيق بينهما، لنخلص في النهاية أن مصادرها متعددة، ما نتج عنه تعدد المصادر المسؤولة على غرسها وتعزيزها في الأفراد، ومنها مؤسسات المجتمع المدني ممثلة في دراستنا هذه بالجمعيات الخيرية من خلال ترسيخها، وتعزيزها، ودعمها لمختلف القيم التي يمثل لها الأفراد في مجتمع من المجتمعات، وخاصة الاجتماعية والدينية منها.

الفصل الخامس

الفصل الخامس: مدخل نظري حول رأس المال

الاجتماعي

تمهيد

- مفهوم رأس المال الاجتماعي
- التطور التاريخي لرأس المال الاجتماعي
- علاقة رأس المال الاجتماعي بصورة رأس المال

الأخرى

- أنواع رأس المال الاجتماعي
- خصائص رأس المال الاجتماعي
- أهمية رأس المال الاجتماعي
- أبعاد رأس المال الاجتماعي
- مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي
- مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي
- صعوبة قياس رأس المال الاجتماعي

خلاصة

تمهيد

يعد رأس المال الاجتماعي من جملة المفاهيم التي لقيت اهتماما وتدارسا من قبل العديد من الباحثين في مختلف التخصصات، وهذا الاختلاف ساهم في ظهور إشكالات عديدة متعلقة بهذا المفهوم من أبرزها مشكل تحديد تعريف خاص به. وعلى اعتبار أن دراستنا تنصب في مجال التخصص الاجتماعي فقد اتجه الباحثون والمهتمون به في هذا التخصص إلى اعتباره من المفاهيم التي تشير، وتجسد مختلف العلاقات، والروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض في إطار من التناغم، والتناسق، والمشاركة الاجتماعية، والتي تمثل أساس وجوهر قيام هذا المفهوم. إذن فمن خلال رأس المال الاجتماعي، ومن خلال القيم والمبادئ الاجتماعية التي يجسدها يمكنه أن يساهم في تماسك أفراد المجتمع، ودعم ثقتهم ببعضهم البعض من خلال زيادة انخراطهم، وتضامنهم، وترابطهم مع بعضهم البعض، الأمر الذي من شأنه أن يساهم بدرجة كبيرة في قوة هذا الأخير (رأس المال الاجتماعي)، ومدى تماسكه في تماسك المجتمع، والمساهمة في تنميته وتطوره، وخاصة في ظل الظروف التي أصبح فيها رأس المال الاجتماعي من المعايير الأساسية لقياس مدى تقدم و تماسك مجتمع من المجتمعات. ومن خلال مختلف العناصر التي سنتطرق لها في هذا الفصل سنحاول إزاحة الغموض والتداخل عن هذا المفهوم.

أولاً: ماهية رأس المال الاجتماعي

يعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي تعددت تعاريفها، نتيجة لعدم وجود اتفاق بين الكتاب والدارسين له حول مفهوم واحد وموحد حوله، حيث تعددت الرؤى والاتجاهات حول ذلك، وهو ما من شأنه أن ينعكس على اختلافهم في تحديد الدور الذي من المفترض أن يقوم به.¹

وقبل الخوض في تعريف رأس المال الاجتماعي سنعرج أولاً على مفهوم رأس المال، وعرض بعض التعاريف المتعلقة به من حيث الدلالة اللغوية والاصطلاحية

1- تعريف رأس المال

أ- التعريف اللغوي:

يتكون مصطلح رأس المال من شقين رأس، ومال،² حيث يشير مصطلح رأس في معناه اللغوي حسب ما جاء في معجم ابن منظور أن رأس؛ أي "رأس كل شيء: أعلاه،"³ ويقال: "فلان على رأس القوم، ورئيس القوم، والرئيس هو سيد القوم."⁴

أما الشق الثاني وهو المال، وجمعه أموال، فحسب ابن منظور يشير المال إلى "ما امتلكه الفرد من جميع الأشياء"⁵

ويقول ابن الأثير "أن المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان."⁶

ب- التعريف الاصطلاحي:

يعد رأس المال من المفاهيم الاقتصادية التي تعددت استخداماتها فتعددت بذلك معانيها، حيث يرجع أول استخدام له إلى القرن السابع عشر ليشير إلى المال الأصلي المدخر الذي يملكه التاجر، ليشير فيما بعد إلى معنى الاقتراض، وذلك من خلال أعمال العالم "بتي" في كتابه "الحساب السياسي" عام 1669، ليستخدم بعدها المصطلح استخدامات أخرى ليصل استخدامه للدلالة على المباني، والمصانع، والآلات، وخاصة بعد

¹ - منى عطية خزام خليل: مرجع سبق ذكره، ص 21.

² - كفاح عبد القادر أحمد الصوري: أحكام رأس المال في الشركات، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص31.

³ - ابن منظور: لسان العرب، ج6، مرجع سبق ذكره، ص 91.

⁴ - ابن منظور: نفس المرجع، ص 92.

⁵ - ابن منظور: نفس المرجع، ج11، ص 635.

⁶ - ابن منظور: نفس المرجع، ص 636.

ظهور رأس المال العامل الذي يشير إلى السلع، والخدمات التي تدخل في عملية الإنتاج مرة واحدة، لتنتقل قيمتها إلى منتج آخر جديد. أما رأس المال الثابت فيقصد به الأموال التي تستخدم لعملية الإنتاج، ثم تستخدم رأس المال بمعنى جديد عند "كارل ماركس" ليعني به كل منتج ذو قيمة مادية، وله علاقة بعملية الإنتاج، يساهم في زيادة القيمة الاقتصادية أو في زيادة فائض الإنتاج الاقتصادي، حيث أن المنتج المادي يمكن أن يكون نقوداً، آلات، مباني، كما قد يكون مواد خام أو منتجات.¹

إذن يمكن القول أن رأس المال لم يحظى بما هو عليه اليوم إلا بتعاقب مراحل نشأته، والتي ساهمت في تطوره وانتقال مفهومه إلى أوسع نطاق، الأمر الذي ساهم في تعدده وتنوع فروعِهِ. ومما سبق يمكن عرض بعض التعاريف التي جاءت في سياق تطور المفهوم وتحديده، ومنها ما يلي:

يعرف رأس المال برأس المال غير البشري، ويتضمن كل أشكال الثروة التي يمكن للأفراد امتلاكها، والتي يمكن نقلها أو المتاجرة بها عبر السوق على أساس دائم.²

كما يعرفه "ريكاردو" بأنه: "ذلك الجزء من الثروة المعدة والمستخدم بغرض الإنتاج، والذي يتكون من الطعام، والملابس، والأدوات، والمواد الأولية، والآلات، وغيرها الضرورية من أجل العمل."³

في حين أن "عبد الكافي" يعرفه على أنه: "امتلاك الفرد أو الشركة أو المشروع لشيء معين يستأثر به؛ أي هو مجمل الأموال، والعقارات، والآلات، والعمل للشركات والمشروعات، والذي يصرف منه على بدء تشغيل الشركة أو المشروع حتى يبدأ الإنتاج والتسويق، وتدوير رأس المال في السوق بالإنتاج."⁴

أما علماء الاقتصاد فيعرفونه على أنه رابع عامل من عوامل الإنتاج، والمتمثلة في الأرض، والعمل، والمشروع، ويتكون رأس المال من كل ما هو من صنع الإنسان، ولا يستخدم في الاستهلاك المباشر، ويساهم في عملية الإنتاج وزيادته، ومن هذه المكونات الأدوات، والآلات، والمصانع، وأي موارد أو معدات أخرى.⁵

¹ - تامر البطراوي: أبحاث في الاقتصاد السياسي، النظرية الاقتصادية الكلية، عرض ومناقشة، ط1، دار بيبول، الأزريطة، الإسكندرية، 2017، ص، ص 141، 142.

² - توماس بيكيي: رأس المال في القرن الحادي والعشرون، ترجمة وائل جمال، سلمى حسين، د. ط، مكتبة الفكر الجديد، د. م، د. ت، ص 53.

³ - تامر البطراوي: المرجع نفسه، ص 142.

⁴ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي-انجليزي)، متاحة على الموقع التالي:

WWW.KOTOB Arabia.com تاريخ الاطلاع 2019/04/15

⁵ - جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط2، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة، د. م، د. ت، ص762.

إذن فرأس المال في عمومومه يشير إلى كل ما هو مادي، ومن شأنه أن يساهم في عملية الإنتاج، وفي تلبية احتياجات الأفراد. وما تجدر الإشارة إليه أن رأس المال ينضوي تحته مجموعة من الأنواع، والمتمثلة في رأس المال البشري، والمادي، والثقافي، والاجتماعي الذي يعد موضوع دراستنا هذه، حيث سنحاول فيما يلي التطرق إلى تاريخ ظهوره ونشأته، بالإضافة إلى التعاريف المختلفة حوله، ومختلف العناصر المرتبطة به.

2- تعريف رأس المال الاجتماعي

تؤكد الدراسات والأبحاث أن مصطلح رأس المال الاجتماعي يعد من المصطلحات العلمية التي تداولها العلماء والباحثون في عقود زمنية قديمة، واستخدم بدلالات أخرى ليتم إعادة بعثه واكتشافه مرة أخرى من طرف مجموعة من العلماء في تخصصات علمية مختلفة، وهو ماساهم وحسب ما أشرنا إليه سابقا إلى تعدد الرؤى حوله، وحول المفاهيم المرتبطة به.

وفي مجال تحديد تعريف رأس المال الاجتماعي فإن من الصعوبات التي تعترض المفهوم وتعترض المهتمين بالبحث فيه هو عدم الإجماع على تعريف واحد للمفهوم، إذن صعوبة في تحديد معناه بدقة، وبالتالي تعدد تعاريفه نتيجة تعدد مدلولاته، وتخصصات المهتمين به، حيث يذهب الكثيرون في مجال تعريف المفهوم إلى إرجاع مشكل تحديد المفهوم إلى ارتباطه بتفسيرات، ورؤى، ووجهات نظر كثيرة ومختلفة تخللت العديد من التخصصات؛ كالاقتصاد، والسياسة، والاجتماعية، غير أن ما يتفق عليه الجميع، ولا يختلف فيه اثنان أنه على الرغم من الاختلاف في التفسيرات، والرؤى، والاتجاهات إلا أنها ركزت واتفقت في مجملها على بعض العناصر التي تعد أساسية في هذا المفهوم، وهي المشاركة الاجتماعية، الثقة، وكذا العمل الجماعي.¹

في هذا الإطار "يرجع الكثير مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي إلى أصول العلوم الاجتماعية، غير أن الدراسات الحديثة اعتبرت رأس المال الاجتماعي أحد مواد التنظيم الاجتماعي، ومصدراً كامناً للقيمة يمكن العمل على تقويته، وتدعيمه، وتحويله إلى أهداف إستراتيجية مثمرة،"² بدليل أن علماء الاجتماع استخدموا المصطلح للإشارة إلى تلك العلاقات، والشبكات الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية، وكذا من حيث نوعها،

¹ - طلعت مصطفى السروجي: مرجع سبق ذكره، ص 35.

² - طلعت مصطفى السروجي: المرجع نفسه، ص 34.

وشكلها، وحجمها، والتي تربط مجموعة من الأفراد، وتمنحهم مجموعة من الامتيازات التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد الآخرين الذين لا يملكون لا حجم، ولا نوعية، ولا شكل الشبكة والعلاقات الاجتماعية التي تجمعهم.¹ مما سبق يتضح لنا أن ما يميز رأس المال الاجتماعي عن رؤوس الأموال الأخرى (الثقافي، البشري، الرومزي)، وما تركز عليه الأبحاث والدراسات فيه خاصة في مجال العلوم الاجتماعية هو تركيزها على مجموعة من المقومات تتجسد في الامتيازات الاجتماعية، الشبكات، التفاعل، والعلاقات والروابط الاجتماعية. وعلى اعتبار أن موضوع الروابط والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى التماسك الاجتماعي، التعاون، والثقة، وغيرها هي من المواضيع التي تهتم بها العلوم الاجتماعية من حيث البحث والدراسة، فقد كان لظهور المفهوم في السنوات الأخيرة، واتساع نطاق البحث فيه خاصة في مجال العلوم الاجتماعية الفضل الكبير في تطور المواضيع المدروسة في هذا التخصص العلمي عامة، وفي تطور المواضيع المرتبطة بالمفهوم بصفة خاصة، ليشمل بذلك مختلف القضايا الاجتماعية المثارة على الساحة الاجتماعية، والتي أهمها فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد فيما بينهم سواء على مستوى الجماعة الواحدة أو على مستوى المجتمع بغيره، وكذا موضوع التعاون، والثقة التي تعد أساس كل ما سبق، وفي تحقيق مزايا اجتماعية أخرى على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجتمع ككل.²

فإن رأس المال الاجتماعي يشير إلى: " شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من القيم، والمعايير الأخلاقية، ويتم تكوينها في إطار بناء اجتماعي معين، ويمتد هذا البناء من الأسرة، وجماعات الجيرة، والأصدقاء، ومؤسسات المجتمع المدني إلى بقية مؤسسات المجتمع " في حين عرفه آخر على أنه: " مجموعة من القيم والأخلاق، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي تسهل عمليات التفاعل الاقتصادي، والسياسي، والتي تشكل البنية الأساسية للعلاقات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتنموية، وتتجسد تلك القيم والأخلاق في هياكل وبنى اجتماعية تدعم أعضائها، وتدعم مصالحها، وتعضد تماسكهم."³

¹ - محمد نصر وجميل هلال: قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، د. ط، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، رام الله، 2007، ص 06.

² - طلعت مصطفى السروجي: المرجع السابق، ص 11.

³ - عبد الرحمن سمير طعيمة: مرجع سبق ذكره، ص - ص 06-14.

أما "فلاب هانك" فيعرف رأس المال الاجتماعي على أنه: استعداد مجموعة من الأفراد إلى الانتماء إلى جماعة معينة في إطار شبكة من العلاقات الاجتماعية، وما توفره هذه الشبكة من علاقات وموارد، إذن فحسبه رأس المال الاجتماعي يتطلب مجموعة من العناصر تعد أساس تكوينه، وتمثل هذه العناصر في الآتي:¹

- مجموعة الأشخاص يرتبطون في علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض.
- مدى استعداد هؤلاء الأشخاص للتعاون فيما بينهم.
- أن قوة هذه العلاقة التي تربط هؤلاء الأفراد ترتبط وتتحدد بمجموعة من المحددات كالثقة، والتعاون، والاحترام المتبادل فيما بينهم، بالإضافة إلى مدى استعدادهم لتقديم المساعدة لبعضهم البعض.
- من التعاريف السابقة نستخلص أن أساس وجود رأس المال الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات أو في مؤسسة وتنظيم من التنظيمات هو ضرورة توفر عنصر التفاعل، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد ضمن هذا التنظيم أو المجتمع، وكذا ضرورة اشتراك الأفراد في القيم والمبادئ التي يمثلونها جميعاً إذا ما تحدثنا عن المجتمع ككل، أو التي تحكمهم في علاقاتهم داخل التنظيم كنسق جزئي من التنظيم الأكبر.
- ولأجل تحديد وتوضيح مفهوم رأس المال الاجتماعي أكثر سنستعرض مجموعة من التعاريف التي وضعها الباحثون المهتمون بهذا المجال، وذلك حسب ما ورد في الأدبيات:²

تعريف رأس المال الاجتماعي	الباحث
هو المورد الذي يستمد منه الأفراد الهياكل الاجتماعية، واستعمالها بعد ذلك لمتابعة مصالحهم، والتي تخلق من خلال العلاقات بين الأفراد الفاعلين في الشبكة.	1990 BAKER.
مجموعة الأفراد الذين من الممكن أن تتوقع منهم توفير الدعم والموارد الخاصة بهم.	BOXMAN, de GRAAF&FLAP

¹ -عبد الرحمن سمير طعيمة: نفسه، ص 14.

² - Paul s. Adler, Seok-woo kwon: **Social Capital: prospects for a new concept**, Academy of management review, vol.27, no.1, p20.

<p>هو مجموعة الموارد الفعلية أو الحقيقية التي تتراكم للفرد أو المجموعة وفق امتلاك شبكة علاقات قوية أكثر أو أقل القائمة على الاشتراك بالمعرفة أو بالإدراك.</p>	<p>BOURDIEU & WACQUANT</p>
<p>قدرة الأفراد ضمن شبكة اجتماعية ما ضمان الاستفادة من مزايا عضويتهم في الشبكة الاجتماعية أو من علاقاتهم في الهياكل الاجتماعية الأخرى</p>	<p>PORTES</p>
<p>العملية التي يتمكن من خلالها الفرد تعبئة علاقاته الاجتماعية داخل المنظمة ومع غيرها للوصول إلى الموارد الاجتماعية للعمال الآخرين.</p>	<p>KNOKE</p>
<p>ميزة متعلقة بالمنظمات الاجتماعية مثل شبكات العمل، المعايير، الثقة الاجتماعية التي تسهل بمجموعها عملية التنسيق، والتعاون، لتحقيق المنفعة المتبادلة.</p>	<p>PUTNAM</p>
<p>قدرة الأفراد على العمل سوية لأغراض مشتركة في جماعة منظمة.</p>	<p>FUKUYAMA</p>
<p>تلك الوسائل والعمليات الطوعية المحسنة داخل المجتمع المدني التي تروج لتطوير المجتمع ككل</p>	<p>THOMAS</p>
<p>ثقافة الثقة والتحمل في شبكات الجماعات التطوعية.</p>	<p>INGLEHART</p>
<p>شبكة العلاقات التعاونية بين المواطنين التي تسهل حل مشاكل العمل المشترك.</p>	<p>BREHM & RAHN</p>
<p>وجود العلاقات بين الأشخاص بشكل طبيعي، والتي تساعدهم في امتلاك المهارات، والخبرات لتقييم السوق، وتعد هذه العلاقات ثروة وموجود استراتيجي مثلها مثل الإرث المالي، وهي التي تفسر عدم</p>	<p>LOURY</p>

المساواة في المجتمعات المختلفة.	
مجموعة عناصر البناء الاجتماعي التي تؤثر على العلاقات بين الناس والمدخلات والإنتاجية و/أو الوظائف المستخدمة.	SCHIFF
العلاقات الاجتماعية المؤثرة في النمو الاقتصادي من خلال تأثيرها في السلوك الفردي.	PENNAR
المعلومات والثقة، والمعايير المتبادلة المرتبطة بالشبكات الاجتماعية.	WOOLCOCK

من العرض السابق نستخلص أن للعلاقات والروابط الاجتماعية أهمية في حياة الأفراد نتيجة للمزايا التي يمكن أن يجنيها من يرتبطون بمثل هذه العلاقات، وأن أثرها قد يكون له انعكاس حتى على المجتمع، وهو ما ذهب إليه علماء الاجتماع من خلال اهتمامهم بدراسة العلاقات، والروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد فيما بينهم، وإلى اعتبارها مورداً اجتماعياً هاماً يمكنه أن يلعب دوراً كبيراً ومحورياً في تحقيق كل من التنمية الاقتصادية، والاجتماعية لأي من الجماعات، كون أن أي مجتمع يملك رأس مال اجتماعي قوي فإنه يمتلك بالمقابل القدرة على تحقيق التعاون، والتضامن بين أفرادها، وكذا تحقيق النمو لهم.¹

إذن فرأس المال الاجتماعي يتعدد من خلال تلك العلاقات والروابط الاجتماعية التي تربط مجموعة من الأفراد نتيجة تفاعلهم، وعضويتهم في جماعة اجتماعية ما، والذي تحكمه مجموعة من القيم، والمعايير الاجتماعية المشتركة القائمة على المشاركة، التعاون، والثقة... الخ.

ثانياً: التطور التاريخي لرأس المال الاجتماعي

يرجع الفضل في تطوير مفهوم رأس المال الاجتماعي على النحو الذي هو عليه اليوم بعد ما وصفه العديد من الباحثين بأنه من المصطلحات الغامضة، والفضفاضة إلى التطور الذي شهدته العلوم بصفة عامة، والعلوم التي اهتمت بدراسة هذا المفهوم، ومنها علم الاجتماع.²

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمه: المرجع السابق، ص 12.

² - أسامة متولي محمد: نشأة وتطور مفهوم رأس المال الاجتماعي، الفلاح اليوم، متاحة على الموقع:

https://alfallah.al.youm.news.2019/06/20.14:00H

ويعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي أثارت جدلاً كبيراً في أوساط الباحثين، والعلماء المهتمين بهذا المجال حول تحديد تعريف دقيق وموحد له، كون أنه من المفاهيم التي تم تداولها في العديد من التخصصات العلمية؛ كعلم الاقتصاد، وعلم السياسة، وعلم الاجتماع، مما جعله يحظى بتنوع وتعدد التعاريف.¹

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم والمفاهيم التي يقوم عليها أو التي يثيرها ليست بالمفاهيم الجديدة التي ظهرت بظهور المصطلح، وإنما تعد من المفاهيم القديمة التي كانت لها إرهاصات على مدى التاريخ الإنساني، فالمتتبع للتراث الأدبي للمصطلح ليجد أن له امتداد عميق في تاريخ العلوم الاجتماعية، وإن كان ذلك بمسميات أو دلالات أخرى غير مسماه الحالي،² إلا أنه يمكن اعتبارها تمهيداً وإرهاصات أولية لمصطلح رأس المال الاجتماعي.

وفي هذا المجال؛ أي مجال تحديد تاريخه وتطوره فقد انقسم العلماء والباحثون في شأنه إلى قسمين، فمنهم من اعتبره مفهوم حديث وهي الأقلية، أما الأغلبية منهم فقد اعتبروه من المفاهيم القديمة، واستدلوا على ذلك من خلال أن المفهوم حديث لكن الفكرة التي يقوم عليها ويتناولها بالدراسة والبحث حديثة.

إن دافع الإنسان ورغبته في الاستمرار في خضم قساوة الحياة، وقساوة الطبيعة وتطوراتها ألزمته من أجل الاستمرار في الحياة، وكذا لدفع مخاطر الطبيعة، ومضارها التعايش مع غيره من بني جنسه، والتواصل معهم ومشاركتهم، والدخول معهم في علاقات اجتماعية مختلفة بغية تحقيق مختلف الاحتياجات والمتطلبات، وكذا الأهداف المشتركة، وفي ذلك تجسيد لتلك القيم، وتلك السلوكيات، وكذا المبادئ الأخلاقية التي قامت عليها المجتمعات الإنسانية الأولى، والتي اشتملت على قيم التعاون، والعلاقات والروابط الاجتماعية، والتضامن، والثقة... الخ،³ وهي بذلك أهم المقومات والركائز التي يبنى عليها رأس المال الاجتماعي.

يختلف الباحثون في التحديد الدقيق للفترة الزمنية التي ظهر فيها مصطلح رأس المال الاجتماعي، ومنه في تحديد مراحل تطوره، وإذا أخذنا بالرأي القائل بأن مفهوم رأس المال الاجتماعي حديث لكن الفكرة التي يقوم عليها قديمة فسنجد أن هناك من يرجع الجذور الأولى للمفهوم إلى رائد الفكر الماركسي "كارل ماركس" من خلال كتابه رأس المال، حيث تناول في حديثه كيفية نشأة رأس المال من خلال العلاقات الاجتماعية

¹ - إبراهيم خضر ملحم: دور الأزمة السورية في تآكل رأس المال الاجتماعي، مقارنة تحليلية لمكونات ومصادر رأس المال الاجتماعي في ظل الأزمة، دراسات اجتماعية وثقافية، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سورية، 2016، ص 06.

² - طلعت مصطفى السروجي: مرجع سبق ذكره، ص 31.

³ - بلحناني أمينة، فيصل مختاري: إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، الجزائر، المجلد 5،

العدد 9، 2017، ص 12. متاحة على الموقع، <https://search.emarefa.net/detail/BIM-769859> 2018/02/21

التي تجمع بين كل من البورجوازية والبروليتارية داخل عمليات إنتاج السلع، واعتبره حينها جزء من فائض القيمة، ويخلق من خلال عملية الإنتاج للسلع وتبادلها،¹ وفي هذا الإطار ميز "كارل ماركس" "بين كل من الطبقة في ذاتها؛ وهي طبقة مفتتة لا ارتباط بينها،² والطبقة لذاتها؛ وهي طبقة مؤثرة وحاشدة لأعضائها، ولا تقتصر على المصلحة الاقتصادية بل على التوجه الجماعي المحتمل أو الناشئ نحو المجتمع والتاريخ."³

ويذهب فريق آخر إلى أن ظهور رأس المال الاجتماعي يرجع إلى أعمال "إميل دوركايم" عن الانتحار، عندما وضع لنا "أن معدلات الانتحار تختلف باختلاف الحالات، والمناطق، والبلدان، وذلك تبعاً لدرجة التكامل الاجتماعي والأخلاقي لدى هذه الحالات، حيث أكد على أهمية التكامل والتماسك الاجتماعي، وأن انخفاضه قد يؤدي إلى فقدان قيمة المشاركة، ومنه إلى الأنومي، والعزلة، والذاتية الشديدة، وقلة الانخراط في العلاقات الاجتماعية."⁴

في حين يذهب البعض إلى أن رأس المال الاجتماعي يعود بدوره إلى "توكوفيل" حول كتاباته عن "الديمقراطية" حيث تحدث عن نشوء الديمقراطية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يختلف عن غيره في الدول الأوروبية الأخرى، حيث قام بتوضيح سبب كون الولايات المتحدة الأمريكية فريدة من بين الأمم الغربية، وهو كونها ديمقراطية تماماً لم تلتحقها الإقطاعية أبداً من حيث بعض القوانين التي كان يكفلها النظام الأمريكي؛ كالمساواة بين المواطنين أمام القانون، والحق في المشاركة المدنية بمنح التصويت، وهو ما جعله يعتبرها نظاماً ديمقراطياً مبني على مشاركة المواطنين.⁵

ويذهب فريق آخر إلى أن الاستخدام الأول لمصطلح رأس المال الاجتماعي بشكله العام كان على يد "جون ديوي" 1899، إلا أنه لم يطرحه بصورة واضحة، ولم يحدد له مفهومه، في حين ركز على مجموعة من

¹ - منى عطية خزام خليل: مرجع سابق، ص 13.

² - حسني إبراهيم، حسام جابر: دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة، دراسة ميدانية على المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد 27، أبريل يونيو 2013، ص 551. متاحة على الموقع:

https://www.academia.edu/32630107/13/المرأة_في_تنمية_رأس_المال_الاجتماعي

2018/10/23 ، 13:55

³ - جون سكوت: خمسون عاماً اجتماعياً أساسياً المنظرون المؤسسون، ترجمة: رشا جمال، ط2، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،

لبنان، 2013، ص 331

⁴ - جون سكوت: نفس المرجع، ص 118.

⁵ - جون سكوت: المرجع نفسه، ص 100.

المفاهيم والعمليات للتعبير عنه كالاتصال، وذلك من خلال تغيير المعلومات، وتحديد كل من المشاكل، والصراعات، وكيفية مواجهتها وإدارتها.¹

يشير العديد من العلماء والباحثين أن ظهور مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكله الواضح كان على يد المشرف التربوي "ليدا جودسون هانيفان" في مناقشات للمفهوم في القرن 20 من خلال كتابه المركز الاجتماعي في المدرسة الريفية عام 1916، وكتاب آخر عن المركز الاجتماعي عام 1920²، حيث في تعريفه لرأس المال الاجتماعي من خلال كتابه أشار: "إن استخدامي لعبارة رأس المال الاجتماعي لا يعني الاستخدام المعتاد لمصطلح رأس المال إلا بالمعنى المجازي، فإني لا أشير إلى العقارات، أو الممتلكات الشخصية، أو المالية، وإنما أشير إلى تلك الموجودة في الحياة التي تجعل هذه الأشياء المؤسسة مقدر، ومعتبرة في الحياة اليومية للناس، أنا أتحدث عن النيات الحسنة، والزمالة، والتعاطف المتبادل، والتواصل الاجتماعي بين الأفراد والأسر الذين يشكلون وحدة اجتماعية، والمجتمع الريفي الذي تعد المدرسة مركزه المنطقي في بناء المجتمعات تماماً؛ مثل إدارة الأعمال وتنظيمها ينبغي أن يوجد تراكم لرأس المال قبل أن يتم إنجاز العمل البناء."³

ما يمكن استخلاصه من تعريف "ليدا هانيفان" لرأس المال الاجتماعي أنه يعبر عن تلك العلاقات الاجتماعية، وعملية التواصل، والتفاعل التي تحدث بين الأفراد وبشكل يومي مما يجعلهم يشكلون وحدة اجتماعية تحكمها وتكرس وجودها مجموعة من العناصر اللامادية، والتي مثلتها في النية الحسنة، الزمالة، التواصل، التعاطف،... الخ.

شهد مفهوم رأس المال الاجتماعي بعد هذه الانجازات والأعمال ركوداً واختفاء لعدة عقود ليتم إعادة بعثه وإحيائه على الساحة العلمية مرة أخرى، وكان ذلك من خلال أعمال وأبحاث العديد من الباحثين، والعلماء من علم الاجتماع الحضري أمثال: "سيام ويسر" عام 1956، "هومانس"، وكذا "جين جاكوب" في كتابها الحياة والموت للمدن الأمريكية عام 1960، "وجين جاكوبس" الذي استخدمه في دراسته عن

¹ - طلعت مصطفى السروجي: مرجع السابق الذكر، ص 11

² - جاسم الفارس: رأس المال الاجتماعي ومكانته في تفاعل الدور التنموي للمصارف الإسلامية، تنمية الرفادين، جامعة الموصل، العراق، المجلد(35)، العدد(114)، 2013، ص 14. متاحة على الموقع:

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=80931> 2017/10/23 ، 15:38

³ - Farr, James: **social capital A conceptual History**, political theory, vol 32, N0(1), 2014, - pp6-33, p11.

البيئة سنة 196¹، حيث عرفه على أنه: "الشبكات الاجتماعية، والجماعات الداخلية في المجتمع التي تصف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض، والتعاون، والتنسيق القائم في المجتمع،"² بالإضافة إلى الخبرة الاقتصادية "جلين لوري" عام 1977، وصولاً إلى الأعمال الكبيرة والرائدة التي تناولت موضوع رأس المال الاجتماعي بطريقة أخرى غير التي تناولها بها من سبقوهم بالدراسة والبحث فيه، حيث اتسمت أعمالهم بنوع من الدقة، والوضوح، وكذا التفصيل للمفهوم، وتمثل هذه الأعمال في أعمال كل من "بيير بورديو"، "جيمس كولمان"، وكذا "روبرت بوتنام".

يعد "بيير بورديو" من أبرز ومن أوائل العلماء الذين تطرقوا لمفهوم رأس المال الاجتماعي بشيء من الدقة، والتحديد ليطوره فيما بعد في الثمانيات بعدما تطرق إلى وجود شكل آخر من أشكال رأس المال؛ وهو رأس المال الثقافي، وقد عرف حينها رأس المال الاجتماعي بأنه: "ميزة فردية تظهر في سياق اجتماعي يستطيع الفرد حيازتها عبر أفعال هادفة، كما يستطيع تحويلها إلى مكاسب اقتصادية، لكن هذا يعتمد على نوعية الواجبات الاجتماعية، والروابط، والشبكات المتوفرة للفرد".³

كما عرفه على أنه "مجموعة الموارد الحالية أو المحتملة التي ترتبط بامتلاك شبكة دائمة بأقل أو أكثر من العلاقات المؤسسة من المعرفة المتبادلة والاعتراف".⁴

كما يعد جيمس كولمان من الرواد الأمريكيين الذين اهتموا بدراسة رأس المال الاجتماعي، واعتبر بذلك أحد الرواد الكبار الذين ساهموا في تطويره وتوضيح معانيه، حيث عرفه بأنه نتاج تلك العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الناشئة بين الأفراد، والتي تتطلب توفر مجموعة من الضوابط تنتج عنها مجموعة من المعايير؛ كالثقة والالتزام، والتي بموجبها وفي ضوء التزام أفرادها بالمعايير والالتزامات الاجتماعية يمكن التنبؤ بالحصول على علاقات اجتماعية يمكن استثمارها والاستفادة منها وقت الضرورة، وعلى رأس مال اجتماعي عام.⁵

¹ - منى عطية خزام خليل: مرجع سبق ذكره، ص 14.

² - طلعت مصطفى السروجي: المرجع السابق، ص 17.

³ - محمد نصر، جميل هلال: مرجع سبق ذكره، ص 09.

⁴ - أليخاندر بورتييز: رأس المال الاجتماعي أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث، ترجمة نادر ديب، عمران، العدد 27/7/2019، ص 123.

متاحة على الموقع: <https://omran.dohainstitute.org/ar/issue027/Documents/Omran27-2019>

Portes.pdf 02:15 ، 2020/03/10

⁵ - تامر البطراوي: مرجع سبق ذكره، ص 208.

كما عرفه على أنه " الروابط الاجتماعية الأفقية والرأسية التي يكونها الأفراد من خلال انضمامهم لجماعة اجتماعية معينة"¹، حيث يتضح لنا من تعريف "كولمان" أنه ركز على الروابط بنوعها الأفقية والعمودية عكس "بوتنام" الذي ركز على الروابط الأفقية فقط.

لينتقل بعدها هذا المفهوم إلى "روبرت بوتنام" الذي يعده الكثيرون الرائد الأول في هذا المجال رغم أنه ليس هو أول من استخدم المصطلح، ولم تكن بداية ظهوره على يده، وإنما كان له الفضل في تطور المفهوم، واتساع مجال استخدامه من خلال أعماله، وأبحاثه التي لاقت رواجاً واهتماماً كبيرين؛ حيث كانت البداية مع كتابه "هل الديمقراطية تعمل؟" عام 1993، حيث كان يسعى حسب من خلاله إلى التعرف، وإلى فهم أداء المؤسسات الديمقراطية، وكيف من شأن المؤسسات الرسمية أن تؤثر على ممارسة السياسة وعلى الحكومة؟ ومن خلال ما سبق فقد عرف "بوتنام" رأس المال الاجتماعي على أنه: "معالم التنظيم الاجتماعي؛ مثل الثقة، والمعايير، والشبكات التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل نسقه."²

وعليه يمكن القول أن أعمال "بوتنام" قد أثارت اهتمام الكثير من الباحثين، ومن هذه الأعمال "لعاب البولينج وحيدا"، والذي نشر عام 2000، وغيرها من الأعمال التي ساهمت كما أشار الكثيرون في نقل مفهوم رأس المال الاجتماعي من مستواه الفردي إلى مستواه الجمعي أو المجتمعي من خلال تأكيده على الدور الكبير الذي يلعبه هذا الأخير، وأهميته في تجسيد مقومات التنظيم الاجتماعي الذي يقوم على تطور وتقديم المجتمع، ورفاهيته.³

ويذهب "نصر وهلال" من خلال كتابهما قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية إلى إثارة مجموعة من الأسئلة التي تتردد في ذهن الكثير من القراء والباحثين حول هذا المفهوم، ومن أهمها سبب إعادة بعث واكتشاف المفهوم بعد مرور عدة عقود من الزمن؟ حيث يجيب الباحثان عن هذا السؤال، ويرجعان السبب في ذلك إلى ما يلي:⁴

¹ عبد الرحمن سمير طعيمة: مرجع سابق، ص 15.

² - منى عطية خزام خليل: مرجع سبق ذكره، ص 14.

³ - إسعاف حمد: رأس المال الاجتماعي مقارنة تنموية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (31)، العدد (03)، 2015، ص 144. متاحة على

الموقع: <http://new.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/3-2015a/139-162.pdf>

03:20، 2018/07/14

⁴ - محمد نصر، جميل هلال: المرجع السابق، ص، ص 10، 11.

- تركز اهتمام المفهوم على إيجابيات العملية التفاعلية، وانعكاساتها دون الاهتمام بالانعكاسات السلبية، أو بالأحرى الأقل ايجابية لعملية التفاعل.
 - أن المفهوم يضع التداخليات الإيجابية لرأس المال الاجتماعي موضع مهم في إطار النقاش الواسع الذي يدور حول رأس المال بشكله العام، ويشير من ناحية أخرى إلى الكيفية التي من شأنها أن تمكن الأشكال الأخرى غير النقدية لرأس المال بما فيها رأس المال الاجتماعي أن تكون مصدراً للنفوذ والسلطة. كما أن التعدد في مصادر رأس المال ساهم في تقليص الفجوة بين كل من الاتجاه الاقتصادي والاتجاه الاجتماعي، ويساهم من جهة أخرى في جذب انتباه واهتمام المهتمين بالجانب السياسي. إن مفهوم رأس المال الاجتماعي قد يوحي بإمكانية هذا الأخير في تقديم حلول غير اقتصادية، وغير مكلفة لبعض المشكلات الاجتماعية.
 - أن تبني التيار المركزي في علم الاقتصاد والمؤسسات المالية، والاقتصادية الدولية لمفهوم رأس المال الاجتماعي جاء نتيجة لتنامي وتعاضم المفهوم، وكذا نتيجة للتحويلات التي شهدتها البيئة الفكرية، والسياسية، بالإضافة إلى فشل السياسات التنموية في مكافحة الفقر.
 - الفشل والإحباط المتكرر لسياسات التنمية الرأسمالية المتبعة في دول العالم الثالث في برامج القضاء على الفقر أو حتى التخفيف من حدته.
 - اكتشاف المؤسسات الدولية لأهمية هذا المفهوم ودوره في الرفع من التنمية الاقتصادية، والبشرية، وكذا الديمقراطية السياسية؛ أي مساهمته في حل مختلف المشاكل التي يعانيها المجتمع، لدرجة أن وصفه أحد العلماء بأنه " الشافي لكل الأمراض التي يعاني منها المجتمع محلياً وفي الخارج. "
- إن التطرق لمراحل نشأة وتطور مفهوم رأس المال الاجتماعي وعرضها ولو بالشكل الموجز يعكس لنا مدى أهمية هذا المفهوم في الحياة الاجتماعية، وكذا في التنظيمات باختلافها، وأن أعمال وأبحاث الرواد الذين اهتموا بهذا المفهوم وتوضيحه، وإبراز مجالات إمكانية استخدامه رغم أن الإرهاصات الأولى له كما سبق وأشرنا تعود إلى عقود قديمة من الزمن، ساهم فيها رواد أوائل في كل من تخصصات علم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلم السياسة، وكان ذلك بمسميات ودلالات أخرى، أبرز لنا بالإضافة إلى الأهمية والدور الكبير الذي يحظى به، والمعوقات والصعوبات التي تعترضه، والتي يمكن أن تعترض وتعيق الباحث فيه، وفي فهم أصوله، والتي تعود إلى عدم وجود تعريف متفق عليه من قبل الباحثين والعلماء له، كذلك إلى تعدد دلالاته نتيجة لتعدد التخصصات العلمية التي اهتمت به، بالإضافة إلى صعوبة قياسه أو بالأحرى إخضاع مؤشرات القياس الكمي.

ويجدر التنويه هنا أن اتساع مجال البحث فيه، والتعمق في دلالاته ساهم مساهمة كبيرة في شرحه أكثر، إزالة الغموض والتعقد في معانيه، وفي إزالة بقية المشاكل التي تعترض الدارس له.

ثالثاً: علاقة رأس المال الاجتماعي بصورة رأس المال الأخرى

يرتبط رأس المال الاجتماعي بأشكال رأس المال العام الأخرى، ولا ينفصل عنها رغم اختلافه عنها في مجموعة من الخصائص التي تميزه عن الأشكال الأخرى، إذ يعد من أكثر صور رأس المال غموضاً لتعلقه بقيم مجردة وغير ملموسة يصعب حصرها، تمييزها، وإخضاعها للقياس إذا ما قورنت بصور رأس المال الأخرى المادية منها والبشرية، حيث أنها تتعلق بظواهر يسهل حصرها، تمييزها وكذا إخضاعها للقياس بكل سهولة، كونها أكثر ملموسية، وإن كان رأس المال الاجتماعي كما سبق وأشرنا سابقاً يتناقض بصورة واضحة مع صور رأس المال الأخرى إلا أنه مع ذلك يتقاطع ويلتقي معها في أمور مشتركة، على رأسها مفهوم التراكم، إذ يعد هذا الأخير عنصراً، وقاسماً مشتركاً بين جميع أشكال رأس المال.¹

وعلى اعتبار رأس المال لا يتجسد في صورة واحدة وإنما في صور متعددة، فإن الاختلاف بين هاتاه الصور يرجع إلى مجموعة من العوامل التي ترتبط بطبيعة المواد المستخدمة في كل صورة من صور رأس المال، وكذا الهدف والغاية المرجوة من هذا الاستخدام؛ فرأس المال المادي يعد أكثر صور رأس المال مادية كونه يرتبط بكل ما هو مادي، أي بالمواد والأدوات المادية التي يجوزها الأفراد أو الجماعات، ويشمل كل عناصر الإنتاج من أرض، مباني، آلات، ومعدات.²

أما رأس المال البشري فحسب "شولتز" فهو: "كل ما يمكن امتلاكه والاستثمار فيه من عوامل معنوية داخل الأفراد؛ كالتعليم، والتدريب، والتي تؤثر إيجاباً على تحسين أداء العمل."³

كما يعرف على أنه مجموعة من الخبرات، والمهارات، وكذا القدرات التي يمتلكها الأفراد، والمتراكمة عبر فترات زمنية طويلة عن عمليات التعليم والتدريب، والتي يمكن استغلالها والاستفادة منها من أجل إنجاز أعمال وخدمات معينة أو من أجل الحصول على مكاسب ومزايا متعددة. ويعد رأس المال البشري أقل مادية إذا ما قورن برأس المال المادي، وذلك كونه يرتبط بقيم ومعايير غير مادية يصعب إخضاعها لعملية القياس.⁴

¹ - منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 16.

² - عبد الرحمن سمير طعيمة: نفس المرجع السابق، ص 62، 63 .

³ - تامر البطراوي: مرجع سبق ذكره، ص 185.

⁴ - أنجي محمد عبد الحميد: دور المجتمع المدني في تنمية رأس المال الاجتماعي، ص 19.

في حين أن رأس المال الاجتماعي باعتباره أكثر صور رأس المال غموضاً، وأقلها مادية، فهو يعبر عن مجموع العلاقات، والروابط الاجتماعية التي تجمع بين مجموعة من الأفراد في إطار انخراطهم ضمن جماعة أو تنظيم اجتماعي، تحكمه مجموعة من القواعد، والقوانين، والقيم، والمعايير، والثقة، والاحترام، والالتزام المتبادل بين أعضائها من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف، والامتيازات سواء كانت فردية أو جماعية، فإن الأفراد ملزمون بما تفرضه عليهم العضوية ضمن هذه الجماعة، وكذا بما تقدمه لهم من خدمات وامتيازات، ذلك أن هذه الأهداف والامتيازات¹ لا يمكن للفرد الحصول عليها وهو خارج إطار الجماعة، أي أن ذلك يتم إلا من خلال العضوية فيها، ومنه يمكن القول أن رأس المال الاجتماعي نتيجة لارتباطه بما سبق؛ أي (القيم، والمعايير، والثقة، والاحترام،... الخ) ، وباعتبارها مجردة وغير ملموسة فإنها تعكس مدى صعوبة حصرها وقياسها.

أما عن مواطن الاختلاف فإن رأس المال الاجتماعي يختلف عن صور رأس المال الأخرى في مجموعة من النقاط سنوجزها في الآتي:²

يختلف رأس المال الاجتماعي عن صور رأس المال الأخرى في مجموعة من الخصائص، والمتمثلة أساساً في طريقة التكوين، ثم في الهدف من الاستخدام، وأخيراً الآثار الناجمة عن الاستخدام. فمن ناحية طريقة التكوين أن للفرد القدرة على تكوين وتنمية رأس ماله المادي والبشري بشكل فردي، ودون الحاجة إلى الارتباط بعلاقات وروابط اجتماعية، أو الدخول في عضوية جماعية اجتماعية ما، بينما يختلف الأمر بالنسبة لرأس المال الاجتماعي، فإن من شروط تكوينه هو ارتباط الفرد بعلاقات وروابط اجتماعية، وانتمائه لجماعة اجتماعية. ويختلف رأس المال الاجتماعي عن صور رأس المال الأخرى فيما يتعلق بالهدف من استخدامه؛ أي بمختلف النتائج التي يمكن أن تحقق نتيجة لاستثماره؛ فاستثمار الفرد لممتلكاته المادية والبشرية من رأس المال يؤدي به إلى تحقيق منافع، وفوائد مباشرة له شخصياً دون شرط أو ضرورة إلزام استفادة أفراد آخرين أو المجتمع من هذه الفوائد.

على العكس من ذلك يؤدي استثمار الفرد لرأس ماله الاجتماعي إلى تحقيق منافع، وفوائد تتخطى حدوده الشخصية لتعم فائدتها على الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها أو حتى على مستوى المجتمع ككل. وقد كانت هذه الخاصية نقطة جدال بين العلماء فيمن اعتبر رأس المال الاجتماعي يمثل سلعة عامة؛ فيرى بأن فائدته عامة، ولا يمكن حجب فوائدها على الأفراد الآخرين حتى ولو كانوا خارج نطاق الجماعة أو المجتمع،

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: المرجع السابق، ص 63.

² عبد الرحمن سمير طعيمة: المرجع السابق، ص 64.

وبين من يرى أن رأس المال الاجتماعي يعد سلعة خاصة؛ فيرى بأن فائدته تبقى خاصة بالأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة أو المجتمع، ولا يمكن أن تمس جميع الأفراد.

أما فيما يتعلق بالخاصية الثالثة والمتعلقة بالآثار المترتبة عن استخدام رأس المال الاجتماعي مقارنة بغيره من صور رأس المال الأخرى، فتؤكد بعض الأدبيات " أن الفارق يرتبط بالنتائج المترتبة عن استخدامه، حيث أن عضوية الفرد في جماعة اجتماعية ما توفر له مجموعة من الامتيازات، والعلاقات والروابط الاجتماعية التي يمكنه استخدامها، والاستفادة منها في تحقيق مجموعة من الأهداف، وتشير بعض الأدبيات أن هذا قد يسبب له الكراهية والشك من قبل أعضاء الجماعة في المجتمع ككل. "

أما "روبرت بوتنام" فقد تحدث عن هذه الإشكالية واعتبر هذا النوع من رأس المال سلبي، وعبر عنه باستخدام أعضاء جماعة اجتماعية ما لما تقدمه لهم عضويتهم في هذه الجماعة من امتيازات، وعلاقات، وروابط في تحقيق مصالحهم الشخصية، أو عن طريق استغلالها بطريقة تلحق الضرر بالمجتمع، ومثل هذه الجماعات جماعة المافيا، وجماعة تجار المخدرات.

ويذهب اتجاه آخر إلى القول بأن رأس المال الاجتماعي ينتج عن استخدامه آثار إيجابية وأخرى سلبية، وهي نقطة يتفق فيها مع صور رأس المال الأخرى.¹

أن رأس المال الاجتماعي لا يتأثر بالاستخدام الدائم والمستمر له، ولا يتناقص نتيجة الاستخدام الدائم والمستمر، بل على العكس إذا تم استخدامه بطريقة عقلانية، وبصورة إيجابية سيساهم ذلك في تنميته وزيادته، والعكس صحيح فإذا تم استخدامه بأسلوب سلبي وغير عقلانية فسيؤدي حتماً إلى إضعافه، وعدم فاعليته.

أما "ديجورجيو" فيوجز الاختلاف بين رأس المال الاجتماعي وصور رأس المال الأخرى في أن رأس المال الاقتصادي يشير إلى الثروة، ورأس المال الثقافي يشير إلى مختلف العوامل المساعدة على عملية التواصل، والتفاعل؛ كاللغة، والاتصال، والخلفية التعليمية، في حين يشير رأس المال الاجتماعي إلى القدرة على الانضمام والانخراط في مجموعات أو شبكات اجتماعية معينة.²

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: المرجع السابق، ص 65.

² - سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشوربجي: رأس المال الاجتماعي التعليمي، مقومات ومعوقات - دراسة تحليلية - مجلة العلوم التربوية، العدد (3)، ج 2، 2014، ص، ص 516، 517. متاحة على الموقع:

أما Bahar and kian فقد أوضحا الفرق بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري في أن رأس المال البشري له علاقة مباشرة بالفرد من حيث العناية بمختلف القدرات والمهارات التي يمتلكها والعمل على تطويرها، بينما رأس المال الاجتماعي له علاقة بالجماعة أو بالأفراد ضمن الجماعة التي ينتمون إليها، ويسعى بذلك إلى العناية بها كذلك وتطوير قدرتها على اتخاذ القرارات، طالما أنه من المؤكد أن القدرات الفردية المعترف بها كحقيقة داخل المجتمعات المنسجمة تعني كل المجتمع، إلا أن رأس المال الاجتماعي يسمح بتوسيع خيارات الناس وقدراتهم التي لا يكون لها قيمة إلا في سياق العمل الجماعي، والعلاقة بين رأس المال الاجتماعي و رأس المال البشري علاقة ترابط وتفاعل؛ فالفرد ذو المعرفة، والمهارة، والخبرة يقوم بإثراء مجتمعه، في حين تقوم المجتمعات بتوظيف معرفة الفرد، ومهاراته، وخبراته بشكل أشد فعالية وكفاءة¹

رابعاً: أنواع رأس المال الاجتماعي (الأشكال) وخصائصه

1) أنواع رأس المال الاجتماعي

يمثل رأس المال الاجتماعي صورة من صور الرأس المال العام، والذي يختلف ويتميز عنها بمجموعة من المعايير والقيم التي تعد أساس قيامه وتكوينه، وتمثل هذه المعايير في شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذا الثقة. وفي إطار الحديث عن أشكال رأس المال الاجتماعي فإن هذه الأخيرة قد تعددت في شأنها الآراء، واختلفت في تحديدها، وهو ما ساهم في تنوعها وتعددتها كذلك، وفيما يلي سنتطرق إلى هذه الأشكال:

تناول "منى عطية خزام" أشكال رأس المال الاجتماعي، وحددها وفق ثلاث آراء وهي كالآتي:²

الرأي الأول: يرى أصحاب هذا الرأي أن هناك نوعان من رأس المال الاجتماعي وهما:

أ- **رأس المال الاجتماعي العضوي:** يشير هذا النوع من رأس المال الاجتماعي إلى ما يحوزه الفرد أو الجماعة من علاقات اجتماعية، أو ثقة، أو رموز المكانة، والهبة، والقوة، والسلطة، والتي تمكنه من احتلال مكانة معينة ضمن السلم الاجتماعي.

ب- **رأس المال الاجتماعي غير العضوي:** يشير رأس المال الاجتماعي غير العضوي إلى الطريقة التي يستخدم بها رصيد الفرد من رأس المال الاجتماعي، وقد يكون هذا الاستخدام ايجابياً كما يمكن أن يكون سلبياً لارتباطه بأسلوب الممارسة، وكذا بالإستراتيجية السلوكية المتبعة من قبل الفرد لتحقيق أهدافه.

¹ - كامل محمد حواجرة، محمد عبد الرحمن المحاسنة: أثر رأس المال الفكري (البشري والاجتماعي) في أداء الأعمال، دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية الأردنية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد (42)، العدد(1)، 2015، ص23. متاحة على الموقع:

https://journals.ju.edu.jo/DirasatAdm/article/download/4088/4418 2017/09/20 ، 12:26

² -منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 17.

الرأي الثاني: يرى أصحاب هذا الرأي أن رأس المال الاجتماعي يتجسد في شكلين اثنين هما:

أ- رأس المال الاجتماعي الهيكلي: يركز على كل ما هو قانوني من حيث الإجراءات، والقواعد القانونية التي تسهل للفرد مجموعة من العمليات؛ كالمشاركة في المعلومات، العمل الجماعي، اتخاذ القرار، وكذا شبكة العلاقات الاجتماعية التي توفرها تلك القواعد والإجراءات القانونية.

ب- رأس المال الاجتماعي المعرفي: يشير إلى تلك المبادئ، والمعايير، والقيم، وكذا المعتقدات، والثقة التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد أو الجماعات.

الرأي الثالث: يرى أصحاب هذا الرأي أن رأس المال الاجتماعي يتحدد في شكلين، وذلك وفق ما حدده البنك الدولي، ويتمثل هذان الشكلان في:¹

أ- رأس المال الاجتماعي رسمي: يتجسد هذا الشكل من رأس المال الاجتماعي في الروابط والعلاقات الاجتماعية المكونة في إطار بناء اجتماعي رسمي؛ كالمؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني.

ب- رأس المال الاجتماعي غير رسمي: وهو عكس الشكل الأول؛ حيث يشمل العلاقات والروابط الاجتماعية التي تتكون في إطار بناء اجتماعي تقليدي غير رسمي، وتمثل هذه الأبنية في جماعة الجيران، والأصدقاء، كما يسهم من جهة أخرى في تكوين ثقة الفرد بتلك الأبنية (جماعة الجيران والأصدقاء)، في حين أنه لا يشجع على المشاركة المجتمعية المتعلقة بكل ما له شأن بالمجتمع، بل إن مشاركة الأفراد في هذا الشكل لا تتعدى حدود العلاقات الأسرية، وشبكات القرابة.²

الرأي الرابع: صنف أصحاب هذا الاتجاه رأس المال الاجتماعي إلى ثلاثة أشكال، وذلك حسب ما قدمه "روبرت بوتنام" وذلك وفقاً للثقة الناتجة عنه، وما تجدر الإشارة إليه أن "روبرت بوتنام" صنف رأس المال الاجتماعي إلى صنفين اثنين هما رأس المال الاجتماعي العابر، ورأس المال الاجتماعي الرابط، وأضاف "منى خزام خليل" من خلال كتابه رأس المال الاجتماعي في عالم متغير شكل آخر إلى الشكلين السابقين هو رأس المال الاجتماعي المتعدد الروابط، وفيما يلي توضيح هذه الأشكال كالاتي:

أ- رأس المال الاجتماعي الرابط: يقصد به رأس المال الاجتماعي الذي يشمل الروابط الاجتماعية التي تربط الناس مع بعضهم البعض في مواقف متشابهة؛ كالعلاقة بين جماعات الجيران، العلاقة بين جماعة

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: المرجع السابق، ص 71.

² - عبد الرحمن سمير طعيمة: المرجع السابق، ص 71.

الأصدقاء، ويقوم على أساس تحقيق هدف تقوية العلاقات القائمة بين الأفراد الذين تربطهم علاقات أو تعارف قديمة مع بعضهم البعض ولا تزال قائمة.¹

إذن فهذا النوع من العلاقات والاتصالات يتسم بال تكرار؛ أي يحدث بصورة متوالية، ويرجع ذلك لطبيعة الأفراد الذين يرتبطون في هذا النوع من رأس المال الاجتماعي، ويعرف هذا النوع من العلاقات بالعلاقات الاجتماعية المغلقة لارتباطها بالأشخاص ضمن الأبنية السابقة الذكر، حيث يساهم انغلاق الأفراد فيه، وعدم انفتاحهم على الآخر في دعم، وإرساء بعض القيم، والمعايير الاجتماعية؛ كزيادة الثقة، ودعم المشاركة، والعمل الجماعي، دعم التضامن والتكافل بين أعضائه، وبالتالي العمل على تحقيق تماسكهم ووحدتهم.²

رغم أهمية هذا النوع من رأس المال الاجتماعي كون أن العلاقات والروابط الاجتماعية فيه قائمة على تجسيد وتعميق مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية، والمتمثلة مثلاً في زيادة الثقة، دعم التعاون، والمشاركة الاجتماعية، زيادة مستوى التضامن والتكافل الاجتماعي، إلا أن ما يؤخذ عليه أن كل هذه القيم، والمبادئ، والاتصال، والروابط، والعلاقات لا تخرج عن نطاق شبكة العلاقات المباشرة للفرد (الأسرة، جماعة الجيران، جماعة الأصدقاء) مما قد يكون له الانعكاس السلبي في علاقة أفراد هذا النوع من رأس المال الاجتماعي بالأفراد الآخرين المختلفين عنهم، والخارجين عن نطاق شبكتهم الاجتماعية، فتقل الثقة فيما بينهم، وكذا التعاون، والعمل الاجتماعي، ويضعف مستوى التضامن، والتكافل بينهم.

ب- رأس المال الاجتماعي التجسيري: يشير هذا النوع من رأس المال الاجتماعي بأنه أوسع نطاقاً من الروابط الاجتماعية بين الأشخاص المتشابهين؛ كالعمال، والمهنيين، وتمتد العلاقات فيه إلى أناس وجماعات بعيدين عن بعضهم البعض، بحيث لا تربطهم علاقات تعارف قبلية مع بعضهم البعض قائمة على تحقيق أهداف معينة، وإنما الهدف من وراء ذلك هو بناء شبكات، وروابط اجتماعية جديدة،³ وتتسم الاتصالات والروابط في هذا النوع من رأس المال الاجتماعي بأنها نادرة، وغير متكررة مما يجعلها ضعيفة،⁴ كون أنها

¹ - منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 18.

² - أشرف سعيد أحمد محمد: رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية - دراسة تحليلية - مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 19، العدد 80، 2012، ص، ص 240، 241. متاحة على الموقع:

<https://www.academia.edu/36590185/> 2017/08/30 ، 09:65

³ - منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 18.

⁴ - أشرف سعيد أحمد محمد: نفس المرجع، ص 241.

(الروابط) تجمع بين أشخاص وجماعات مختلفين في نطاق المجتمع المحلي معاً، وكذلك بين أشخاص وجماعات مختلفين خارج نطاق المجتمع المحلي،¹ ويطلق "بيرت" على هذا النوع من الروابط (الضعيفة) التي تتشكل خارج نطاق شبكة العلاقات المغلقة مصطلح الثقوب الهيكلية؛ كون أن الأفراد يستغلون هذه الثقوب للوصول إلى الأفكار والمعلومات الجديدة، وكذا إلى الأشخاص والموارد.²

إذن فأهمية رأس المال الاجتماعي التجسيري تكمن في اتساع نطاق شبكة العلاقات، والروابط الاجتماعية للفرد لتخرج من نطاقها القوي المغلق القائم على الروابط والعلاقات الاجتماعية المباشرة، المتمثلة في العلاقات الأسرية، العلاقة مع الجيران، العلاقة مع الأصدقاء إلى نطاقها الضعيف والمفتوح، القائم على الروابط والعلاقات الاجتماعية مع جماعات وأفراد مختلفين؛ أي لا يرتبط الفرد معهم بعلاقات مباشرة.

ت- رأس المال الاجتماعي متسلسل الروابط: يقصد به تلك الروابط الممتدة إلى نطاق الأفراد والجماعات غير المتشابهة³؛ أي أنها تربط بين أفراد وجماعات مع أفراد وجماعات مختلفة عنها، وفي مواقع أكثر قوة وسلطة، وهو ما من شأنه أن يمنح الفرد فرصة زيادة موارده ومعلوماته، أو حتى فرصة الحصول على وظيفة؛ كالعلاقة بين العاملين في المستوى الإداري الأوسط والمستوى الإداري الأعلى في أي تنظيم، والعلاقة بين منظمة ومنظمة أخرى خارجية، والتي يصعب على أي كان التواصل أو الوصول إليها، وكذا العلاقة مع الشركاء والممولين.⁴

إذن فأساس قيام هذا النوع من رأس المال الاجتماعي هو الاختلاف في المستويات، هذا الأخير (الاختلاف في المستويات والتي عادة ما تتركز لدى أصحاب السلطة، والقوة، والنفوذ) من شأنه أن يساهم في زيادة الثقة بين الأفراد أو بين المنظمات، ويزيد من فرصة حصول الفرد على موارد معلومات أكثر.

إن ما يمكن الإشارة إليه بعد التطرق لأشكال رأس المال الاجتماعي أن الأشكال الثلاثة مهمة وذات فائدة، إلا أنه رغم ذلك لا تخلو من سلبيات ونقائص، لذلك فأهميتها الكاملة تكمن في تكاملها، وتناسقها مع بعضها البعض، حيث أن التكامل والتناسق رغم الاختلاف في المبادئ التي قام عليها كل منها من شأنه أن يقضي، ويمنع ظهور سلبيات كل منها، وهو ما أشار إليه "روبرت بوتنام" أنه يوجد رأس مال اجتماعي، ذلك أن العلاقات، والروابط الاجتماعية المشكلة لدى الفرد أو الجماعة من شأنها أن تنتج لنا رأس مال اجتماعي سلبي ناتج عن استغلال الفرد أو الجماعة للروابط الاجتماعية في خدمة أمور، وتحقيق أهداف مدمرة

¹ - منى عطية خزام خليل: المرجع نفسه، ص 18.

² - أشرف سعيد أحمد محمد: المرجع نفسه، ص 241.

³ - منى عطية خزام خليل: المرجع نفسه، ص 18.

⁴ - أشرف سعيد أحمد محمد: المرجع السابق، ص 242.

وهدامة، كما يساهم من جهة أخرى نتيجة ارتباطها في علاقات، وروابط، واتصال متكرر في زيادة الثقة، ودعم التماسك، وبالتالي زيادة المنافع، والموارد المحتمل الحصول عليها، وخاصة إذا ما تم الارتباط في علاقات مع مستويات عليا لها سلطة ونفوذ¹.

(2) خصائص رأس المال الاجتماعي:

- على اعتبار رأس المال الاجتماعي وسيلة من وسائل تحقيق التنمية نتيجة للدور الكبير الذي يحظى به، وللسمات التي يتميز بها عن غيره من أشكال رأس المال، فقد حددت الخصائص المميزة له في النقاط التالية:²
- أن رأس المال الاجتماعي كل مركب ومعقد يتكون من مجموعة من الكينونات المركبة.
- أنه يرتبط بالإنسان وبكل ماله علاقة بالإنسان؛ كالثقة، الالتزام، الميول، والتفاعل بغية تحقيق التواصل، والتفاعل مع الآخرين من خلال تلك الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي تربطهم.
- أنه يختلف عن صور رأس المال الأخرى كونه ينشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد فيما بينهم.
- أنه مجرد إذا ما قورن برأس المال المادي، مما يجعله صعب القياس، إلا أنه يتماثل مع الأشكال الأخرى لرأس المال، ويمكن استغلاله للحصول على منافع وعوائد مستقبلية.
- أنه أقرب لكل ما يتعلق بالجماعة أو المجتمع؛ فهو ذو طبيعة اجتماعية عمومية وليس فردية ذاتية.³
- أما "منى عطية خزام" فقد حدد خصائص رأس المال الاجتماعي فيما يلي:⁴
- أن نموه وتراكمه يتوقف على مدى استغلاله واستخدامه.
- أنه يعد مكملاً للصور الأخرى لرأس المال، وليس بديلاً عنها.
- يتسم بالتراكمية على خلاف رأس المال المادي والبشري، وذلك نتيجة لاستخدامه من قبل تجربة الأجيال المختلفة التي عاشتها عبر التاريخ.

¹ - بلحناني أمينة، فيصل مختار: مرجع سبق ذكره، ص15.

² - سامر قاسم: دور تنمية رأس المال الاجتماعي في الترويج لخدمات المكتبات العامة، دراسة ميدانية في المكتبات العامة التابعة لمديرية الثقافة في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 37، العدد 04، 2015، ص134. متاحة على الموقع:

http://128.199.47.114/academia/download_document/document_0410a7b6764f3ed51b1137

2018/5/17 ، 07:10

a63f008d83.pdf

³ - سامر قاسم: المرجع نفسه، ص 134.

⁴ - منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 37.

خامسا: أهمية رأس المال الاجتماعي

يعد رأس المال الاجتماعي أحد الدعامات، والأسس، والمعايير التي أصبح يقاس بها مدى تقدم الأمم ورفيها بعد ما كان المعيار المادي هو الأساس لذلك، إذ أنه يتجسد في تلك الشبكات، والمعايير، والعلاقات الاجتماعية بين مجموعة من الأفراد بغية تحقيق أهداف مشتركة، إذن فرأس المال الاجتماعي لأي دولة أو بلد هو المعيار والأساس لبنائها والرفي بها، وتحقيقها التنمية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أشكال رأس المال الأخرى البشري، والاقتصادي، والفكري. ومما سبق يمكن إبراز أهمية رأس المال الاجتماعي في النقاط التالية:¹

- يعد ظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر دعم وتنمية الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.
- يعمل على تلبية مختلف الاحتياجات الاجتماعية للأفراد، سواء كانت هذه الأخيرة اجتماعية أو مادية.
- العمل على دمج التشكيلات الاجتماعية المتفرقة عن طريق دعم التكامل ونبذ الفردانية والتفرقة.
- دعم الاستقرار السياسي والمجتمعي، وكذا المجتمع المدني.
- المساهمة في دعم المشاركة المدنية والسياسية من خلال تعزيز الحياة القائمة على الترابط المدني، باعتباره أداة أساسية في نجاح الأنظمة السياسية الديمقراطية.
- العمل على ربط مؤسسات المجتمع بالبيئة من خلال دعم وتقوية تلك العلاقات، والتفاعلات الاجتماعية الواقعية.

أما "سامر قاسم" فقد حدد أهمية رأس المال الاجتماعي كونه وسيلة مدعمة لمختلف مجالات الحياة المجتمعية في المجالات التالية:²

1. **المجال التعليمي:** حيث يساهم رأس المال الاجتماعي في دعم التعليم الرسمي، وكذا المساهمة في القضاء أو بالأحرى التخفيف من مشكل الأمية، بالإضافة إلى تنمية اتجاهات التعليم المستمر لدى الأفراد.
2. **المجال الاجتماعي:** يعمل من خلال تلك الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد جماعة ما أو مجتمع ما، وكذا من خلال تلك النشاطات، والخدمات التي تقدمها على المساهمة في التقليل من معدلات الفقر، محاربة البطالة، من خلال المساهمة في إنشاء، دعم، وتنفيذ بعض المشاريع الصغيرة منها والمتوسطة التي من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة، وتساعد هذه الشريحة، هذا بالإضافة إلى دوره الكبير، ومساهمته الفعالة في دعم مجموعة من القضايا الاجتماعية المهمة والحساسة؛ كمساهمته في تحقيق التكافل الاجتماعي، العمل على

¹ - إسعاف حمد: مرجع سبق ذكره، ص، ص 146، 147.

² - سامر قاسم: المرجع السابق، ص، ص 133.

تحسين المستوى المعيشي لبعض الشرائح المجتمعية، خفض معدلات الجريمة والانحراف، العمل على إدماج الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع، ودمجهم في المجتمع عن طريق إتاحة الفرصة لهم للعيش برفاهية كغيرهم من باقي أفراد المجتمع. وهو ما يجسد لنا فعلياً السمة القائلة بأن رأس المال الاجتماعي خاصية اجتماعية متعلقة بالمجتمع ككل، وليس (حيازة) خاصية فردية متعلقة بذات الفرد وحده.

3. **المجال البيئي:** تمثل مؤسسات المجتمع المدني باختلافها بالإضافة إلى النقابات العمالية والمهنية أحد رأس المال الاجتماعي، ومن خلال الأنشطة والخدمات التي تقدمها، فإن رأس المال الاجتماعي يساهم في حماية البيئة من كل أشكال التلوث.

4. **المجال الصحي:** تتعدد مساهمة رأس المال الاجتماعي في هذا المجال نظراً لأهميته وحساسيته، ومن مساهماته في المجال الصحي؛ نشر الوعي والتحسيس الصحي فيما يتعلق بالأمراض، والأوبئة، وطرق الوقاية منها، المساهمة في دعم مشاريع بناء المراكز الصحية، جمع وتقديم الخدمات المالية للمستشفيات والمراكز الصحية، المساهمة في تقديم الخدمات العلاجية لبعض الفئات المهمشة والمحتاجة في المجتمع، بالإضافة إلى تقديم الرعاية إلى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

5. **المجال الاقتصادي:** يعد رأس المال الاجتماعي لأي دولة أو مجتمع ركن أساسي فيه، وكلما كان هذا الأخير (رأس المال الاجتماعي) فعال كلما كانت مساهمته في زيادة الناتج الوطني أو المحلي الإجمالي كبيرة، حيث تلعب العلاقات الاجتماعية المكونة لهذا النوع من رأس المال دوراً كبيراً في هذا المجال، حيث كلما كانت العلاقات الاجتماعية واسعة، كلما ساهمت في التقليل من تكلفة المعاملات والمشاريع، فتعمل على زيادة الاستثمارات، وتزيد المنافسة المحلية، ويرتفع مستوى الابتكار، والإبداع في استثمار الموارد، وكل ذلك تم بدعم العلاقات الاجتماعية التي ساهمت في انخفاض القواعد الروتينية التي تعوق الدخول إلى السوق.¹

6. **المجال السياسي:** أما على المستوى السياسي فلرأس المال الاجتماعي مساهمة كبيرة في الحياة السياسية والمدنية، وتتجلى هذه المساهمة فيما يلي:²

- أنه يساهم في خلق علاقة بين الدولة والمجتمع تتسم بالقوة، ويمكن من خلالها خلق مؤسسات تعمل على مناقشة، وحل القضايا السياسية والتنمية.

¹ - سامر قاسم: المرجع السابق، ص، ص 133.

² - سامر قاسم: نفس المرجع، ص ص 133، 134.

- المساهمة في تحقيق الاستقرار في المجتمع؛ حيث أن المجتمع كلما كان متماسكاً كلما كان مستقراً والعكس، ويتجسد ذلك أي الاستقرار والتماسك الاجتماعي من خلال تلك العلاقات والروابط القائمة على الثقة بين أفراد المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة، بالإضافة إلى دوره في ترسيخ الديمقراطية، ودعم المجتمع المدني الذي يعد من الأسس، والأبنية المساهمة في تكوينه وبنائه، والتي ساهمت بشكل كبير في بروزه من خلال زيادة انتشارها، وتوسعها لتزيد معها مشاركة الأفراد فيها، فتنامت معها مجموعة من القيم؛ كقيم التعاون، والتضامن، والتماسك الاجتماعي، وكذا المصلحة العامة.

أما عن أهمية رأس المال الاجتماعي التنظيمي فيشير "أشرف أحمد محمد" إلى الفوائد المترتبة على رأس المال الاجتماعي باعتباره من الموارد التنظيمية المهمة والفريدة في أي تنظيم، وتمثل هذه الفوائد فيما يلي:¹

1. المساهمة في تطوير وتنمية رأس المال الفكري.
2. توفير بيئة تنظيمية فعالة.
3. تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية المؤسسية.
4. المساهمة في تخفيض النفقات والتكاليف.
5. تفعيل العمل الجماعي داخل المنظمات.
6. تحقيق التنمية المهنية المستدامة للعاملين بالمنظمة.
7. تقديم تغذية راجعة (عكسية) فورية.

سادسا : أبعاد رأس المال الاجتماعي

يتكون رأس المال الاجتماعي من مجموعة من الأبعاد أوجزها العديد من الباحثين في ثلاثة أبعاد وهي: البعد الإدراكي، والبعد العلاقي، والبعد المعرفي، وفيما يلي توضيح لهذه الأبعاد .

1- البعد الإدراكي :

يعد من الأبعاد المؤثرة في تشكل وتكوين رأس المال الاجتماعي، حيث أنه يشير إلى تلك الأمور الثقافية، والاجتماعية التي يشترك فيها الأفراد في مجتمع من المجتمعات، وساعدت على انفتاحه على كل ما هو تراثي ومحفوظ في الذاكرة الاجتماعية، وما تم استخدامه، وتعد من الأمور المساعدة على عملية الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع، وتمثل في اللغة المشتركة، والاعتقادات، والرموز، سياقات الكلام المتماثلة، وكذا

¹ - أشرف السعيد محمد أحمد: مرجع سبق ذكره، ص-ص 235-240.

القصص المشتركة، بالإضافة إلى أن القبول، والتوافق العام لأسلوب القيادة، والإدارة السائدة يعد كرد فعل لتلك العوامل الثقافية والجغرافية المشتركة، والتي تعد من مكونات الهيكل الإدراكي لأي مجتمع من المجتمعات.¹ ويشير البعض إلى أهمية هذا البعد، وأهمية عملية التفاعل فيه من حيث أن وجوده لدى الأفراد في مجتمع من المجتمعات يؤدي إلى ارتفاع رصيده من رأس المال الاجتماعي، إذ أن العضو في المجتمع أو الجماعة سيتوقع امتلاك الأعضاء الآخرين لنفس المستوى من الإدراك، بالقدر الذي يساعد على المشاركة، والتعاون، وتبادل الخبرات، والعكس صحيح فإن كان الأعضاء لا يؤمنون بنفس المدركات ولا بالعدالة، فإن هذا سيؤدي إلى توليد بعض المشاعر بالعدائية، والشك بين أفراد المجتمع أو الجماعة، وبالتالي إلى التفكك.² يمكن القول أن التفاعل بين الأفراد يعد من المكونات الأساسية لهذا البعد، كون أنه المساعد على إدراك الفرد لتلك الرموز، والعادات، والطموحات، وكذا اللغة التي تجعله كعضو في هذا المجتمع أو تلك الجماعة، والتي من شأنها كما سبق وأشرنا أن تؤدي إلى زيادة رصيد رأس المال الاجتماعي كلما كانت متفاعلة، واستخدمت قنوات اتصال فعالة، أو تؤدي إلى انهيار رصيد رأس المال الاجتماعي إذا كان عكس ذلك.

2- البعد الهيكلي:

يشير هذا البعد إلى تلك العلاقات، والروابط، والشبكات الاجتماعية التي يقيمها الأفراد وترتبط بينهم. ويرتبط هذا البعد بوجود علاقة بين الأطراف الفاعلة داخل أي تنظيم من التنظيمات من عدم وجودها، وكذا طبيعة تكوين هذه الشبكة من العلاقات، والروابط، ومدى استقرارها باعتبار أنها تعبر عن الخصائص، ومعايير الاتصال فيها، ومدى قدرة الأفراد على التواصل، وإقامة علاقات مع أفراد آخرين.³

ويشير "العنزي والملا" أن العلاقات والارتباطات بين الأفراد تتكون من خلال اشتراكهم في نفس الشبكة الاجتماعية، والتي تتاح من خلالها الفرصة لجماعات الممارسة العاملة داخل شبكة العلاقات

¹ - حسين وليد: اعتماد التحسين المستمر كمسار لتطوير رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 46، 2015، ص 432.

متاحة على الموقع: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=109106> 2018/04/23 ، 18:26

² - سعد العنزي، حميد علي أحمد الملا: إطار مفاهيمي للعلاقة بين رأس المال البشري و رأس المال الاجتماعي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، العدد 84، 2015، الصفحات 1-35، ص 20. متاحة على الموقع:

<https://www.google.com/search?ei=zGHWXpqUNsG9lwSOkp6oAw&q=%09> 2017/01/08 ،

³ -محمد أشرف السعيد أحمد: المرجع السابق، ص 250.

الاجتماعية لمساعدة الأفراد على الارتباط في علاقات مع الآخرين، وتمكينهم من تقييم المعرفة التي يمتلكها الأعضاء الآخرين بسرعة، من دون الاتصال بكل فرد منهم، وتلك الممارسات تؤدي إلى بناء رأس المال الاجتماعي، وبالتالي نمو المنظمة وازدهارها. ¹

وعلى اعتبار أن "البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي يعكس حاجة الأفراد للتواصل مع الآخرين للبحث عن الموارد التي من المحتمل ألا تكون تحت تصرفهم الخاص؛"² أي تلك المواد، والمعرفة، والمعلومات التي قد تتوفر لدى أفراد آخرين، والتي من شأنها أن تساهم في نشر المعرفة، وفي زيادة التفاعل والمشاركة، وتقوية الروابط والعلاقات، وهو ما يمكن أن توفره تلك الأبنية، والشبكات الفاعلة، والكثيفة التي يبنها الأفراد، وينضوون تحت لوائها باعتبارها وسيلة الحصول على المعلومات، وتبادل المعارف، وتوطيد العلاقات والروابط، كون أن هذه الأخيرة تبنى من خلال عملية التفاعل، والدليل على تواجد مشاعر الألفة، والوفاء بدرجة عالية لدى الأفراد.³

إذن فالبعد الهيكلي يقوم على قوة الروابط، واتساع نطاق الشبكات وتعددتها، والتي من شأنها أن تنتج لصاحبها فرصة الحصول على المعلومات وعلى الموارد المتنوعة.

3- البعد العلاقتي:

يعد مصدراً من مصادر رأس المال الاجتماعي كونه يعبر عن مجموع تلك العلاقات الشخصية (الخاصة) التي تجمع بين الأفراد، والتي تطورت فيما بينها عبر التاريخ نتيجة التفاعل والاتصال، والتي قد لا تحدد عن طريق الأصل الثقافي، ولا عن طريق الأصل التاريخي، وإنما تتحدد عن طريق الاحترام المتبادل بين الأفراد، والصدقة، والثقة، والأمانة، والعلاقات المتبادلة، والمعايير، والاشتراف في الالتزامات والتوقعات.⁴

إذن فالبعد العلاقتي يقوم على أساس التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والتي تحكمها مجموعة من المعايير القائمة عليها؛ كالثقة، التبادل، الاحترام، العلاقات، الالتزامات، والتي من شأنها أن تقوي من شبكة العلاقات، وتتيح للفرد مزايا وامتيازات كبيرة.

¹ - سعد العنزي، حميد علي أحمد الملا: المرجع نفسه، ص 20 .

² - محمد أشرف السعيد أحمد: المرجع نفسه، ص 251 .

³ - سعد العنزي، حميد علي أحمد الملا: المرجع نفسه، ص 20 .

⁴ - حسين وليد: المرجع السابق، ص 432 .

الجدول رقم (02) يوضح أبعاد رأس المال الاجتماعي :

رأس المال الاجتماعي الإدراكي	رأس المال الاجتماعي الهيكلي	رأس المال الاجتماعي العلاقي
- الموارد التي توفر التمثيل والتفسير ونظم المعنى المشترك بين الأطراف.	- النمط العام للروابط بين عدد أعضاء الشبكة وعدد الروابط.	- قوة العلاقات التي تطورت على مدى تاريخ من التفاعلات
- مجتمعي أو اجتماعي.	- هيكلي.	- علائقي أو نفسي.
- نظرية التماثل الاجتماعي.	- نظرية الشبكة.	- نظريات الالتزام أو الارتباط.
- حب التشابه وميل الأفراد للارتباط مع أمثالهم.	- الكثافة.	- قوة العلاقة.
- المعتقدات المشتركة.	- كثرة تواتر التفاعل.	- الالتزام.
- التشابه.	- مدة العلاقة.	- الثقة.

سعد العنزي، حميد علي أحمد الملا: إطار مفاهيمي للعلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، العدد 2015، 84، ص 21.

ومن خلال العرض لأبعاد رأس المال الاجتماعي يذهب "العنزي والملا" إلى إنجاز أهمية وطبيعة هذه الأبعاد في القول بأن "البعد الهيكلي؛ وهو النموذج الكلي الذي ربط بين العوامل الفاعلة والمهمة في المجتمع، والذي يتكون من روابط، وشبكات العمل، وهيئة وشكل الشبكة، وكذا وجود المنظمات التي تعمل فيها هذه الروابط والهيئات. أما البعد الإدراكي؛ والذي يقوم بالتداول والتفسير لكل المعاني بين أطراف العلاقة، ويستخدم أدوات اللغة، والرموز، والقصص، وغير ذلك. في حين أن البعد العلاقي؛ يوضح طبيعة العلاقات الشخصية بين الأفراد، والتي تتسم بأنها شخصية، وغير رسمية، والتي تطورت عبر التاريخ، وتقوم على الألفة، والاندماج العاطفي المتبادل، والذي من شأنه أن يساهم في دعم التفاعل بين الأفراد، ويسهم في دعم ثقتهم ببعضهم البعض، وزيادة الاحترام، والتعاون في تسهيل وتجسيد العمل."¹

يتضح لنا من العرض السابق أنه إذا حق لنا القول بأن لكل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي وظيفة معينة، إلا أنها تتكامل فيما بينها من خلال مجموعة من العناصر التي تعتبر أساسية فيها؛ كعملية التفاعل،

¹ - محمد أشرف السعيد أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 253.

والاتصال، وشبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد التي تعد بدورها أساسية في بناء، وتكوين، وتعزيز رأس المال الاجتماعي لأي جماعة أو مجتمع ما.

سابعاً: مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي

تتعدد مصادر رأس المال الاجتماعي ليمتد من أول مؤسسة تنشئة اجتماعية؛ والمتمثلة في الأسرة إلى جماعات الحيران، ليشمل مختلف المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية، الحكومية منها وغير الحكومية؛ كمؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الجمعيات الخيرية والأهلية، والأحزاب، والنقابات، وجماعات الرفاق، وإلى غير ذلك من المؤسسات الأخرى.

وفي إطار الحديث عن مصادر رأس المال الاجتماعي، فقد تطرق البنك الدولي لمصادره في إطار مشروع دراسته لرأس المال الاجتماعي في البلدان النامية، والذي عرف باسم مشروع رأس المال الاجتماعي من أجل التنمية، وتمثلت هذه المصادر في الآتي:

1- الأسرة:

تمثل الأسرة المصدر الأول والأساسي من مصادر رأس المال الاجتماعي، كما تعد المسهم الأول في تكوين الفرد، وتلقينه مختلف القيم، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي مقدار ثقته بالأفراد الآخرين،¹ وذلك من خلال تلك العلاقات الاجتماعية، والمعايير التي تحكمها القيم الأسرية، والتي تناقلت للأبناء عبر مختلف التصرفات، والسلوكيات المنتهجة من الأفراد الأكبر سناً من أفراد الأسرة، أو الملقنة إليهم بمختلف الوسائل. ولأن الأسرة كما سبق وأشرنا لها الدور الكبير والفعال في تنشئة الأفراد، وفي تكوين قيمهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، وطبيعة هذه العلاقات، وما يحكمها من قواعد وضوابط، وكذا في مقدار ثقة الفرد بأفراد الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه؛ فإن تنشئتها للفرد تقوم على مجموعة من المبادئ والمعايير، والقيم التي تحتكم إليها العلاقات الأسرية، وكذا العلاقات الاجتماعية المبنية أساساً على الثقة، والعمل المشترك الذي يعد من الأمور الأساسية كذلك في تكوين رأس المال الاجتماعي وتقويته، لأن هذه العلاقات والروابط الاجتماعية سواء كانت ضمن الأسرة أو ضمن المجتمع تعد من الأمور المساعدة على تحقيق التعاون، وتنمية الثقة بين الأفراد، وتحقيق التماسك الاجتماعي.²

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمه: مرجع سبق ذكره، ص 69.

² - سهير حواله، هند سيد أحمد الشوربجي: مرجع سبق ذكره، ص 525.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في المحافظة على أفرادها، وفي توفير احتياجاتهم، والحماية اللازمة لهم، وفي غرس القيم والمبادئ الاجتماعية والإسلامية اللازمة لهم للتعايش، والاندماج في المجتمع الذي ينتمون إليه، بما يمكن أن يساهم في تكوينهم لرأس مال اجتماعي خاص بهم، بالإضافة إلى رأس المال الفكري، فإنها في المقابل قد تكون عائقا في تحقيق ذلك كله؛ أي في تكوين رأس المال الاجتماعي، وبالتالي العوائد الناجمة عنه ، وذلك نتيجة لعدم ثقة أفراد الأسرة فيمن هم خارج نطاق الأسرة، كذلك انتهاز الأسرة لأسلوب الانغلاق والعزلة الأمر الذي سينعكس على علاقاتها، وعلاقة أفرادها الاجتماعية¹.

2- المدرسة:

تعد المدرسة تنظيما من التنظيمات الاجتماعية المساهمة وبشكل كبير في نمو وتشكل رأس المال الاجتماعي، فهي من خلال دورها التربوي، والتثقيفي، والتعليمي تعمل على زرع مجموعة من القيم في نفوس النشء، وكذا في نفوس الأفراد المنتمين له؛ كقيم التعاون، ومبادئ العمل الجماعي، التضامن، التكافل الاجتماعي، وغيرها من القيم التي تساهم في توطيد العلاقات والروابط الاجتماعية فيما بينهم، وفيما بين المدرسة كمؤسسة، والمؤسسات الأخرى؛ كالمؤسسات التكوينية، والمهنية، وغيرها من المؤسسات، ومنه المساهمة في تشكل رأس المال الاجتماعي.²

إذن فالمدرسة تضطلع بدور ريادي فعال باعتبارها: "التنظيم المجتمعي الذي يتحقق من خلاله الأهداف المجتمعية للتعليم،" ومن خلال العلاقات القائمة فيها، والتعاون بين أفرادها تسهم بصورة كبيرة في إنتاج المزيد من رأس المال الاجتماعي.³

3- الدين

يعد الدين مصدرا مهما من مصادر رأس المال الاجتماعي، ورغم اختلاف وجهات النظر فيما إذا كان هذا العامل (الدين) يؤدي دورا إيجابيا في إنشاء وتكوين رأس المال الاجتماعي أو أن دوره سلبي في ذلك،⁴ وبغض النظر عن وجهتي النظر السابقة فإن الديانات باختلافها سواء الإسلامية منها أو اليهودية أو النصرانية، ومن خلال التعاليم الدينية التي تحملها، والقيم السامية التي تدعو له، والتي تدعو إلى التكافل، والتعاون، وإلى تعزيز الأخوة، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تعزيز وتوليد حس

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: نفس المرجع السابق، ص 69.

² - بلحناني أمينة، فيصل مختاري: مرجع سبق ذكره، ص 10.

³ - سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشوربجي: المرجع نفسه، ص 527.

⁴ - سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشوربجي، نفس المرجع، ص 525.

الانتماء والولاء، كل هذه القيم، والمبادئ، وغيرها من شأنها أن تساهم مساهمة ايجابية وفعالة في تكوين رأس المال الاجتماعي وتنميته، وذلك من خلال اشتراكهم في نفس القيم، وتبنيهم لنفس الديانة، وبالتالي وجود نوع من الأهداف، والروابط المشتركة التي تجمعهم.

أما إذا ما انتقلنا إلى الرأي القائل بأن الدين رغم أهميته في المجتمع، وفي حياة الانسان فإنه قد يكون مصدرا سلبيا أو مضعفا ومقللا من أهمية رأس المال الاجتماعي، وتشكيله نتيجة لضعف الثقة، ويستدلون على ذلك باختلاف الديانات، وأن هذا الاختلاف يؤدي إلى الانقسام في المجتمع، وإلى ضعف الثقة بين الأفراد في الديانات المختلفة، فتتشكل الطوائف والجماعات الطائفية، بحيث نجد أن رأس المال الاجتماعي يتنامى، ويتواجد بقوة بين الأفراد (أبناء) الديانة الواحدة، فتزداد بذلك ثقتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، وعلى العكس من ذلك، فإنه يقل بين أبناء الديانة المختلفة، فتضعف تلك العلاقات والروابط الاجتماعية، وتقل الثقة¹.

مما سبق، وكما سبق وأشرنا يمكن القول بأن التعاليم والقيم التي تقوم عليها الديانات، والتي تحث وتلزم الأفراد الامتثال بها، يتضح لنا أن قيمها هذه لا تدعو إلى التفرقة بين الديانات، وهو ما يتجسد أكثر في ديننا الاسلامي الحنيف، وخاصة في الأمور التي تدعو إلى الخير، والعطاء، والتكافل، والتضامن الاجتماعي، قيم لا تفرق بين بني البشر فيما يتعلق بتقديم المساعدة، وتلبية الحاجة، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في بناء وتكوين رأس مال اجتماعي قوي، ومتماسك لا إلى رأس مال اجتماعي ضعيف ومشتت.

4- القطاع العام

يقصد بالقطاع العام أو مؤسسات القطاع العام تلك المؤسسات التي تملكها الدولة، وتكون تابعة لها من حيث الإنشاء، والإدارة، والتنفيذ، والإشراف على خدماتها، حيث تلعب مؤسسات القطاع العام دورا كبيرا وفعالا في ترقية المجتمع، ومنه ترقية ونمو رأس المال الاجتماعي فيه،² حيث تقوم ومن خلال إدارتها للعلاقات القائمة بين موظفيها بتدعيم ثقتهم بمختلف مؤسسات الدولة وهيئاتها،³ فينمو رأس المال الاجتماعي بين

¹ - سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشوربجي: نفس المرجع، ص 526.

² - بلحناني أمينة، مختاري فيصل: المرجع السابق، ص 12.

³ - سمير محمد طعيمة: المرجع السابق، ص 70.

الموظفين فيما بينهم، وبين الموظفين ومؤسسات الدولة، وكذا المؤسسات الخاصة، وبينه وبين مؤسسات أخرى؛ أي رأس المال الاجتماعي الخارجي للمؤسسة.¹

5- الروابط والعلاقات العرقية والاثنية

تمثل الروابط العرقية والاثنية إحدى مصادر رأس المال الاجتماعي، وذلك من خلال تلك الروابط والعلاقات، والعادات، والتقاليد المشتركة التي تجمع أبناء مجتمع ما، قرية أو قبيلة ما مع بعضهم البعض؛ فنجد أبناء الثقافة الواحدة، والقبيلة الواحدة تربطهم علاقات قوية ناتجة عن الثقة، والتعاون مع بعضهم البعض، وإلى الأهداف المشتركة فيما بينهم، وهو ما يدعو إلى القول بوجود رأس مال اجتماعي قوي خاص.

وعلى العكس من ذلك نجد أن أبناء القبائل المختلفة كثيراً ما تقل بينهم الروابط والعلاقات الاجتماعية، ويقل التواصل فيما بينهم، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي الخاص بهم نتيجة لضعف التواصل، والثقة فيما بينهم، وكذا لضعف اندماجهم مع أفراد المجتمع ككل، ومع الطوائف الأخرى. إن هذا الأمر يؤدي لا محالة إلى ما أشرنا إليه سابقاً من ضعف في رأس المال الاجتماعي، وبالتالي تراجع مختلف القيم التي يجسدها هذا الأخير؛ كقيم التعاون، والمحبة، والتضامن، والتسامح، والتي إن وجدت تكون بين أبناء الجماعة أو الطائفة التي لها عناصر مشتركة.²

6- المجتمع المدني:

تعد المؤسسات غير الحكومية أو ما يعرف بمؤسسات المجتمع المدني اليوم إحدى أهم المصادر الأساسية في تكوين وبناء رأس المال الاجتماعي،³ ويرتبط المجتمع المدني بتلك المؤسسات، والجمعيات التطوعية والأهلية، والنوادي، وغيرها التي ينخرط فيها الفرد بشكل طوعي وإرادي، بهدف تقديم خدمات اجتماعية أو تحقيق أهداف مشتركة في إطار العلاقات والروابط الاجتماعية، والثقة، والعمل الجماعي، والتعاون، ومختلف المعايير، والقيم القائمة على التبادل، والمشاركة، والتي من خلالها يجتمع هؤلاء الأفراد ويشتركون في تحقيق أهدافهم المشتركة، وغالباً إن لم نقل دائماً يكون ذلك خارج إطار المؤسسات الحكومية، أي أن مؤسسات المجتمع، وخاصة الجمعيات الخيرية حيث أنها تتمتع بنوع من الاستقلالية عن المؤسسات الحكومية، ولا تكون تابعة إلا فيما يتعلق بالإجراءات، والتشريعات القانونية، أو في إطار تحقيق التعاون، والتكامل بينهما.

¹ - بلحناني أمينة، مختاري فيصل: نفس المرجع، ص 12.

² - سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشوربجي: المرجع السابق، ص 526.

³ - عبد الرحمن سمير طعيمة: مرجع سبق ذكره، ص 70.

وما تجدر الإشارة إليه أن المجتمع المدني ومن خلال الأنشطة والخدمات التي يقدمها الأفراد المنخرطين فيه، والقائمين عليها يساعدهم على توطيد العلاقات والروابط فيما بينهم، ويزيد من ثقتهم ببعضهم البعض، ويعزز التعاون، والتضامن فيما بينهم، وهي كلها مؤشرات تدل على تجسيد وإنتاج ما يعرف برأس المال الاجتماعي، فوجود مجتمع فاعل وقوي له القدرة الكافية على تلبية احتياجات الأفراد، ومواجهة مختلف المشاكل التي يعانون منها يعكس وجود رأس مال اجتماعي قوي وفعال كذلك.¹

وعليه فإن وجود مؤسسات المجتمع المدني خاصة المهتمة منها بشؤون المجتمع، ومنها الجمعيات الخيرية والتطوعية أصبح من الضروريات في أي مجتمع من المجتمعات، سواء كان ذلك في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، كونه من السبل المساهمة والمساعدة على دعم المشاركة، وتحقيق التماسك، والتكافل، والاندماج الاجتماعي، كونها أكثر قرباً من أفراد المجتمع، وأكثر اطلاعاً على مشاكلهم واحتياجاتهم من المؤسسات الحكومية.

وعليه يمكن القول أن تعدد مصادر رأس المال الاجتماعي، واختلافها في الأهمية، كون أن هذه المصادر قد تختلف في أهميتها، وضرورة تواجدها في المجتمع من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، وحتى من جماعة اجتماعية إلى أخرى، فإن رأس المال الاجتماعي المشكل ضمنها نابع كذلك من أهمية وضرورة تواجدها هذا الأخير في كل هذه المصادر.

ثامنا: مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي

يعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الصعبة القياس، إذ لا يوجد اتفاق بين الباحثين والعلماء على طرق أو مؤشرات محددة لقياسه، لذلك تعددت الطرق والمؤشرات المعتمدة في عملية قياسه . ويعرف القياس في عمومها على أنه عملية تحويل البيانات الوصفية المتحصل عليها إلى أرقام؛ أي إلى بيانات كمية يمكن قياسها، وتبويبها حتى يسهل عملية فهمها وتفسيرها.²

وفي إطار الحديث عن طرق قياس رأس المال الاجتماعي فقد أشار "السروجي" في كتابه رأس المال الاجتماعي إلى أشهر طرق التقدير والقياس المتبعة في عملية قياس رأس المال الاجتماعي، وهي ما حددها في الآتي:³

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة: نفس المرجع، ص 87.

² - منى عطية خزام خليل: مرجع سبق ذكره، ص 57.

³ - طلعت مصطفى السروجي: المرجع السابق، ص 134.

الطريقة الأولى: " تعتمد على التعرف على اتفاق أو موافقة جماعة من الناس، جماعة ذات غرض أو غاية محددة، بحيث يمكن للباحث التعرف على نسق القيم، والتقاليد، وحجم الثقة، والتعاون بين أعضائها " نلاحظ أن هذه الطريقة تركز على اشتراك أعضاء الجماعة في غاية أو هدف معين.

الطريقة الثانية: تعتمد طريقة المسح الاجتماعي الشامل لمجتمع من المجتمعات، بهدف التعرف على حجم ثقة الناس في هذا المجتمع، ومدى ترابطهم مع بعضهم البعض.

الطريقة الثالثة: تقوم هذه الطريقة على التعرف على حجم وعدد الجماعات المتماسكة في مجتمع من المجتمعات، وعلى اعتبار أن الثقة والترابط أساس قيام رأس المال الاجتماعي لأي جماعة، فإن أساس التأكد من وجودها في الجماعات المتماسكة المتواجدة على نطاق مجتمع ما هو التعرف على حجم عضوية الأفراد بهذه الجماعات، سواء كانت أندية رياضية، أحزاب، تكتلات سياسية، أو غيرها من الجماعات.¹

وتعد هذه الطريقة من الطرق الأكثر استخداماً إذ أنها تقوم على عضوية الأفراد في جماعة من الجماعات، حيث يعد حجم العضوية معياراً لقياس وتواجد رأس المال الاجتماعي، فكلما كان حجم العضوية كبيراً كلما دل ذلك على قوة ومتانة رأس المال الاجتماعي، وكذا على قدرته في التأثير في المحيط للاجتماعي المتواجد فيه،² والعكس صحيح فإن ضعف حجم العضوية يدل على ضعف رأس المال الاجتماعي، وبالتالي إلى ضعف قدرته في التأثير على المحيط المتواجد فيه.

ويذهب "السروجي" إلى القول بأن من الأسباب المؤدية إلى ضعف تقدير رأس المال الاجتماعي، وصعوبة قياسه يرجع إلى عدم توافر المعلومات والبيانات اللازمة، وأحياناً الكافية لإجراء عملية القياس الصحيح والدقيق. وهو ما أسفرت عليه نتائج دراسات أجريت لقياس رأس المال الاجتماعي أن من بين الأسباب المؤدية لضعف قياسه، وخاصة فيما يتعلق بطريقة العضوية أن عدم ارتباط المنظمات بشبكة اجتماعية واحدة، بل ارتباطها في علاقات بشبكات اجتماعية كثيرة، ومتعددة صعب من عملية إجراء التقدير والقياس.³

¹ - طلعت مصطفى السروجي: المرجع نفسه، ص 134.

² - منى عطية خزام خليل: المرجع نفسه، ص 61.

³ - طلعت مصطفى السروجي: نفس المرجع، ص 135.

وفي إطار الحديث عن طرق تقدير وقياس رأس المال الاجتماعي فقد قامت الباحثة "ساندرا فرنك" بتقديم أربع نماذج لقياس رأس المال الاجتماعي، يحدد كل منها مجموعة من المؤشرات المعتمدة في قياسه، وتمثل هذه النماذج في الآتي:¹

1- النموذج الأول: يقوم بقياس رأس المال الاجتماعي وفق أربع مؤشرات هي:

أ. المشاركة الاجتماعية عن طريق الانخراط في الجماعات الاجتماعية، والمشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية.

ب. الدعم الرسمي وغير الرسمي.

ج. الشبكات الاجتماعية.

د. المشاركة المدنية؛ كالانشغال بالأمر التي تخص قضايا المجتمع المدني، والمشاركة السياسية؛ التصويت في الانتخابات المختلفة.

2- النموذج الثاني: حددت من خلاله مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي في سبعة مؤشرات هي:

أ. الثقة.

ب. التبادلية.

ج. الإحساس بالفاعلية والتعاون.

د. قبول التنوع.

هـ. التسامح.

و. المشاركة الاجتماعية.

ز. المشاركة السياسية.

3- النموذج الثالث: يركز هذا النموذج في قياس وتحديد مدى قوة رأس المال الاجتماعي على الشبكات

الاجتماعية من خلال تحديد مجموعة من المعايير المتمثلة في:

تحديد حجم الشبكة، كثافتها، تنوعها، مدى قوة واستمرار عملية التواصل بين الشبكات، تحديد مدى تقارب

أعضاء الشبكة من حيث المكان، مدى قدرة الشبكة في الاستفادة من مختلف الموارد المتاحة، تحديد مدى

تكامل الأعضاء داخل الشبكة، بالإضافة إلى تحديد مختلف المعايير والقيم الاجتماعية التي تحكم أعضاء

الشبكة.

¹ - منى عطية خزام خليل: المرجع السابق، ص 62.

4- النموذج الرابع: يقيس هذا النموذج رأس المال الاجتماعي من خلال ستة مؤشرات حددت في الآتي:¹

أ. **العضوية في الجماعات والشبكات:** يركز هذا العنصر على المشاركة بصورة أساسية؛ أي مشاركة الأفراد في مختلف المنظمات الاجتماعية، والشبكات غير الرسمية، وذلك من حيث تحديد طبيعة ودرجة هذه المشاركة، ومدى تنوعها، كما يركز اهتمامه بالمشاركة من جانب المنافع المتبادلة؛ أي من جانب الإسهام والخدمة التي يقدمها الفرد نتيجة عضويته في التنظيم أو في الشبكة الاجتماعية، ومن جهة أخرى الفائدة التي يجنيها الفرد منها.

ب. **الفعل الجمعي والتعاون:** يركز هذا المؤشر على مدة العمل التي يقضيها الأفراد والمجتمع في إدارة مشروعات مشتركة مع الآخرين في المجتمع المحلي، وكذا بمدى استجابتهم وقابليتهم للعمل الجماعي، وللتعاون في حالة ما إذا استدعى الأمر ذلك، كحالة وقوع الأزمات، ويركز كذلك إن صح القول على الآثار السلبية المترتبة عن انتهاك التوقعات الاجتماعية المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية.

ج. **الثقة والتضامن:** تعد الثقة من بين أهم أسس ومعايير قيام رأس المال الاجتماعي، وتختلف درجة الثقة بين الأفراد والجماعات، وكذا باختلاف الخدمات، ويهتم هذا العنصر بدراسة اختلاف درجة الثقة بين الجيران، ومقدمي الخدمات، والغرباء، وكذا بكيفية تغيرها هذه وتطورها، سواء نحو الإيجاب أو نحو السلب عبر الزمن.

د. **المعلومات والتواصل:** يعد توفر المعلومات من الأمور المهمة في أي عمل أو خدمة يعتمد الفرد على القيام بها، وهو ما يؤكد هذا المؤشر من حيث أن الوصول إلى المعلومات يساعد على التعرف على الأفراد أو المجتمعات المحتاجة إلى المساعدة؛ كمساعدة المجتمعات الفقيرة، كما تمكن من التعرف على السبل التي يمكن أن يستخدمها الناس في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بظروف السوق، والخدمات، وكيفية التواصل بينهم.

هـ. **التماسك الاجتماعي والاندماج:** تعد المجتمعات المحلية كيانات اجتماعية، وكغيرها من الكيانات تتسم بالحركة، والتغير، والتطور، والاختلاف لا بالسكون والثبات، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى إحداث الصراع الناتج عن هذا الاختلاف، وهو الدور الذي يعنى به هذا المؤشر من حيث تحديده لدرجة وطبيعة الاختلافات الناتجة، وكيفية إدارتها والتعامل معها، وأي الجماعات أكثر عرضة للإقصاء نتيجة لعدم الاندماج، وضعف التماسك، ومن جهة أخرى يعنى بالكشف عن ملامح مختلف صور التفاعل الاجتماعي الحاصل ضمن هذه الكيانات الاجتماعية.

¹ - منى عطية خزام خليل: نفسه، ص، ص، 62، 63.

و. التمكين السياسي: يشير هذا المؤشر إلى أهمية التمكين بالنسبة للأفراد، فيركز من جهة على مدى تمتعهم بالرفاهية، وإحساسهم بالسعادة، والفاعلية الشخصية، ومن جهة أخرى مدى وعيهم، قدرتهم على التأثير في القرارات والأحداث السياسية سواء الداخلية منها أو الخارجية.¹

مما سبق يتضح لنا غياب وجود طريقة متفق عليها لقياس رأس المال الاجتماعي، الأمر الذي ساهم في كثرة الطرق وتعددتها، غير أن ما يمكن استخلاصه كذلك أنه رغم الاختلاف إلا أنه يوجد نوع من الاتفاق على بعض المؤشرات، والتي يمكن اعتبارها أساسية في عملية القياس كون أنه تم تناولها والإشارة إليها في مختلف الطرق؛ كالثقة، والمشاركة المدنية، والسياسية، والشبكات، والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى التعاون، والعمل الجماعي، والتضامن.

تاسعا: صعوبة قياس رأس المال الاجتماعي

يلعب رأس المال الاجتماعي دورا كبيرا على مستوى الأفراد، وفي الأوساط المجتمعية، وحتى على مستوى التنظيمات، فحيازته تعتبر مكسبا مهما للفرد، وضياعه يعد خسارة لكل من الأطراف السابقة، ولكن رغم كل ذلك فإن رأس المال الاجتماعي تعثره العديد من الصعوبات والعراقيل، منها صعوبة تحديد مفهوم دقيق له، وأهمها ما تعلق بقياسه، ومن هذه الصعوبات ما يلي:²

✘ التباين في تطبيق رأس المال الاجتماعي حسب المستويات؛ أي على المستوى الفردي، المستوى الجماعات، وكذا على مستوى المجتمع ككل.

✘ اختلاف استخدام المفهوم نتيجة لاختلاف المجتمعات والثقافات، وكذا نتيجة لتعدد مدلولاته.

✘ ارتباط المفهوم بأطر نظرية متعددة مستنبطة عنه، أي تعددها واختلاف تحليلاتها.

✘ تداخل تعريفات بعض المفاهيم بمصطلح رأس المال الاجتماعي، ومرجع ذلك إلى تعدد مدلولاته، وكذا

تعدد التخصصات المهمة به، وبالتالي تعدد المفاهيم والدلالات المرتبطة به، وهو ما من شأنه أن يؤدي

إلى ارتباك وبلبلة في تحديده بدقة، وتحديد المفاهيم المثلثة له؛ كروح الجماعة، وشبكات العلاقات

الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، التضامن الاجتماعي.

¹ - منى عطية خزام خليل: المرجع نفسه، ص 63.

² - منى عطية خزام خليل: نفس المرجع، ص 64.

- ❑ رأس المال الاجتماعي لا يمثل مجموع رأس المال الفردي،¹ كونه يهتم بالجماعة؛ فهو يمثل رأس المال الجماعي للجماعة والعلاقات الاجتماعية، والروابط الاجتماعية الناتجة عنه، والتي تتميز بمجموعة من المعايير؛ كالثقة، التعاون، التبادل، وتعد أساس قيامه وأحد مركزاته ومقوماته.²
- ❑ الحاجة إلى قياس نوع رأس المال الاجتماعي وليس الكم فقط، إذ أن مشكل القياس يعد من بين أهم الصعوبات التي تعترى المفهوم، وأن المقاييس المعتمدة في قياسه رغم اختلافها وتعددتها، إلا أنها تهتم بقياس الجانب الكمي له دون الاهتمام بقياس الجانب الكيفي
- ❑ يعد التجانس بين أعضاء الجماعات من الأمور والمقومات الأساسية لتكوين رأس المال الاجتماعي، غير أنه رغم أهميته فإن وجوده لا يؤدي إلى قياس وجود رأس المال الاجتماعي بشكل كمي.³
- ويضيف (نصر، هلال) مجموعة من التحديات التي تعرقل مهمة قياسه، وتمثل هذه التحديات في:⁴
- ❑ صعوبة إخضاع الأبعاد المكونة لرأس المال الاجتماعي والمثلة له للقياس والمقارنة، وتحويلها إلى أمور كمية نتيجة لاختلاف المجتمعات، والثقافات، وبالتالي اختلاف المعايير التي تحكم قيمها.
- ❑ أن رأس المال الاجتماعي من خلال مفهومه يعكس الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية؛ أي بالعلاقات والروابط على المستوى الجماعي وليس على المستوى الفردي، غير أن قياس مؤشراتته يخضع ويتم على المستوى الفردي من خلال الإجابات الفردية الموجهة للأفراد على شكل استبيان تتم الإجابة عليه، وتجمع إجاباته للتحليل في مرحلة لاحقة، وتعد عملية تجميع البيانات من صعوبات إخضاعه للقياس.

¹ - منى عطية خزام خليل: نفس المرجع، ص 64.

² - طلعت مصطفى السروجي: مرجع سبق ذكره، ص 143.

³ - منى عطية خزام خليل: المرجع نفسه، ص 64.

⁴ - محمد نصر، جميل هلال: مرجع سبق ذكره، ص 23.

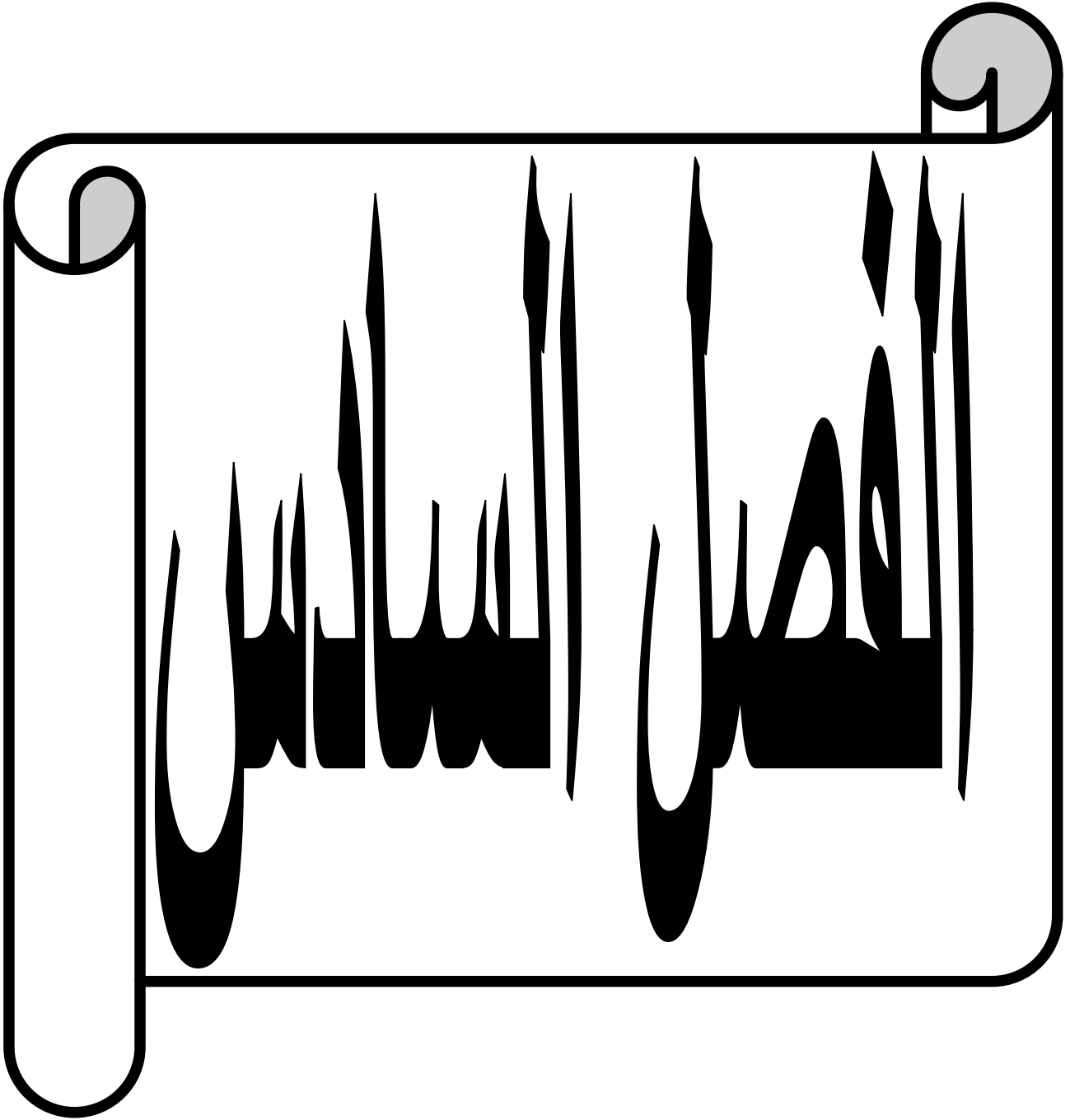
خلاصة الفصل

سبق وأشرنا إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعد من المفاهيم المتنقلة والمتجولة عبر التخصصات العلمية، الأمر الذي ساهم في تعدد تعاريفه، وميادين بحثه ودراسته، وهو ما حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إليه بتحديد مختلف العناصر المرتبطة به، انطلاقاً من إبراز أهميته، ومكانته لدى الأفراد والمجتمعات باعتباره خاصية اجتماعية يجوزها الأفراد الذين تربطهم علاقات وروابط اجتماعية مشتركة، وأنه ليس خاصية فردية، بالإضافة إلى التطرق إلى كل من أنواعه، وخصائصه، وإلى إبراز بعض المفاهيم المرتبطة به، مؤشرات قياسه، ومجمل الصعوبات التي قد تعترض الباحثين المهتمين به في حالة قياسه.

الباب الثاني:

الإطار الميداني

للدراسة



الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات للدراسة

1. المجال المكاني

2. المجال البشري

3. المجال الزمني

ثانياً: مجتمع الدراسة

ثالثاً: وصف خصائص مجتمع الدراسة

رابعاً: دوافع ومعوقات ممارسة العمل التطوعي

خلاصة الفصل.

تمهيد

بعد التطرق في الفصول السابقة في شقها النظري إلى مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، سنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة، حيث سنعرض من خلالها إلى مختلف الإجراءات المنهجية من خلال التعرف على مجالات الدراسة، مجتمع الدراسة وكيفية اختياره، وكذا أداة الدراسة وكيفية تطبيقها، سنتطرق كذلك إلى عرض وتحليل ومناقشة البيانات التي تم جمعها بعد تطبيق أداة البحث، والمتمثلة في الاستمارة، بالإضافة إلى الأدوات المساعدة، وصولاً إلى عرض النتائج الجزئية والعمامة التي توصلت إليها الدراسة.

أولاً: مجالات الدراسة

1. المجال المكاني:

تم إجراء دراستنا هذه باقتصارها على بعض الجمعيات الخيرية بولاية أدرار، وهي جمعيات ذات منفعة عامة، اتسمت عن غيرها من الجمعيات بنشاطها وفعاليتها، وتنوع مجال خدماتها، والجمعيات هي كل من جمعية ناس الخير أدرار، جمعية همسة أهل للخير التضامنية، جمعية كافل اليتيم أدرار.

المكتب الولائي لجمعية كافل اليتيم أدرار:¹

جمعية كافل اليتيم الوطنية هي جمعية خيرية وطنية مستقلة ذات طابع اجتماعي تضامني. أما عن المكتب الولائي للجمعية بأدرار فقد تأسس رسمياً بتاريخ 2013/03/23 بموجب الاعتماد رقم 34 المؤرخ في 07 ديسمبر 2011، وبدأت الجمعية بتقديم خدماتها من ذلك الحين، والتي تسعى من خلالها لتحقيق هدفها الأساسي ألا وهو التكفل بالأيتام والأرامل، وهو ما جعلها تهتم بكفالة 500 عائلة في كل المجالات، يقع مقرها في شارع مقدم العربي قرب مسجد أقوجيل، يحدها شمالاً مسجد أقوجيل وكلا من مديرية الشباب والرياضة ومتحف المجاهد، ومن الجنوب ساحة الشهداء، أما جهة الشرق فيحدها فندق توات، ومن الغرب مقر دائرة أدرار والطريق الوطني رقم 06. تضم 35 عضواً، تضم تحت جناحها 10 فروع بلدية يمارس من خلالها نفس الأنشطة، والبرامج التي تمارس في المكتب الولائي. وتمثل هذه الفروع أو المكاتب البلدية في الآتي كما يوضحه الجدول رقم (03) :

الفرع	سنة التأسيس	عدد الأعضاء
أوقروت	2014	23 عضو
بودة	2014	25 عضو
زاوية كنتة	2014	18 عضو
رقان	2014	17 عضو
أولف	2014	19 عضو
دلدول	2015	16 عضو
سالي	2015	16 عضو
برج باحي مختار	2015	21 عضو
تيمقطن	2018	20 عضو

المصدر: إعداد الباحثة بناء على معطيات مستخلصة من مقابلة مع رئيس الجمعية

¹ - مقابلة مع السيد ب. ع رئيس المكتب الولائي لجمعية كافل اليتيم أدرار.

ولتحقيق الأهداف السامية التي أسست من أجلها الجمعية، فقد قسمت بدورها إلى مجموعة من اللجان تسعى كل منها ومن خلال المهام الموكلة لها بالعمل على تحقيق الأهداف العامة للجمعية.

المكتب الولائي لجمعية همسة أمل للخير التضامنية:¹

هي جمعية ولائية تأسست تحت اعتماد رقم 001 بتاريخ 2013/01/28، يقع مقرها في شارع أقوجيل مقابل السهلي سيراميك بالقرب من مقبرة الفيلاج، يحدها من الشرق مسجد أقوجيل، ومن الغرب مقبرة وسط المدينة (الفيلاج)، أما من الشمال فيحدها كل من متحف المجاهد وفندق توات، ومن الجنوب الطريق الوطني، ومقرة دائرة أدرار.

بدأت الجمعية بتقديم خدماتها المختلفة، وفي معظم المجالات بغية تحقيق الأهداف النبيلة التي تسعى إلى تحقيقها، والتي من بينها على سبيل المثال لا الحصر تقديم الدعم والمساعدة للأسر الفقيرة والمحتاجة، إقامة وتشجيع مشاريع التكامل، والتكافل الاجتماعي، المساهمة في مختلف الأنشطة والأعمال ذات الطابع الخيري التضامني الاجتماعي.

يتشكل مكتب الجمعية من رئيس، نائبه، أمين المال، الكاتب، بالإضافة إلى مجموعة من الأعضاء، ليصل عدد أعضائها إلى 70 عضو.

أما عن نشاط الجمعية فهي تنشط على المستوى المحلي، وفي مختلف المجالات الاجتماعية سواء مجال الرعاية، الصحي، البيئي، الديني، التعليمي، وغيرها من المجالات. تضم 04 خلايا تنشط على مستواها، تسعى من خلالها تحقيق أهدافها وفق المهام الموكلة لكل منها. تضم الجمعية تحت لوائها مجموعة من المكاتب البلدية التابعة لها، وهي كما يوضحها الجدول رقم (04)

عدد الأعضاء	سنة التأسيس	الفرع
تم إغلاقها سنة 2014	2013	أولف
تم إغلاقها سنة 2014	2013	برج باجي مختار
47 عضو	13 فيفري 2014	تيميمون
33 عضو	11 مارس 2015	تينركوك
25 عضو	05 أكتوبر 2016	زاوية كنتة
19 عضو	2016	تمنطيط
30 عضو	2016	تيمي
21 عضو	24 نوفمبر 2017	فنوغيل

المصدر: إعداد الباحثة بناء على معطيات مستخلصة من مقابلة مع رئيس الجمعية

¹ - مقابلة مع السيد ر.ع رئيس المكتب الولائي لجمعية همسة أمل للخير التضامنية أدرار.

المكتب الولائي لجمعية ناس الخير أدرار:¹

هي جمعية شبابية ولائية ذات طابع خيري، تعد كامتداد لمجموعة خيرية من الشباب الطموح المتطوع، تأسست في 10 أكتوبر 2012، ثم أصبحت معتمدة تحت رقم 19 بتاريخ 31 ديسمبر 2014، يقع مقرها في حي 05 جويلية، يجدها من الشرق محطة النقل البري القديمة، ومن الغرب الجامعة والإقامة الجامعية القديمة، أما من الشمال فيحدها كل من بيت الشباب والمركب الرياضي، ومن الجنوب الصندوق الوطني للتضامن الاجتماعي، انطلقت الجمعية بمجموعة من الأنشطة التطوعية الصغيرة المختلفة في كل المجالات، سعت من خلالها إلى تحقيق هدفها الأساسي والمتمثل في تقديم المساعدات الاجتماعية، ومختلف الخدمات الانسانية لجميع الفئات الهشة في المجتمع؛ سواء من المعوزين، الأرامل، المشردين، ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرها من الفئات الأخرى، لتصل إلى إعالة حوالي 100 عائلة، والتكفل بها بصفة مستمرة.

أما عن نشاطات الجمعية فلها نشاطات ثابتة ومستمرة، والمتمثلة في الاهتمام وكفالة الفئات الهشة في المجتمع، وتحقيق مختلف احتياجاتهم، وكذا مشروع قفة رمضان، تقديم الوجبات وغيرها، بالإضافة إلى نشاطات أخرى موازية أو موسمية يتم القيام بها بشكل دوري أو أسبوعي كتغليب المصاحف، حملات التبرع بالدم، زيارة المستشفيات وغيرها من النشاطات.

تضم الجمعية قرابة 45 عضوا متطوعا، كما تضم 05 مجموعات كل مجموعة مكلفة بإقليم معين، شرق، غرب، وسط، شمال، جنوب. أما عن هيكلية الجمعية فبالإضافة إلى مكتب الجمعية فقد قسمت إلى قسمين هما: قسم المجموعات وقسم النواحي، وكل منها تضم مجموعة من اللجان تحرس وتؤكد من خلالها على بلوغ أهدافها، والتطلع إلى تقديم الأحسن. وغيرها من الجمعيات تضم هذه الجمعية ثلاث مكاتب بلدية (فروع) تابعة لها وهي كما يوضحها الجدول رقم (05):

الفرع	سنة التأسيس	عدد الأعضاء
فنوغيل	2015	/
رقان	2016	استقل عنها سنة 2017
برج باجي مختار	2016	استقل عنها سنة 2017

المصدر: إعداد الباحثة بناء على معطيات مستخلصة من مقابلة مع رئيس الجمعية

2. المجال البشري:

يتمثل المجال البشري في هذه الدراسة في جميع الأفراد المتطوعين المنخرطين في الجمعيات الخيرية التطوعية

محل الدراسة

¹ - مقابلة مع السيد ب. إ. رئيس المكتب الولائي لجمعية ناس الخير أدرار.

3. المجال الزمني:

ليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين في قضية تحديد المجال الزمني للدراسات والبحوث العلمية والميدانية، بين من يحددها من اختيار الموضوع إلى غاية نهاية البحث، وبين من يحددها بنزول الباحث إلى الميدان إلى غاية النهاية الكلية للبحث.

قمنا بتحديد المجال الزمني لدراستنا هذه باعتمادنا على الرأي الثاني باعتباره أكثر شيوعاً واستعمالاً، وأكثر واقعية من حيث ملامسته للواقع المدرس. وقد قسمت هذه المرحلة إلى مراحل جزئية وهي:

المرحلة الأولى: بعد التحديد لموضوع الدراسة قمنا بزيارة لبعض الجمعيات الخيرية كمرحلة استطلاعية أولى للتعرف عليها، وعلى طبيعة أنشطتها، ومن هي الفئة المستهدفة من خدماتها، وغيرها من الأمور التي تم اكتشافها في هذه المرحلة، وتم فيها عرض الموضوع على رؤساء الجمعيات، وأبدينا الرغبة في أن تكون الجمعية مجالاً للدراسة إذا تمت الموافقة من طرف رئيس الجمعية، وكذا إذا توفرت في الجمعية شروط إجراء الدراسة فيها.

المرحلة الثانية: تواصلت فيها عملية الاستكشاف للجمعيات، وبعدها وقع اختيارنا على مجموعة من الجمعيات دون غيرها، لنطرح بعدها الفكرة على المسؤولين وطلب الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية.

المرحلة الثالثة: بدأنا فيها بطلب المعلومات الخاصة بهذه الجمعيات، كما قمنا بإجراء مقابلات مع رؤساء الجمعيات أولاً، ثم مع بعض المتطوعين ثانياً، وكان ذلك كلما سمحت الفرصة لذلك، كذلك سمحت لنا فرصة إجراء المقابلة بالتعرف على طريقة التعامل مع المستفيدين من الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات.

المرحلة الرابعة: تمت فيها تطبيق الاستبيان على المبحوثين في صورته الأولية، للتأكد من قدرة المبحوثين على الإجابة على أسئلة الاستبيان، ومدى فهمهم لعباراته.

المرحلة الخامسة: بعد إجراء عملية الاستبيان التجريبي، وبعد التعديلات والتنقيح له وفق ما حددته إجابات العينة التجريبية، وكذا وفق ما أشارت إليه آراء وتصويبات المحكمين، قمنا بإعداد الاستبيان في صورته النهائية، لتبدأ عملية توزيعها على مجتمع البحث. وكان ذلك عبر مراحل كما سبق وأشرنا لذلك.

المرحلة السادسة: وهي مرحلة عملية الاسترجاع للاستمارات الموزعة بعد انقضاء المهلة المتفق عليها. لننطلق بعدها في عملية الفحص والفرز للاستبيانات المسترجعة للتأكد من مدى ملائمتها للتحليل والدراسة.

المرحلة السابعة: انطلقت فيها عملية تبويب وتفريغ الاستبيان في برنامج الحزم الإحصائية SPSS، لتسهيل عملية التحليل والتفسير للنتائج المترتبة عليه.

ثانيا: مجتمع الدراسة

يعد اختيار العينة أو مجتمع الدراسة من بين الخطوات المهمة في إجراء أي دراسة، إذ أنها أحد الوسائل المستخدمة في جمع البيانات من مجتمع الدراسة. ونظرا لأن طبيعة الموضوع المدروس والأهداف التي يرمي الباحث إلى تحقيقها هي من تفرض عليه نوع المجتمع التي يجب أن يختارها، ولأن غرضنا الحصول على القدر الكافي من المعلومات بغية الإجابة عن تساؤلات الدراسة، قررنا اللجوء إلى اعتماد المسح الشامل لمجتمع الدراسة، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المتطوعين المنخرطين في ثلاث جمعيات من بين إجمالي الجمعيات الناشطة في ولاية أدرار، والتي تم اختيارها بصورة قصدية. حيث قمنا بتطبيق الصورة أو الأسلوب القصدي كمييار لاختيار الجمعيات التي ستجري عليها الدراسة، وحددت المعايير القصدية في الآتي:

- قدم الجمعية؛ بمعنى أن يكون للجمعية باع ومدة لا تقل عن السنتين في التأسيس.
- أن تكون الجمعية من الجمعيات النشطة والبارزة فعلا ميدانيا من حيث نشاطاتها.
- إبداء الرغبة في التعامل والتجاوب معنا ومع موضوع الدراسة.

أما فيما يخص المسح الشامل فقد قمنا باختيار جميع المتطوعين في الجمعيات محل الدراسة ونظرا لتزامن فترة توزيع الاستمارات مع الفترة التي شهدت فيها جل الجمعيات تراجع في النشاط بما فيها الجمعيات النشطة والفاعلة على مستوى الولاية، ونتيجة إلى المشكل الكبير الذي أصبحت تعاني منه الجمعيات في الوقت الحالي إذا حق لنا اعتباره مشكلا، وهو مشكل الموسمية، إذ ما لاحظناه أن جل الجمعيات إن لم نقل كلها أصبحت نشاطاتها تتسم بالموسمية، إلا فيما يخص النشاطات التي تعتبر بطبيعتها دورية؛ أي تقام كل مدة زمنية محددة أو كلما توفرت مستلزماتها. ومن الاستقصاء عن السبب وجدنا تعدد في الإجابات وبالتالي تعدد في الأسباب، كان أهمها نقص التمويل، مشكل الوقت؛ حيث بعض النشاطات تتطلب تفرغ المتطوع للقيام بالعمل، ونظرا لارتباط بعض المتطوعين بالعمل، والبعض الآخر بالدراسة يتعذر على القائمين بالجمعيات الخيرية القيام بهذه النشاطات،... الخ.

لقد واجهتنا بدورنا مشاكل أثناء توزيع الاستبيان ارتبطت بما سبق الإشارة إليه، والمتمثل في موسمية النشاطات الذي انعكس على عدم حضور بعض المتطوعين، وانقطاعهم عن التردد إلى مقر الجمعية بحجة لا توجد نشاطات، وأحيانا أخرى بدون عذر، تواجد البعض من المتطوعين خارج الولاية لارتباطات شخصية متعلقة بطبيعة عملهم أو مرتبطة بالدراسة، الأمر الذي انعكس على إمكانية تطبيق الأداة بأسلوب جيد على كل المتطوعين المنخرطين في الجمعيات محل الدراسة.

حيث حدد عدد أعضاء جمعية ناس الخير أدرار ب(45) عضواً، وتم توزيع نفس العدد أي (45) استمارة. أما جمعية كافل اليتيم أدرار فقد ضمت الجمعية (35) متطوع وتم توزيع (35) استمارة. في حين بلغ عدد المتطوعين في جمعية همسة أمل للخير التضامنية (70) عضو، وتم توزيع (70) استمارة. وعليه فقد تم توزيع 150 استمارة كحصيلة نهائية.

أما عن طريقة توزيع الاستمارة فقد تراوحت بين التوزيع الشخصي وبين تسليم الاستمارة لرئيس الجمعية أو المسؤول المكلف بجماعة البحث، أو لأي متطوع يكلف بهذه المهمة بتوجيه واختيار من رئيس الجمعية، أما عن طريقة الاسترجاع فيما أن طريقة التوزيع كانت دورية؛ أي لم نقم بتوزيع الاستمارات في فترة واحدة وإنما كان بفترات مختلفة، فطريقة الاسترجاع كانت كذلك، حيث تراوحت المدة بين الشهر أو الشهر ونصف نظراً للأسباب السابقة الذكر، ونظراً لأعداد أخرى مختلفة.

وبعد عملية الاسترجاع الكاملة للاستمارات المعبئة قمنا بعملية الفرز والتمحيص لها، ليتبين وجود بعض الاستمارات التي لا تصلح لعملية التحليل إما لعدم تعبئتها بالشكل الكامل وإما لعدم تعبئتها تماماً، فتم بذلك استبعادها، وبذلك حدد العدد الإجمالي للاستمارات الصالحة للتحليل ب (108) استمارة، وهو ما تمثله نسبة 72%، وهي نسبة مقبولة في العلوم الاجتماعية. وقد تم الحصول عليها بالطريقة الثلاثية التالية:

$$150 \longleftarrow \text{س}$$

$$108 \longleftarrow \%100$$

$$100 \times 108$$

$$\% 72 = \text{-----}$$

$$150$$

إذن نسبة الردود حددت ب 72% ، وهي نسبة مقبولة ويمكن اعتمادها في العلوم الاجتماعية. وما سبق سنحاول توضيحه في الجدول التالي رقم (06)

الجدول رقم (06) يوضح طريقة التوزيع والاسترجاع للاستمارة

الاستمارات الصالحة	الاستمارات الملغاة	الاستمارات الضائعة	الاستمارات المسترجعة	الاستمارات الموزعة	عدد الأعضاء	عدد الاستمارات الجمعيات
28	07	10	35	45	45	ناس الخير أدرار
20	05	10	25	35	35	كافل اليتيم أدرار
60	03	07	63	70	70	همسة أمل أدرار
108	15	27	123	150	150	المجموع

إعداد الباحثة

ثالثا: وصف خصائص مجتمع الدراسة

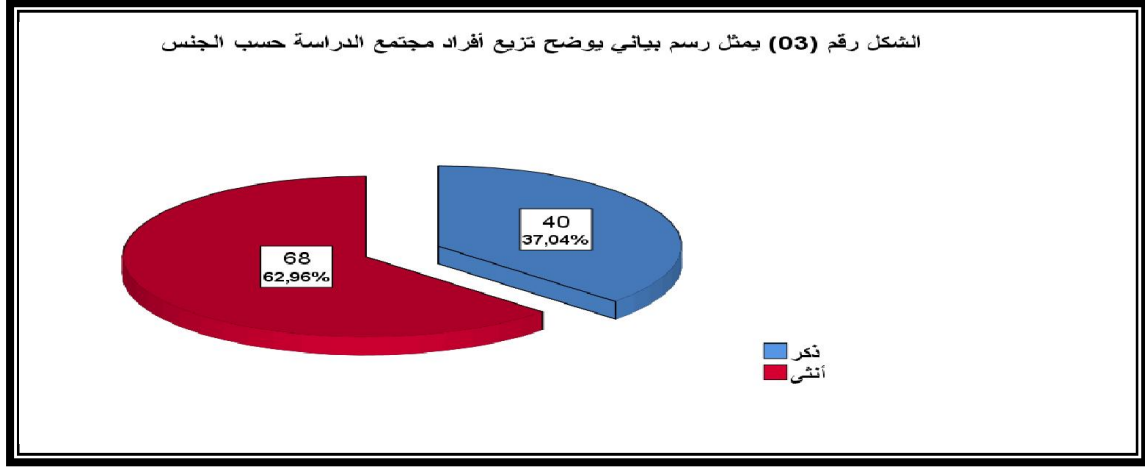
سنحاول من خلال هذا العنصر التعرف أو بالأحرى وصف الخصائص التي يتسم بها مجتمع الدراسة،

من خلال التطرق إلى مجموعة من السمات وفق ما يلي:

الجدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
37%	40	ذكر
63%	68	أنثى
100%	108	المجموع

الشكل رقم (03) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس



يتضح لنا من خلال الجدول رقم (07) أن أعلى نسبة هي 63% وتمثل جنس الإناث من مجتمع الدراسة، ثم تليها نسبة 37% وتمثل جنس الذكور من مجتمع الدراسة.

ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الإناث إلى مجموعة من العوامل التي كان لها الوقع الكبير في تغير الأوضاع الاجتماعية، وانعكست على بعض المجالات من بينها خروج المرأة؛ حيث ساهم انتشار الوعي في الأوساط المجتمعية نتيجة لعملية التوعية والتحسيس، وكذا نتيجة لتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية في تحرر المرأة، من الاضطهاد والقيود الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها نتيجة الالتزام بقيم ومعايير المجتمع، حيث ساهم هذا الأمر في إتاحة الفرصة للمرأة بمزاولة دراستها، والحصول على شهادات علمية مكنتها من احتلال مناصب مهنية مرموقة. كما ساهمت موجة الوعي والتحرر، وكذا التقدم والتطور الذي شهده العالم منذ سنوات دوراً كبيراً فيما وصلت إليه المجتمعات اليوم من تقدم وازدهار على مستوى كل المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية، وكذا الفكرية، وما تشهده المرأة اليوم لخير دليل على ذلك.

إن ما تعيشه وتمتع به المرأة اليوم قد ساهم مساهمة كبيرة في ارتفاع نسبة انخراطهن في الجمعيات الخيرية، ومشاركتهن في مختلف الأعمال التطوعية، وهي تعد جزئية بسيطة مما حرمت منه فيما مضى. والجدير بنا التنويه هنا أن ما تتمتع به المرأة اليوم ساهمت فيه مجموعة من العوامل التي مكنتها من الحصول على امتيازات عديدة؛ التعلم، الانخراط في الجمعيات، اكتساب حرف جديدة، الحصول على فرص محو الأمية، الحصول على شهادات عليا، وبلوغ مراتب ووظائف سامية، مكنتها من مشاركة الرجل؛ إذ أصبحنا نرى المرأة الخياطة، المرأة المهندسة، المرأة المعلمة، المرأة الطبيبة، المرأة الوزيرة، المرأة الرئيسة،... الخ. هذا كله جاء نتيجة

تضافر جهود كبيرة من بينها الخدمات التوعوية والتحسيسية لمختلف الجهات ومنها الجمعيات عامة، والخيرية منها خاصة، هذه الأخيرة التي عادة ما مست نشاطاتها التوعوية جميع الأصعدة الدينية، الاجتماعية، التعليمية، الصحية، وحتى السياسية.

وبالرجوع إلى موضوعنا في ارتفاع نسبة المنخرطين في الجمعيات الخيرية والمشاركين في مختلف الأعمال التطوعية، نجد أن هذه الأخيرة؛ أي الجمعيات الخيرية كانت من بين العوامل التي ساهمت فيما وصلت إليه المرأة اليوم، فقد كانت لعملية التوعية والتحسيس الذي تقوم بها الجمعيات وعلى مستوى مختلف الأصعدة، ومن خلال اللجنة المكلفة على مستواها بهذه العملية دور كبير في ذلك، حيث لعبت مثل هذه اللجان ومن خلال عملية التوعية والتحسيس التي تمس الجوانب الاجتماعية، الصحية، التعليمية، الاقتصادية دور في توعية المرأة بأهميتها، وأهمية دورها باعتبارها حجر الأساس في المجتمع، وأساس التنشئة الاجتماعية، توعيتها بأهمية مساهمتها في المجتمع، وأن هذا كله لا يتم إلا عن طريق وعيها، تثقيفها، تعلمها، كذلك من بين الأمور التي تقوم بها الجمعيات توعيتها بأهميتها والمسؤولية الملقاة على عاتقهن، وكذا بضرورة مساهمتهن في المجتمع بحسب قدراتهن وإمكاناتهن بإتاحة الفرصة لهن من خلال دعوتهن للانخراط في الجمعيات الخيرية، ومساهمتهن الفكرية والمادية، والجسدية فيها، وفي مختلف خدماتها، وإتاحة الفرصة لهن للإبداع والإبداء برأيهن في مختلف البرامج التي من شأنها أن ترتقي بالعمل التطوعي.

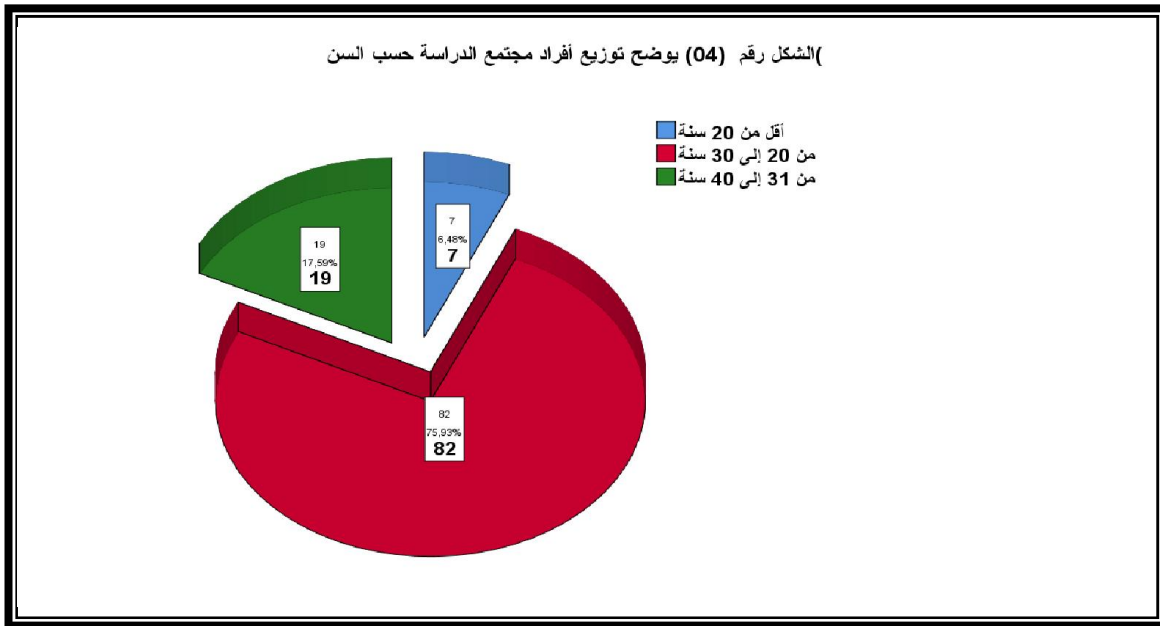
إذن فالمرأة قد وجدت في هذه الجمعيات المتنفس والسبيل لإثبات وجودها وتحقيق طموحاتها، من خلال طبيعتها المحبة للعمل الخيري، ومساعدة الآخرين، بالإضافة إلى طبيعة العمل الخيري التطوعي الذي يعد من الأعمال التي تتماشى وقدرات المرأة، لأنه لا يتطلب في كل الأحيان مجهودا عضليا كبيرا في القيام ببعض الأعمال والخدمات التي قد تعجز المرأة عن القيام بها.

أما فيما يخص انخفاض نسبة الذكور بالمقارنة مع نسبة الإناث؛ فقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتق الرجل؛ أي فيما يتعلق بالبحث عن وظيفة تمكنه من تحقيق مستقبله أو الالتزام بما يقع على عاتقه مسؤولية إعالة أسرة، ونظرا لطبيعة العمل التطوعي الذي لا يمكنه تحقيق ذلك باعتباره عمل غير مدفوع الأجر، فالبعض يرى ضرورة الحصول على وظيفة معيلة لها أولا ثم التطوع ثانيا.

الجدول رقم (08) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سن المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	السن
6.5%	07	أقل من 20 سنة
75.9%	82	من 20-30 سنة
17.6%	19	من 31-40 سنة
100%	108	المجموع

الشكل رقم (04) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب السن



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه الخاص بسن المبحوثين أن أعلى نسبة هي 75.9% وتمثل فئة المبحوثين الذين يتراوح عمرهم ما بين 20-30 سنة، ثم تليها نسبة 17.6% وتمثل فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 31-40 سنة، ثم تليها آخر نسبة وهي 6.5% وتمثل فئة المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة.

يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة هذه الفئة وما تتسم به عن غيرها من الفئات العمرية الأخرى، باعتبار أن أفرادها يتسمون بنوع من الحيوية والنشاط، وكذا باعتبارها الفئة التي يعول عليها في تحقيق التنمية والنهوض بالبلاد والرقى به، وهي الفئة التي يتطلبها مثل هذا العمل، باعتبار أن خدمات هذا العمل تتطلب نوع من الحيوية والنشاط؛ أي أنه يتطلب أفراد بإمكانهم العمل بجدية، أفراد مبدعين، مسؤولين، متطلعين لغد أفضل. وواقع العمل التطوعي اليوم في الجمعيات الخيرية لخير دليل على ذلك، حيث يشهد العمل التطوعي من خلال الجمعيات الخيرية إقبالا كبيرا من قبل هذه الفئة؛ أي فئة الشباب على هذا العمل، والمساهمة فيه، إذ يعد دليلا على نضج هذه الفئة وشعور أفرادها بالمسؤولية، ويتجسد ذلك في مختلف الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات بسواعد هذه الفئة والفئات الأخرى.

وقد أكدت إجابة بعض المبحوثين من خلال مقابلة معهم عن ارتفاع نسبة الشباب المقبلين على العمل التطوعي إلى توفر هذه الأخيرة على وقت فراغ أكبر من غيرها من الفئات الأخرى، كما لعبت التوعية والتحسيس بأهمية الانخراط في الجمعيات الخيرية، وتقديم المساعدة للغير دورا كبيرا في استغلال بعض الفئات الشبابية لوقت فراغهم في تقديم خدمات ومساعدة هذه الجمعيات في أداء خدماتها.

في حين أشار آخر إلى أن العمل التطوعي فيما مضى وقبل سنوات قليلة ماضية اتسم بنوع من الفردانية، وعدم التنظيم سواء من حيث أن العمل لم يكن ضمن إطار مؤسسي أو من حيث الفوضوية أو بالأحرى العشوائية، بالإضافة إلى احتكاره من طرف الفئات الميسورة الحال، وكذا من طرف أشخاص كبار في السن، الأمر الذي ساهم في إبقاء فئة الشباب وبلا شك رغم وجودها بعيدة ومنفية عن هذا المجال لفترة من الزمن، إلا أنه ومع تغير الأوضاع وانتشار الوعي الذي انعكس على وضعية العديد من الأمور والأعمال ومنها العمل التطوعي؛ إذ تطور معنى التطوع عما كان عليه، واتسمت أعماله وجهوده بنوع من التنظيم، والعمل الجماعي بعدما أصبح ضمن إطار تنظيمي، فتطلب الأمر تدخل ومساهمة مختلف الفئات والشرائح المجتمعية، ووقتئذ أتاحت الفرصة لإسهامات ومبادرات فئة الشباب الواعي والمتقف في الظهور.

أما فيما يخص أفراد المجتمع الذين تراوحت أعمارهم ما بين 31-40 سنة والتي جاءت في مرتبة ثانية فهي بذلك الفئة الأكثر وعياً إذا ما قورنت بغيرها من الفئات الأخرى، إلا أنها أكثر انشغالا وارتباطا، وبالتالي أكثر بعدا عن هذا المجال، فالفرد في هذه المرحلة العمرية يكون قد أنهى تكوينه الأساسي، وتقع عليه التزامات وظيفية إذا ما تحقق له ذلك، أو أنه بصدد البحث عنها، وبالتالي عدم توفر هذه الفئة على الوقت الكافي للانخراط في الجمعيات، والمساهمة في تقديم الخدمات التطوعية، رغم وعيهم وإدراكهم لأهمية ذلك، وأهمية دورهم كقوة مثقفة وواعية في المجتمع، وذلك ما جعلها أقل مقارنة بفئة أخرى غيرها.

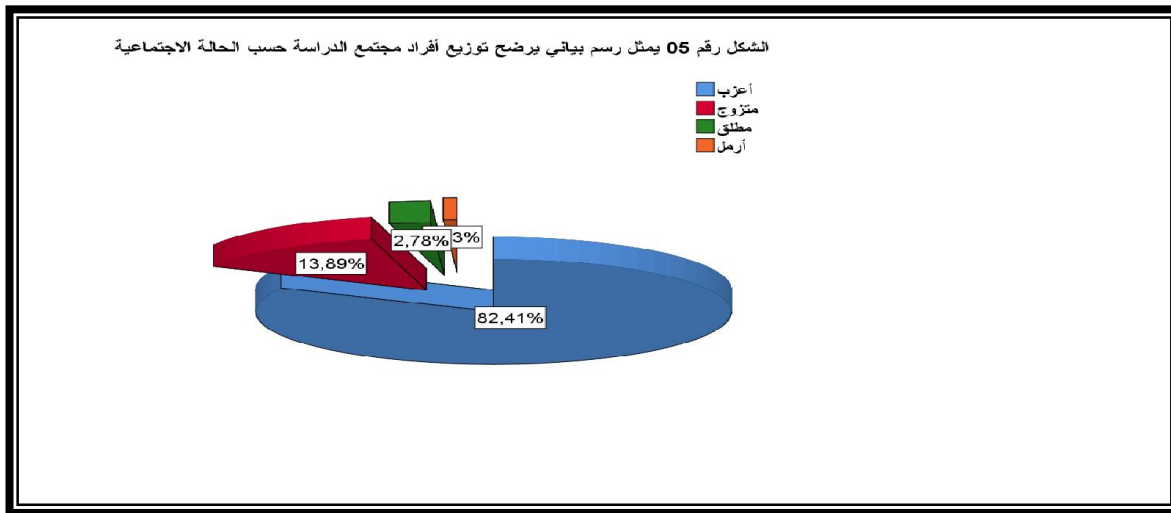
أما عن فئة الأخرى من 20 سنة فمرجع السبب في ضآلة نسبتها إلى انشغال هذه الفئة بالدراسة، كون أن الفترة العمرية هذه عادة ما يكون فيها الفرد في مرحلة التكوين والتعليم، ولذلك يعزف الكثير منهم على كل ما من شأنه أن يشغلهم ويؤثر على تعليمهم وتحصيلهم العلمي والمعرفي، وتعد هذه الفكرة من الأفكار السائدة لدى الغالبية العظمى من الأولياء؛ كون أن العمل التطوعي حسب رأيهم يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، والفرد في هذه المرحلة العمرية يستحسن أن يستغلها في دراسته وتحصيله، كما أن الشروط التي تضعها بعض الجمعيات لقبول عضوية وانخراط الفرد فيها؛ تحدد سن 18 فما فوق كشرط لقبول عضوية الفرد فيها، وهو ما أثر على تناقص نسبة هذه الفئة.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن عدم وعي البعض من هذه الفئة الذين أتاحت لهم الفرصة للانخراط في بعض الجمعيات بمجالات العمل التطوعي المختلفة، وغياب التوجيه والإرشاد أحيانا أخرى قد يجعلهم يتجهون إلى مجالات لا تتناسب وقدراتهم ولا مع ميولهم ورغباتهم، وقد تتناقض أحيانا أخرى ومرحلتهم العمرية نتيجة لعدم إدراكهم ووعيهم، الأمر الذي قد ينعكس على نظرهم لهذا العمل، بمعنى أن قلة الوعي وقلة الإرشاد قد تجعل المتطوع في هذا السن يأخذ نظرة سلبية عن هذا العمل بدلا من أن تنمى في نفسه هذه القيمة وحب هذا العمل، بسبب عدم الاحتواء والتوجيه له.

الجدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
82.4%	89	أعزب
13.9%	15	متزوج
2.8%	03	مطلق
0.9%	01	أرمل
100%	108	المجموع

الشكل رقم (05) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الاجتماعية



يتضح لنا من خلال الجدول أن فئة العزاب من أفراد المجتمع كانت الأعلى، حيث بلغت نسبتها 82.4%، ثم تليها فئة المتزوجين بنسبة مقدرة بـ 13.9%، في حين جاءت كل من فئة المطلقين وفئة الأرمال بنسب متقاربة، حيث بلغت نسبة كل منهما على التوالي 2.8% و 0.9%.

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة كانت متوقعة؛ أي ارتفاع نسبة العزاب ضمن أفراد مجتمع الدراسة، وبالرجوع إلى الجدول الذي يوضح الفئات العمرية لأفراد مجتمع الدراسة لوجدنا أن هناك علاقة وطيدة بين الجدولين، حيث أن أعلى نسبة فيما يخص الفئات العمرية تركزت لدى الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 سنة، وبالرجوع إلى الجدول رقم (09) نجد كذلك أن نسبة العزاب قد حصدت النسبة الأكبر

ما يذهب بنا إلى القول بأن ارتفاع نسبة العزاب يعود إلى تركز هذه الفئة لدى فئة الشباب، وهو ما يوضحه جدول الفئات العمرية، حيث في الغالب يعد الشخص في هذه المرحلة في مرحلة التكوين والدراسة من أجل الحصول على مؤهلات علمية، ومعرفية تمكنه أو تعينه على تحقيق ذاته ومستقبله، وكذا على الحصول على وظيفة مستقبلاً.

كما قد يعود السبب في ذلك إلى قلة الانشغالات لدى هذه الفئة إذا ما قورنت بفئة المتزوجين مثلاً، وهو ما يجعلهم يتوفرون على وقت فراغ أكثر من غيرهم.

أما فيما يخص فئة المتزوجين فلا يمكن إنكار مدى مساهمتهم في العمل التطوعي، إلا أنها تبقى في بعض الأحيان مساهمة ضعيفة، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرة الانشغالات والالتزامات الوظيفية والأسرية، وبالتالي عدم توفر الكثير منهم على الوقت الكافي للانخراط ومزاولة مثل هذه الأعمال، إذ أن السعي الحثيث وراء توفير لقمة العيش، وخاصة في ظل الأوضاع التي أفرزها التقدم والتطور الذي شهده العالم، حيث تعقدت ظروف الحياة، وتغيرت معها الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية للأفراد، حيث فرضت هذه الأوضاع وغيرها على الفرد اللجوء أحياناً إلى مزاولة عمل آخر خارج إطار دوامه اليومي؛ أي وقت فراغه بغية تحقيق وتلبية مختلف احتياجاته، وهو ما دعا الكثيرين منهم إلى العزوف عنه، وأدى من جهة أخرى بالبعض الآخر منهم رغم مسؤولياته إلى السعي الجاد للتوفيق بين مسؤوليات والتزاماته، والرغبة في المشاركة في الجمعيات الخيرية، وتقديم الخدمات التطوعية، وكون أن مساهمتهم في هذا المجال يمنحهم الخبرة الكبيرة والقدرة على تحمل المسؤولية، نتيجة لإدراكهم لمدى أهميتها، الشيء الذي قد يحفزهم على السعي الحثيث والجدي على تحمل المسؤولية تجاه أسرهم لتحقيق الاستقرار، وكذا لأجل من هم بحاجة ماسة إليهم للتخفيف من معاناتهم .

أما فيما يتعلق بكل من فئة المطلقين والأرامل فحاجتهم وظروف حياتهم الاجتماعية الصعبة تحتم عليهم اعتبار هذا العمل من الأعمال الثانوية التي يساهم فيها الفرد حسب قدرته، وحسب ما توفر له، غير أنه ونتيجة لظروف الكثير منهم وعوزهم يجعلهم ملزمين بقضاء كل وقتهم في البحث عن العمل الذي يوفر لهم ولعائلاتهم لقمة العيش، فيما يلجأ الكثير منهم إلى هذه الجمعيات لتكون مصدر ذلك.

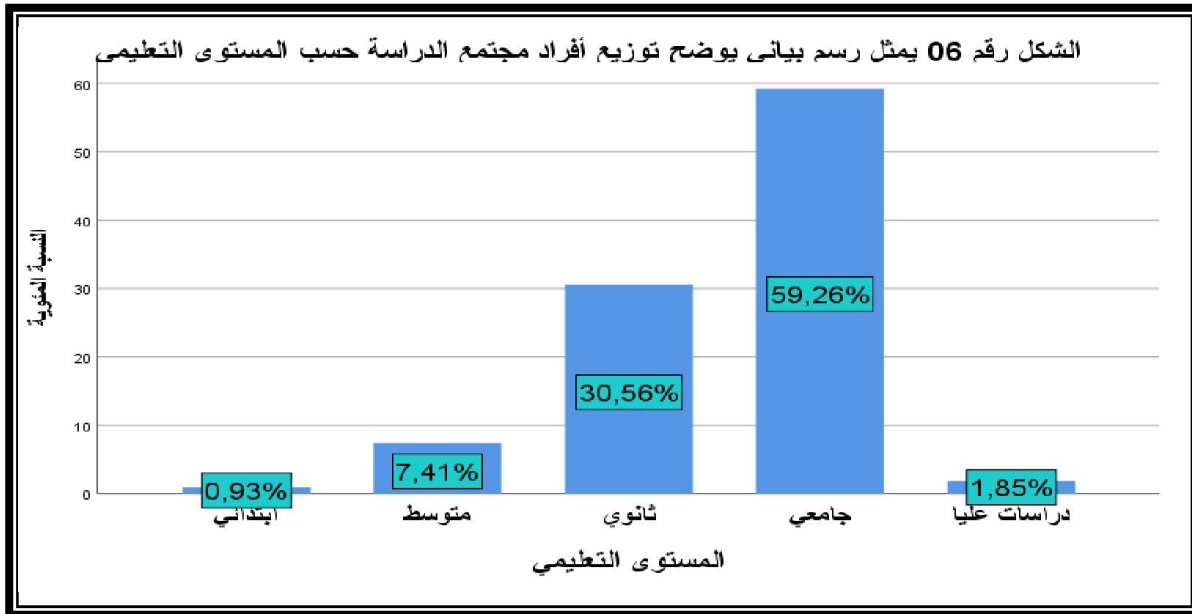
ومع كل ما سبق لا يمكن التسليم بأن ذلك ينطبق على جميع الأفراد المنتمين إلى هاته الفئات، بل بالعكس فقد نجد منهم من ينتمي إليها ويعيش حياته ميسورة ويعيش في رفاه، وقد نجد منهم كذلك من

ينتمي إلى الجمعيات الخيرية ويعد من الأفراد الفاعلين فيها، كما قد نجد من كان أحد أعضائها يدعمها ويتبرع لها، وهو اليوم من الأفراد الذين تقوم الجمعية على إعالتهم.*

الجدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
0.9%	01	ابتدائي
7.4%	08	متوسط
30.6%	33	ثانوي
59.3%	64	جامعي
1.9%	02	دراسات عليا
100%	108	المجموع

الشكل رقم (06) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي



* وهو ما استوقفنا في إحدى الزيارات لجمعية كافل اليتيم، وفي إطار الحديث عن الجمعية ونشاطاتها إذ تلحق بالجمعية إحدى الأخوات، وفي إطار المناقشة تدلي لنا بأنها كانت عضو في الجمعية لعدة سنوات، ونتيجة لظروف اجتماعية (وفاة الزوج) أصبحت اليوم الجمعية أحد المصادر المهمة التي تعينها على حياتها وعلى توفير احتياجاتها واحتياجاتها أطفالها، ومع ذلك تقول لم انقطع عن الجمعية كلية رغم ظروف الصعبة بل ما زلت وفيه لها كلما أمكنني ذلك رغم شعوري بالتقصير.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أفراد المجتمع من فئة ذوي المستوى التعليمي الجامعي كانت الفئة الغالبة بنسبة قدرت ب **59.3%**، ثم تليها أفراد المجتمع من فئة ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة **30.6%**، في حين بلغت نسبة من لهم مستوى تعليمي متوسط نسبة **7.4%**، أما فيما يتعلق بالمستويين الابتدائي والدراسات العليا فقد جاءت نسبتهما متقاربة، وهي على التوالي **1.9%** تمثل فئة أفراد المجتمع الذين لهم مستوى دراسات عليا، ونسبة **0.9%** وتمثل فئة أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي ابتدائي.

يعزى السبب في ذلك إلى كون هذه الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين **20-30** وهي الفئة الغالبة، كما أن اعتبار الفرد في هذه المرحلة من التعليم هو في حالة اكتساب مهارات وخبرات، ومعرفة تمكنه من الاستفادة منها مستقبلاً، كذلك أن الفرد (الطالب) في هذه المرحلة يكون أكثر اندماجاً في المجتمع، ويصبح أكثر اهتماماً بقضايا المجتمع، ونعتقد أن من بين السبل للتعرف على قضايا المجتمع والمشاركة فيها هي مؤسسات المجتمع المدني ممثلة في دراستنا هذه بالجمعيات الخيرية، فيجد من خلالها الإجابة على العديد من الأسئلة التي تراوده وتشغل تفكيره، فتتمو فيه روح المبادرة، وروح المشاركة، وتحمل المسؤولية، وتجد تلك القيم التي زرعت فيه واكتسبها عبر مختلف مراحل حياته السبيل للتجسد في الواقع الفعلي، فيعمد إلى تقديم مبادرات تطوعية فردية ثم جماعية، ثم المشاركة في اتخاذ القرارات، ومنه تدعيم مختلف المبادرات التطوعية الخيرية التي تعمد الجمعيات الخيرية على تقديمها، كما أن الرواج الذي شهده هذا القطاع انتشار واسع وكبير، وكذا اهتمام بعض وسائل الإعلام به كان من بين الأسباب التي ساهمت في اهتمام هذه الفئة وغيرها به.

أما فيما يخص أفراد مجتمع الدراسة الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي، فتوضح النتائج أنه على الرغم من التزامهم الدراسية إلا أن نسبتهم جاءت ممثلة ولا بأس بها، وهو ما يدعوا إلى التفاؤل كونها الفئة التي يؤمل فيها للقيام بالدور مستقبلاً من خلال زرع بذرة الخير، والعطاء، والبذل، غير أن ذلك يتطلب نوعاً من الرعاية لتنمو، والتدريب لتتطور وتكون قادرة على حمل المشعل، ودعم واستمرار المسيرة، وهو ما تم اكتشافه أو بالأحرى استخلاصه من حماس هذه الفئة، ورغبتها وجديتها في تقديم خدماتها، ومع ذلك يجب على المسؤولين مراعاة ألا يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي أو يكون على حسابه.

في حين أن أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي متوسط فيرجع السبب في ضآلة نسبتهم إلى ضعف وعي هذه الفئة مقارنة بالفئات الأخرى في المستويات الأخرى، بالإضافة إلى عدم نشر وترسيخ ثقافة التطوع فيهم، ويعود ذلك للفجوة الموجودة بين القطاعين؛ أي القطاع التطوعي الخيري والقطاع التعليمي، وبالتالي فإن غياب التوعية والتحميس بأهمية العمل التطوعي، وكذا عدم احتواء المقررات الدراسية على مواد وبرامج من

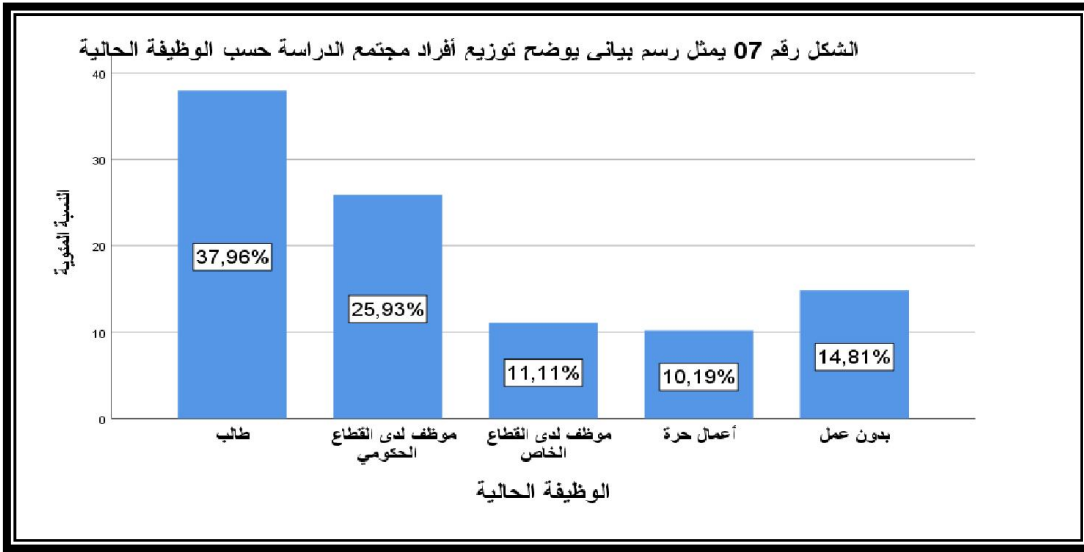
شأنها أن تمهد وتدعم الفكرة، وترسخ لها أيضاً، كما لا ننسى بعض القيود القانونية، والتنظيمية التي تمنع أو تحد من الانخراط الرسمي لهذه الفئة في الجمعيات الخيرية نتيجة لقصورها وصغر سنها، ولعدم وعيها وإدراكها للمعنى الحقيقي من هذا العمل والغاية منه، بالإضافة إلى عدم تمتعهم بالقدرات والإمكانات الجسدية التي تتيح لهم فرصة مزاوله هذه النشاطات، وبالتالي المسموح به في الغالب هو توعيتهم، وتحسيسهم، وغرس هذه الثقافة في أذهانهم من خلال إشراكهم في بعض الأنشطة البسيطة فقط من أجل ترسيخ الفكرة، والتي عادة ما تكون على مستوى المؤسسة التربوية، وتتمثل في الغالب في عملية التشجير، وأحيانا النظافة على مستوى المدرسة أو القسم.

أما عن ضعف فئة أفراد مجتمع الدراسة من لهم مستوى دراسات عليا فمرد السبب في ذلك إلى ضعف أو بالأحرى قلة هذه الفئة، وكذا كثرة الانشغالات الملقاة على عاتقها المرتبطة بالدراسة طبعاً، ومع ذلك يحملنا هذا إلى القول بوجود نوع من الالتفاتة لدى هذه الفئة لهذا المجال، وهذا النوع من العمل رغم ضآلة النسبة، وأنها توحى بوجود نوع من الاهتمام.

الجدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوظيفة الحالية

النسبة المئوية		التكرار		الوظيفة الحالية
%38		41		طالب
%25.9	%47.2	28	51	لدى القطاع الحكومي
%11.1		12		لدى القطاع الخاص
%10.2		11		أعمال حرة
%14.8		16		لا يعمل
%100		108		المجموع

الشكل رقم (07) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوظيفة الحالية



من خلال الجدول رقم (11) الذي يوضح الوظيفة الحالية لأفراد مجتمع الدراسة يتضح لنا أن إجابات الباحثين قد تركزت لدى فئة الموظفين بنسبة 47.2%، ونجدها بنسب متفاوتة بين كل من الموظفين لدى القطاع الحكومي بـ 25.9%، ثم تليها فئة الموظفين لدى القطاع الخاص وذلك بنسبة 11.1%، ثم النسبة الأدنى 10.2% الممثلة لفئة أفراد المجتمع ممن يزاولون أعمالاً حرة، ثم تليها في مرتبة ثانية فئة الطلبة وذلك بنسبة 38%، في حين أن أدنى نسبة هي 14.8% وتمثل أفراد المجتمع الذين هم بدون عمل.

على اعتبار أن الحصول على منصب وظيفي يعد من مظاهر تحقيق الاستقرار للإنسان، والذي قد ينتج عنه أو يتحقق عنه أمور كثيرة للفرد تجعله أكثر أماناً واطمئناناً على مستقبله، نتيجة للهاجس الكبير الذي أصبحت تسببه الوظائف اليوم للفرد المقبل على التخرج بالنسبة للطلبة، وكذا بالنسبة لمن سبقوهم وهم في إطار البحث عن الوظيفة، وخاصة في ظل تفاقم ظاهرة البطالة التي أصبحت من المشاكل المستعصية، والقليلة الحلول (حيث نجد أن هذه النسبة يتقاسمها كل من الموظفين في القطاع العام، والموظفين في القطاع الخاص)، إذن فاستقرارهم يتيح لهم فرصة الاستفادة من الأمور التي أفرزها أو نتجت عن هذا الاستقرار؛ ومنها مساهمتهم في خدمة المجتمع من خلال انخراطهم في مختلف مؤسسات المجتمع المدني، ومنها الجمعيات الخيرية، فيشاركون ويدعمون خدماتها، ويتحملون جزءاً من المسؤولية، والأهم من ذلك هو دعم، ونشر ثقافة التطوع بين مختلف شرائح المجتمع.

ومما سبق يتضح لنا أن هذه النسبة قد تقاسمها كل من هو موظف لدى القطاع العام، والموظف لدى القطاع الخاص، وكذا المشتغل بالأعمال الحرة، وهو ما يوضح لنا وجود وعي تطوعي لدى العمال في مختلف القطاعات، وإدراكا لأهمية العمل التطوعي الذي يمكن أن يلعبه إذا تم دعم مؤسساته من قبل مختلف المؤسسات والقطاعات.

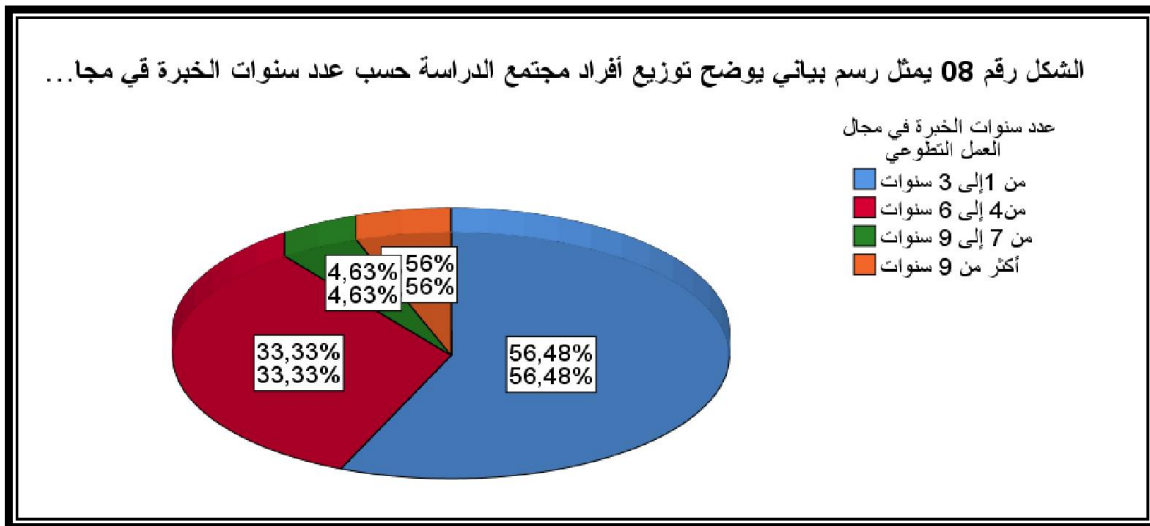
ثم تليها نسبة الطلبة من أفراد مجتمع الدراسة، وقد جاءت نسبتهم في مرتبة ثانية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على وعي الطلبة بأهمية العمل التطوعي، وأهمية الانخراط والمساهمة فيه دعما لتنمية المجتمع رغم انشغالهم بالدراسة، إلا أن ذلك أي انخراطهم في مثل هذه المؤسسات من شأنه أن يكسبهم قدرات، ومهارات جديدة يستفيدون منها في مسار حياتهم، وحتى في مسارهم الوظيفي مستقبلا، بيد أن ذلك يتطلب نوعا من الرعاية والاهتمام، وكذا التدريب في مجال العطاء، والبذل، والخير لهذه الفئة، إذ أن انشغالهم بالدراسة فقط بعيدا عن الالتزامات الكثيرة الأخرى التي تقع على عاتق الفئات الأخرى، وإن كانت موجودة فلا تكون بنفس القدر مما هي عليه لدى الفئات الأخرى، جعلها تحظى بوقت فراغ كبير ينبغي استثماره، والاستفادة منه في ظل إمكاناتها، وبما يخدم مجال العمل التطوعي، ويخدم المجتمع، ويخدمهم كفتة يافعة مقبلة على الحياة.

أما بالنسبة للفئة الأخيرة؛ وهي فئة الأفراد الذين هم بدون عمل، فقد مثلت نسبة ضئيلة من أفراد مجتمع الدراسة، ومرجع السبب في ذلك إلى أن أفراد هذه الفئة على الرغم من أنهم عاطلين عن العمل، وأهم يتوفرون على وقت فراغ كبير بما يؤهلهم للانخراط في الجمعيات الخيرية، ويدعم القطاع التطوعي، إلا أن عدم توفرهم على وظيفة يسدون منه رمقهم، وتعينهم على العيش، وعلى تحقيق احتياجاتهم يجعلهم يقضون أغلب وقتهم في البحث عن العمل، وعن مختلف المصادر التي يمكنهم من خلالها تحقيق ذلك، وهو ما يجعل نسبة انخراطهم في العمل التطوعي ضئيلة. بالإضافة إلى أن شعورهم بالنقص بالمقارنة مع غيرهم فيما يتعلق بقدرتهم على العطاء، وعلى دعم الجمعية في نشاطاتها، وعلى تسديد الاشتراكات، نتيجة لعدم مقدرتهم ولعدم امتلاكهم لذلك يجعلهم يشعرون بالنقص وأحيانا بالدونية ما يجعلهم أكثر إغراضا على فعل ذلك، وبالمقابل أكثر انشغالا بأمورهم الخاصة.

الجدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سنوات الأقدمية في العمل التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
56.5%	61	من 1 إلى 3 سنوات
33.3%	36	من 4 إلى 6 سنوات
4.6%	05	من 7 إلى 9 سنوات
5.6%	06	أكثر من 9 سنوات
100%	108	المجموع

الشكل رقم (08) يمثل رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب عدد سنوات الأقدمية



من خلال الجدول رقم (12) الذي يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس عدد سنوات الأقدمية في مجال العمل التطوعي، يتضح لنا أن أفراد المجتمع من فئة 1 إلى 3 سنوات مثلت الغالبية بنسبة قدرت بـ 56.5%، ثم تليها فئة من 4 إلى 6 سنوات في مرتبة ثانية بنسبة 33.3%، ثم فئة من 9 سنوات فأكثر في مرتبة ثالثة بنسبة قدرت بـ 5.6%، وفي آخر مرتبة جاءت فئة أفراد المجتمع الذين لهم خبرة تتراوح ما بين 7 إلى 9 سنوات والتي قدرت بـ 4.6% .

يرجع السبب في ذلك إلى أن العمل التطوعي كما أشرنا في تاريخيته أنه من الأعمال الجلييلة التي عرفها الانسان منذ القدم، حيث أن حاجة الانسان لغيره، وافتقاره لأشياء انعدمت عنده وتوفرت عند غيره، وسعيه للتغلب على قساوة الطبيعة، وتسخيرها للاستفادة منها، بالإضافة إلى قساوة ظروف الحياة قد فرضت عليه

ضرورة التعايش مع غيره، وتكوين علاقات اجتماعية معهم، بغية تحقيق احتياجاته واحتياجات غيره، وهي تمثل الصورة الأولى لمظاهر العمل التطوعي والتضامن، غير أنه رغم أهمية هذا العمل إلا أن اتسامه فيما سبق بالفردانية، والعشوائية جعل الكثير لا يدرك أهميته، ودوره في الأوساط المجتمعية، إلا أنه بعد اتسامه بالمؤسسية وظهور آثاره واضحة على المجتمع؛ إذ من خلالها انتشرت موجة التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ودور الجمعيات الخيرية في ذلك، والدعوة إلى ضرورة الانخراط، والمساهمة في العمل الجماعي ذو الطابع التطوعي من أجل المساهمة في تنمية المجتمع، والنهوض به، وثانيا المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة.

وعلى الرغم من أن هذه المدة ليست بالكثيرة إذا ما قورنت بالسنوات الأخرى، إلا أنها كفيلة باكتساب مهارات وخبرات كثيرة في هذا المجال وغيره، وخاصة إذا ما تمت رعايتها، وتدريبها، وتكوينها من طرف من لهم خبرة واسعة وسابقة في مجال التطوع، غير أن هذا يعد من بين المشاكل التي تعاني منها بعض الجمعيات؛ إذ أن الأفراد ينخرطون فيها لمدة زمنية معينة، يكتسبون مختلف المهارات والخبرات ليفاجئ القائمون على الجمعية بعد مدة بانقطاعهم لمدة زمنية قد تطول وقد تقصر، ثم انسحابهم منها، وأحيانا أخرى انخراطهم في جمعيات أخرى، ومع ذلك فالحرية التي يمنحها هذا النوع من العمل للأفراد؛ فلا يفرض عليهم قيود ولا التزامات قد تمنعهم من الانسحاب، والاستقلالية متى أرادوا ذلك، وإن كانت فلا يؤخذ بها، وهو ما يجعلهم أكثر حرية في إلغاء العضوية كلما أرادوا ذلك، وهو الشيء الذي يتميز به هذا العمل على غرار الأعمال الأخرى (المرونة والحرية).

أما فيما يخص أفراد المجتمع الذين تتراوح خبرتهم التطوعية من بين 4 إلى 6 سنوات، وتعد بذلك مدة طويلة، تمكن الفرد من أن يمتلك خبرة واسعة في هذا المجال، حيث أن رغبة هؤلاء الأفراد في الخوض في المجال الخيري والتطوعي تتجدد باستمرار وتقوى كلما ساهموا أكثر فأكثر، وكلما قدموا أكثر فأكثر، وكذا كلما وجدوا من هم بحاجة إليهم، وبالتالي يسعون إلى نشر الوعي والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ودعم خدمات الجمعيات التطوعية بكل ما أوتوا من جهد، ومال، وفكر، وذلك كله خدمة للمجتمع ولكافة الشرائح المجتمعية المحتاجة.

أما فيما يخص كل من فئة الذين تتراوح مدة خبرتهم بين 7 إلى 9 سنوات وكذا الأكثر من 9 سنوات فلا شك وأنهم من الرعيل الأول المؤسس لهذه الجمعيات، والقائم على هذا العمل فيها، فخبرتهم الطويلة تسمح لهم بتقلد مناصب قيادية ورقابية، وكذا مناصب إشرافية وتدريبية للجيل الجديد الذي هو مقبل على تقلد الراية والمشعل، بالإضافة إلى دورهم السابق الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عنه، بشهادة

من بعض المتطوعين؛ حيث يقولون أنه على الرغم من كثرة التزاماتهم، وزيادة انشغالاتهم إلا أنه لا يمكنهم التخلي والابتعاد قطعاً عن مزاوله العمل التطوعي؛ لأن هذا الأخير حسب رأيهم يعد جزءاً من شخصيتهم، وأن تراجعهم لن يكون لشيء إلا لأجل إتاحة الفرصة لمن هم في الطريق؛ أي للجيل الجديد ليحمل المشعل، ويتحمل المسؤولية، ويُجد في العطاء، والبذل للرفعي بالجمعيات الخيرية والعمل التطوعي، ومنه الرقي بالوطن نتيجة المساهمة في تحقيق التنمية.

رابعاً: دوافع ومعوقات ممارسة العمل التطوعي

الجدول رقم (13) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب كيفية التعرف على الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	كيفية التعرف على الجمعية
29.6%	32	نشاط الجمعية
3.7%	04	المطوية التعريفية بالجمعية
11.1%	12	وسائل الإعلام
11.1%	12	صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي
35.2%	38	صديق
9.3%	10	أحد أفراد الأسرة
100%	108	المجموع

من خلال الجدول رقم (13) المتعلق بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس كيفية التعرف على الجمعية، يتضح لنا أن أعلى نسبة هي 35.2% ومثلت أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق أصدقائهم، ثم تليها في مرتبة ثانية نسبة 29.6% ومثلت أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق نشاطها، في حين أن الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق وسائل الإعلام، والذين تعرفوا عليها عن طريق صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي جاءت نسبتهما متساوية وقدرت بـ 11.1%، أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق أحد أفراد الأسرة فقد قدرت نسبتهم بـ 9.3%، وجاءت إجابة أفراد المجتمع الذين تعرفوا على الجمعية عن طريق المطوية التعريفية الخاصة بالجمعية في آخر مرتبة، وقدرت نسبتهم بـ 3.7%.

تلعب العلاقات الاجتماعية دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية وخاصة إذا تم استغلالها واستثمارها بشكل جيد، وفي أمور ذات فائدة سواء لأعضائها أو للمجتمع ككل، ومن هذه العلاقات جماعة الرفاق أو الأصدقاء؛ إذ تعد من العلاقات الاجتماعية التي تلعب دورا مهما في حياة أفرادها، وهو ما جسده نتائج الجدول التالي؛ حيث أقرت الغالبية أن الصداقة كانت السبب وراء انخراطهم وممارستهم للعمل التطوعي، حيث أن ذلك قد يكون بدعوة مباشرة أو عن طريق التحدث عن الجمعية أو عن تجربته في مساعدة الآخرين، كما قد تكون في إطار نقاش عن الوضع الحقيقي الذي يعيشه المجتمع في ضوء وجود بعض الأفراد أو العائلات التي تعاني في صمت، في ظل حياة البذخ الذي تعيشه عائلات أخرى، أو عن طريق الحديث عن تجربة الشخص المنخرط في الجمعيات الخيرية في إطار عمله الجماعي في تقديم المساعدة لمثل هذه العائلات، وتلبية مختلف احتياجاتهم، وكذا قد يكون الحديث عن مشاريع الجمعية التي تم إنجازها أو عن مشاريعها المستقبلية، ... الخ، والأهم من ذلك كله هو الثواب الذي يجزى به الفرد من الله سبحانه وتعالى جزاء ما قدم.

وعليه فمثل هذه العلاقات تمثل لنا أحد أشكال رأس المال الاجتماعي وهو الترابطي؛ كون أن مجمل إجابات أفراد المجتمع تركزت على الأصدقاء، وهذا النوع يعتبر رأس المال الاجتماعي الناتج عن العلاقة بين الأصدقاء رأس مالا اجتماعيا رابطا، ما يؤكد لنا من جهة أخرى أهمية ما توصلت إليه بعض الدراسات التي أكدت أهمية هذا النوع، وتأثيره الكبير على الفرد بالمقارنة مع الأشكال الأخرى، رغم أن غرانوفيتز صنف هذا النوع من العلاقات بالروابط الناتجة أو بالأحرى برأس المال الاجتماعي القوي، أما من حيث الأهمية والمكاسب الناتجة عنه فقد أشار إلى أن الروابط الضعيفة لها أهمية أكبر على الأفراد المشكلين لها.

أما عن نشاط الجمعية فبالفعل له دور كبير في استقطاب أعداد كبيرة سواء من المنخرطين في الجمعية أو من المدعمين لها، كون أنه من خلال نشاطها تتمكن من تجسيد أهمية العمل التطوعي واقعيًا، كذلك أن التعرف على نشاط الجمعية والخدمات التي تقدمها يكشف عن خبايا المجتمع، وعن معاناة بعض الأفراد الذين لم تتمكن الدولة من الوصول إليه أو لم تتمكن من تلبية احتياجاتهم، ومن جهة أخرى يؤكد ويطمئن الأفراد المانحين والمتبرعين أن ما قدموه وما تبرعوا به يجسد في خدمات تقدمها الجمعية، وأنها فعلا تمنح لأشخاص هم بحاجة إليها، كما أن هذه الطريقة تجسد مجموعة من القيم الاجتماعية التي تكاد تنعدم وتندثر بتأثير بعض التغيرات في مجتمعاتنا؛ كالتعاون، التضامن، التأزر، تحمل المسؤولية، والإحساس بالآخر، والأهم من ذلك كله هو التماسك والتآخي الذي فرضه هذا النوع من العمل سواء بين المتطوعين فيما بينهم أو بينهم وبين المستفيدين من خدمات الجمعية.

وهو ما أسفرت عنه إجابات المستجوبين في أسئلة المقابلة عن كيفية التعرف على الجمعية، والتي اختلفت فيها الإجابات كما اختلفت في إجابات المبحوثين عن الاستبيان، ومن بين الإجابات كانت نشاط الجمعية، حيث استوقفتنا إجابة أحد المستجوبين حيث قال: "أنا سمعت على هاد الجمعية من ناس بزاف، وعلى المساعدات التي يقدموها للناس، وكما علا بالك كي يكون الكلام بزاف ما تعرف الصبح من الكذوب وأنا من الناس ألي يبغي كما هاد العمل، وباش نتأكد من كلام الناس بديت نتبع أخبارها من كلام الناس وتاني من الفاييسوك، ونعرف واش عندهم وتاني وين ماشيين وتبعهم ونشوف إذا واش راه ينقال كاين ولا مكانش منو غير كلام وخلص، وفعلا درتها شحال من مرة وتبعتهم حتى تأكدت بعيني وشفنا أعمالهم، وأحيانا المشقة ألي يعانوها حتى يوصلوا لبعض المناطق، وبعض المرات لبعض الديار بحال بعاد على الناس ولا بعاد على الطريق(ما يقدروش يدخلوا لهم بالسيارة)، والأهم منهم قاع شفت الفرحة ألي تبان على وجهه دوك الناس ألي يقدموا لهم المساعدة، ومرات نقعد نسمع ديك الدعوات ألي يدعوا لهم بها، وقتها أطمئنت وقررت أني ندخل لهاد الجمعيات ونعاونهم بواش قدرت. "

ليؤكد لنا آخر أهمية التعرف على نشاط الجمعية قبل الانخراط فيها، حيث يقول أن هناك جمعيات ساعدهم الله تجمع التبرعات باسم العمل الخيري التطوعي، وعلى أساس مساعدة المحتاجين وتقديمها لهم، وتلبية مختلف احتياجاتهم، لتفاجئ وتكتشف فيما بعد أن جزء منها يقدم كخدمات لهم؛ أي للفئات المحتاجة، بينما الباقي يستغل من أجل خدمة وتلبية احتياجاتهم ومصالحهم الشخصية.

إذن مما سبق نستنتج أن هناك جمعيات تأسست باسم العمل التطوعي والخيري الرعائي غير أن واقعها يعكس غير ذلك من خلال تلك الخدمات والأعمال المتنوية والغير سوية التي تقوم بها، وقد يكون ذلك من بين الأسباب الكثيرة التي أدت إلى عزوف الكثير من الأفراد عن الانخراط في الجمعيات الخيرية، أو حتى الاستجابة لنداءاتها في طلب المساعدة والتبرع، وجاء ذلك نتيجة لعدم الطمأنينة، وعدم الثقة فيها، وفي أن ما يتبرع به الفرد يصل إلى أصحابه ومحتاجيه، وهو ما جعل الكثيرين يعزف كما سبق وأشرنا عن الانخراط، وإنما يكفي بتقديم تبرعاته بنفسه لمن هو على دراية بمحتاجته إلى مساعدته، أو إلى من يثق فيه فعلا بأنه سيبلغ أمانته إلى مستحقيها خارج إطار العمل التطوعي الجماعي .

أما عن إجابات المبحوثين بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق وسائل الإعلام، وكذا عن طريق صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعية فإن ذلك جاء نتيجة الثورة التكنولوجية، والتطور، والتقدم التقني الذي

شهده العالم في هذا المجال، وانعكس تأثيره على جميع المجالات، وكون أن الإعلام اليوم أصبحت له التفتاة وإن كانت ليست بالكبيرة لهذا المجال؛ أي مجال العمل الخيري والعمل التطوعي، وكذا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ أصبحت إن لم نقل لكل الجمعيات أغلب الجمعيات صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، تعرض من خلالها خدماتها، وتقدم من خلالها نداءاتها الاستغاثية، وتعلن من خلالها طلباتها لاستقطاب متطوعين جدد، وحاجتها لمتبرعين ومساهمين.

أما عن وسائل الإعلام سواء الإذاعية منها أو التلفزيونية فقد خصصت منبرا وفسحة لهذه الجمعيات من أجل التعريف بها وبخدماتها، وكذا لأجل إبراز أهمية الدور الذي يلعبه العمل التطوعي مجسدا في الجمعيات الخيرية، من خلال مساعدة الكثيرين، وفي مساعدة الدولة على تحقيق وتلبية احتياجات أفرادها، وفي تحقيق التنمية المجتمعية، وخاصة في ظل تراجع قدرات الدولة على تلبية جميع احتياجاتهم بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة والمعقدة.

إذن فقد لعب الانتشار الكبير والواسع لهذه الجمعيات، وتعدد مجالاتها ونشاطاتها، وكذا الالتفاتة والاهتمام الكبيرين من وسائل الإعلام التي ساهمت بدورها في التعريف بها وبخدماتها السبيل للولوج والاستحواد على اهتمام البعض، وخاصة لمن لهم اهتمام وميل بهذا المجال، وهو ما جعل الكثير من أفراد مجتمع الدراسة يقرون بأنهم تعرفوا على الجمعية التي هم منخرطين فيها عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي.

إذن فالصور والمشاهد المعروضة، وكذا الأفكار والتطلعات المستقبلية التي يؤملها أعضاء هذه الجمعيات كانت من بين السبل في انخراط الكثير من الأفراد في الجمعيات الخيرية والتطوعية.

أما فيما يتعلق بالأشخاص الذين تعرفوا على الجمعية عن طريق أحد أفراد الأسرة، وعلى اعتبار أن الأسرة تعد أحد أهم مصادر رأس المال الاجتماعي فتنشئة أفرادها على الخير والعطاء ينمي فيهم الشعور بالمسؤولية، والإحساس بالآخر ومساعدته، كما أن وجود أحد أفراد الأسرة ضمن هذا المجال سيكون له التأثير المباشر على جذب واستقطاب أفراد آخرين من أسرته إلى هذا المجال، عن طريق الحديث عن تجاربه، وعن واقع العمل في الجمعية، وعن المعاناة والمشاكل التي يعانيتها الأفراد الذين تتكفل بهم الجمعية. كما قد يكون السبب نتيجة لنقص المتطوعين في هذه الجمعية، وبدعوة من هذا الشخص الذي هو ضمن إطارها لينخرط أفراد آخرين من الأسرة فيها، وهو ما يمثل أهم أحد أنواع رأس المال الاجتماعي المتمثل في رأس المال الاجتماعي الرابط (غير الرسمي)، القائم في أساسه على العلاقات الاجتماعية المغلقة؛ أي التي لا تسهم ولا يملك أفرادها

الرغبة في تكوين وتوسيع علاقاتهم الاجتماعية خارج نطاقها (الأسرة، الأقارب، الجيران)، غير أن مارك جرانوفيتز أشار إلى وجود إمكانية لتحويل شكل رأس المال الاجتماعي الرابط إلى رأس مال اجتماعي عابر وذلك بتوسيع دائرة التفاعل والاتصال في علاقات هؤلاء الأفراد، والتي مع مرور الوقت ونتيجة لحاجة هؤلاء الأفراد في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، أو نتيجة لاشتراك أهدافهم وحاجاتهم مع آخرين، وكذا نتيجة للثقة المتبادلة فيما بينهم؛ فإن ذلك سيساهم في تكوين علاقات اجتماعية وروابط خارج حدود الجماعة التقليدية،¹ وهو ما قد تجسده هذه الفئة من أفراد مجتمع الدراسة، والتي تحولت علاقاتهم وروابطهم الاجتماعية (رأس مال رابط) إلى (رأس مال عابر) نتيجة لاتساعها، وكذا نتيجة للاشتراك في نفس الأهداف والقضايا المجتمعية.

في حين جاءت نسبة الذين أجابوا أنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق المطوية التعريفية الخاصة بالجمعية بنسبة ضئيلة وفي مرتبة أخيرة، فمرجع ذلك إلى كون هذه الوسيلة لم تعد معتمدة من قبل العديد من الجمعيات، وخاصة في ظل التطور والتقدم الذي يشهده العالم، ومع ذلك لا ننكر وجودها وإن كان بنسبة ضئيلة جدا، وهو ما أسفرت عنه وأكدته نتائج الجدول فعليا.

¹ - عبد الرحمن سمير طعيمة : دور رأس المال الاجتماعي في التنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص72.

جدول رقم (14) يوضح العلاقة بين الجنس وكيفية التعرف على الجمعية

المجموع	عن طريق أحد أفراد الأسرة	عن طرق صديق	صفحة الجمعية على مواقع التواصل	وسائل الإعلام	المطوية التعريفية بالجمعية	نشاط الجمعية		كيفية التعرف على الجمعية الجنس
40	03	13	01	04	02	17	ذكر	الجنس
%37.03	%2.77	%12.03	%0.92	%3.70	%1.85	%15.74		
68	07	25	11	08	02	15	أنثى	
%62.96	%6.48	%23.14	%10.18	%7.40	%1.85	%13.88		
108	10	38	12	12	04	32		المجموع
%100	9,3%	%35.2	%11,1	%11.1	%3.7	%29.6		

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة **35.2%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أقرؤا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق صديق، ونجدها تتركز لدى فئة الإناث وذلك بنسبة **23.14%**، ثم بنسبة **12.03%** لدى فئة الذكور، ثم تليها نسبة **29.6%** والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أقرؤا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق نشاط الجمعية، حيث نجدها تتركز لدى فئة الذكور وذلك بنسبة **15.74%** ثم بنسبة **13.88%** لدى فئة الإناث، ثم تليها في مرتبة ثالثة نسبة **11.1%** وتمثل كل من أفراد مجتمع الدراسة الذين أقرؤا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق وسائل الإعلام وكذا عن طريق صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعية، إذ تتركز في كلتا الطريقتين لدى فئة الإناث وذلك بنسبة **10.18%** و**07.40%** على التوالي، ثم نسبة **0.92%** و**03.70%** لدى فئة الذكور، ثم تليها في مرتبة رابعة ما نسبته **9.3%** وهي ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أقرؤا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق أحد أفراد الأسرة، ونجدها تتركز لدى فئة الإناث بنسبة **06.48%** ثم نسبة **02.77%** لدى فئة الذكور، ثم تليها في المرتبة الأخيرة نسبة **3.7%** والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أقرؤا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق المطوية التعريفية الخاصة بالجمعي، ونجدها تتساوى لدى كل من فئة الذكور والإناث وذلك بنسبة **01.85%**.

ويرجع السبب في ذلك إلى الأهمية والدور الذي تلعبه الصداقة بين الأفراد؛ حيث نجد أن نسبة معتبرة من أفراد مجتمع الدراسة قد أدركت هذه الأهمية وقام كل عضو بدعوة أصدقائه للانخراط في الجمعية، ونجدها تتركز عند فئة الإناث كون أنهن أكثر ميلاً واهتماماً بالعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى أن إقبال فئة الإناث فيما سبق على العمل التطوعي كان محتشماً إن لم نقل معدوماً، ويرجع ذلك لعدة اعتبارات اجتماعية منعتهن من ذلك، لكن بزوال تلك القيود تحررن ووجدن في مثل هذه الأعمال المنتفس للتعبير عن آرائهن واستغلال قدراتهن.

أما عن فئة الذكور فقد كانت نسبة من تعرفوا على الجمعية عن طريق أصدقائهم ضعيفة مقارنة بالإناث كون أن حريتهم، وكذا اتساع علاقاتهم الاجتماعية تمكنهم من بلوغ ذلك. في حين أن أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق نشاط الجمعية فالنتائج أسفرت عن تمركز أعلى نسبة لدى فئة الذكور، وذلك أن هذه الفئة أكثر ارتباطاً بالمجتمع وأكثر دراية بما يجري

على مستواه، وأن هذه الطريقة تمكن الفرد من التعرف عن قرب على الجمعية وعلى أعضائها، وكذا على المجالات التي تنشط فيها.

في حين نجد أن هناك تقارباً كبيراً في نسبة كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا وسائل الإعلام وعن طريق أحد أفراد الأسرة، ونجدها تركز كلها لدى فئة الإناث بنسب متفاوتة، غير أن الملاحظ أنها كلها طرق يمكن للمرأة استعمالها بطريقة سهلة ودون تحمل مشقة؛ أي إمكانية استعمالها مع ملازمة المنزل، ونلاحظ كذلك أنها تتماشى والتقدم الحاصل، والذي مكن المرأة كغيرها من فئات المجتمع الأخرى من التعرف على التقنيات والأجهزة الإلكترونية والتكنولوجية الحديثة والاستفادة منها واستخدامها في حياتها اليومية، والتي نتج عنها تكوين علاقات اجتماعية قوية، وأخرى جديدة مع الغير (رأس مال اجتماعي عابر وآخر رابط) أسفرت عن تعرفها على مثل هذه الجمعيات، والاهتمام بها وبنشاطاتها أولاً ثم دعمها والانخراط فيها ثانياً، والتعرف على مختلف القضايا والأحداث التي تحدث في المجتمع عن طريقها.

بالإضافة إلى أن هذه الأخيرة مخصصة أو تتناول مواضيع خاصة بهذه الفئة، ما يجعل التفاعل والاحتكاك الناتج عن ذلك يساهم في تكوين علاقات اجتماعية، ومناقشة مجموعة من المواضيع، ومنه الاطلاع والتعرف على كل ما يتعلق بالمجتمع عامة، وما يتعلق بها وبجنسها بصفة خاصة.

أما فيما يتعلق بتعرف المتطوعين على الجمعيات الخيرية التطوعية عن طريق أحد أفراد الأسرة وتركز النسبة الأكبر على فئة الإناث؛ فمرد ذلك أن هذه الفئة أكثر ميلاً بطبيعتها للاهتمام بأمور كل شخص من أفراد الأسرة، واهتمامها بكل ما هو جديد في حياة كل شخص، كذلك كون أنهن (الإناث) أكثر ميلاً لمثل هذه الأعمال كون أنها تتماشى وطبيعتهن الحساسة. أما فئة الذكور فكون أن علاقاتهم الاجتماعية أكثر اتساعاً وقوة من فئة الإناث فبإمكانهم التعرف على هاته الجمعيات بطرق أخرى.

في حين أن أدنى نسبة والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم تعرفوا على الجمعية عن طريق المطوية التعريفية بالجمعية فنجدها تركز بنسبة متساوية لدى الجنسين، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الطريقة تعد من الطرق القديمة والأولى التي اعتمدها الجمعيات الخيرية للتعريف بها، وهي تسمح لأي شخص بالحصول عليها، غير أن ما تجدر الإشارة إليه أن ضعف نسبتها مقارنة بالطرق الأخرى يرجع إلى ضعف استعمالها إن لم نقل انعدام ذلك، وخاصة في ظل استحداث طرق وأساليب جديدة سهلة وغير مكلفة، وتتماشى مع التطور

والتقدم، ويمكنها من جهة أخرى للوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، وبالتالي أكبر عدد من المتطوعين، من المتبرعين، ومن المطلعين والداعمين لها وخدماتها.

الجدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب التطوع في الجمعية دون غيرها

النسبة المئوية	التكرار	أسباب التطوع
38%	41	أسباب متعلقة بالتطوع
62%	67	أسباب متعلقة بالجمعية وأنشطتها
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (15) المتعلق بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس أسباب التطوع في الجمعية التي ينتمي إليها دون غيرها من الجمعيات الأخرى؛ إذ أسفرت النتائج أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 62% حصدها أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن السبب وراء تطوعهم في هاته الجمعية يرجع لأسباب متعلقة بالجمعية وأنشطتها، ثم تليها نسبة 38% والمثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن السبب وراء تطوعهم في هاته الجمعية يعود لأسباب متعلقة بالمتطوعين.

ويعزى السبب في ذلك أن المتطوع كلما تعرف على الجمعية وعلى نشاطاتها، وكذا نوعية الخدمات التي تقدمها كلما كان انخراطه عن قناعة، وينعكس ذلك على تفاعله، وعلى مدى مساهمته الفعلية فيها سواء بالمال أو الجهد أو الأفكار، وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم (13) المتعلق بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس طريقة التعرف على الجمعية، حيث أثبتت النتائج أن نسبة الذين تعرفوا على الجمعية عن طريق نشاطاتها وخدماتها جاءت في مرتبة ثانية، وبنسبة معتبرة، إذن فالتعرف على الجمعية له أهمية كبيرة سواء على الجمعية أو على الفرد المتطوع فيها، وفي هذا الإطار تنوعت إجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بهذا السبب فمنهم من أجاب أن الفئة التي تستهدفها الجمعية من خدماتها هي من جعلت البعض يتقدم للتطوع في هاته الجمعية، حيث أن الغالب من هاته الجمعيات تتكفل بفئات معوزة أو يتيمة، ومحتاجة إلى من يخدمها أو حتى يساعدها على تلبية مختلف احتياجاتها، فيرون أنهم ملزمون ويقع على عاتقهم مسؤولية تقديم المساعدة لهذه الفئة، والوقوف على حاجاتها، وفي ذلك مكسبا وأجرا عظيما لهم.

في حين عللت فئة أخرى أن سبب تطوعها في الجمعية هو طبيعة نشاط الجمعية، حيث أن العديد من الجمعيات لا يتوقف نشاطها والخدمات التي تقدمها على نوع واحد، ونعتقد هي من الجمعيات التي تستقطب متطوعين أكثر، ذلك أن التنوع من شأنه أن يكسب المتطوع خيرات ومهارات متنوعة، وكذا وضع المتطوعين في الصورة الحقيقية للواقع الذي يعيشه بعض الأفراد نتيجة عوزهم وحاجتهم، والتي ما كان له أن يتعرف عليها بعيدا عن واقع العمل الجماعي والتطوعي. وعلى العكس مما سبق كان هناك من أستقطبه تركز الجمعية وخدمتها لفئة محددة من المجتمع، والتي غالبا ما تمثلت في فئة الأيتام نتيجة للأجر العظيم الذي وعد به كافل هذه الفئة من الرسول صلى الله عليه وسلم؛

وقد جاء في الحديث الشريف؛ حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال: سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة" وأشار مالك بالسبابة والوسطى.¹

وجاء في كتاب صحيح البخاري؛ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، قال "حدثني أبي، قال: سمعت سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى"²

وقال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا مالك عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر"³

ومن منا لا يسعى إلى الفوز والظفر بالأجر العظيم، لذلك كلما كانت خدمات الجمعيات الخيرية تمس هذه الفئة كلما كانت أنظار المتطوعين متجهة نحوها لتقديم الدعم كل حسب طاقته وإمكاناته.

وكما سبق وأشرنا فالإجابات تعددت بتعدد الأسباب، فهناك من أجاب بأن السبب هو التضامن مع الجمعيات الأولى التي تم تأسيسها بالمنطقة، وأجاب آخر أنها تتسم بنوع من الجدية في أداء خدماتها،... الخ.

¹ - مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، حققه نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، ط1، دار طيبة، 1427هـ، 2006. كتاب الزهد والرفائق، الباب الثاني: باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، الحديث 2983، ص 1360

² - محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله: مرجع سبق ذكره، الحديث رقم 6005، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، ص 1507

³ - مسلم بن الحجاج: المرجع نفسه، الحديث 2982، ص 1360.

أما فيما يخص أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن تطوعهم في الجمعية يعود لأسباب شخصية متعلقة بالمتطوع، فمرد ذلك أن الرغبة فعلا تلعب دورا كبيرا في أي عمل يقبل عليه الفرد، وفي أي مجال كان، وهو ما استخلصناه من بين إجابات الباحثين التي ركز فيها الكثير من المتطوعين على أن هذا العمل يتناسب ورغبته؛ أي أن إقباله واختياره للجمعية لم يكن بدافع الأسباب التي تم ذكرها سابقا، وإنما كان نتيجة لرغبة المتطوع وميله لنوع محدد أو نشاط محدد.

في حين أن الغالبية من أفراد المجتمع أجابوا كذلك بأن السبب هو كسب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، حيث أن العمل التطوعي من الأعمال التي حثت عليها الأديان السماوية، ومجدها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم، وحثا عليها في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة، ليتأكد ويتيقن فاعلها بأهميتها وعظيم أجرها.

وقد تعددت إجابات أفراد مجتمع الدراسة كذلك فيما يتعلق بالأسباب الشخصية التي دعتهم للتطوع في جمعية ما دون غيرها، بين من كان انخراطه في الجمعية بدعوة من أحد الأصدقاء، أو أن أحد أفراد عائلته ممن ساهم في تأسيس الجمعية لذلك فهو عضو منخرط فيها. ومما سبق يمكن القول مهما تعددت الأسباب فالهدف المشترك من إنشاء الجمعيات الخيرية يبقى واحد ووحيد، ولا يختلف في ذلك اثنان.

الجدول رقم (16) يوضح أفراد مجتمع الدراسة حسب المصدر الأساسي لتمويل الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	مصدر تمويل الجمعية
7.4%	08	دعم الدولة
68.5%	74	دعم (تبرعات) المحسنين
21.3%	23	اشتراكات أعضاء الجمعية
2.8%	03	المشروع الاستثماري للجمعية
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (16) الذي يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس المصدر الأساسي لتمويل الجمعية؛ أن أعلى نسبة مثلت إجابات أفراد المجتمع الذين أقرروا بأن المصدر الأساسي لتمويل

الجمعية هو دعم (تبرعات المحسنين) ، وذلك بنسبة قدرت بـ **68.5%**، ثم تليها في مرتبة ثانية إجابات أفراد المجتمع الذين أقروا بأن اشتراكات أعضاء الجمعية هي المصدر الأساسي لتمويل الجمعية بنسبة مقدرة بـ **21.3%**، في حين أن أفراد المجتمع الذين أقروا بأن دعم الدولة هو المصدر الأساسي لتمويل الجمعية فقد قدرت نسبتهم بـ **7.4%**، وفي مرتبة أخيرة جاءت إجابات أفراد المجتمع الذين أقروا بأن المشروع الاستثماري للجمعية هو المصدر الأساسي لتمويل الجمعية بنسبة **2.8%**.

بعد الاطلاع على النتائج المستخلصة من الجدول يمكن القول بأنها متوقعة وواقعية، وإذا ما أمعنا النظر في واقعنا اليومي لاستنتجنا ذلك، ولبدا ذلك متجسدا واقعيًا من خلال تلك الدعوات والنداءات الاستغاثية التي تشعرها هاته الجمعيات، كما أن الواقع الاجتماعي يعكس لنا مدى أهمية الدعم الذي يقدمه المتبرعون والمحسنون، ومدى دوره في تلبية احتياجات الأفراد والأسر الفقيرة، والمعوزة، وإدخال السرور والسعادة عليهم، وخاصة في ظل تعقد الحياة الاجتماعية، وتعدد متطلبات الأفراد وكثرتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تراجع إمكانات وقدرات الدول باختلافها سواء كانت المتقدمة منها أو النامية على تلبية احتياجات كافة أفرادها، وتحقيق جميع متطلباتهم، فكان بذلك اللجوء إلى خدمات وتبرعات المحسنين السبيل والبديل لذلك، فعمدت بذلك الجمعيات الخيرية إليهم مستنجدة بهم، ومستخدمة مختلف الطرق والأساليب، ولعل أهمها تلك السلل (السللة) المتواجدة على مستوى أغلب محلات المواد الغذائية إن لم نقل كلها، كذلك تلك العلب أو العبوات (الحصالات) المتواجدة على مستوى المحلات باختلافها كذلك.

كما أن السبب يعود إلى كون دعم المحسنين يتسم بالاستجابة السريعة إذا ما قورن بدعم الدولة الذي يكون مقيدا بمدة زمنية، ولا يتسم بالتنوع، وكذا ضئيل إذا ما قورن بالدعم الذي قد تحصل عليه كل جمعية من تبرعات المحسنين، والأهم من ذلك كله أنه يخضع لمجموعة من المعايير أهمها الأولوية. وهي النسبة التي تتعارض مع النتيجة التي توصلت لها الدراسة التي أجرتها **شاوش إخوان جهيدة¹**، والتي توصلت من خلالها إلى أن المصدر الأساسي لتمويل الجمعيات هو المساعدات الدولية بنسبة **82%**

أما فيما يخص اعتبار أفراد مجتمع الدراسة أن اشتراكات أعضاء الجمعية هي المصدر الأساسي لتمويل الجمعية، فقد كان ذلك نتيجة للدور الكبير الذي تؤديه هذه الاشتراكات في دعم خدمات ونشاطات

¹ - شاوش إخوان جهيدة: مرجع سبق ذكره.

الجمعية، إذ أن كل جمعية تفرض على أعضائها مبلغاً رمزياً معيناً في الغالب يكون كل شهر، وتلزم جميع الأعضاء بالامتثال والالتزام بذلك، ولمن أمكنه الزيادة فله ذلك.

كما أن الجمعيات من أجل التقليل من اعتمادها على التبرعات المحسنين، وعلى دعم الدولة قررت اللجوء إلى هذا الحل ولو أنه ليس بالحل الجذري لنقص التمويل الذي تعانيه جميع الجمعيات، إلا أنه على الأقل يدعم سياسة الاعتماد على النفس، كذلك كون أن جميع الجمعيات تعتمد بدرجة كبيرة وإن لم نقل بدرجة كلية على دعم وتبرعات المحسنين، وفي ظل الانتشار الكبير للجمعيات أصبح هذا الدعم يقل، وأصبح مجال للصراع والمنافسة بين بعض الجمعيات.

أما فيما يتعلق بدعم الدولة والمشروع الاستثماري للجمعية فقد جاءت نسبة كل منهما ضئيلة إذا ما قورنت بغيرها، فعلى الرغم من الدعم الذي تقدمه الدولة للجمعيات الخيرية والتطوعية أو لكل جمعية قامت بدفع ملفها للاستفادة من إعانة الدولة، إلا أن هذا الأخير كما سبق وأشرنا يكون ضئيلاً ونسبة قليلة، كما أنه تترتب عليه مجموعة من الشروط والقيود التي على الجمعية الالتزام بها، وأي إخلال بها قد يعرضها للعقوبة، أهمها الرقابة وضرورة صرف هذا الدعم وفق ما تم الطلب من أجله أو وفقاً للمجال الذي أسست الجمعية لأجله، وكذا في فترة زمنية محددة، ونتيجة لهذا وغيره فإن الكثير من الجمعيات لا تعتمد إلى اللجوء لدعم الدولة إلا في حالة الحاجة الملحة والقصوى، وهو ما صرح به أحد المتطوعين قائلاً: "والله ما بغينا فيهم حتى مساعدة غير يخلوننا طرونكيل نخدموا خدمتنا". ويصرح آخر قائلاً: "والله فعلاً في حاجة إلى المساعدة، وسيرتو عندما يتصادف نشاط الجمعية مع نشاطات أخرى في جمعيات آخرين، بصح عندما تتفكر كثرة البروطوكولات، روح ورجع على جال زوج ضرور والله تقول بالناقص منها"

أما عن المشروع الاستثماري للجمعية فعلى الرغم من أهميته إلا أنه غير معتمد من قبل الجمعيات، وإن كان ذلك فهو بنسبة تكاد تكون منعدمة.

وما تجدر الإشارة إليه أن اعتماد كل جمعية مشروع استثماري خاص بها له فائدة كبيرة للجمعية من أهمها الاعتماد على تمويل ذاتها بذاتها، وبالتالي تقليل الاعتماد على دعم المتبرعين أو دعم الدولة، كما لا بد من التنويه إلى أن بعض الجمعيات تعتمد هذه الطريقة إلا أن ذلك وكما أسفرت عنه النتائج يتم بنسبة ضئيلة جداً، وليس بصورة دائمة ومستمرة، وإنما يعد ذلك من الأنشطة غير الدائمة للجمعيات، ومن هذه المشاريع

* - إجابات بعض المتطوعين مستخلصة من أسئلة مقابلة أجريت معهم.

على سبيل المثال لا الحصر إعداد سوق للألبسة وتسويق منتجات خاصة ببعض الفئات (الماكثات في البيوت أو الأفراد الذين تقوم الجمعيات بإعمالهم، والذين لهم إنتاج معين خاص بهم) ، القيام بدروس الدعم والتقوية للتلاميذ في مختلف المستويات وأحيانا للمستويات النهائية في كل طور، إنشاء دور للحضانة،... الخ.

وكما لا يفوتنا أن نذكر أنه على الرغم من أن الأموال الناتجة عن هذا الاستثمار تستغل لفائدة خدمات وأنشطة الجمعية، إلا أن القيام بهذه الأنشطة والمشاريع التي تتطلب دفع مبلغ مالي نظير الخدمة أن هذا الأخير هو مبلغ رمزي فقط، لا يؤثر على الشرط الأساسي للتقدم للخدمة التطوعية ألا وهو الطوعية والمجانية؛ أي أنه غير مدفوع الأجر، وحتى لا يعتقد الناس أن هذه الأخيرة (الجمعية) أصبحت تجارية بدل الطوعية والمجانية.

الجدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية العضوية في جمعية أخرى أو نادي

النسبة المئوية	التكرار	العضوية في جمعية أخرى أو نادي
52.8%	57	نعم
47.2%	51	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع أفراد المجتمع على أساس العضوية في جمعية أخرى أو نادي أن النتائج جاءت متقاربة بين كل من الذين أجابوا بأنهم منخرطين في جمعيات أخرى، وقد قدرت نسبتهم بـ 52.8%، في حين أن الذين أجابوا بلا؛ أي أنهم منخرطين في جمعية واحدة فقط فقد قدرت نسبتهم بـ 47.2%.

مرجع السبب في ذلك بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في نشاط وخدمات الجمعيات، وكذا الفئة المستهدفة من خدمات هذه الأخيرة، وهو ما دعا بالكثير من الأفراد الانخراط في أكثر من جمعية، بالإضافة إلى رغبة هؤلاء في اكتساب خبرات ومهارات جديدة ومتنوعة، وتكوين علاقات وروابط اجتماعية قوية وممتينة يمكن اللجوء إليها وقت الحاجة، سواء الحاجة الشخصية أو الحاجة المتعلقة بالعمل التطوعي والخيري، (رأس مال اجتماعي عابر أو ما يعرف بالروابط الاجتماعية الضعيفة)، بالإضافة إلى الرغبة في تبادل الخبرات

والأفكار، والتي عادة ما تتم عن طريق عملية التنسيق والمشاركة. وهذا ما يتفق مع دراسة التي تؤكد أن أفراد المجتمع يمارسون نشاطا تطوعيا آخر في جمعيات أخرى.

أما عن الأفراد الذين أجابوا بلا فلا بد أن يكونوا من الأفراد الذين وجدوا غايتهم وضالتهم في الجمعية التي هم منخرطون فيها، كما يمكن أن يكون السبب هو عدم توفرهم على الوقت الكافي الذي يمكنهم من الانخراط في أكثر من جمعية، وتقديم خدماتهم ومساعدتهم لها، ومساهماتهم في أنشطة أكثر من جمعية، وبالإضافة إلى ما سبق فإن السبب قد يعود إلى الخوف من تشتت الجهود التطوعية للفرد فيفضل استغلالها في مكان واحد (جمعية) بدل من تعدد الجمعيات.

إن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من أهمية التعدد والانخراط في أكثر من جمعية إلا أن هذه الطريقة لا تخلو من الكثير من السلبيات، فالتعدد يمنح المتطوع الفرصة لاكتساب قدرات ومهارات جديدة ومتنوعة، وكذا اكتساب رفقة جديدة، بالإضافة إلى تكوين علاقات اجتماعية واسعة ومتنوعة، والأهم من ذلك إمكانية الاستفادة لأكثر من جمعية من قدراته وما يمتلك من مهارات قد تساهم في سير الجمعيات،... الخ، وهو ما أكدته إحدى الدراسات (Lilli wange & Elizabeth Graddy)¹ في أن هناك علاقة وطيدة بين العطاء والتطوع في الجمعيات من حيث المقدار ومن حيث التعدد؛ حيث تشير نتائجها أن رغبة الفرد في العمل التطوعي وفي العطاء تزيد من جهة كلما كانت له علاقة وارتباط وطيد وأكثر بالجمعيات التطوعية والمهتمة بقضايا الصالح العام، ومن جهة أخرى بمدى التفاعل الحاصل بين الفرد ومختلف مؤسسات المجتمع وخاصة التطوعية والخيرية منها، إذ تشير إلى أنه كلما كان هناك تفاعل وكانت هناك مساهمة من الفرد لصالح هذه الجمعيات كلما ساهم هذا في توطيد العلاقة بينهما، وفي زيادة ودعم ثقة الفرد بها، فيكون لذلك تأثير على حجم عطاءه ومساعدته. أما عن السلبيات التي سبق وأشرنا أنه على الرغم من الفائدة والإيجابيات فإنها لا تخلو من سلبيات، والتي تكون تأثيراتها مباشرة على نشاط وخدمات الجمعية، وتتمثل في تشتت أفكار وجهود المتطوعين، تداخل المهام والوظائف بالنسبة للمتطوعين، مما سيؤدي لا محالة إلى التفريط في وظائفهم وأدوارهم في جمعية ما لصالح الأخرى.

¹ - Lilli wange & Elizabeth Graddy: **Social Capital, Volunteering and Charitable Giving**, in international journal of voluntary and nonprofit organization, March, 2008. P27-29, vol 19, n01.

إذن فعلى الرغم من أهمية انخراط الأفراد المتطوعين في أكثر من جمعية، بدليل النتائج والفوائد التي يمكن أن تجني، وتعود عليهم وعلى الجمعية، إلا أن ذلك يتطلب دائما نوعا من الحرص والحذر الكبيرين حتى لا تضيع الحقوق، وتنقص الدقة والاهتمام في أداء الوظائف حسب ما تتطلبه كل جمعية.

الجدول رقم(18) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المجالات التطوعية المفضلة

النسبة المئوية	التكرار	المجالات المفضلة للتطوع
41.3%	85	المجال الاجتماعي
18%	37	المجال الثقافي
2.9%	06	المجال البيئي
7.8%	16	المجال التعليمي
15%	31	المجال الصحي
11.7%	24	المجال الديني
3.4%	07	المجال الإعلامي
100%	* 206	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن مجال العمل التطوعي الاجتماعي قد حصد أعلى نسبة، حيث قدرت بـ 41.3 %، أما فئة الذين أقرروا بأنهم يحبون التطوع في المجال الثقافي فقد جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية بنسبة مقدرة بـ 18 %، ثم تليها فئة الذين أقرروا بأنهم يحبون التطوع في المجال الصحي بنسبة 15 %، في حين أن الفئة التي أقرت بأن المجال البيئي هو المجال المحبب إليها فقد جاءوا في المرتبة الرابعة بنسبة 11.7 %، ثم تليها الفئة التي تحب التطوع في المجال التعليمي في المرتبة الخامسة بنسبة 7.8 %، ثم تليها نسبة 3.4 % والممثلة للفئة التي تحب التطوع في المجال الإعلامي، وفي آخر مرتبة جاءت نسبة 2.9 % ممثلة لفئة الأفراد الذين أقرروا بأنهم يحبون التطوع في المجال البيئي .

* - تضخم حجم المجتمع بسبب تعدد إجابات المبحوثين لاختيارهم لأكثر من خيار

يعزى السبب في ذلك إلى طبيعة المجال في حد ذاته، إذ أن المجال الاجتماعي يعد من المجالات الواسعة النطاق، حيث يتضمن بدوره مجموعة من الخدمات التي تندرج تحته، بالإضافة إلى حساسية هذا الأخير وأهميته سواء للفرد أو للمجتمع، فحاجات الفرد متعددة، وقد تختلف من فرد إلى آخر، ومع ذلك فتحقيقها يعد من الأهمية بما كان. ويعد العمل التطوعي من الأعمال النبيلة، وأحد أهم المصادر التي يمكن من خلالها تحقيق وتقديم الخدمات، وتلبية الاحتياجات الاجتماعية المختلفة، والتي قد تشمل تقديم المساعدة للغير، توفير احتياجات الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، المساهمة في التنمية الاجتماعية، ... الخ، لذلك يمكننا القول بأن اتساع نطاق المجال الاجتماعي يعد من الأسباب الأساسية لإقبال الأفراد على التطوع فيه، مما يتيح لهم الفرصة للإبداع فيه أكثر، بالإضافة إلى اكتساب مهارات وخبرات جديدة ومتنوعة.

أما فيما يتعلق بالمجال الثقافي والذي جاء في مرتبة ثانية فمرد ذلك إلى أهمية المجال الثقافي بالنسبة للفرد والمجتمع، وحديثنا عن الثقافة يعني حديثنا عن القيم، العادات، التقاليد كونها ضمنية داخل هذا المفهوم، وبما أن الحديث عن الثقافة يختلف من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، مما يعني الاختلاف في تلك القيم التي تجسدها. والعمل التطوعي يعد من الأعمال المكتسبة من الناتج الثقافي والقيمي الذي تربى عليه الفرد، والمرسخ في القيم الاجتماعية التي يمثل إليها الفرد في المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث من خلاله يقوم المتطوعون بمجموعة من الأعمال؛ كالتوعية، التحسيس، نشر ثقافة التطوع، الدعوة إلى المحافظة على الثقافة والتراث، وهو ما يلجأ إليه أعضاء الجمعيات عامة، والأعضاء في اللجان الثقافية خاصة، من خلال القيام بالتوعية والتحسيس بأهمية العمليات التطوعية، وأهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية، والدعوة إلى ضرورة الانخراط فيها من أجل دعم هذا القطاع والرقى به.

ثم يلي ذلك المجال الصحي، وهو ليس بأقل من سابقه كون أنه يتعلق بصحة الفرد، وهو ما جعل نسبته لا بأس بها من أفرد مجتمع الدراسة المهتمة بهذا المجال، وتسعى إلى تقديم خدماتها فيه من خلال التوعية والتحسيس بأخطار بعض الأمراض، كيفية الوقاية منها، بالإضافة إلى أن هذا المجال يعد من المجالات الواسعة التي يمكن للمتطوع أن يقدم من خلالها أعمالا جليلة، ومن المجالات التي قد تختلف وتتعدد فيها خدمات المتطوعين، وخاصة في ظل الظروف التي نعيشها اليوم من كثرة الأمراض، والأوبئة، ... الخ، إذ أن المتطوع سيساهم في عملية التوعية والتحسيس بخطورة الأمراض أو الأوبئة، كيفية الوقاية منها، المساهمة في عملية التبرع بالدم، والتي تعد من أهم العمليات التي تقدمها الجمعيات الخيرية في المجال الصحي، كذلك الاهتمام ببعض الفئات صحيا من خلال تقديم العلاج لهم، التكفل بفحوصاتهم، التكفل بتقلهم من مكان إلى آخر، ... الخ.

إذن فكما صرح البعض أن انقاد روح وتقديم المساعدة لها من خلال قطرة دم، أو إرجاع البسمة لوجه مريض وعائلته من خلال المساهمة في تقديم العلاج له، جمع تبرعات له شعور لا يمكن وصفه أو تخيله من شخص لم يبادر بذلك. وبالفعل فإن ما نسمعه وما نراه من الجهود والخدمات الخيرية الكثيرة في المجال الصحي لخير دليل على ذلك كله.

والجدير بالذكر حسب ما أشرنا إليه سابقاً أن إمكانات الجمعيات الخيرية لا تؤهلها أو بالأحرى ليست لها القدرة لإنجاز كل ما سبق وغيره لوحدها، لذا نشير هنا أن شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة بالجمعية وبأعضائها قد كان لها الدور الكبير في ذلك، حيث أن ذلك مكنها من عقد اتفاقات كبيرة ومهمة مع بعض المؤسسات الخاصة والعامة فيما يتعلق بتلبية احتياجات بعض العائلات التي تقوم على إعالتها، أو فيما يتعلق بتسهيل بعض الأمور والإجراءات لهم، ومن بين هذه المؤسسات على سبيل المثال لا الحصر مخبر التحاليل الطبية؛ إذ عمدت بعض الجمعيات كما أشرنا إلى عقد اتفاقية معهم بداعي تسهيل وتخفيض تكاليف إجراء المريض للتحاليل.

ثم يليها المجال البيئي وقد حصد هذا الأخير نسبة معتبرة من اهتمام أفراد مجتمع الدراسة نظراً لما يحظى به هذا الأخير من أهمية، أما عن مساهمة المتطوعين في الجمعيات الخيرية في مجال البيئة فيتجسد في التوعية والتحسيس، وكذا في المساهمة في القيام بحملات التنظيف والتي غالباً ما تشمل الأحياء، وكذا المساجد، وتمس المدارس، ومساهماتهم في العمل مرده وغيهم بضرورة المحافظة عليها وأهمية ذلك. ومن خلال النتائج التي يعكسها الواقع الاجتماعي فإن هذا المجال يعد من بين المجالات التي يظهر فيها تماسك المجتمع وتعاونه، وكذا اتحاده؛ أي بروز مفهوم رأس المال الاجتماعي للمجتمع بقوة.

أما عن المجال المولي فهو المجال التعليمي، وعلى الرغم من أهمية هذا المجال إلا أنه جاء في مراتب متأخرة، ولم يحظى باهتمام كبير من قبل المتطوعين على الأقل في الجمعيات محل الدراسة، كون أن هناك مراكز ومؤسسات ذات خبرة عالية تهتم بهذا الجانب، وتستقطب اهتمام الأفراد نحوها، ومع ذلك لا ننكر دور الجمعيات الخيرية من خلال وجود بعض الأفراد المهتمين بهذا المجال من خلال تقديم دروس الدعم والتقوية لأبناء الأسر التي يعيلونها وأحياناً أخرى خارج هذه الفئة، وأحياناً يصل الأمر إلى متابعتهم في المدارس، تحفيزهم وتشجيعهم من خلال تقديم الجوائز للمتفوقين، وذلك بغية تحفيز الآخرين للجد والاجتهاد أكثر.

وفي ترتيب أخير نجد كل من المجال الديني والمجال الإعلامي بنسب متقاربة، وعلى الرغم من أهمية المجالين في الحياة الاجتماعية إلا أنهما لم يحصدا إلا النسبة الضئيلة جداً من اهتمام أفراد مجتمع الدراسة، ومرد

ذلك إلى ضعف الخبرة في المجالين، وكذا إلى وجود من يهتم بهذه المجالات كمؤسسات وتنظيمات متخصصة، وكذا لنتيجة لأهميتهما فإنهما يتطلبان نوعاً من الخبرات والقدرات، وكذا الحنكة فيمن يمتحن أو يهتم بهما.

الجدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب دوافع التطوع

النسبة المئوية	التكرار	دوافع التطوع
25.7%	99	طلب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى
24.7%	95	تقديم المساعدة للآخرين
6%	23	شغل وقت الفراغ
17.7%	68	تنمية الخبرات والمهارات
13%	50	المساهمة في تنمية المجتمع
7.5%	29	تكوين علاقات جديدة مع الآخرين
4.7%	18	الحصول على منصب عمل
0.8%	03	أخرى
100%	* 385	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بدوافع القيام بالعمل التطوعي أن الدافع وراء طلب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى قد حصد رأي الأغلبية من أفراد مجتمع الدراسة بنسبة 25.7 %، ثم تليها دافع تقديم المساعدة للآخرين بنسبة قدرت بـ 24.7 %، أما فيما يتعلق بدافع تنمية الخبرات والمهارات فقد جاء في مرتبة ثالثة بنسبة 17.7 %، ثم تليها نسبة الذين لهم دافع المساهمة في تنمية المجتمع والتي قدرت بـ 13 %، أما الذين كان دافعهم لممارسة العمل التطوعي هو تكوين علاقات جديدة مع الآخرين فقد قدرت نسبتهم بـ 7.5 %، ثم تليها نسبة 6 % والممثلة للأفراد الذين كان دافعهم للعمل التطوعي هو شغل وقت الفراغ، ثم تليها فئة الأفراد الذين دفعهم للقيام بالعمل التطوعي الحصول على منصب عمل.

* - نلاحظ تضخم في حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار الباحثين لأكثر من خيار واحد .

يعزى السبب في ذلك إلى أن العمل التطوعي يعد من الأعمال الراسخة في ذات الانسان، وكذا من الأعمال والسلوكيات الايجابية والعظيمة التي يمكن أن يفعلها الانسان، ويندفع نحوها برغبة ذاتية وبقناعة منه بأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، ولأدل على ذلك تمجيد القرآن الكريم والسنة النبوية له، وتعزيزه بأدلة وبراهين كثيرة، كيف ولا يكون طلب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى هو دافع الكثير من أفراد مجتمع الدراسة، وأن المجازي هو الله سبحانه وتعالى، وكلنا يسعى ويطمع في ذلك؛ في كرمه وعطائه، وهو ما أكدته مجمل الدراسات ومنها دراسة **خالد يوسف برقواوي**¹ حيث أسفرت نتائج الدراسة كذلك على أن دافع الشباب نحو العمل التطوعي هو كسب الأجر والثواب من الله تعالى، ثم بعد ذلك تقديم المساعدة للآخرين.

أما أفراد المجتمع الذين كان دافعهم تقديم المساعدة للآخرين فمرد ذلك أن الانسان بطبعه ونتيجة لتنشئته يجب فعل الخير، ويسعى من خلاله لتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليه، وخاصة في ظل تعقد الظروف الاجتماعية، وتعدد الاحتياجات، وعجز الدولة على تحقيق ذلك، كذلك فإن الأثر الكبير والجميل الذي يتركه تقديم المساعدة للآخرين في حياة الأفراد يجعلهم أكثر إقبالا عليه، وأكثر سعادة لأدائه كون أنه يمس الانسان مباشرة، ويجسد معنى التطوع وخدمة الغير واقعيًا.

أما عن دافع تنمية الخبرات والمهارات فقد جاء في مرتبة ثالثة وبنسبة معتبرة، إذ أن المتطوع وبالإضافة إلى الخدمات التي يقدمها يسعى إلى اكتساب خبرات مهارات شخصية تكون سنده في حياته، والعمل التطوعي من خلال الخدمات والبرامج المتنوعة التي يقدمها يوفر للمتطوعين خبرات، بمنحهم الفرصة لاكتساب مهارات عملية جليلة تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع، وخاصة إذا ما تم استغلالها أحسن استغلال، وتنميتها، وهو ما استطعنا أن نلمسه فعليًا من خلال طريقة تقديم المتطوعين للخدمات التي اختلفت مع مرور الوقت، وتختلف حسب طبيعة الخدمة المقدمة، وهذا لا يتم اكتسابه إلا من خلال الممارسة والمتابعة والتدريب، بالإضافة إلى الإرشاد والتوجيه.

لتأخذ هذه التنمية منحى آخر، منحى واسع من خلال المساهمة في تنمية المجتمع، فالتطوع بعد اكتساب وتنمية خبراته وقدراته سيعمل على تسخير تلك الخبرات والمهارات في خدمة المجتمع وتنميته كذلك، وهو ما صرحت به نسبة قليلة من أفراد مجتمع الدراسة، وبما أن العمل التطوعي يعد من الركائز الأساسية في

¹ - خالد يوسف برقواوي: اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي "دراسة مطبقة على مجتمع من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 16، العدد 04، 2008، ص - ص 65-131. متاحة على الموقع: <http://khair.ws/library/wp-content/uploads/2017/03.pdf> 2017/08/15، 14:15

تحقيق التنمية المجتمعية بالموازاة مع كل من القطاع الخاص والقطاع العام، فإن الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع تعد مساهمتها كبيرة في تغطية عجز القطاع الأول والثاني، وفي دعمها للكثير من المجالات تلبية لاحتياجات الأفراد، ومنه تحقيقاً للتنمية. إذن فقد يكون الدافع هنا الرغبة في الرقي بالمجتمع إلى مراتب عليا، وردا للجميل لبعض المؤسسات المتواجدة على مستوى المجتمع، الساهرة على خدمة أفرادها، بدعمها ومساندتها في أداء وظائفها.

أما عن دافع تكوين علاقات جديدة مع الغير فذلك من طبع الانسان كونه اجتماعي بطبعه واجتماعيته هذه ملازمة له في حياته لما لها من أهمية تعود على الفرد وحتى على المجتمع، فالفرد كما سبق وأشارنا اجتماعي بطبعه يحي في جماعات، ويعيش في جماعات، ويتفاعل في جماعات، هذا التفاعل في مجال العمل التطوعي يمكنه من الاندماج مع أفراد من الجنسين، ومن مختلف المستويات، قد يساهم في تكوين علاقات جديدة لديه يسعى من خلالها إلى خدمة العمل التطوعي أولا ثم الاستفادة منها في خدمة مصالحه الشخصية دون أن يطغى الجانب الثاني على الأول، كون أن هذه العلاقات هي أساس نمو الجمعيات الخيرية، وتنوع الخدمات التطوعية، فمن خلالها تتنوع الأفكار، تنوع المساهمات والتبرعات، يتجدد الأمل في الرقي بهذا القطاع، كذلك أن العلاقات الاجتماعية تساهم في تحقيق الاندماج بالنسبة للأشخاص الانطوائيين والمنعزلين.

أما فيما يخص الفئة التي أجابت بأن دافعها نحو العمل التطوعي هو شغل وقت الفراغ، ومن منا لا يدرك أهمية الوقت من جهة وخطورته من جهة أخرى، وخاصة إذا لم يتم استغلاله بطرق ايجابية وجيدة، وعادة ما نجد هذا لدى الطلبة المنخرطين حديثا أو لدى الأشخاص الذين لم يسعفهم الحظ في مزاولة دراستهم، ولم تتوفر لهم فرص الحصول على وظيفة، فتكون وجهتهم الجمعيات الخيرية من أجل استغلال وقت فراغهم، وشغله في أمور جيدة تعود على الفرد وعلى الجمعية وعلى المجتمع ككل بالفائدة، كون أن هؤلاء الأفراد قد يتوفرون على قدرات وخبرات ومهارات يمكن الاستفادة منها في الخدمات التطوعية، وهو أحسن استغلال، وخاصة في ظل الأوضاع الاجتماعية التي كثرت فيها الانحرافات والجرائم، فاستغلال وقت الفراغ والمساهمة به في جمع التبرعات مثلا، المساهمة بأفكار أو دعم مشاريع الخرجات الميدانية أو أي خدمة يعد إنجازا يعود بالنفع على صاحبه.

وفي مرتبة أخيرة حصد دافع الحصول على منصب عمل على نسبة ضئيلة من إجمالي إجابات أفراد مجتمع الدراسة، كون أن هذا الدافع يتنافى مع الأهداف السامية التي يسعى العمل التطوعي لتحقيقها، وهو ما نجده لدى بعض القلة من الأفراد الذين تعسر عليهم وجود فرص للعمل، وصدت في وجوههم كل الأبواب

فوجدوا في مجال العمل التطوعي السبيل لذلك من خلال المساهمة في خدماته من جهة، واستغلال مختلف الفرص المتاحة فيه لتحصيل ذلك سواء من حيث العلاقات أو اكتساب الخبرات والمهارات.

ما تجدر الإشارة إليه أن الجمعيات الخيرية من أهدافها هو تنمية قدرات الأفراد المتطوعين، وإكسابهم خبرات ومهارات تساعدهم في حياتهم مستقبلا في حصولهم على منصب عمل، غير أن ذلك يختلف مع من يكون دافعه الأساسي وراء الانخراط في الجمعيات الخيرية هو تحصيل ذلك، فكما سبق وأشرنا فإن ذلك يتنافى وأهداف العمل الخيري الذي تغلب عليه المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

الجدول رقم(20) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب مقدار التطوع أسبوعيا

النسبة المئوية	التكرار	مقدار التطوع أسبوعيا
45.4%	49	من 1 إلى 3 ساعات
38.0%	41	من 4 إلى 6 ساعات
9.3%	10	من 7 إلى 9 ساعات
7.4%	08	أكثر من 9 ساعات
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 45.4% وتمثل الفئة التي تقدر مدة تطوعها من 1 إلى 3 ساعات أسبوعيا، في حين أن فئة الذين يقضون مدة من 04 إلى 6 ساعات قدرت نسبتهم بـ 38%، ثم تليها فئة الذين يقضون من 7 إلى 9 ساعات في العمل التطوعي ونسبتهم 9.3%، أما الفئة الأخيرة والتي تقضي مدة تتجاوز 9 فأكثر فقد قدرت نسبتهم بـ 7.4%.

بالرجوع إلى النتائج التي أسفرت عنها مجموعة من الجداول يتضح أن نتائج الجدول واقعية ومتوقعة، بدليل أن جل أفراد مجتمع الإناث، وكذا من الطلبة والموظفين كذلك، مما يعني أن هذه الفئة لا يتوفر لديها الوقت الكافي الذي يمكن أن يقضيه أفرادها في العمل التطوعي، وهو ما صرح به جل الأفراد ممن تم إجراء المقابلة معهم أنه ليس لديهم برنامج محدد فيما يخص العمل التطوعي، وإنما يكون ذلك على حسب توفر وقت الفراغ، وهو ما يقودنا إلى القول بأن كثرة الانشغالات والمسؤوليات والالتزامات الملقاة على عاتق الفرد قد تجعله أقل إقبالا على الجمعيات الخيرية، والمساهمة في الخدمات التطوعية، الأمر الذي سيكون له انعكاس على

تراجع الخدمات التطوعية على مختلف الخبرات والمهارات التي يمكن أن يكتسبها الفرد المتطوع، كون أن إقبالهم عليه سيكون عادة في أيام العطل الأسبوعية .

في حين أن الذين قالوا بأنهم يقضون من 4 إلى 6 ساعات وهي من الفئة التي غالباً ما تكون التزاماتها ومسؤولياتها أقل بالمقارنة مع بعض الفئات الأخرى، وهو ما يجعلها تتوفر على وقت فراغ أكثر أو هم من الأفراد الذين تعزز وترسخ في ذاتهم حب التطوع، فيعمدون إليه رغم التزاماته كلما توفر لهم.

أما فيما يخص الفئة التي أجابت بأنها تقضي من 7 إلى 9 ساعات وأكثر من 9 ساعات فقد جاءت نتائجها متقاربة في مرتبة أخيرة، ومرجع ذلك إلى أن أفرادها يعدون من المسؤولين والمشرفين على الجمعيات الخيرية وعلى مختلف الخدمات التطوعية، مما يجعلهم أكثر إقبالا عليه، فهم على الرغم من مسؤولياتهم والتزاماتهم الشخصية إلا أنهم يشعرون كذلك بثقل وأهمية المسؤولية المتعلقة بمجال الخدمة التطوعية، والتي هم ملزمون بأدائها كذلك ما يجعلهم يقضون وقت أطول في خدمتها.

إذن فقضاء الفرد لوقت أطول في الجمعيات الخيرية ومع المداومة والاستمرار عليه سيصبح هذا الأخير جزء من الانسان .

على الرغم من أهمية العمل التطوعي وأهمية الدور الذي يقوم به، نتيجة الرواج الذي شهده مؤخراً في مجتمعاتنا أو ما يشهده في المجتمعات الأخرى نستشف بأن ثقافة التطوع والإقبال عليه لا تزال غائبة في مجتمعاتنا، وتحتاج المزيد من الدعم والتوعية والترويج، وهو ما أسفرت عليه نتائج الجدول الناتج عن استقصاء المتطوعين .

الجدول رقم (21) يوضح العلاقة بين الوظيفة الحالية ومقدار التطوع أسبوعيا

المجموع	مقدار التطوع أسبوعيا				مقدار التطوع أسبوعيا	
	أكثر من 9 سا	من 7 إلى 9 سا	من 4 إلى 6 سا	من 1 إلى 3 سا	الوظيفة الحالية	
41 %37.96	02 %1.85	05 %4.62	10 %9.25	24 %22.22	طالب	الوظيفة الحالية
28 %25.92	03 %2.77	02 %1.85	16 %14.81	07 %6.48	موظف لدى القطاع الحكومي	
12 %11.11	01 %0.92	00 %00	06 %5.55	05 %4.62	موظف لدى القطاع الخاص	
11 %10.18	01 %0.92	02 %1.85	03 %2.77	05 %4.62	أعمال حرة	
16 %14.81	01 %0.92	01 %0.92	06 %5.55	05 %4.62	بدون عمل	
108 %100	08 %7.40	10 %9.25	41 %37.96	49 %45.37	المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي **45.37%** وتمثل إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً في العمل التطوعي هي من **1 إلى 3** ساعات، ونجدها تتركز لدى أفراد المجتمع من فئة الطلبة بنسبة **22.22%**، ثم تليها نسبة **06.48%** وتمثل أفراد المجتمع من فئة الموظفين الحكوميين، ثم تليها في مرتبة ثالثة نسبة **04.62%** وتمثل كلا من أفراد المجتمع من فئة أصحاب الأعمال الحرة، وكذا فئة العاطلين عن العمل، والموظفين في القطاع الخاص، ثم تليها في مرتبة ثانية نسبة **37.96%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها في العمل التطوعي أسبوعياً هي من **4 إلى 6** ساعات، ونجدها تتركز عند فئة الموظفين في القطاع الحكومي وذلك بنسبة **14.81%**، ثم تليها فئة الطلبة وذلك بنسبة **09.25%**، ثم تليها في مرتبة ثالثة نسبة **05.55%** وتمثل كلا من أفراد المجتمع من فئة العاطلين عن العمل وكذا الموظفين في القطاع الخاص، ثم تليها نسبة **02.77%** وتمثل أفراد المجتمع من فئة أصحاب الأعمال الحرة.

أما نسبة **09.25%** فقد جاءت ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً في العمل التطوعي هي من **7 إلى 9** ساعات، ونجدها تتركز لدى فئة الطلبة وذلك بنسبة **04.62%**، ثم تليها نسبة **01.85%** وتمثل أفراد المجتمع من فئة الموظفين الحكوميين، ثم تليها نسبة **0.92%** وتمثل أفراد المجتمع من فئة العاطلين عن العمل.

في حين أن أدنى نسبة وهي **07.4%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً في العمل التطوع هي من أكثر من **9** ساعات، حيث تتركز بنسبة ضئيلة لدى فئة الموظفين في القطاع الحكومي من أفراد مجتمع الدراسة وذلك بنسبة **02.77%**، وتليها نسبة **01.85%** ممثلة لأفراد المجتمع من فئة الطلبة، ثم بنسبة متساوية لدى كل من فئة الموظفين في القطاع الخاص، ثم فئة العاطلين عن العمل، وكذا فئة أصحاب الأعمال الحرة، حيث قدرت نسبتهم بـ **0.92%**

يرجع السبب في ذلك إلى انشغال هذه الفئة بالدراسة والتكوين، والتحصيل العلمي، وعلى اعتبار أن جل أفراد مجتمع الدراسة من الجامعيين أو من الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي سيجعلهم أقل إقبالا؛ لأن التحصيل العلمي وتكوين الفرد لذاته، وسعيه للحصول على درجات وشهادات علمية تؤهله وتساعد في ضمان مستقبله، بالإضافة إلى الخبرات والمهارات التي يمكن أن يكتسبها والتي ستساعده حتماً في حياته المستقبلية، وفي التعايش مع المجتمع، ومشاركة أفرادهم وقضاياهم ومختلف المشاكل التي يعانون منها، والسعي

لإيجاد حلول لها، ومنه المساهمة بشكل أكبر وبفعالية في نشاطات المجتمع، ومختلف مؤسساته الاجتماعية كالجمعيات الخيرية مثلا.

أما عن باقي الفئات الأخرى فقد جاءت نسبهم كذلك متقاربة جدا، ويعود السبب في ذلك إلى انشغال أفراد هذه الفئة كذلك بأموالهم الشخصية أو بالعمل لأجل توفير لقمة العيش، وخاصة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الأفراد، والتي أصبحت أكثر تعقيدا. أما عن فئة العاطلين عن العمل فعدم توفرهم على وظيفة أو وظيفة دائمة، وبالتالي على دخل شهري يجعلهم أكثر انشغالا بالبحث عن وظيفة تسد رمقهم، وتعينهم على مواجهة صعوبة الحياة من الأسباب التي تجعلهم معرضين عن العمل التطوعي، أو بالأحرى منشغلين عنه، كما أن ضعف الوضع الاقتصادي يجعل هذه الفئة غير قادرة على المساهمة في الخدمات التطوعية، ومن الأسباب التي تجعل الكثير منها كذلك يعرض على الإقبال عليه لإحساسهم بالنقص، وبعدم قدرتهم على المشاركة والمساهمة في التبرع لهذه الجمعيات، وذلك كله ناتج عن جهلهم أو عدم إدراكهم للمزايا التي يمكن أن يجنوها من انخراطهم ومشاركتهم في العمل التطوعي، أي الخبرات والمهارات، والفرص التي قد تساعد البعض منهم مستقبلا في الحصول على وظيفة، أو التي يمكن استغلالها مستقبلا في حياتهم العملية.

أما عن أدنى نسبة وهي للذين أجابوا بأنهم يقضون وقتا أطول في العمل التطوعي يزيد عن 9 ساعات، وتركزها لدى فئة الموظفين الحكيميين، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى طبيعة عمل هذا القطاع ومؤسساته ومن حيث إمكانية حصول العامل فيها على عطلة آخر الأسبوع، والتي قد لا تتوافر في القطاعات الأخرى وإن توفرت فبحجم ساعي أقل، حيث يمكن للفرد أن يخصصها أو يخصص جزءا منها للمداومة في الجمعية، والقيام بأداء واجباته والتزاماته نحوها، والتي قد لا يتوفر له الوقت الكافي للقيام بها في أيام الأسبوع التي يعمل فيها. ومع ذلك أكد لنا البعض من المتطوعين من مختلف الفئات أنهم يقومون بالمداومة وممارسة خدمات العمل التطوعي بعد نهاية دوامهم في العمل أو نهاية دوامهم في الدراسة بالنسبة للفئة التي تدرس، مما من شأنه أن يؤكد ويثبت لنا أن الوظيفة أو الدراسة أو حتى الانشغال بمختلف الأمور الشخصية ليست دائما عائقا أو حاجزا مانعا لمزاولة الفرد العمل التطوعي لدى جميع الأفراد، وإنما قد يرجع ذلك أيضا إلى الرغبة والدافع، وإلى الإحساس بالمسؤولية، وهو ما تؤكد لنا أكثر نتائج الجدول؛ ولناخذ على سبيل المثال فئة الطلبة التي رغم

انشغالهم بالدراسة والتحضيرات والبحث وكما أسلفنا ذلك إلا أن نسبتهم كانت تقريبا دائما بارزة ومتفوقة في حجم الساعات التي تقضيه في ممارسة العمل التطوعي.

ويرجع السبب في ذلك إلى انشغال هذه الفئة بالدراسة والتحصيل العلمي، فيجعلها بذلك أقل إقبالا على الجمعية، أما عن فئة العاطلين عن العمل فانشغالهم بالبحث عن وظيفة تسد رمقهم، وتعينهم على مواجهة صعوبة الحياة من الأسباب التي تجعلهم معرضين عن العمل التطوعي، أو بالأحرى منشغلين عنه، كما أن ضعف الوضع الاقتصادي يجعل هذه الفئة غير قادرة على المساهمة في الخدمات التطوعية، ومن الأسباب التي تجعل الكثير كذلك يعرض على الإقبال عليه هو جهلهم أو عدم إدراكهم للمزايا التي يمكن أن يجنوها من انخراطهم ومشاركتهم في العمل التطوعي، أي الخبرات والمهارات، والفرص التي قد تساعد البعض منهم مستقبلا في الحصول على وظيفة، أو التي يمكن استغلالها مستقبلا في حياتهم العملية.

الجدول رقم (22) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي ومقدار التطوع أسبوعيا

المجموع	مقدار التطوع أسبوعيا				مقدار التطوع أسبوعيا المستوى التعليمي	
	أكثر من 9 سا	من 7 إلى 9 سا	من 4 إلى 6 سا	من 1 إلى 3 سا		
01 %0.92	00 %00	00 %00	00 %00	01 %0.92	ابتدائي	المستوى التعليمي
08 %7.40	01 %0.92	01 %0.92	03 %2.77	03 %2.77	متوسط	
33 %30.55	03 %2.77	02 %1.85	11 %26.82	17 %15.74	ثانوي	
64 %59.25	03 %2.77	06 %5.55	27 %25	28 %25.92	جامعي	
02 %1.85	01 %0.92	01 %0.92	00 %00	00 %00	دراسات عليا	
108 %100	08 %7.40	10 %9.3	41 %38	49 %45.4	المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 45.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً هي من 1 إلى 3 ساعات، منها ما نسبته 25.92% من أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي جامعي، ثم نسبة 15.74% من أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي، ثم تليها نسبة 2.77% من الذين لهم مستوى تعليمي متوسط، في حين أن الذين لهم مستوى تعليمي ابتدائي فقد قدرت نسبتهم بـ 0.92%، ونلاحظ غياب أفراد المجتمع من لهم مستوى دراسات عليا؛ يرجع السبب في ذلك رغم أنها الفئة الغالبة والتي حازت تركيزاً أكبر على مختلف الأوقات، إلا أنها كانت الفئة الغالبة كذلك التي تقضي وقتاً أقل في العمل التطوعي، ومرد السبب في ذلك إلى انشغال هذه الفئة بالدراسة والبحوث، والتي تتزايد أهميتها من مرحلة إلى أخرى، وتتطلب من الطالب مذاكرة وجهد أكثر، بالإضافة إلى عدم توافق عمل الجمعية وقيامها بنشاطاتها، وتقديم خدماتها مع وقت فراغ أكثر الطلبة ما يجعلهم غير قادرين على الانضمام إليها والالتزام بخدماتهم تجاهها .

أما عن أدنى نسبة فنجدها في الغياب التام لفئة من لهم مستوى دراسات عليا، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود اهتمام لدى هذه الفئة بهذا المجال، وأن القدرات التي تمتلكها تجعلها تقضي وقت أكبر في العمل التطوعي.

ثم تليها في مرتبة ثانية نسبة 38% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً في العمل التطوعي هي من 4 إلى 6 ساعات، ونجد منها 25% من أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي جامعي، ثم نسبة 10.18% من أفراد المجتمع الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي، ثم نسبة 02.77% من أفراد مجتمع الدراسة الذين لهم مستوى تعليمي متوسط، وتفسر النتائج التي أسفر عنها الجدول فيما يخص أعلى نسبة وهي فئة الجامعيين أن العمل التطوعي ليس من الأعمال التي يتطلب الانخراط فيها أو الإقبال عليه خبرة سابقة، ولكن كلما كان المستوى وكذا الخبرات والمهارات التي يحملها الفرد كبيرة ومختلفة كلما ساهم ذلك في خدمة هذا المجال والرقى به، كما نشير أن الإحساس بالمسؤولية والوعي بأهمية هذا القطاع، تجعل هذه الفئة أكثر اهتماماً به.

أما عن أدنى نسبة وهي لفئة من لهم مستوى تعليمي متوسط، فمرد السبب في ذلك أن هذه الفئة رغم ضعف مستواها إلا أن أفرادها يسعون لقضاء وقت أكثر بالجمعية في ممارسة الخدمات التي تتماشى ومستواهم وقدراتهم، ومن جهة أخرى فرصة لاكتساب خبرات ومهارات جديدة وتنمية الذات أكثر.

في حين نجد أن هناك تقارب في نسب كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مقدار الساعات التي يقضونها أسبوعياً في العمل التطوعي هي من 7 إلى 9 ساعات، وقدرت نسبتهم بـ 9.3%، وأكثر من 9 ساعات وقدرت نسبتهم بـ 7.4%، ونجدها تتركز في كليهما لدى فئة من لهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 5.5% لدى من يقضون وقتاً يتراوح بين 7 إلى 9 ساعات، ثم من لهم مستوى ثانوي بنسبة 1.85%، ثم من لهم مستوى متوسط ومستوى دراسات عليا بـ 0.92%.

أما الفئة التي تقضي أكثر من 9 ساعات فقد تركزت لدى كل من الجامعيين وذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة متساوية قدرت بـ 2.77%، ثم من لهم مستوى متوسط ودراسات عليا بنسبة متساوية كذلك قدرت بـ 0.92%، ويرجع السبب في ذلك وكما سبق وأشرنا أن هذه الفئة أكثر وعياً وإدراكاً لأهمية العمل التطوعي، كما أن الخبرات والمهارات التي اكتسبوها في مشوارهم الدراسي يمكنهم استغلالهم والاستفادة منها خدمة للقطاع الثالث، وكما نلاحظ أن هناك غياباً تاماً للأفراد الذين لهم مستوى تعليمي ابتدائي لدى الفئتين، إذن فكثرة الانشغالات والالتزامات، وكذا ضعف العلاقات الاجتماعية، وكذا مستوا الخبرات والمهارات التي يمتلكها الفرد قد تجعله يقضي وقتاً أقل في هذا المجال.

وما تجدر الإشارة إليه من خلال النتائج التي أسفر عنها الجدول أن العمل التطوعي لا يعد من الأعمال التي تتطلب دائماً خبرة سابقة، إلا أن النتائج أسفرت عن ضعف تأثير المستوى التعليمي على مقدار الساعات التي يقضيها المتطوع في العمل التطوعي، أنه كلما المستوى التعليمي للمتطوع كلما قل مقدار الوقت الذي يقضيه فيه.

الجدول رقم (23) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب معوقات ممارسة العمل التطوعي.

معوقات ممارسة العمل التطوعي	التكرار	النسبة المئوية
معوقات شخصية	83	47,4%
معوقات اجتماعية	41	23,4%
معوقات تنظيمية	35	20%
معوقات قانونية	07	4%
لا توجد معوقات	09	5.1%
المجموع	175*	100%

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بتوزيع أفراد عين الدراسة حسب معوقات العمل التطوعي أن المعوقات الشخصية حصلت على أعلى نسبة قدرت بـ 47.4%، ثم تليها نسبة 23.4% والمثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المعوقات الاجتماعية تعد العائق الذي يحد من ممارستهم العمل التطوعي، وفي مرتبة ثالثة جاءت نسبة 20% ممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العائق الذي يحد من ممارستهم للعمل التطوعي هو المعوق التنظيمي، ثم تلي هذه النسبة إجابة أفراد المجتمع الذين أقروا بأنها لا توجد هناك معوقات تحد من ممارستهم للعمل التطوعي، وقد قدرت نسبتهم بـ 5.1%، وفي المرتبة الأخيرة تعد المعوقات القانونية من المعوقات التي تحد من ممارسة المتطوع للعمل التطوعي بنسبة 4%.

حصدت المعوقات الشخصية على أعلى نسبة من إجمالي إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن المعوقات التي تحد من ممارستهم للعمل التطوعي مما يدل على أهمية هذا الجانب ومدى دعمه لإقبال الفرد على هذا العمل؛ وهو ما يتفق مع الدراسة التي أجرتها (خليل نزيهة)¹، فقد أسفرت النتائج أن أهم المعوقات التي تواجه العمل التطوعي الجماعي هي المعوقات الشخصية باختلافها وتعدد وجهات نظر فاعليها، وعلى اعتبار أن هذا النوع من المعوقات أنه يرتبط بشخصية الفرد؛ أي بواقعه المعاش وبرغباته، والتي حتماً سيكون لها انعكاساً كبيراً على أي عمل يقبل عليه الفرد، وقد تعددت المعوقات الشخصية بتعدد دوافع الأفراد نحوه، فنجدها حسب

* - نلاحظ تضخم في حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار المبحوث لأكثر من اختيار.

¹ - خليل نزيهة: مرجع سبق ذكره.

الاتجاه العام لأفراد المجتمع تتمثل في الانشغال بالدراسة، والرجوع إلى الجدول المتعلق بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب السن والمستوى التعليمي، نجد أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من فئة الطلبة مما يعني أنهم لا يزالون في مرحلة التحصيل لتحسين مستواهم.

وما تجدر الإشارة إليه أن التحصيل وتحسين المستوى التعليمي له أثر وانعكاس على الإقبال على عملية التطوع. كما أجمع أفراد المجتمع وبنسبة معتبرة أن من بين المعوقات الشخصية التي تعيق ممارستهم للعمل التطوعي هو كثرة الانشغالات والالتزامات الأسرية، حيث ترى هذه الفئة أن التزامها بأمر أسرتها أو حتى التزاماتها الشخصية تؤثر على التزامها ومسؤوليتها نحو العمل التطوعي. فيما أشار آخرون أن الارتباط بالعمل كون المتطوع عاملاً يقع عليه الالتزام بمواعيد عمله وبأداء وظيفته على أحسن وجه ما سيجعله أقل إقبالا عليه. في حين أشار آخرون إلى أن ضعف دخلهم الاقتصادي يعيق ممارستهم للعمل التطوعي، ولا يختلف اثنان عن أهمية الدخل بالنسبة للفرد باعتباره عامل مهم في تحقيق الاستقرار للفرد، غير أن تغير الظروف الاجتماعية، وصعوبة الظروف المعيشية التي يعيشها أغلب الأفراد تجعلهم ينصرفون عن أداء واجبهم نحو هذا العمل وفي هذه الجمعيات، فينصرفون إلى البحث عن العمل الذي يدر عليهم مصاريف ومداخل تعينهم على معيشتهم، وعلى توفير احتياجاتهم، وبالتالي على تحقيق الاستقرار، كما أن المتطوع الذي ليس له دخل أو دخله ضعيف قد يجد نفسه محرجاً بين زملائه من المتطوعين لعدم قدرته على المساهمة المادية خدمة للجمعية، فيجد أن الإعراض عن المشاركة هو الحل المناسب.

في حين أقر آخرون بأن نقص الخبرة يعيق ممارستهم للعمل التطوعي، وقد تكون نقص الخبرة نتيجة لضعف المستوى التعليمي لهذا الفرد ما يجعله يشعر بالحرج بين زملائه لعدم قدرته على تقديم شيء جديد للجمعية. غير أن ما تجدر الإشارة إليه أن الخبرة مهما كانت صفتها أو مجالها فإنها لا تتأتى من الفراغ وإنما بالممارسة، والاندماج، والاحتكاك بالغير وبممارسة مختلف الوظائف والأعمال.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المعوقات الاجتماعية هي ما تحد من ممارستهم للعمل التطوعي، بدليل أن نظرة المجتمع ودعومه لهذا المجال أو عدم ذلك، أو إحباط الأفراد القائمين عليه له تأثيره الكبير على مزاوله الأفراد له والإقبال عليه، حيث أشارت مجتمع الدراسة أن من أهم المعوقات الاجتماعية هو غياب ثقافة التطوع في الأوساط المجتمعية.

وما تجدر الإشارة إليه أن غياب ثقافة التطوع في الأوساط المجتمعية مسؤولية تتقاسمها مجموعة من الجهات أولها الأسرة نتيجة لعدم غرس هذه القيمة في نفسية الطفل منذ الصغر، وكذا الجمعيات الخيرية بدورها

نتيجة لضعف عمليات التحسيس والتوعية التي من المفروض أن تقوم بها، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية والإعلامية لنقص التوعية والإرشاد، وكذا التعريف بهذه الجمعيات، وبأهمية العمل التطوعي عن طريق إعطاء نماذج إسلامية ونماذج واقعية حديثة عنه.

كما كان لغياب ذلك في المناهج المدرسية؛ أي لا توجد ضمن المقررات الدراسية مواد تهتم بهذا الجانب والتوعية بأهميته، وغرس ثقافته في الأطفال من خلال تلك المقررات، بالإضافة إلى أن غياب الدور الإعلامي كذلك في التوعية بأهميته يلعب دوراً كبيراً عدم إقبال الأفراد عليه، كما أن اللوم يقع على عاتق هذه المؤسسات والجمعيات المهتمة به نتيجة لنقص دورها التوعوي والتحسيني كذلك بأهمية العمل التطوعي، ونشر ثقافته في الوسط المجتمعي.

وما تجدر الإشارة إليه أنه حتى ولو كانت هناك فئات من أفراد المجتمع تنفي أهمية التطوع ودوره، فإن غيابه على مستوى المجتمع لن يكون مشجعاً بل مثبطاً لعزيمة القائمين عليه.

في حين أشار آخرون أن هناك بعض العادات والتقاليد المجتمعية تعيق ممارستهم للعمل التطوعي، وغالباً ما نجد ذلك لدى فئة الإناث كون أنهم أكثر من يقع عليهن الالتزام بهذه القيود؛ كمنعهن من الخروج من المنزل، وأن ذلك سيؤثر على سمعتهن وسمعة أسرهن، على العكس من فئة الذكور التي هي أكثر حرية وتحراً من القيود الاجتماعية. وما تجدر الإشارة إليه أن مثل هذه القيود قد يكون لها التأثير السلبي على حياة الفرد كانهزله وعدم قدرته على الاندماج في المجتمع، بالإضافة إلى عدم إحساسه بالمسؤولية اتجاه مجتمعه مما يجعله أقل مشاركة، وأقل مبادرة فيما يتعلق بقضاياها.

ويذهب البعض الآخر أن غياب تقدير المجتمع للمتطوعين يعد معيقاً لممارستهم للعمل التطوعي، حيث أن التقدير يعد من الأمور المعنوية التي من شأنها أن تحفز المتطوع، وتشجعه على المزيد من العطاء في المجال، غير أن غياب ثقافة التطوع في الأوساط المجتمعية، وكذا نقص التوعية بأهميته انعكست على عدم إدراك أفراد المجتمع لقيمة هذا الأخير، فيجد المنخرطين في الجمعيات الخيرية والمتطوعين أن أفراد المجتمع ينظرون إليهم نظرة دونية نظرة ازدراء وقلة تقدير، وأن العمل الذي يقومون به لا فائدة منه، وأنه يخدم مصالحهم الشخصية أكثر من مصالح العامة من المجتمع، فينعكس ذلك كله على نفسية المتطوع بالسلب، رغم أن ما يقوم به لا ينتظر منه مقابلاً، وإنما خدمة للمجتمع فكان ذلك من أسباب عزوف الكثيرين عنه، لذلك فالتقدير والاحترام يترك أثراً وانطباعاً جيداً في نفسية القائم بالعمل التطوعي، الأمر الذي يتطلب نشر هذه الثقافة، ومنه دعم وتشجيع القائمين عليه بأبسط شيء وهو منحهم التقدير والاحترام والاعتراف بجميل ما يقومون به.

بينما يذهب آخرون إلى أن غياب الثقة في الجمعيات والمؤسسات القائمة على هذا العمل يعد من المعوقات الاجتماعية التي تحد من مشاركتهم فيه، حيث أن الثقة تعد مؤشراً مهماً وأساسياً من مؤشرات نجاح واستمرارية العمل التطوعي، ويعود السبب في ضعف ثقة أفراد المجتمع بهذه الجمعية إلى الأساليب التي تسلكها بعض الجمعيات، واحتكار القائمين عليها واستغلالهم لها، وللخيرات والمساعدات التي تجود بها أيادي المتطوعين والمحسنين لخدمة مصالحهم الشخصية، وهذا العمل ساهم في إعطاء صورة سلبية عن هذه الجمعيات، وتشويه سمعتها، ونقص الوعي المجتمعي أدى إلى تعميم الظاهرة والنظرة السلبية على كل الجمعيات، فأثر ذلك على نقص الانخراط، ونقص الدعم، والتبرع لها، ليمس الأمر حتى المتطوعين فتأثرت سمعتهم ومكانتهم في المجتمع بذلك.

في حين جاءت المعوقات التنظيمية في مرتبة ثالثة ونجدها تركزت حسب رأي الأغلبية في نقص التمويل، حيث يعد ذلك من أهم المعوقات التي تعاني منها الجمعيات نتيجة لأهمية هذا الخير في تقديم الجمعية لخدماتها وإنجاز مشاريعها، غير أن الانتشار الكبير للجمعيات الخيرية أثر على تراجع المساهمات والمساعدات التي تحصل عليها كل جمعية من القطاع الحكومي، بالإضافة إلى تراجع إمكانيات الدولة، مما جعل الجمعيات الخيرية تعتمد بصورة كبيرة إن لم تقل كلية على تبرعات المحسنين وعلى اشتراكات أعضائها.

وفي مرتبة ثانية يعد ضعف التنسيق بين الجمعيات من المعوقات التي تحد من ممارسة العمل التطوعي، ويرجع السبب في ذلك إلى اتساع نطاق العمل التطوعي وتعدد مجالاته ما جعل كل جمعية تتخصص في مجال معين، غير أن ذلك لا يمنع من ضرورة التنسيق والعمل المشترك بينها، وخاصة التي لها نشاط أو مجال عمل مشترك، إلا أننا نجد أن بعض الجمعيات قد استهوها العمل الفردي فانعكس ذلك على فاعلية العمل التطوعي وساهم في تشتته.

فالتنسيق والعمل المشترك بين الجمعيات يساهم في توطيد العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين على مستوى مختلف الجمعيات، كما يساهم في تحقيق التعاون والتآزر، ويدعم تبادل الأفكار والآراء، ومنه يعطي الصورة الجيدة والمثالية عن العمل التطوعي وعن عمل الجمعيات الخيرية، لذلك يجب الدعوة إلى عملية التنسيق والعمل المشترك بين الجمعيات.

ويشير آخرون إلى أن الاحتكارية وروتينية النشاطات على مستوى الجمعية يعد عائقاً لممارسة العمل التطوعي، فالاحتكارية تجسد في سلوكيات بعض الشخصيات القيادية والمسؤولين الذين يحتكرون العمل التطوعي، ويحتكرون عملية اتخاذ القرارات لأنفسهم دون منح الفرصة لبقية الأعضاء في الإدلاء بأرائهم

ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، أو حتى احتكار خدمات الجمعية على أعضائها دون إشراك الرأي العام وأفراد المجتمع فيها، وذلك يتنافى مع طبيعة العمل التطوعي الذي يقوم على المشاركة، وتبادل الأفكار والآراء، وإشراك أفراد المجتمع بهدف ترسيخ قيمة التطوع، وتقوية أواصره فيهم، غير أن هذه السلوكيات من شأنها أن تؤثر على العلاقات بين المتطوعين على مستوى الجمعية وعلى تعاونهم وتضامنهم، وبالتالي على طبيعة وجودة خدماتهم، وعلى علاقاتهم مع غيرهم سواء على مستوى الجمعيات الأخرى أو على علاقاتهم بالممولين والمحسنين.

أما عن روتينية النشاطات فالعمل التطوعي يتطلب التجديد والإبداع؛ غير أن بعض الجمعيات تتسم بنشاطاتها بالروتينية وعدم التجديد في الخدمات والبرامج التي تقدمها، والتي انعكست على دافعية المتطوع ورغبته في التطوع نتيجة الشعور بالملل، إذن فالتجديد والإبداع يجدد عزيمة الأفراد المتطوعين، ويجعلهم دائمي العطاء والبذل.

في حين أشار البعض أن عدم وجود مقر ثابت للجمعية يعد من المعوقات التي تحد من ممارسة الكثيرين للعمل التطوعي، وتجدر الإشارة إلى أن عدم وجود مقر ثابت وذو ملكية خاصة للجمعية يعد من المشاكل التي تعانيها أغلب الجمعيات إن لم نقل كلها، فوجود مقر ثابت ذو ملكية خاصة يساعد على الاستقرار، وهي المعاناة التي تعانيها جل الجمعيات على مستوى الوطن ومنها الجمعيات المحلية إن لم نقل كلها، وخاصة فيما يتعلق بمقر الجمعية غير الثابت، والذي يفتقر إلى التجهيز الملائم، كما أنه لا يتسع لإقامة نشاطات الجمعية ولقاءاتها، فنجد أن جل الجمعيات تقوم بإيجار مكان معين لمدة محددة وبمبلغ مالي معين، ويعود ذلك كله إلى قلة اهتمام الدولة بهذا القطاع، وعدم توفيرها لمقرات دائمة لهذه الجمعيات. ومن خلال استطلاعنا عن هذا الجانب استخلصنا أن لهذا تأثير كبير على نشاط الجمعية وعلى خدماتها، وحتى على المتطوعين فيها؛ إذ تضطر بعض الجمعيات أحياناً إلى الإيجار في أماكن بعيدة عن المقرات السكنية؛ أي في مناطق معزولة نتيجة لتلاؤم المبلغ المحدد للإيجار مع إمكانيات الجمعية (سعر مناسب ليس بالمرتفع)، فيؤثر ذلك إقبال والتزام المتطوعين فيها بخدماتهم وواجباتهم نحوها نتيجة البعد وعدم توفر المواصلات، وكذا العزلة التي قد تؤثر على سمعتهم. إذن فعلى الجهات الحكومية العمل على توفير مقرات دائمة لهذه الجمعيات كون أن خدماتها لصالح المجتمع ودعمها للحكومة وتحقيقاً للتنمية المجتمعية.

في حين أن المعوقات القانونية التي تحد من ممارسة الأفراد للعمل التطوعي جاءت في مرتبة أخيرة، وقد اقتصرنا حسب مجتمع الدراسة على القيود التي تفرضها الدولة على هذه الجمعيات، وكذا على غياب اهتمام الدولة بهذا القطاع وتنميته ودعمه.

على الرغم من أن القانون الجزائري وحسب ما جاء في التشريع الخاص بتأسيس الجمعيات يمنح للأشخاص كلما توفرت فيهم الشروط القانونية المنصوص عليها في تأسيس الجمعيات التطوعية وإشراك أعضاء آخرين فيها، وتقديم خدماتها وفق الأهداف التي أنشئت من أجلها، غير أن الواقع لا يعكس ذلك؛ حيث تعاني هذه الأخيرة من كثرة القيود المفروضة عليها من الدولة فيما يتعلق بالقوانين والتشريعات المفروضة عليها، والملزومة بالامتثال لها وتطبيقها، وأحيانا الرقابة الخانقة المفروضة على أنشطة وبرامج الجمعيات الخيرية وخدماتها، أو القيود المفروضة من الممولين والمناخين لهذه الجمعيات، كل ذلك يؤثر على مصداقية واستقلالية الجمعيات الخيرية وحريتها في اختيار نشاطاتها وخدماتها.

ومن بين المعوقات القانونية التي لها تأثير كبير كذلك على إقبال الأفراد على العمل التطوعي وممارستهم إياه هو طول الإجراءات القانونية وتعقدها.

أما عن إهمال الدولة لهذا القطاع وعدم الاهتمام به رغم الدور الكبير الذي تقوم به هذه الجمعيات، والخدمات الجليلة التي تقدمها في ظل عجز كل من القطاعين الأول والثاني، فيمكن أن نلمس ذلك من خلال ضعف الدعم والمساعدات المقدمة والمخصصة لهذا القطاع، بالإضافة إلى أن هذه الجمعيات لا تحظى كغيرها من المؤسسات بمقر دائم ذو ملكية خاصة، ولا بتجهيز خاص، وكذلك من خلال عدم تسهيل الإجراءات القانونية الخاصة بتأسيس وسير عمل ونشاطات الجمعيات الخيرية... الخ.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا توجد لديهم معوقات؛ فإن النسبة رغم ضآلتها إلا أنها توحى بوحي هذه الفئة لأهمية هذا العمل، وأهمية الخدمات الجليلة المقدمة من خلاله، فتسموا الرغبة والدافع الكبيرين ويتغلبان على هاته المعوقات، بالإضافة إلى أن الأجر الذي يتلقاه فاعل الخير يوم القيامة كبير وعظيم من الله سبحانه وتعالى ومضاعف عما يمكن أن يتلقاه في الدنيا ومن أبناء جنسه، لذلك فإن تطلع هاته الفئة لهذا الأجر يهون ويذلل من حجم تلك المعوقات.

وعليه ومما سبق يمكن القول بأن الجمعيات الخيرية وعلى الرغم من الخدمات التطوعية التي تقدمها مساهمة بذلك في تنمية المجتمع، وتحقيق احتياجات بعض أفرادها، داعمة لجهود الدولة التي عجزت في كثير من الأحيان على توفير جميع احتياجات أفرادها، إلا أنها تعاني من مشاكل ومعوقات كثيرة تحد من عزيمة القائمين عليها ومن جودة خدماتها، وقد جاءت في مقدمة هذه المعوقات؛ المعوقات الشخصية التي لها تأثير كبير على السلوك الاجتماعي للفرد وعلى تحديده، إذ فكما تعد أهم محفز ودافع لإقبال الفرد على مثل هذه الأعمال تعد أكبر معيق له كذلك، والتي كما سبق وأشرنا فإن العمل التطوعي يعد من الأعمال التي تتطلب الرغبة

والدافعية، فهي تتطلب أيضا ضرورة التزام المتطوع وضبط أموره حتى لا تتأثر خدماته التطوعية بهذه المعوقات، والعمل من جهة أخرى على تذليلها والقضاء عليها.

الجدول رقم (24) يوضح العلاقة بين الجنس ومعوقات ممارسة العمل التطوعي.

المجموع	لا توجد معوقات	معوقات قانونية	معوقات تنظيمية	معوقات اجتماعية	معوقات شخصية	معوقات ممارسة العمل التطوعي	
						الجنس	الجنس
61	03	05	12	11	30	ذكر	الجنس
34.85	%1.71	%2.85	%6.85	%6.28	%17.14		
114	06	02	23	30	53	أنثى	
%65.14	%3.42	%1.14	%13.14	%17.14	%30.28		
175	09	07	35	41	83	المجموع	
%100	%5.14	%4	%20	%23.4	%47.4		

تبين النتائج أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ **47.4%** والتي تمثل أفراد المجتمع الذين أقرؤا بأن المعوقات الشخصية هي من تحد من مشاركتهم في العمل التطوعي، ونجدها تتمركز لدى فئة الإناث بنسبة **30.28%**، أما عند الذكور فقد قدرت نسبتها بـ **17.14%**، ثم تليها نسبة **23.4%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المعوقات الاجتماعية تحد من ممارستهم للعمل التطوعي، ونجدها بنسبة **17.14%** لدى فئة الإناث، وبنسبة **06.28%** لدى فئة الذكور، ثم تليها نسبة **20%** وجاءت ممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المعوقات التنظيمية من تحد من ممارستهم للعمل التطوعي، ونجدها تتركز لدى فئة الإناث كذلك بنسبة **13.14%** ثم بنسبة **06.85%** لفئة الذكور، أما بالنسبة للذين أجابوا بأنه لا توجد معوقات من الأساس فقد قدرت نسبتهم بـ **05.14%**، ونجدها بفارق طفيف بين الجنسين لصالح الإناث بـ **03.42%** و **01.71%** لصالح الذكور، في حين أن أدنى نسبة وهي **04%** فقد جاءت ممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المعوقات القانونية هي من تحد من ممارستهم للعمل التطوعي، ونجدها كذلك بنسب متقاربة بين الجنسين لصالح الذكور بنسبة **02.85%** و **01.14%** لصالح الإناث

تمثل الرغبة والدافع الشخصي أحد أهم الأمور لإقبال الفرد على أي عمل، وتعد الأعمال التطوعية الخيرية من الأعمال التي تتطلب بقوة توفر الرغبة والدافع الشخصي للإقبال عليها، إذ أنها كلما توفرت وبشكل كبير كلما ساهم ذلك في زيادة نسبة وقدرة الفرد على العطاء وعلى الإقبال على مثل هذه الأعمال، ومع ذلك فقد حصدت المعوقات الشخصية النسبة الأكبر من حيث المعوقات التي تحد من ممارسة الفرد للعمل التطوعي، ذلك أن ارتباط الفرد بمسؤوليات والتزامه بمواعيد عمله ودراسته، والتزاماته الأسرية تكون بذلك معيقا للكثير من الأفراد، وقد حصدت فئة الإناث النسبة الأكبر، ويرجع السبب في ذلك كما سبق وأشرنا إلى كثرة التزاماتهن سواء الأسرية أو الدراسية، بالإضافة إلى قلة الرغبة لدى البعض منهن.

أما عن فئة الذكور فقد جاءت نسبة اعتراض المعوقات الشخصية لممارستهم للعمل التطوعي أقل من نسبة الإناث، ويرجع السبب في ذلك أنهم أقل التزاما ومسؤولية من فئة الإناث، وكذا أن طبيعة هذا العمل والخدمات التي تقدم من خلاله تعد مناسبة لهم أكثر لتطلبه لنوعا من الحماسة وكذا القوة التي تختلف عنهم عند الفئة الأخرى، بالإضافة إلى الرغبة التي يجب توفرها لدى الجنسين.

ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الإناث فيما يخص المعوقات الاجتماعية إلى أن فئة الإناث هي أكبر فئة يقع عليها الالتزام بالقيم والمعتقدات الجماعية، فقد عانت المرأة من القيود الاجتماعية فحرمت من الدراسة

والتعلم والعمل لفترة طويلة، وعلى الرغم من تحررها من تلك القيود والعادات إلا أن تأثيرها لا يزال قائماً لدى بعض المجتمعات والأسر.

أما عن فئة الذكور فهي أقل تعرضاً لهذه المعوقات وهذه الضغوطات إلا أنها تتشارك معها فيما يتعلق بقلة التقدير من أفراد المجتمع للمجهودات التي يقومون بها، وكل ذلك يعود لغياب ثقافة التطوع في المجتمع. أما فيما يخص المعوقات التنظيمية فقد حصلت فئة الإناث النسبة الأكبر، ويعود السبب في ذلك إلى أن المرأة بعد تحررها مما كانت عليه سابقاً قد اكتسحت جميع المجالات، وأصبحت تواجهها في كل المجالات والميادين، وهو ما جعلها تتعرض باستمرار إلى بعض المضايقات من أخيها الرجل، وأحياناً من فئة الإناث التي تتفوق عليهن، وفي مجال العمل التطوعي فحب المرأة لهذا المجال وإقباله عليه بشكل واسع، وتحديدها لجميع الصعاب والعراقيل سعيها للمساهمة كغيرها فيه، وتقديم خدماتها والالتزام بأداء واجباتها ووظائفه فيه والشكل الجيد والفعال يجعلها كذلك عرضة للمضايقات، بالإضافة إلى أن الهيمنة الذكورية من ناحية أخرى في تقلدهم للمناصب القيادية، وعدم إتاحة الفرصة لها للمشاركة باستمرار وفي مختلف القرارات والنشاطات التي تنقص وتقرم من قدراتها إمكاناتها عن طريق عدم الاعتراف بها أو عن طريق عدم تمكينها، كلها عوامل وضغوط تجعل المقبلة والناشطة التطوعية قد تعزف وتتخلى عن خدماتها التطوعية

نلاحظ أن هناك تقارب كبير بين الجنسين فيما يتعلق بعدم وجود معوقات تعترضهم للقيام بالعمل التطوعي، حيث نجد أنها تتركز عند فئة الإناث، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة هذا الجنس والمحبة بطبيعته لهذا العمل ولمساعدة الآخرين، فحب هذا العمل والرغبة في القيام به يذلل كل الصعوبات والمعوقات التي يمكن أن تعترض المتطوع فيه، كذلك أن الأجر الذي ينتظره القائم بالعمل التطوعي وهو أفضل الجزاءات يحفز ويشجعه على العطاء والبذل أكثر، وكما أشار بعض المتطوعين أن سعادتنا وراحتنا من سعادة الفئات المحتاجة والمعوزة.

يرجع السبب في ضعف نسبة الإناث فيما يتعلق بالمعوقات القانونية هو عدم درايتهم الكافية بهذا الجانب، وعدم الخوض فيه مقارنة بفئة الذكور الذين هم من يتكفلون في الغالب بهذا الجانب، ليس لتمكنهم وعدم تمكن فئة الإناث، وإنما ذلك لطبيعة هذه الخدمة التي تتطلب متابعة مستمرة وتنقل قد تكون فئة الإناث في غنى عنها، أو غير متاح لهن ذلك نتيجة للظروف والضوابط الاجتماعية.

خلاصة الفصل:

- يغلب على مجتمع الدراسة جنس الإناث، حيث قدرت نسبتهم ب **63%** مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت **37%**، وهي نسبة تتعارض مع مجمل ما توصلت إليه العديد من الدراسات. أنظر الجدول رقم (06).
- تمثل الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (20-30 سنة) الفئة الغالبة بنسبة تفوق نصف حجم مجتمع الدراسة، حيث قدرت ب **75.9%**، أنظر الجدول رقم (08)، وهو ما يؤكد النسبة المئوية التي أسفر عنها الجدول رقم (96) الذي يبين أن جل مجتمع الدراسة من العزاب.
- يمثل المستوى التعليمي الجامعي النخبة الكبرى، أنظر الجدول رقم (10)، حيث حصدت ما نسبته **59.3%** من إجمالي حجم مجتمع الدراسة، ثم الثانوي بنسبة **30.6%**.
- أسفرت نتائج الدراسة أن ما نسبته **47.2%** من أفراد مجتمع الدراسة يعملون (موظفين)، وقد تباينت وظائفهم بين من هم موظفين لدى القطاع الحكومي، والموظفين لدى القطاع الخاص، وأخيرا من يزاولون أعمالا حرة، ثم تليها نسبة الطلبة في مرتبة ثانية بنسبة **38%**.
- من حيث سنوات الخبرة في مجال العمل التطوعي (الأقدمية) فقد أسفرت النتائج أن ما نسبته **56.5%** لهم خبرة تتراوح ما بين **1** إلى **3** سنوات، وهي خبرة قليلة إذا ما قورنت بالسنة التي تم فيها تأسيس الجمعية.
- أسفرت النتائج أن عامل الصداقة كان العامل الذي حظي بنسبة كبيرة من إجابات أفراد مجتمع الدراسة، وذلك بنسبة **35.2%**، وكان له التأثير الأكبر على جنس الإناث منه على جنس الذكور.
- اختلفت إجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يخص دوافع اختيار المتطوع الانخراط في جمعية ما دون غيرها، حيث أسفرت النتائج أن الدافع المتعلق بالجمعية وبمختلف أنشطتها حصد النسبة الأكبر وذلك ب **62%**، بينما تحصل الدافع الآخر والمتعلق بالمتطوع في حد ذاته على ما نسبته **38%**. ومن جهة أخرى فقد بينت النتائج أن دوافع إقبال الأفراد على العمل التطوعي تختلف من فرد إلى آخر، حيث اتضح لنا أن الدافع الديني والمتمثل في طلب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى كان الدافع الأساسي لجل أفراد مجتمع الدراسة بنسبة قدرت ب **25.7%** من مجمل الدوافع الأخرى.

- أشارت النتائج أن المصدر الأساسي الذي تعتمد عليه جل إن لم نقل كل الجمعيات الخيرية لتمويل برامجها ونشاطاتها هو تبرعات المحسنين، وذلك بنسبة قدرت بـ 68% من جملة المصادر الأخرى.
- بينت النتائج أن المجال الاجتماعي الذي حصده أكبر نسبة من اهتمام المتطوعين على غرار المجالات التطوعية الأخرى؛ هو المجال الاجتماعي. أنظر الجدول رقم (18).
- أظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات الشخصية تعد العائق الأكبر الذي يعيق الأفراد، ويحد من ممارستهم للعمل التطوعي، وقد تركزت هذه النسبة لدى الجنسين ولكن بنسب مختلفة، مما يؤكد لنا أهمية هذا الدافع وتأثيره الكبير، حيث قدرت نسبة هذا المعوق بـ 47.4%، وحدد في كل من غياب الرغبة، كثرة الانشغالات الأسرية، رفض الأهل الانخراط والاختلاط على مستوى الجمعية، عدم تناسب نشاط الجمعية مع رغبة المتطوع.

الفصل السابع

الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل العلاقة بين المتغيرات وفقاً لفرضيات الدراسة.

01. دور التوعية والتحسيس في دعم التعاون والتضامن

الاجتماعي

02. مساهمة الدور الخدماتي في زيادة المشاركة الاجتماعية

03. تنسيق الجهود التطوعية ودوره في تقوية شبكة العلاقات

الاجتماعية

04. العمل التطوعي ودوره في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

تمهيد

بعد القيام بعملية جمع البيانات من مجتمع البحث، سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى عملية عرض تلك النتائج وتحليلها وتفسيرها وفق ما تم تحديده في نموذج الدراسة، ووفق ما جاءت به فرضيات الدراسة، ومن ثمة عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها وفقا لفرضيات الدراسة، وكذا مناقشتها وفقا للنتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة التي تم عرضها سابقا في بداية الدراسة، بغية التوصل في النهاية إلى نتائج نهائية يمكن من خلالها الإجابة على فرضيات الدراسة.

أولاً: عرض وتحليل العلاقة بين المتغيرات في ضوء فرضيات الدراسة

01. دور التوعية والتحسيس في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي

سنحاول في العنصر عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى والتي مفادها: للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، وذلك من أجل اختبار مدى صحتها من عدم ذلك، وذلك من خلال عرض مجموعة من الجداول التي لها علاقة بها، والمتمثلة في الآتي:

الجدول رقم (25) يوضح العلاقة بين قيام الجمعية بحملات توعية وتحسيس بأهمية العمل التطوعي وزيادة عدد المتطوعين بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس.

المجموع	زيادة عدد المتطوعين بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس		قيام الجمعية بحملات توعية وتحسيس
	لا	نعم	
103 %95.37	03 %2.8	100 %92.59	نعم
05 %04.62	00 %00	05 %4.62	لا
108 % 100	03 %2.8	105 %97.2	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 97.2% والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم؛ أي أن عدد المتطوعين يزيد بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس، حيث نجد منها ما نسبته 92.59% من الذين أجابوا بأن الجمعية لا تقوم بعملية التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ثم تليها نسبة 04.62% وتمثل الأفراد الذين أجابوا بأن الجمعية تقوم بعملية التوعية والتحسيس.

في حين أن النسبة الأدنى هي 2.8% والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أن عدد المتطوعين لا يزيد بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس، ونجدها تتركز لدى الفئة التي أجابت بأن الجمعية تقوم بعملية التوعية والتحسيس بنسبة 2.8%.

تفسر النتائج التي أسفر عنها الجدول إلى أهمية التوعية والتحسيس في عمومها، وفي مجال الخدمة العامة خاصة (العمل التطوعي)، وإلى إدراك هذه الفئة والمسؤولين على مستوى الجمعيات الخيرية لأهمية ذلك، فعمدوا على تجسيد ذلك ميدانيا من خلال انتهاج مجموعة من الأساليب في مقدمتها المسؤولية الأولى والأخيرة التي تقع على الجمعيات الخيرية في القيام بذلك. على الرغم أن قيمة التطوع من القيم المرسخة في ثقافة مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، إلا أن ثقافة العمل التطوعي بمعناها المتطور الجديد؛ أي بمعناه المؤسسي لا يزال غائبة وتحتاج إلى توسيع وتكثيف في عملية التوعية والتحسيس للأفراد بها، وبكيفية أدائها. والعبء كما سبق وأشرنا يقع على هاته الجمعيات، وخاصة في ظل تراجع دور العديد من المؤسسات التي كانت تقع على عاتقها مسؤولية القيام بذلك.

وعلى اعتبار أن الجمعيات بعد قيامها بعملية التوعية والتحسيس ستكون بلا منازع المستفيد الأول من هاته العملية، وخاصة في ظل الانتشار الواسع للجمعيات الخيرية عبر أرجاء الوطن عامة، وعبر المجتمع محل الدراسة (المجتمع الأدري) بصفة خاصة، مع الاختلاف في مجالات عملها، وأهدافها، وذلك ما توضحه النتائج حيث سيزداد عدد المتطوعين، ومنه يزداد الحس الثقافي حول موضوع التطوع، ويزيد حجم المساعدات والدعم لهذه الجمعيات... الخ، وذلك كله جاء بعد القيام بعملية التوعية بعدما كانت غائبة في هذا المجال وهذا النوع من الخدمة العامة لدى الكثير من الأفراد، وكذا عن كيفية المساهمة فيها وتقديم الدعم لها، بالإضافة إلى إدراك ضرورة تنفيذ بعض الاعتقادات والأفكار الخاطئة والمضللة المتداولة والمنتشرة عن كل عمل خيري مؤسسي، وعن القائمين عليه... الخ.

وواقع عمل الجمعيات الخيرية في مجتمعاتنا عموما، والجمعيات محل الدراسة خاصة تعكس ذلك له، حيث كانت نسبة الإقبال على هاته الجمعيات فيما مضى وفي فترات ليست بالطويلة محتشمة لا يعد بها، ليس نتيجة لعزوف الناس عن التطوع في معناه العام، ولا نتيجة لعدم حبهم للتضامن ومساعدة الغير، وإنما كان من الممكن أن نلمس ذلك من خلال التطوع بمعناه الفردي، ولكن التطوع في معناه المؤسسي المنظم كان يشهد عزوفا، وإقبالا وفهما محتشما عند الناس لاعتبارات عديدة، ولكن بانتشار هذه الأخيرة (الجمعيات) وتكثيفها من عملياتها التوعوية والتحسيسية، وتوضيح طبيعة هذا العمل، وكذا أهميته للفرد المتطوع

وللمجتمع، وتفنيد بعض الأفكار المغلوطة والخطئة عن طبيعة هذا العمل وعن الأشخاص المسؤولين القائمين عليه، قد ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في زيادة أعداد المتطوعين المنخرطين في الجمعيات الخيرية، لدرجة أن العديد من الأفراد ذهب إلى التطوع في أكثر من جمعية واحدة، وهو ما يوضحه الجدول المتعلق بإمكانية التطوع في أكثر من جمعية.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن عدد المتطوعين يزيد بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس، وأن الجمعية لا تقوم بذلك؛ أي بعملية التوعية فيرجع سبب ذلك إلى ضعف اللجنة الخاصة بهذه العملية على مستوى الجمعية، وكذا لضعف تفاعلها مع الإعلام الخارجي ومع الجمعيات الأخرى التي يمكن أن تستفيد من خبراتها في هذا المجال، كون أن عملية التوعية والتحسيس، وكذا عملية الترويج تتطلب نوعاً من الحنكة والخبرة وإلا فلن تكون ذات فاعلية، وضعف علاقات الجمعية وأعضائها وتفاعلهم مع الغير يعكس عدم خبرة الجمعية، وكذا ضعف رأس مالها الاجتماعي الذي قد يؤثر عليها وعلى مختلف نشاطاتها، غير أن زيادة عدد متطوعيها يعد مؤشراً دالاً على وعي هذه الفئة من المتطوعين من الأساس بأهمية العمل التطوعي، أو أن الجمعية قد عمدت لانتهاج أساليب أخرى مكنتها من استقطاب وزيادة عدد متطوعيها.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا يزيد عدد المتطوعين بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس مع قيام الجمعية بذلك، فمرد السبب في ذلك هو ضعف دور هذه الجمعيات في ذلك، وعدم فاعلية الدور التوعوي والعملية التحسيسية التي تقوم بها، وخاصة في ظل المنافسة بينها وبين الجمعيات الأخرى، ورغبة كل منها في استقطاب أكبر عدد من المتطوعين، بالإضافة إلى أن عدم معرفة الأفراد بالجمعية، وعن طبيعة نشاطها، وعن الأفراد المسؤولين عليها والنشطين على مستواها يجعل الكثير منهم يحجم عن الانخراط فيها، وتقدم المساعدة والدعم لها.

إذن فتوعية الناس يمثل هذه الأعمال مع الدعوة المستمرة للانخراط فيها، وتقديم المساعدة لها يتطلب دائماً نوعاً من الاستمرار في التوعية، والتجديد في الأساليب المنتهجة لذلك، مع ضرورة إعطاء نماذج حية وواقعية عما تدعوا له حتى يتسنى للفرد المقبل أو المتلقي من الإيمان، والاطمئنان، وكذا الاقتناع الكلي بما سيقدم عليه، وأن ما يتلقاه يحدث فعلياً.

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل فيما يتعلق بقيام أن الجمعيات الخيرية التطوعية بعملية التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ونشر ثقافته في أوساط الأفراد في مختلف المجتمعات تتفق مع النتائج التي

توصلت إليها دراسة (باعلي سعيدة)*؛ ومع ذلك يمكن القول أن التوعية والتحسيس وحدهما لا يكفيان لإقبال المتطوعين على العمل التطوعي أو زيادة أعدادهم، وإنما الأمر يتطلب توفر الرغبة والإرادة في المتطوع لمزاولة هذا العمل، وكذا توفر عنصر الثقة في القائمين عليه وفي الخدمات التي يقدمونها، كما أن البعض رغم التوعية والتحسيس ووجود الرغبة القوية للقيام بذلك إلا أن وجود بعض المعوقات (الاجتماعية، والشخصية، والقانونية، وحتى التنظيمية) قد تحد وتنقص من عزيمة الفرد في إقباله على ذلك.

الجدول رقم (26) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود دور للجان الإعلام الداخلي في تشكيل الوعي التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	دور لجان الإعلام الداخلي في تشكيل الوعي التطوعي
92.6%	100	نعم
7.4%	08	لا
100.0%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بدور لجان الإعلام الداخلي في تشكيل الوعي التطوعي أن أعلى نسبة قدرت بـ 92.6%، وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي للجان الإعلام الداخلي دور في تشكيل الوعي التطوعي، ثم تليها نسبة 7.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بلا؛ أي أن لجان الإعلام ليس لها دور في تشكيل الوعي التطوعي.

ويعزى السبب في ذلك إلى أن كل جمعية تتوفر على مجموعة من اللجان، وكل لجنة تختص بالقيام بدور معين، ومن بين هذه اللجان هي لجنة الإعلام، وتسمى كذلك بلجنة الإعلام والاتصال، والتي يقع على عاتقها مسؤولية توعية الناس وتثقيفهم بأهمية العمل التطوعي، وكذا تعريفهم بأهداف وخدمات الجمعيات الخيرية، وبأهمية الدور الذي تقوم به مساهمة بذلك في تحقيق التنمية.

وهو ما يمكن التأكيد عليه من خلال ما أسفرت عليه نتائج الحملات التحسيسية والتوعية التي قامت بها الجمعية بإشراف لجنة الإعلام في حدوث نوع من الوعي لدى أفراد المجتمع، وزيادة عدد المتطوعين المنخرطين في الجمعيات الخيرية مقارنة عما كان عليه من قبل، زيادة عدد المتبرعين والداعمين للجمعية.

* - باعلي سعيدة: مرجع سبق ذكره.

في حين أن النسبة الضئيلة من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن لجان الإعلام الداخلي ليس لها دور في تشكيل الوعي التطوعي، فمرد ذلك قد يكون إلى عدم إدراكهم للمهام التي تقوم به هذه اللجنة نتيجة لعدم الاحتكاك بها ومشاركتهم نشاطاتها، وكذا لنقص التفاعل أو بالأحرى النتيجة المترتبة من عملية التفاعل التي تقوم بها هذه اللجنة.

الجدول رقم (27) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية التنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام في قضايا التعاون والتضامن في مجال العمل التطوعي.

النسبة المئوية	التكرار	إمكانية التنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام في قضايا التعاون والتضامن في مجال العمل التطوعي
80.6%	87	نعم
19.4%	21	لا
100%	108	المجموع

تشير نتائج الجدول أن النسبة الأكبر تمثلت في إجابات أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن هناك تنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام في قضايا التعاون والتضامن في مجال العمل التطوعي وقد قدرت نسبتهم بـ 80.6%، في حين أن أدنى نسبة هي 19.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بعدم إمكانية وجود تنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام.

يعزى السبب في ذلك إلى الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام الداخلي للجمعية فعلياً، وهو ما أكدته نتائج الجدول السابق رقم (26) في أن عملية التوعوية والتحسيسية فيما يتعلق بمختلف المجالات تتطلب أحياناً تدخل أهل الخبرة والاختصاص، وهو ما تطلبتة عملية التوعوية والتحسيس بالعمل التطوعي، إذ أسفرت نتائج الجدول على أن هذه العملية وكذا عملية استقطاب المتطوعين تستوجب حدوث نوع من التنسيق، وفي شكله القوي والمنظم بين الإعلام الداخلي للجمعيات الخيرية والمؤسسات الإعلامية العامة.

لا يمكن بأي حال من الأحوال نفي الدور الذي يقوم به الإعلام الداخلي للجمعيات الخيرية ولا الإعلام العام من خلال كل من مؤسستي الإذاعة والتلفزيون في عملية الترويج، والتثقيف، والتوعوية التطوعية، والدعوة إلى التضامن والتكاتف من أجل تقديم خدمة راقية فيما يخص الجمعيات الخيرية التطوعية، أما فيما

يخص أفراد المجتمع ففيها دعوة إلى التعاون فيما بينهم، وضرورة تحمل كل فرد من أفرادها لجزء من المسؤولية الاجتماعية، والتي من شأنها أن تحافظ على تماسكه.

وهو ما يؤكد (محمد بن عامر عبد الحميد مظهري)*؛ حيث يشير إلى أهمية التنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية والإعلام الخارجي أو ما يعرف بالإعلام العام في عملية التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، وكذا بأهمية ودور الجمعيات الخيرية دون حدوث التنسيق والتعاون بينهما، وما لم تتكاتف جهودهما؛ فالإعلام الداخلي كما سبق وأشرنا يقع على عاتقه مسؤولية ودور كبير فيما يتعلق بالقيام بعملية التوعية، والتثقيف بأهمية هذا الأخير دينياً، واجتماعياً، وثقافياً، ووطنياً، ثم يأتي الدور على وسائل الإعلام العام بعد إعطائها الصورة الحقيقية، وتثقيف أفرادها كذلك بتبليغ الرسالة، والقيام بدورها كذلك في التوعية على أوسع نطاق، وعلى مستويات مختلفة حتى تأتي عملية التوعية والتحسيس، وكذا عملية التنسيق أكلها بنجاح.

وباتفاق الجميع على أهمية العمل الجماعي واختلافه عن العمل الفردي، إذ يعد من الأمور التي تدفع وتحفز لجان الإعلام الداخلي لكل الجمعيات الخيرية إلى القيام بعملية التنسيق مع مؤسسات الإعلام العام سواء الإذاعة أو التلفزيون من أجل دعمهما في الوصول إلى الرأي العام، من أجل التعريف بالعمل التطوعي وبالجمعيات الخيرية، ودورها في خدمة أفراد المجتمع، وخاصة الفئات المحتاجة، والمعوزة، والتضامن معهم، ودعوة الجماهير إلى المشاركة في نشاطات الجمعيات الخيرية.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التنسيق لا يمكن أن تحدث ولن تكون لها فائدة إلا من خلال العمل الجاد والفعال بين الطرفين. وكما أشارت الدراسة أن الإعلام الداخلي للجمعية في إطار التنسيق بينه وبين المؤسسات الإعلامية العامة عليه أن يمدّها بكل المعلومات، والنماذج حول الجمعية وحول خدماتها، وحول الفئات التي تستفيد من خدماتها، وكذا دعوته للتغطية كلما كانت هناك حاجة، لأن عرض ذلك سيساعد الإعلام العام على الوصول للرأي العام بسهولة، وبالتالي التأثير المباشر عليهم، أما فيما يخص الإعلام العام وبالإضافة إلى الأدوار السابقة فإنه يقوم كذلك بالتوعية بأهمية العمل التطوعي والدعوة إليه، وكذا استضافة جمعيات أو أعضاء جمعيات أو حتى فئات مستفيدة من خدمات الجمعيات الخيرية التطوعية عبر لقاءات وبرامج مخصصة لهذا المجال، من أجل إبراز أهميته، ودوره في دعم الدولة وتحقيق التنمية.

* - محمد بن عامر عبد الحميد مظهري: واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول للتنمية، دراسة نقدية، جامعة طيبة، العلوم التربوية، السنة الثانية، العدد(04)، 1427هـ، ص، ص 207، 208. متاحة على الموقع:

<https://www.google.com/search?ei=62DWXsDsMcUMa8fUnrgP&q=%09,2018/02/21:00,23>

مما سبق نعتقد أنه سيكون هناك وعي أكثر حول العمل التطوعي وحول دور الجمعيات، كما سيكون هناك تعاون وتضامن أكثر بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين أفراد المجتمع والجمعيات الخيرية، بالإضافة إلى وجود إقبالاً كبيراً من المتطوعين والمتبرعين بدواعي دعم القضية التي تسعى إليها الجمعيات الخيرية، ومنها تحقيق التعاون والتضامن.

أما عن الفئة التي أجابت بعدم وجود تنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام، فمرد ذلك إلى عدم فاعلية هذا التنسيق، وكذا حدوثه في الأنشطة الصغيرة التي لا تبرز أهميته، وكذا إلى غيابه عن دوره الفعلي في هذا المجال، وعدم وصوله إلى الدور الريادي الذي من المفترض أن يكون عليه، داعماً لقضايا التعاون، والتضامن، وفي نشر ثقافة التطوع، وهو ما يجعل الإقبال حسب نظرهم على العمل التطوعي قليل. الجدول رقم (28) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوسيلة الاتصالية الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية يزداد بعدها عدد المتطوعين والدعم للجمعية .

النسبة المئوية	التكرار	الوسيلة الاتصالية الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية يزداد بعدها عدد المتطوعين والدعم للجمعية
9.3%	10	لقاءات جماهيرية
9.3%	10	توزيع مطويات
36.1%	39	القيام بتقديم أنشطة
27.8%	30	عقد حصص إذاعية وتلفزيونية
17.6%	19	تنزيل إعلانات على شبكة الانترنت
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من إجابات أفراد مجتمع الدراسة يرون أن القيام بتقديم أنشطة هي الوسيلة الاتصالية الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية، والتي يزداد بعدها عدد المتطوعين والدعم للجمعية وقدرت بـ 36.1%، ثم تليها في مرتبة ثانية فئة المتطوعين الذين أجابوا بأن عقد حصص إذاعية وتلفزيونية هي الوسيلة الأكثر اعتماداً وذلك بنسبة 27.8%، ثم تليها في مرتبة ثالثة فئة المتطوعين من أفراد

المجتمع الذين أجابوا بأن تنزيل إعلانات على شبكة الانترنت هي الوسيلة الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية بنسبة 17.6%، في حين جاءت كل من إجابات أفراد المجتمع أن عقد لقاءات جماهيرية، وتوزيع مطويات هما الوسيلتان الأكثر اعتماداً من قبل الجمعية وذلك بنسبة 9.3%.

يرجع السبب في ذلك أولاً إلى طبيعة هذه الأنشطة والبرامج، وكذا الخدمات التي تقدمها الجمعية ومدى جودتها؛ أي أن الأنشطة كلما كانت عالية الجودة سواء من حيث التقديم أو من حيث الخدمة في حد ذاتها كلما تركت أثراً كبيراً في نفسية المتطوعين والمستفيدين من خدمات الجمعية، بالإضافة إلى أن النشاط كلما كان مباشراً وملموساً كلما ساهم ذلك في دعم ثقة الأفراد بهذه الجمعيات، وبالخدمات التي تقدمها، وبالتالي المساهمة في زيادة حجم الدعم وعدد المتطوعين.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن عقد الحصص الإذاعية والتلفزيونية هي الوسيلة الاتصالية الأكثر استخداماً واعتماداً من قبل الجمعية، فمرد ذلك أنها الأكثر تناسبا وتماشياً مع التطور والتقدم الذي يشهده العالم، ومن خلالها كذلك يمكن للمتبرع أو المقبل على الانخراط في الجمعيات، والذي لم يسعفه الحظ للتعرف عليها وعلى خدماتها التطوعية من خلال نشاطاتها المقدمة أن يتعرف عليها من خلال تلك اللقاءات، والحصص التلفزيونية والإذاعية التي تبث عنها دون أن يتقلد عناء التنقل إلى مركزها أو إلى مكان تقديم خدماتها. ونفس الشيء يمس الفئة التي أجابت بأن الوسيلة الأكثر اعتماداً هي تنزيل إعلانات على شبكة الانترنت، وحسب ما أشرنا سالفاً فهي كذلك من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسير العصر، كون أن الجمعيات رغم إمكانياتها البسيطة عليها تسير التطور والتقدم، بما يتيح لها الاستفادة الكبيرة من مختلف المجالات.

وعلى الرغم من تعدد الوسائل واختلاف الأدوار التي تؤديها كل منها إلا أنه يمكننا القول بأن كل من عقد الحصص الإذاعية والتلفزيونية، وكذا تنزيل إعلانات على شبكة الانترنت لهما التأثير الكبير على الجماهير والرأي العام على غرار الوسائل الأخرى، وكون أن الأثر والانطباع الذي تركته في نفوس الأفراد سيكون كبيراً فإن الاستجابة لا محالة ستكون كبيرة وإيجابية كذلك، وهو ما نلاحظه فعلاً من خلال العروض الخاصة (الروبورتاجات) لانجازات جمعيات معينة، وطبيعة الخدمات التطوعية التي تقدمها، أو من خلال نداءات الاستغاثة (نداءات إلى ذوي القلوب الرحيمة، نداءات إلى ذوي البر والإحسان،... الخ) فإن هذه الأخيرة بعد الحصة أو بعد نزول الإعلان بفترة وجيزة تبدأ الجمعية في تلقي الدعم بمختلف أنواعه؛ المادي أو الدعم المعنوي

عن طريق التحفيز أو الدعوات "بارك الله في جهودكم،" "جعل الله ما تقومون به في ميزان حسناتكم"... الخ، وأحيانا أخرى تكون الاستجابة عن طريق الطلبات المتتابعة من الأفراد للانخراط في الجمعية.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الوسيلة الاتصالية الأكثر استخداماً هي عقد اللقاءات الجماهيرية وتوزيع المطويات؛ إذ لا يمكن لأي شخص أن ينكر دورها وفعاليتها لفترة طويلة من الزمن رغم أنهما من الوسائل التقليدية والأولى المعتمدة من قبل الجمعيات، غير أن التقدم والتطور الذي شهده العالم، والذي مس جميع القطاعات ومنها القطاع الثالث (الطوعي)، كذلك قلص من درجة استخدامهما بالشكل الكبير، وخاصة فيما يتعلق بالمطويات.

أما فيما يتعلق بعقد اللقاءات الجماهيرية فلا تزال معتمدة بشكل لا بأس به من قبل بعض الجمعيات، نتيجة الإقبال الجماهيري الذي تشهده هذه اللقاءات، وكذا الاستجابة المباشرة التي يمكن أن يستشفها القائمون عليها، الناتجة عن الأثر الكبير الذي خلفته تلك الكلمات والدعوات، وكذا النداءات في نفوسهم، ومع ذلك تبقى من الوسائل التي حصدت نسبة ضئيلة مقارنة بالوسائل الأخرى الأكثر استخداماً حسب رأي مجتمع الدراسة كونها تتماشى ومستلزمات الواقع.

الجدول رقم (29) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس دور وسائل الإعلام في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن وأيهما له الدور الأكبر

النسبة المئوية		التكرار		دور وسائل الإعلام في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن وأيهما له الدور الأكبر	
%91.7	%51.9	99	56	الإعلام الداخلي للجمعية	نعم
	%39.8		43	المؤسسات الإعلامية (الإذاعة والتلفزيون)	
% 8.3		09		لا	
%100		108		المجموع	

تشير نتائج الجدول المتعلق بدور وسائل الإعلام في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن يتضح لنا أن أعلى نسبة قدرت بـ %91.7 من أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم؛ منها ما نسبته %51.9 من الذين أجابوا بأن الإعلام الداخلي للجمعية يلعب الدور الأكبر في تعميق روح التكافل

والتشجيع على التعاون والتضامن، ثم تليها نسبة 39.8% من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مؤسسات الإعلام العام تلعب الدور الأكبر في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن. في حين أن أقل نسبة هي 8.3% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن وسائل الإعلام ليس لها دور في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن.

يرجع السبب في ذلك إلى الاهتمام الذي شهده مجال العمل التطوعي من جانب الإعلام وإن لم يكن بالصورة الجيدة والكافية، وخاصة الإعلام العام من خلال مؤسستي الإذاعة والتلفزيون التي كادت تكون غائبة تماماً عن هذا المجال، إلا ما قام به الإعلام الداخلي للجمعية رغم إمكانياته البسيطة، غير أنه استطاع أن يرفع الغبن عن مفهوم التطوع في مجتمعاتنا، ونشر ثقافته والتوعية بأهميته، وهذا ما أكدته الجدول رقم (26) المتعلق بدور لجان الإعلام الداخلي في تشكيل الوعي الثقافي، وتؤكدته نتائج الجدول الحالي من خلال إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن أيّاً من وسائل الإعلام (الداخلي أو المؤسسات الإعلامية) لها دور في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن؛ فكان رأي الأغلبية يتجه نحو الإعلام الداخلي للجمعية، ومرد ذلك أن المتطوعين يشعرون فعلاً بنقص وغياب دور المؤسسات الإعلامية عن الساحة التطوعية، إلا ما جاء لتغطية نشاط معين أو إجراء لقاء أو حوار حول موضوع معين متعلق بهذا الجانب.

في حين يرون أن لجان الإعلام الداخلي للجمعية هي من تقع على عاتقها المسؤولية الأكبر فدورها لا يتوقف عند تغطية النشاطات التطوعية، وإنما يتعدى ذلك بكثير؛ فهي بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس، ونشر ثقافة التطوع في الأوساط المجتمعية عن طريق عقد لقاءات جماهيرية أو اللجوء إلى بث حصص إذاعية وتلفزيونية للتعريف بالعمل التطوعي والدعوة إليه، والتعريف بعمل الجمعيات الخيرية وأهميتها، وضرورة تواجدها في المجتمع، وأهمية دورها في دعم الدولة ودعم التنمية، تعمل من جهة أخرى على بث روح التكافل بين المتطوعين وبين أفراد المجتمع، وتشجيعهم على التعاون والتضامن فيما بينهم ومع غيرهم من خلال تنمية روح المسؤولية في نفوسهم عن طريق إشراكهم في تقديم المساعدة للفئات المحتاجة، تعريفهم بالوضعية الحقيقية التي تعيشها بعض العائلات أو الأفراد في المجتمع من خلال عرض حالاتهم، وفي دعوتهم للمساهمة في تقديم الدعم للجمعيات من أجل التكفل بها.

ونعتقد أنه من خلال دور الإعلام وخاصة الداخلي كون أنه من تعرف على هذه الحالات، وعان أوضاعها أولاً فإنه من خلال عرضها وتقديمها للرأي العام، وخاصة إذا ما تم ذلك في صورة جذابة لافتة للانتباه، فإنه سيتمكن فعلاً من تكوين علاقات قوية مع الرأي العام تساهم فيما بعد في دعمها تجسيدا لمبدأ

التعاون والتضامن، ويتجسد ذلك واقعياً من خلال تقديم التبرعات لها، مساعدتها في توزيع المساعدات للأسرة التي تعيها، التكفل مثلاً بنقل احتياجات الجمعية مجاناً بالنسبة لأصحاب السيارات والمراكب، المساعدة في جمع التبرعات من المحسنين وأهل الخير من خلال تعريفهم بخدمات الجمعية أو برغبتهم في تقديم المساعدة لشخص أو لأسرة معينة بعد عرض حالتها... الخ.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مؤسسات الإعلام دور في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون، فمرد ذلك أن المتطوعين في هذه الفئة يرون أن المؤسسات الإعلامية بعد غيابها الطويل عن مجال العمل التطوعي والاهتمام به، وأن هذه الالتفاتة نحوه في الوقت الحالي ستساعدهم فعلاً في دعم القضايا التي تدعو إليها الجمعيات الخيرية، ومنها دعم قضية تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن كون أنها تستخدم وسائل أكثر تطوراً، وأن العاملين بها أكثر خبرة واختصاصاً في هذا المجال؛ بمعنى أن تأثيرها سيكون أكثر جاذبية واستقطاباً للرأي العام من خلال الدور الكبير الذي تقوم به، ولا يمكن لأي شخص إنكار ذلك؛ فبعد اهتمام الإعلام العام أي المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية بالقطاع الثالث أصبح بإمكان الرأي العام أن يكون دائماً في الصورة الحقيقية للظروف التي تعيشها الدولة، والتي يعيشها المجتمع عامة، ومنه الظروف التي يعيشها أفرادها، وخاصة بعض الفئات المهمشة والمعزولة التي هي في حاجة لمن يساعدها، ويخدمها، ويتكفل بها وباحتياجاتها، هذه الفئة التي ما كان للرأي الجماهيري العام التعرف عليها ولا يدري بوجودها من الأساس لولا جهود الإعلام الداخلي للجمعية أولاً ثم الإعلام العام؛ فدور المؤسسات الإعلامية (الإعلام العام) من خلال مساهمتها في نشر ثقافة التطوع، وإبراز دوره في المجتمع من خلال ضرورة تواجد مختلف المؤسسات القائمة عليه لحاجة المجتمع لها ولخدماتها، وخاصة في ظل عجز وتراجع إمكانات الدولة على تلبية احتياجات أفرادها، ويتم ذلك عن طريق إعداد برامج خاصة إذاعية وتلفزيونية عن العمل التطوعي والجمعيات الخيرية، يتم من خلالها إعطاء الدلائل والنماذج على صحة المعلومات المتداولة عن هذا القطاع، وعن مدى أهميته عن طريق استضافة متطوعين وأعضاء جمعيات خيرية فاعلة في المجتمع، من خلال التغطية الإعلامية لبرامج وأنشطة الجمعيات، وعرض ذلك على الرأي العام، من خلال استضافة حالات لبعض الأشخاص الذين تم التكفل بهم من قبل إحدى الجمعيات أو الحالات التي هي في طور التكفل وتقديم المساعدة لها.

إن هذا التبادل والتعاون يمكن أن يساهم في تقوية العلاقة بين الطرفين؛ أي بين الجمعيات والمؤسسات الإعلامية وكذا بين الجمعيات والرأي العام، فيساهم من جهة أخرى في دعم ثقافتهم بما فيقبلون بذلك عليها.

ومما سبق يمكن القول أن التعاون بين كل من المتطوعين فيما بينهم وبين المؤسسات الإعلامية فيما بينها كذلك، ومشاركتهم الرأي العام لدليل على وجود رأس مال اجتماعي قوي، كان لهذا النوع من العمل (العمل التطوعي) دور كبير في المساهمة في إبرازه وكذا تنميته وتقويته.

أما فيما يتعلق بأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن وسائل الإعلام ليس لها دور في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن؛ فالسبب في ذلك يعود إلى ضعف خبرة هؤلاء في هذا المجال، وكذا إلى اعتبارهم بأن الجهود التي تقوم بها ليست بالكافية مقارنة بتغطيتها للقطاعات الأخرى، ومقارنة لما هو عليه الإعلام في الدول الأخرى من دعم للجمعيات، وتعريف الرأي العام بها وبخدماتها، وكذا ملازمتها في عملها، وتغطية جميع نشاطاتها الصغيرة منها والكبيرة، وكذا مساهمتها في استقطاب المتطوعين والمتبرعين لها، لذلك فمقارنة ما هو عليه إعلامنا اليوم وما هو عليه إعلام غيرنا جعلهم يقرون بأنه ليس لها دور في مجال دعم قضية تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن.

الجدول رقم (30) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لما يؤدي إليه ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية

النسبة المئوية	التكرار	يؤدي ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية
14.1%	26	ضعف التعاون والتضامن
14.7%	27	ضعف حجم المشاركة
29.3%	54	تراجع المساهمات التبرعية
32.6%	60	عدم إبراز الدور الإيجابي للعمل التطوعي من خلال دور الجمعيات
9.2%	17	عدم فاعلية البرامج التطوعية
100%	184*	المجموع

تشير نتائج الجدول أن أعلى نسبة هي 32.6% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية يؤدي إلى عدم إبراز الدور الإيجابي للعمل التطوعي من خلال دور

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار المبحوثين لأكثر من إجابة (خيار)

الجمعيات، ثم تليها في مرتبة ثانية نسبة 29.3% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية يؤدي إلى تراجع المساهمات التبرعية، ثم تليها في مرتبة ثالثة نسبة 14.7% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن ضعف التفاعل بين وسائل الإعلام والبرامج التطوعية يؤدي إلى ضعف حجم المشاركة، ثم تليها في مرتبة رابعة وبنسبة متقاربة جدا 14.1% لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا أن ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية يؤدي إلى ضعف التعاون والتضامن، في حين أن أدنى نسبة هي 9.2% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع البرامج التطوعية يؤدي إلى عدم فاعلية البرامج التطوعية.

يرجع السبب في ذلك إلى ما يشهده العمل التطوعي اليوم من تطور، فعلى الرغم من أن العمل التطوعي كان معروفاً منذ القدم وعرف أشكالاً مختلفة، إلا أن شكله لما هو عليه اليوم؛ أي التنظيمي المؤسسي لم يعرفه الجنس البشري إلا من خلال الجمعيات الخيرية التي أعطته الصبغة الرسمية، والصبغة التنظيمية، فأصبح أكثر ايجابية، وأكثر تنظيماً بل أكثر بروزاً، وأن الإعلام من خلال دوره في التعريف بالتطوع وبأهميته، وبدور الجمعيات وبضرورة تواجدها في المجتمع فإن غيابها (الإعلام الداخلي أو العام) يؤثر فعلاً على العمل التطوعي، وعلى الجمعيات الخيرية ليس من حيث خدماتها فقط وإنما من حيث الترويج لها؛ لأن الجمعية قد تقدم خدمات جليلة للمحتاجين وتقوم على برامج كبيرة لكن لا يكون لها صيتا عبر المجتمع إلا بين أعضائها والمستفيدين منها في حالة غياب الإعلام، وتبقى بذلك هذه الأخيرة غير معروفة ومجهولة لدى الرأي العام، وهو ما شهدته فعلاً بعض الجمعيات نتيجة غياب أو عدم فاعلية إعلامها الداخلي، وعدم التنسيق بينهما وبين الإعلام العام.

أما عن أفراد المجتمع الذين يرون أن ضعف التفاعل يؤدي إلى تراجع المساهمات التبرعية فمرد ذلك أنه كلما كان هناك ترويج ودعوة من الجمعيات بحاجتها للمساعدة والدعم كلما كانت هناك استجابة لهذا النداء، وكلما اعتمدت في ذلك على وسائل الإعلام كلما كانت أكثر ايجابية؛ لأن الوسائل البسيطة المعتمدة من قبل بعض الجمعيات لا يمكنها أن تصل إلى الرأي العام، وخاصة إذا كانت الجمعية غير معروفة والعكس صحيح. أما عن المتبرعين فلا يمكنهم في كل الأحوال متابعة الجمعيات التي يقدمون لها تبرعاتهم فيما إذا كانت تصل إلى أصحابها، ومن هم، ومدى حاجتهم لها فعلياً، غير أن التفاعل الذي يمكن أن يحصل بين الجمعيات الخيرية ووسائل الإعلام يمكن أن يجيب على البعض من هذه الأسئلة من خلال برامجها وخدماتها المقدمة، وهو ما تقوم به لجنة الإعلام على مستوى كل الجمعيات، هذه الأخيرة كما سبق وأشرنا رغم إمكاناتها القليلة إلا أن

لها القدرة على تعريف الرأي العام بخدمات وبرامج الجمعية ومختلف احتياجاتها، الأمر الذي سيساهم في زيادة الدعم والمشاركة وتدعم الثقة وتحدد لها.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ضعف التفاعل يؤدي إلى ضعف حجم المشاركة وضعف التعاون والتضامن، فكما سبق وأشرنا أن التعريف بالجمعيات والترويج لخدماتها من شأنه أن يزيد من حجم المشاركة، وحجم التعاون، والتضامن، والاعتقاد بعدم وجود مشاركات ولا تعاون وتضامن مطلقاً غير صحيح، فضعف المشاركة لا يعني أنا الأفراد لا يتبرعون ولا يشاركون، وإنما قد يكون ذلك بصورة قليلة، وأحياناً تكون بنسبة كبيرة ولكن لا تتجه نحو الجمعيات التي هي في حاجة ماسة لها.

إن أدنى نسبة هي عدم فاعلية البرامج التطوعية، علماً أن البرنامج التطوعي مرتبط بكل ما سبق؛ فإذا كان الأفراد لا يدركون أهمية ودور الجمعيات الخيرية، ولا أهمية التطوع، ولا يقدمون تبرعات ولا يشاركون في عملية التطوع سواء كانت هذه المشاركة مادية أو معنوية، وليست لديهم روح التضامن والتعاون لا مع بعضهم البعض ولا مع الجمعيات فإن برامج العمل التطوعي لن تكون لها فائدة فعلاً، وحتى ولو كان هناك تفاعل معها ومع وسائل الإعلام، فبدون الدعم، والتعاون، والمشاركة المجتمعية فإن الجمعيات الخيرية التطوعية والعمل التطوعي لن تقوم له قائمة، وإن قامت فستكون بصورة محتشمة.

الجدول رقم (31) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية العمل التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	دور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية العمل التطوعي
97.2%	105	نعم
2.8%	03	لا
100%	18	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بدور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية العمل التطوعي أن أعلى نسبة تمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم، وقدرت نسبتهم بـ 97.2%، في حين أن 2.8% من أفراد المجتمع أجابوا بلا .

يرجع السبب في ذلك إلى الدور الكبير الذي لعبه التقدم والتطور في مجال التكنولوجيا والاتصال في السنوات الأخيرة، مما كان له الانعكاس على المساهمة في نشر ثقافة العمل التطوعي والتوعية بأهميته، وأهمية الدور الذي تلعبه الجمعيات الخيرية.

وليس ببعيد فيما تشهده شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة (الفايسبوك، التويتر، ...) ، وكذا مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في التعريف بهذا القطاع، وبعث روح التكافل والتضامن من خلال تلك النماذج التي يتم عرضها من خلالها، وكذا تلك الخدمات التي تقدمها هذه الأخيرة لمختلف شرائح المجتمع المختلفة، وخاصة المحتاجة منها لدليل على دور هذه الأخيرة في العمل على عملية التوعية الاجتماعية. ولعل خير دليل آخر على ذلك هو زيادة العضوية والإقبال على الجمعيات الخيرية التطوعية، وكذا زيادة عدد الجمعيات والمؤسسات المهتمة بهذا القطاع، بالإضافة إلى زيادة حجم التبرعات والمساعدات الموجهة للجمعيات المهتمة بخدمات الخير والعطاء.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها دور في التوعية بأهمية العمل التطوعي، فمرد ذلك إلى أن هذه الشبكات رغم انتشارها إلا أنه ليس باستطاعة كل الناس استخدامها أو الاطلاع على ما تحويه أو تتحدث عنه، وكذا إلى أن وسائل الإعلام باختلافها رغم اتجاه الرأي العام نحو دورها في التوعية والتحسيس بأهمية هذا القطاع إلا أنها لم ترقى بعد إلى الدور الفعلي والمأمول منها.

الجدول رقم (32) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس إمكانية ترويج نشاطات الجمعية وبرامجها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي واستعمالاتها

النسبة المئوية	التكرار	ترويج نشاطات الجمعية وبرامجها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي واستعمالاتها
20,43%	56	التعريف بالجمعية
27,04%	76	التعريف بالخدمات التي تقدمها
10,58%	29	طلب انخراط أعضاء جدد
18,24%	50	طلب الإعانة
22,99%	63	الدعوة لدعم التعاون والتضامن
0,36%	01	لا
100%	265*	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع الدراسة يؤكدون أن للجمعية صفحة خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 99.63%، ومن مجموع هذه النسبة نجد أن هناك ما نسبته 27.04% ممن يؤكدون أنها تستخدم صفحاتها للتعريف بالخدمات التي تقدمها الجمعية، ثم يليها فئة أفراد المجتمع الذين يؤكدون بأنها تستخدم صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي للدعوة لدعم التعاون والتضامن وذلك بنسبة 22.99%، ثم تليها فئة أفراد المجتمع الذين يؤكدون أنها تستخدمها للتعريف بالجمعية وذلك بنسبة 20.43%، ثم يليها نسبة 18.24% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين يؤكدون أنها تستخدم صفحاتها من أجل طلب الإعانة، وكآخر نسبة وهي 10.58% والتي تمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين يؤكدون أن الجمعية تستخدم صفحاتها من أجل الدعوة أو طلب انخراط أعضاء جدد للجمعية.

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات المبحوثين.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الجمعية ليست لها صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي فقد قدرت نسبتهم بـ **0.36%**، وهي نسبة ضئيلة لا يكاد يعد بها، وقد تمثل أحد أفراد المجتمع الذين هم بصدد الانخراط كمتطوعين جدد في الجمعية ولم تتكون لديهم الخبرة والمعرفة الكافية عنها.

أما عن مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن للجمعية صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي فذلك ما يعكسه الواقع فعلياً؛ إذ أصبحت لكل جمعية صفحة خاصة بها، ويعد ذلك من مخلفات تطور العلوم والتكنولوجيا التي مست جميع المجالات ومنها مؤسسات المجتمع المدني، وفرضت عليها للبقاء أن تواكب التطورات والتغيرات الحاصلة، وقد اختلفت استخدامات الجمعيات لهذه الأخيرة حيث نجد أن أعلى نسبة أقرت بأنها تستخدم للتعريف بالخدمات التي تقدمها الجمعية، ويرجع السبب في ذلك أن الخدمات التطوعية تختلف من جمعية إلى أخرى وحسب الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، والتعريف بخدمات كل جمعية يسهل على المتبرعين والمحسنين التعرف على الجمعيات التي هي بحاجة إلى ما يمكن أن تجود به أيديهم، بالإضافة إلى أن ذلك من شأنه أن يعزز الثقة لدى أفراد المجتمع.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الجمعية تستخدم صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي دعوة لدعم التعاون والتضامن، فيرجع السبب في ذلك إلى أن هاتين القيمتين من القيم الكثيرة التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف وسنة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وإدراك الفرد لعظيم أجرهما يجعله يقبل عليهما، ويحث عليهما من جهة أخرى، وهو ما تقوم به الجمعيات الخيرية التطوعية اليوم من خلال إشراك أعضائها لأفراد المجتمع عن طريق دعوتهم للتعاون والتضامن معها دعماً لخدماتها، بالإضافة إلى أن الجمعيات من خلال الخدمات التي تقدمها فإنها تدعم معنى التعاون والتضامن الاجتماعي، حيث أن هاتين الصفتين والقيمتين متأصلتين في الإنسان، ومن خلال الدعوة التي تبثها مختلف الجمعيات عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق عرض الحالات التي تحتاج إلى الدعم والمساعدة سواء كانت صحية أو معيشية، ومن خلال التعريف بالمشروع والخدمة التي تحتاج إلى تضامن أفراد المجتمع فإنها بذلك تجسد تلك القيمتين واقعياً، وتعزز من مكانتهما في المجتمع وبين أفراد المجتمع.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الجمعية تستخدم صفحاتها من أجل التعريف بالجمعية، فذلك راجع إلى كثرة الجمعيات وتعدد خدماتها وتنوعها، وأن المقبل على الانخراط أو تقديم المساعدة والتبرع قبل أن يقوم بذلك يسعى إلى التعرف على هاته الجمعية، وعلى طبيعة نشاطها، وعلى مقر نشاطها، وكذا الأفراد الذين يقومون عليها، وهو فعلاً ما تقوم به الجمعية من خلال عرض ذلك كلمحة تعريفية بها (سنة التأسيس،

الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، المجالات التي تنشط فيها، عدد الأعضاء المنخرطين فيها، مقرها... الخ، ويتم عرض ذلك في صورة جذابة ملفتة للانتباه، وكلها أمور من شأنها أن توفر على المتطوع أو المتبرع عناء البحث والسؤال عن الجمعية وعن خدماتها ومقر نشاطها. وما تجدر الإشارة إليه إن هذه اللوحة تتغير كلما طرأ تغيير على الجمعية أو عند تجديد المكتب.

كذلك أن التعريف بالجمعية يمنح المتطوع الفرصة للتعرف على مختلف الجمعيات وعلى مجالات نشاطها، ومنه يسهل عليه الاختيار فيما بينها حسب رغباته، ومن جهة أخرى تكون كدليل إرشادي للمحسنين والمتبرعين، وهو ما أكدته النسبة المعتبرة من أفراد مجتمع الدراسة، حيث أقرروا بأن الجمعية تستخدم صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي لطلب الإعانة، وبعد ذلك من بين الأساليب الكثيرة التي تعتمد عليها الجمعيات في الحصول على الدعم والإعانة، وسبب الاعتماد عليها كونها تتماشى والتطور والتقدم الحاصل، وبإمكان كل من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وخاصة الفاييس بوك أن يشاهد إعلاناتها ونداءاتها الخاصة بذلك؛ أي من خلالها يمكن الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير والأفراد. وبما أن الإعانات تختلف باختلاف احتياجات الجمعية أو احتياجات الحالة التي هي بصدد طلب الدعم والإعانة لها، فإن أسلوب وطريقة طلب الإعانة يختلف كذلك.

أما عن أدنى نسبة عن استخدام الجمعية لصفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي فهي دعوة الأفراد للانخراط في الجمعية، ويرجع السبب في ضآلة النسبة إلى أن الدعوة للانخراط في الجمعيات الخيرية لا يكون بصورة دائمة وإنما يكون ذلك عادة عند تجديد مكتب الجمعية، أو عندما يرى المسؤولين في الجمعية أن عدد المنخرطين قليل أو قد تناقص، كون أن المتطوعين غير ملتزمين بعقد أو وثيقة تلزمهم البقاء في حالة رغبتهم في الانسحاب، بل قد ينسحبون من الجمعية كلما أرادوا ذلك بصفة إرادية أو نتيجة التعرض لضغوط ما، كما قد تكون الدعوة لذلك عند كبر حجم الجمعية أو اتساع نشاطاتها وخدماتها، بحيث أن تقديم خدمة ذات جودة يتطلب زيادة الأعضاء، والأهم من ذلك أن الانخراط في الجمعيات الخيرية يتطلب الرغبة والإرادة من الفرد المقبل على الانخراط، لأنه حتى ولو كانت هناك دعوات ونداءات مكثفة ومتواصلة لاستقطاب متطوعين جدد فإن غياب الرغبة والدافع للقيام بهذا العمل فإن ذلك لن يلقي القبول والإقبال، وإن تم ذلك يكون بدرجة قليلة.

الجدول رقم (33) يوضح العلاقة بين إمكانية توفر الجمعية على صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية ترويج نشاطات الجمعية عبرها

المجموع	يتم ترويج نشاطات الجمعية عبرها		إمكانية ترويج نشاطاتها عبرها	
	لا	نعم	توفر الجمعية على صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي	
107	07	100	نعم	للجمعية صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي
%99.07	%6.5	%92.59		
01	00	01	لا	
%0.92	%00	%0.92		
108	07	101	المجموع	
%100	%6.5	%93.5		

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 93.5% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم؛ أي أنه يتم ترويج نشاطات الجمعية من خلال صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجدها تتركز بنسبة 92.59% لدى الفئة التي أجابت بأن الجمعية لها صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم بنسبة 0.92% لدى الفئة التي أجابت بأن الجمعية ليست لها صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.

في حين أن أدنى نسبة وهي 6.5% جاءت ممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أنه لا يتم ترويج نشاطات الجمعية من خلال صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجدها تتركز لدى الفئة التي أجابت أن للجمعية صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد قدرت نسبتهم ب 6.5%.

مما سبق نستخلص أن ترويج نشاطات الجمعية وخدماتها يعد من الأمور الأساسية والمهمة المساعدة على استمرار بقاء الجمعية، ووسيلة من وسائل تعريف الجمهور والرأي العام بهذه الجمعية، حيث بينت نتائج الجدول من خلال إجابات المبحوثين أن هذه العملية تعد من العمليات المهمة في أي نشاط اجتماعي موجه

للمجتمع، ويمكن الاعتماد فيها على وسائل كثيرة منها توفر الجمعية على صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن أن تستخدمها في عملية الترويج، وهو ما أكده الباحثون من خلال إجاباتهم أن الجمعية لها صفحة خاصة تستخدمها للقيام بعملية الترويج لنشاطاتها وخدماتها، مما يدعو إلى القول بأن توفر هذه الأخيرة أصبحت لدى البعض من الأولويات والعوامل أو حتى يمكن القول من الشروط التي تتوقف عليه علمية الترويج، لأن إدراك المسؤولين في كل جمعية لذلك جعلهم يعتمدون عليها لفاعليتها ونجاحتها السريعة دون إهمال السبل الأخرى المتاحة لهم للقيام بذلك؛ كعقد اللقاءات، عقد الحصص والبرامج التلفزيونية والإذاعية،... الخ، والأهم من ذلك كله هو الترويج عن طريق الصفحات الخاصة لأعضاء الجمعية، والتي نعتقد سيكون لها الصدى والتأثير المشابه (نفسه) الذي ستلقاه الصفحة الخاصة بالجمعية شريطة أن يكون ذلك بمصادقية وموضوعية وبشفافية أيضا، وهو ما يعكسه لنا الواقع الفعلي على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك خاصة) التي شهدت مؤخرا اهتماما كبيرا من قبل مورديها بمواضيع التضامن الاجتماعي، التطوع، الجمعيات الخيرية والترويج لها، فنجد أعضاء كل جمعية وأحيانا أخرى حتى المهتمين بها بنشاطاتها بالترويج لها من خلال عرض مختلف نشاطاتها وبرامجها على هذه صفحاتهم مع الدعوة إلى الدعم والمساندة لها.

إذن فإدراك هذه الفئة لأهمية الترويج على مستوى الجمعية لمختلف خدماتها، وكيف أن توفر الجمعية على صفحة خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم ويدعم ذلك بشكل كبير، وبسرعة أكبر لتماشيها ومواكبتها لتطورات العصر جعلهم يقرون بقوة بأهميتها وأهمية مساهمتها في عملية الترويج لمختلف خدمات الجمعية وبرامجها، كونها بالإضافة إلى ما سبق ذكره ستعمل على منح كل ما يتم تداوله عبر هذه الصفحة عن الجمعية، وعن أعضائها، وكذا نشاطاتها وبرامجها نوعا من المصادقية والأمانة، كما يمكن من خلالها الرد على تساؤلات وانشغالات بعض الأفراد أو المهتمين بها أو بموضوع الخدمة العامة في عمومها، أو فيما يتعلق ببعض الأمور التي تتعلق بالجمعية، والتي قد لا يمكن لجميع الأعضاء الرد من خلالها على المستجوبين لعدم درايتهم الكافية بكل المعلومات المتعلقة بها، بالإضافة إلى أهمية ذلك في التعريف بالجمعية، الحصول على الدعم والمساندة من الرأي العام، وخاصة في ظل انتشار الجمعيات الخيرية واتساع نطاقها، وانتهاج كل منها مختلف السبل لتحقيق أهدافها، ما ساهم في نشوب نوعا من المنافسة بين هاته الجمعيات حتى على مستوى الواقع الافتراضي، بالإضافة إلى أن ذلك يساعدها في الحصول نوعا ما على الاعتراف، ومن جهة أخرى على الدعم والإشهار من المؤسسات الإعلامية، أي أنها تعتمد على رأس مالها الافتراضي في دعم

نشاطاتها، توفير متطلباتها، وتوصيل صوت الفئات المحتاجة والتي تتطلب مساعدة ودعمًا على مستوى هذا الأخير، الذي أصبح فعلا داعما وفاعلا في السنوات الأخيرة لمورديه .

أما عن أدنى نسبة وهي للفئة التي أجابت بلا؛ أي أنه لا يتم ترويج نشاطات الجمعية من خلال صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن للجمعية صفحة خاصة بها، فيفسر ذلك كما أشرنا مسبقا أن الجمعية لا بد أن تأخذ أبعادا أكبر وأوسع فيما يتعلق بعملية الترويج لنشاطاتها، وأن لا تعتمد على صفحتها فقط، وهو ما تؤكد هذه النسبة الضئيلة من أفراد مجتمع الدراسة؛ إذ أن اعتمادها على وسيلة واحدة ووحيدة قد يعرقل عملية الترويج كون أن هذه الوسيلة رغم مواكبتها للتطورات إلا أنها ليست متاحة لكل الأفراد بمختلف الشرائح، سواء من حيث الاستخدام أو من حيث التوفر، وأن التنوع يحقق نتائج أكثر وأسرع.

مما سبق نستخلص أن عملية الترويج هي من العمليات المهمة، وتعد من الدعائم المباشرة وغير المباشرة لعمل الجمعيات الخيرية، إلا أنها يجب ألا ترتبط أو بالأحرى لا تعتمد أو تتوقف على توفر الجمعية على صفحة خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي، بل يجب أن تأخذ أبعادا أخرى أكبر وأوسع حتى يتسنى لها أن تأخذ موقعها، وتقوم بدورها على أكمل وجه على مستوى المجتمع باعتباره أحد مصادر رأس المال الاجتماعي لهذا المجتمع، وعلى مستوى الدولة باعتبارها كذلك أحد مصادر رأس مالها الاجتماعي، وأحد ركائزها الأساسية في تحقيق التنمية، وكذا الرفاه للدولة والأفراد باعتبارها من المعايير التي أصبحت معتمدة لقياس مدى تقدم الدولة ورفاهيتها، وتماسك أفرادها.

الجدول رقم (34) يوضح العلاقة بين نوع الشبكة المعتمدة وسبب ذلك

المجموع	نوع الشبكة المعتمدة			نوع الشبكة المعتمدة سبب الاعتماد عليها	
	يوتيوب	تويتر	فيسبوك		
67 %100	% 00 % 00	% 00 % 00	67 %27.57	استعمال أغلب الأفراد لها	
57 %100	%00 % 00	%00 % 00	57 %23.45	سهولة التواصل بين عناصر العملية التطوعية	
42 %100	%00 % 00	%00 % 00	42 %17.28	أكثر الوسائل استقطاباً للمتطوعين والمدعمين	
42 %100	%00 % 00	%00 % 00	42 %17.28	أكثر تفاعل مع احتياجات الجمعية	
35 %100	%00 % 00	%00 % 00	35 %14.40	سهولة عرض خدمات الجمعية من خلالها	
108 %100	%00 % 00	%00 % 00	243 %100	المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن نوع شبكة التواصل الاجتماعي التي تعتمد عليها الجمعية هي الفايسبوك وذلك بنسبة **100%**، مما يعني أن هناك غيابا تاما لأنواع الشبكات الأخرى من جهة، وإجماعا تاما على هذه الوسيلة من جهة أخرى، حيث نجد أنها تتركز بنسبة **27.6%** لدى فئة أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن سبب اعتمادها على هذه الشبكة هو استعمال أغلب الأفراد لها، ثم تليها نسبة **23.5%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن سبب الاعتماد على هذه الوسيلة هو سهولة التواصل بين عناصر العملية التطوعية، في حين نجد أن هناك تطابقا في نسبة كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن سبب الاعتماد على شبكة الفايسبوك هو أنها أكثر الوسائل استقطابا للمتطوعين والمدعمين، وكذا أنها أكثر تفاعلا مع احتياجات الجمعية، وذلك بنسبة **17.3%**، ثم تليها أدنى نسبة وهي **14.4%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن سبب الاعتماد على هذا النوع من الشبكة هو سهولة عرض خدمات الجمعية من خلالها.

نلاحظ من خلال النتائج التي أسفر عنها الجدول أن هناك غيابا تاما لأشكال التواصل الاجتماعي الأخرى، معنى ذلك أن الشبكات الأخرى تختلف في طريقة استعمالها عن شبكة الفايسبوك، بالإضافة إلى قابليتها والإقبال عليها من قبل الأفراد، وذلك ما أكدته إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن أسباب الاعتماد على تلك الشبكة (الفايسبوك) دون غيرها، حيث اختلفت الأسباب وتعددت؛ فنجد من أرجع السبب في ذلك إلى استعمال أغلب الأفراد لها، حيث نجد أن الموقع الافتراضي الفايسبوك استحوذ على اهتمام أغلب الأفراد لدرجة أنه أصبح حديث الساعة، وذلك نتيجة للمزايا التي يطرحها، وللخدمات التي يمكن أن يقدمها، وهو ما أكدته فئة أفراد مجتمع الدراسة التي أقرت بأن سبب الاعتماد على تلك الشبكة هو سهولة التواصل من خلالها بين عناصر العملية التطوعية، وتعد عملية التفاعل والتواصل أساسا وركيزة أساسية بالنسبة للعمل التطوعي، وهي تعد كذلك من المزايا المهمة التي يطرحها استخدام الفايسبوك لمستعمليه، حيث تتيح لعناصر العملية التطوعية الممثلين في المتطوعين المنخرطين في الجمعية، المتبرعين، وأحيانا المستفيدين من خدمات الجمعية إمكانية التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض من خلال الاستفسار عن أمور معينة أو التعليق على أخرى، تبادل الآراء والأفكار، المشاركة في اتخاذ القرارات،... الخ، وهو ما من شأنه أن يساهم بدرجة كبيرة في توطيد العلاقات الاجتماعية بين هاته الأطراف، ويزيد من حجم مشاركتهم، ويقوي ثقتهم في بعضهم البعض. في حين نجد أن هناك تطابقا وتقاربا بين كل من أفراد المجتمع الذين أقروا بأن سبب الاعتماد على تلك الشبكة هو أنها أكثر الوسائل استقطابا للمتطوعين والمدعمين، وأنها أكثر تفاعلا مع احتياجات الجمعية، وكذا

لسهولة عرض خدمات الجمعية من خلالها، فمرد السبب في ذلك يعود لسهولة استخدامها مقارنة بغيرها من الشبكات، وكذا للانتشار المذهل والكبير الذي عرفته جعلها محط اهتمام الجميع، وحتى الجمعيات الخيرية وجدت فيها الملجأ والسبيل للولوج والاستحواذ على اهتمام مستخدميها لتوعيتهم، وتحسينهم بأهمية العمل التطوعي، وأهميته في دعم الدولة، وتحقيق التنمية أولاً، ثم دعوتهم للانضمام إليها، وأخيراً الحصول على دعمهم ومشاركتهم التي قد تختلف من فرد إلى آخر، وذلك حسب قدرات وإمكانات كل فرد.

ولجوء الجمعيات لهذه الوسيلة لنتيجة على وعي ونضج المسؤولين فيها، وأنه جاء نتيجة لوجود صدى وردة فعل إيجابية حول ما تعرضه، وما تقدمه على مستواها سواء كان ذلك نداءات إغائية واستعجالية، من خلال عرض وتقديم حالات مرضية تحتاج إلى الدعم والتضامن، تقديم المشاكل التي تعاني منها حالات كثيرة في المجتمع تحتاج إلى المساعدة، كذلك من خلال بث إعلانات معينة بغرض عقد اجتماعات عمل، اجتماعات تنسيقية أو لدراسة وضع العمل التطوعي على مستوى مختلف الجمعيات،... الخ، وكذا من خلال عرض نشاطات وخدمات الجمعية السابقة ليس بهدف التباهي والتفاخر بالجمعية وبأعضائها، وإنما بهدف التعريف بنوع الخدمات التي تقدمها، ونوع الفئات التي تهتم بها، وكل هذا من شأنه أن يبعث نوعاً من الطمأنينة والثقة من الناس في الجمعيات الخيرية، وفي القائمين عليها وعلى خدماتها، وذلك بسبب أن الكثير من الأفراد لا يثق فيها، ويعتقد أنها تعمل لخدمة مصالح أعضائها الشخصية، كذلك أن ذلك من شأنه أن يساهم في دعم وتنمية معنى التعاون، التكافل، التضامن بين الأفراد، وكذا المساهمة في زيادة حجم المشاركة التي تعد مؤشراً على وجود نوع من المال الاجتماعي القوي.

الجدول رقم (35) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لأهمية التوعية والتحسيس في دعم التعاون والعمل الجماعي

النسبة المئوية		التكرار	أهمية التوعية والتحسيس في دعم التعاون والعمل الجماعي	
%98.06	% 16.1	354	57	زيادة التوعية والتحسيس
	% 11.3		40	زيادة التعاون بين المتطوعين
	% 14.1		50	تقديم المساعدة للجمعيات
	% 11.3		40	التنسيق بين الجمعيات
	% 7.6		27	الابتعاد عن الفردانية
	% 11.0		39	دعم المشاريع التطوعية الخيرية المشتركة
%6.5		07	لا	
%100		* 361	المجموع	

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي **98.06%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والعمل الجماعي، حيث نجدها تتركز لدى الفئة التي أجابت بأنها تتم عن طريق زيادة درجة التوعية والتحسيس وذلك بنسبة **16.1%**، ثم تليها نسبة **14.1%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ذلك يتم عن طريق تقديم المساعدة للجمعيات، ثم تليها في مرتبة ثالثة نسبة **11.3%** ونجدها تتركز لدى كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ذلك يتم عن طريق التعاون بين المتطوعين وكذا عن طريق التنسيق بين الجمعيات، ثم تلي ذلك نسبة **11.00%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ذلك يتم عن طريق دعم المشاريع التطوعية الخيرية المشتركة، وكأدنى نسبة هي **7.6%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ذلك يتم عن طريق الابتعاد عن الفردانية.

* - تضخم في حجم مجتمع الدراسة لاختيار الباحثين لأكثر من اختيار.

في حين أن أدنى نسبة وهي 6.5% وتمثل إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنه ليس للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والعمل الجماعي.

يرجع السبب في تأكيد أفراد مجتمع الدراسة على أهمية التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي في دعم التعاون والعمل الجماعي إلى النتائج التي أسفرت عنها هذه العملية فعلاً، حيث لا يختلف عنها اثنان عما كان عليه العمل التطوعي فيما قبل، إذ لم يكن يعرف هذا الزواج، وهذا الاهتمام رغم ثقة الناس وبقينهم بأنه من الأعمال النبيلة والعظيمة الأجر، غير أن نقص التوعية في ذلك أثر على القابلية وعلى الاهتمام به، ومع زيادة حجم التوعية والتحسيس بأهميته وأهمية دوره في المجتمع وفي دعم جهود الدولة، وفي تحقيق التنمية المجتمعية تغير المفهوم والنظرة إليه، وهو ما أكدته إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن أن زيادة التوعية والتحسيس هي من ساهمت في دعم قضية التعاون والعمل الجماعي.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن التوعية لها دور في دعم التعاون والعمل الجماعي وأن ذلك يتم عن طريق تقديم المساعدة للجمعيات؛ فمرد ذلك إلى أهمية هذه الأخيرة بالنسبة للعمل التطوعي وللقائمين عليه، فكما سبق وأشرنا أن من بين الركائز التي تقوم عليها خدمات الجمعيات الخيرية هي تلك المساعدات المقدمة لها، كما أن قيام الجمعية بالتحسيس بأهمية المساعدات المقدمة لها في تلبية احتياجات أفراد المجتمع من الفئات الهشة، والمحتاجة، والمعوزة التي عجزت الدولة عن تلبية احتياجاتهم، ونعتقد أن ذلك سيساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الفرد.

أما عن الذين أجابوا بأن التوعية لها دور في دعم التعاون والعمل الجماعي وأن ذلك يتم عن طريق كل من زيادة التعاون بين المتطوعين، والتنسيق بين الجمعيات، وكذا دعم المشاريع الخيرية المشتركة، حيث نجد أنها جاءت في نسب متقاربة وضيئلة مقارنة بغيرها، أنها تمثل صورة من صور العمل الجماعي، وتدعو إلى ضرورة العمل المشترك، ويرجع السبب في ذلك رغم ضآلة النسبة إلى الأثر الذي من المتوقع أن تسفر عنه والذي سيكون كبيراً؛ إذ أنها ستعطي صورة جيدة عن العمل الجماعي، وعن العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تنتج عن ذلك التعاون، والتنسيق، والدعم، والتي ستعمل على الرقي بالعمل التطوعي إلى أعلى المراتب، وخاصة إذا ما تم دعمها واستغلالها بأحسن الطرق والأساليب.

أما عن أدنى نسبة والتي مثلت الفئة التي أجابت بأن التوعية لها دور في دعم التعاون والعمل الجماعي وأن ذلك يتم عن طريق الابتعاد عن الفردانية، فمرجع السبب في ذلك أن العمل الفردي سواء كان على مستوى الجمعية الواحدة أو في علاقة الجمعية مع الجمعيات الأخرى يعمل على تشتيت جهود العمل

التطوعي، ولا يمنحه الروح والمكانة التي تليق له، لذلك كانت الدعوة إلى العمل المشترك السبيل الأنجع لتفادي ذلك، وفي المقابل إعطائه الصورة التي يستحقها، والتي يرغب أفراد المجتمع في رؤية العمل التطوعي والجمعيات الخيرية عليها، ومن جهة أخرى سيكون لها الانعكاس الإيجابي على العمل الجماعي من حيث الإقبال والدعم والمساعدة.

في حين أن أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي ليس لها دور في دعم التعاون والعمل الجماعي، فيعزى السبب إلى ضعف مستوى التوعية والتحسيس لديهم، وعدم إدراكهم لأهميتها أو لضعف الخبرة في هذا المجال، كما قد يعود السبب في ذلك إلى عدم قيام هذه الأخيرة بالدور المنوط بها نتيجة لنقص الخبرة فيه أو نتيجة لعدم الاهتمام به، وبالتالي عدم إسفارها عن نتائج إيجابية لما استخدمت لأجله يعكس عدم فاعليتها، وبالتالي عدم أهميتها وعدم دعمها للتعاون والعمل الجماعي.

ما تجدر الإشارة إليه أن العمل الجماعي والتعاون هو من السمات التي لازمت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض، وأن التطوع هو من الأعمال التي عرفها الإنسان كذلك منذ وجوده على وجه الأرض، مما يؤكد أهميتهما لبعضهما البعض وتلازمهما مع بعض، ولا يمكن قيام أحدهما دون الآخر، وهو ما أسفرت عنه نتائج الجدول باتجاه الرأي العام لأفراد مجتمع الدراسة نحو تأكيد ذلك.

الجدول رقم (36) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة التعاون والعمل الجماعي في زيادة حجم العلاقات التفاعلية بين المتطوعين.

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة التعاون والعمل الجماعي في زيادة حجم العلاقات التفاعلية بين المتطوعين
95.4%	103	نعم
4.6%	05	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول المتعلق بمساهمة التعاون والعمل الجماعي في زيادة حجم العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين المتطوعين في الجمعية الواحدة وبين الجمعيات الأخرى أن أعلى نسبة هي 95.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم، في حين أن أقل نسبة وهي 4.6% وتمثلت أفراد مجتمع الدراسة

الذين أجابوا بلا، ويعزي السبب في ذلك إلى أن أساس قيام الجمعيات الخيرية هو التعاون والعمل الجماعي فيما بين أعضائها وبين أفراد المجتمع، وفيما بينهم وبين المتطوعين في جمعيات أخرى، والذي من خلاله تتبادل الأفكار والأعمال فتنشأ علاقات قوية بينهم.

وما تجدر الإشارة إليه أن طبيعة نشاط الجمعية وخدماتها تجعلها ترتبط في علاقات تعاون سواء بين المتطوعين في جمعية واحدة كون أن هناك بعض الأنشطة التي يمكن لعضو الجمعية أن يقوم بها بشكل منفرد، بينما هناك من الأنشطة والخدمات وهي النسبة الغالبة التي تتطلب توحيد الجهود، وتتطلب العمل الجماعي المنظم الذي يكمل بعضه بعضاً، سواء بين الجمعيات فيما بينهما أو فيما بينهما وبين أفراد المجتمع، وهو ما نشهده من خلال بعض الأعمال التي تقدمها الجمعيات بالتنسيق مع بعضها البعض أو من خلال إشراك أفراد المجتمع فيها، حيث أن مثل هذه الأعمال توطد العلاقة بين الجمعيات فيما بينها من جهة وفيما بينها وبين المجتمع من جهة أخرى؛ فترسخ قيمة التعاون، والتضامن، والعمل المشترك بين الأفراد. ومن هذه الأعمال مثلاً مشروع نظافة الأحياء، مشروع تنظيف المساجد والمدارس والمستشفيات، ومشروع الرعاية والتكفل الصحي... الخ.

مما سبق نستخلص أن تعدد مثل هذه المشاريع والخدمات المشتركة لخير دليل على قوة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد والجمعيات مع بعضهم البعض، والتي يعد التعاون، والثقة، والعمل الجماعي أساسها وركيزتها.

أما عن أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن التعاون والعمل الجماعي لا يساهمان في زيادة حجم العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين في الجمعية الواحدة وبين الجمعيات الأخرى، فيرجع السبب في ذلك إلى طبيعة بعض الجمعيات التي لا تفضل العمل المنسق والعمل الجماعي، وتفضل في المقابل العمل الفردي، كما يرجع البعض السبب في ذلك إلى ما يتخلله العمل التطوعي أحياناً من مطبات وهفوات قد تؤثر على سمعة الجمعية ومكانتها، لذلك يذهبون إلى القول بأن التعاون والعمل الجماعي ليس لهما علاقة أو ليسا هما أساس تكوين العلاقات الاجتماعية، وإنما يمكن تحقيق ذلك دون اللجوء إليهما (العمل الجماعي، والتعاون).

ومع ذلك وحسب الرأي العام يمكن القول أن للتعاون والعمل الجماعي دور في زيادة حجم العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين في الجمعية الواحدة وبين الجمعيات الأخرى.

02. مساهمة الدور الخدماتي في زيادة المشاركة الاجتماعية.

سنحاول في العنصر عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية والتي مفادها: يساهم الدور الخدماتي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، وذلك من أجل اختبار مدى صحتها من عدم ذلك، وذلك من خلال عرض مجموعة من الجداول التي لها علاقة بها، والمتمثلة في الآتي:

الجدول رقم (37) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية
30.8%	90	المجال الاجتماعي
15.4%	45	المجال الثقافي
14.7%	43	المجال التربوي
20.2%	59	المجال الصحي
18.8%	55	المجال البيئي
100.0%	292*	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة من إجمالي إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية هي 41.09%، وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مجال نشاط الجمعية هو المجال الاجتماعي، ثم تليها نسبة 20.2% والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مجال نشاط الجمعية هو المجال الصحي، ثم تليها في نسبة متقاربة كل من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن المجال الثقافي هو المجال الذي تنشط فيه الجمعية وذلك بنسبة 15.4%، ثم المجال التربوي بنسبة 14.7%، في حين أن أدنى نسبة وهي 8.56% والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مجال نشاط الجمعية هو المجال البيئي.

* - نلاحظ تضخم في حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار المبحوث لأكثر من إجابة

ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الجمعيات المهتمة بالمجال الاجتماعي إلى أهمية هذا المجال، وكذا إلى أهمية الخدمات التي يمكن أن تقدم فيه لاتساع نطاقه، كما أنه يعد من المجالات التي يبرز فيها العمل التطوعي بصورة واضحة وجلية، إذ أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفرد، وميل العديد من الجمعيات إلى هذا المجال، حيث أنه يعد مجالاً حصباً للأعمال التطوعية المختلفة، كما أنه يمكن الجمعيات والقائمين على العمل التطوعي من التعرف على مختلف المشاكل التي يعاني منها المجتمع، دراستها والعمل على إيجاد حلول لها.

كما أن هذا المجال لارتباطه كما سبق وأشرنا بالإنسان مباشرة فيمكن من خلاله أن نجسد قيم التعاون، والتكامل، والتضامن الاجتماعي بشكل جلي وواسع عن طريق الاهتمام بتلك الفئات الهشة، المحتاجة، والمعوزة من أفراد المجتمع، وكذا فئة الأيتام والأرامل والوقوف على احتياجاتهم وتلبيتها، كما أن اتساع نطاق المجالات التي يمكن أن يشملها تسمح بتوثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية، وتنمية الشعور بالمسؤولية في نفوس الأفراد تجاه الأفراد الذين هم بحاجة إليهم، وكذا اتجاه المجتمع الذي ينتمون إليه.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية هي المجال الثقافي والمجال التربوي، وكما سبق وأشرنا أن نسبهما جاءت متقاربة كون أنهما يصبان في نفس المجال المخصص للتوعية والتثقيف، واكتساب الفرد معارف وخبرات جديدة في هذا المجال وفي مجالات متعددة، إذ من خلال المجال الثقافي تقوم الجمعيات المهتمة بهذا المجال على عملية توعية وتثقيف أفراد المجتمع فيما يتعلق بالعمل التطوعي من حيث الأهمية، ونشر ثقافته في المجتمع، ودعوة الأفراد للانضمام إلى الجمعيات المهتمة به والقائمة عليه، وذلك من خلال تلك الندوات واللقاءات التوعوية والتحسيسية التي تقدمها للأفراد بمختلف الشرائح والمستويات، وكما تجدر الإشارة أن الجمعيات المهتمة بالمجال الثقافي لا يقتصر دورها التثقيفي على المجال التطوعي فقط وإنما عادة ما يمس كل المجالات.

أما فيما يخص المجال التربوي فإن الجمعيات المهتمة بهذا المجال فعادة ما يتجسد دورها في عملية الدعم والتقوية لأبناء الأسر التي تعيلها، وكذا عن طريق تقديم حصص تدميمية لمختلف أبناء أفراد المجتمع، ويكون ذلك بمبلغ مالي زهيد تعود فوائده لتغطية نشاطات وخدمات الجمعية.

أما عن أدنى نسبة وهي **8.01%** والتي تمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن مجال نشاط الجمعية هو المجال البيئي، فيعزي السبب في ذلك إلى إدراك هذه الفئة لأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها؛ لأن ذلك يعد عنواناً لوجود ثقافة بيئية لدى هذه الفئة. والمجال البيئي يتضمن في ثناياه نظافة البيئة سواء على مستوى الأحياء أو المجتمع ككل، كما يتضمن عملية التشجير، وكذا عملية التوعية والتحسيس،... الخ.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا المجال التطوعي قد نمى وتطور، واتسع نطاق الاهتمام به في السنوات الأخيرة نتيجة لأهميته، ولتفاقم المشكلات البيئية الناتجة عن إهماله وسوء الاهتمام به، وهي نقطة أو نقول مشكلة مثارة على مستوى كل المجتمعات؛ فكثر الأوساخ، والأمراض، والنفايات المختلفة أصبحت هذه الأخيرة عنوان وواجهة لكل حي.

وعلى الرغم من أهمية هذا المجال إلا أن الاهتمام به يعد من المجالات الثانوية التي تعنى بها الجمعيات الخيرية، وتصب في اهتمامها إلا من كان هدفها الأساسي هو ذلك؛ أي العمل في المجال البيئي، وذلك بذريعة أن هناك مؤسسات وهيئات حكومية تعنى بذلك، ولكن مع ذلك يمكن القول أن الجمعيات ولأجل المحافظة على البيئة، ونشر ثقافتها في الأوساط المجتمعية، وللتقليل من هذه الآفة اتخذت عدة إجراءات للوقائية منها والتحسيسية؛ وذلك عن طريق عملية التوعية والتحسيس بأهمية البيئة، وضرورة المحافظة عليها، التوعية بكيفية التخلص والتعامل مع النفايات المنزلية؛ وذلك عن طريق عقد اللقاءات والندوات على مستوى الأحياء، والمدارس، والقرى المدارس القرآنية النسوية، أما فيما يخص الأنشطة الميدانية والمتمثلة في القيام بعملية تنظيف الأحياء، وغرس الأشجار فتعتمد على عملية إشراك أفراد المجتمع فيها من أجل ترسيخ ثقافة التطوع، وتحمل المسؤولية، وثقافة البيئة في نفوس أفراد المجتمع، وترسيخ مختلف تلك القيم التي كانت تدعو إليها بغية خلق مجتمع واع بقضايا البيئة.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المجالات التي تنشط فيها الجمعية هو المجال الصحي فمرد ذلك إلى أهمية هذا المجال، وخاصة في ظل انتشار الأمراض والأوبئة بالمقارنة مع التقدم والتطور الذي شهده العلم في المجال الطبي، وكذا في ظل تفاقم وارتفاع مصاريف العلاج، فقد تكبدت بعض الجمعيات بالرغم من إمكاناتها القليلة عناء ومسؤولية الاهتمام بهذا المجال، وخاصة إذا ما تعلق الأمر ببعض المواقف أو الاحتياجات الضرورية والحرجة، أو إذا تعلق الأمر ببعض الأسر والأفراد الذين يعيشون كذلك ظروف حرجة، والتي تقوم هاته الجمعيات على إعالتها. ويتجسد دور الجمعيات الخيرية التطوعية في المجال الصحي بالتوعية والتحسيس بخطورة بعض الأمراض، كيفية التعامل معها وخاصة المعدية والمزمنة منها، إعطاء إرشادات وقائية وأخرى علاجية لبعض الأمراض... الخ، بالإضافة إلى العمل على جمع التبرعات للتكفل بعلاج بعض الأشخاص، أو بمصاريف تنقلهم من بلد إلى آخر أو من دولة إلى أخرى للعلاج، كذلك التكفل بمصاريف أدوية معينة لبعض الأشخاص أو توفير تلك الأدوية، والتي تتسم في العادة بالنقص (أي عدم توفرها بنسبة كافية، وليس بمقدور أي شخص الحصول عليها)، وتوفير بعض الأجهزة التي تساعد بعض الأفراد على التنقل أو العلاج في المنزل... الخ، وهذا

ما تم استخلاصه من تتبع صفحة بعض الجمعيات من خلال نداءاتها الاستعجالية وإعلاناتها، والتي تهدف من خلالها إلى تحقيق التعاون، والتضامن، والتكافل الاجتماعي، تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وكذا تنمية الشعور بالمسؤولية لديهم، وكل ذلك دعماً لمفهوم المشاركة الاجتماعية.

مما سبق نستخلص أن الجمعيات الخيرية رغم تعددها واختلاف المجالات التي تنشط فيها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إلا أن هذا لا يمنع من مزاولتها بعض الأنشطة والأعمال التي تعود على المجتمع بالفائدة في مجالات أخرى، وهو ما تم استنتاجه من نتائج الجدول ومن واقع عمل الجمعيات الخيرية.

الجدول رقم (38) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس إمكانية إشراك الجمعية لفئات من المجتمع في بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها .

النسبة %		التكرار		إمكانية إشراك الجمعية لفئات من المجتمع في بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها	
93.82%	29.6%	152	45	المستفيدين من خدمات الجمعية	نعم
	23.7%		36	فئة الممولين	
	19.1%		29	فئة الطلبة	
	27.6%		42	جمعيات أخرى	
6.17%		10		لا	
100		* 162		المجموع	

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 93.82% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم؛ أي بأن الجمعية تقوم بإشراك فئات من المجتمع في بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها، ونجد من هذه الفئات المستفيدين من خدمات الجمعية وذلك بنسبة 29.6%، ثم تليها نسبة 27.6% والممثلة لفئة الجمعيات الأخرى، ثم تليها نسبة 23.7% والممثلة لفئة الممولين، وفي آخر نسبة نجد فئة الطلبة وذلك بنسبة 19.1%.

* - تضخم في حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار المبحوثين لأكثر من خيار .

أما عن أدنى نسبة وهي 6.17% والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بلا أي أن الجمعية لا تقوم بإشراك فئات من المجتمع في الأنشطة والخدمات التي تقدمها.

ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية المشاركة المجتمعية بالنسبة لهذا القطاع؛ أي قطاع العمل التطوعي كون أنه من القطاعات التي تقوم على جهود أفراد المجتمع ولأجل المجتمع، وقيام الجمعيات بإشراك أفراد غير منخرطين فيها في الأنشطة والخدمات التي تقدمها من شأنه أن ينمي فيهم روح المشاركة، وروح المسؤولية الاجتماعية؛ إذ أن إشراكهم سيمكنهم من التعرف على واقع العمل التطوعي، وواقع العمل الجماعي، كذلك يعرفهم بالأوضاع والظروف الاجتماعية الواقعية التي يعيشها المجتمع، كذا بعض الفئات الاجتماعية التي هي بحاجة إلى المساعدة، والدعم، وإلى من يقوم على تلبية احتياجاتها، والتي لا يمكن التعرف عليها بعيداً عن هذا العمل وعن هذا القطاع.

أما عن طبيعة الأفراد الذين يتم إشراكهم فذلك يختلف حسب طبيعة الجمعية ونوع الخدمة المراد إشراك أفراد المجتمع فيها، وكذا نوع الخدمة التي تقدمها في عمومها، ومن هذه الفئات المستفيدين من خدمات الجمعيات؛ إذ أن المشاركة تمكنها من الاندماج في المجتمع، كون أن حاجتها الدائمة لمن يخدمها ولمن يساعدها قد يجعلها معزولة لإحساسها بالنقص، فدججها في المجتمع يمكنها من تكوين علاقات اجتماعية مع مختلفة الأفراد في المجتمع قد تساعدها على تخطي الظروف التي تعيشها وفي تحسين أحوالها، بالإضافة إلى أن إشراكها يتيح لها فرصة التعرف على الأشخاص الذين يقومون على خدمتها، وكذا الظروف التي تؤدي فيها هاته الخدمات، وما هي الصعوبات التي تعترضهم في ذلك، كما تتيح لهم هذه المشاركة الفرصة للتعرف على الظروف الصعبة التي تعيشها بعض الحالات الاجتماعية التي تقع تحت طائلة أو كفالة الجمعية. إذن يمكن القول أن إشراك هذه الفئة بهدف التعرف على خبايا الخدمة المقدمة لها، وكذا بهدف إعادة إدماجها في المجتمع، كون أنها من الفئات التي يؤمل فيها أن تحمل مشعل العمل التطوعي مستقبلاً، وخاصة إذا ما تحسنت أوضاعها.

أما عن الفئة الثانية التي يتم إشراكها هي الجمعيات الأخرى، وذلك تجسيدا لمبدأ المشاركة، والتنسيق، والتكامل بين عمل الجمعيات الخيرية، وإشراك الجمعية لجمعيات أخرى في أنشطتها قد يكون بداعي التعاون أو بداعي تبادل الخبرات، وأياً كان الهدف من المشاركة فإن ذلك من شأنه أن يعطي للناس صورة جيدة عن العمل الجماعي والتطوعي، مما قد ينعكس على إقبالهم على هذه الجمعيات ودعمها وتقديم المساعدة لها.

أما عن ثالث فئة يتم إشراكها في أنشطة الجمعية وخدماتها هي فئة الممولين، حيث أن اشتراك هذه الفئة يمنحها الثقة والطمأنينة في أن ما تقدمه يصل فعلاً لأصحابه، وأنه يستغل فعليا في خدمة أفراد المجتمع، فيزيد عطائهم، وتقوي مشاركتهم وثقتهم بهذه الأخيرة.

أما عن آخر فئة يتم إشراكها في خدمات ونشاطات الجمعية هي فئة الطلبة، وعلى الرغم من أهمية هذه الفئة كونها من الفئات التي يعول عليها للنهوض بالمجتمع إذا ما تم تعليمها، وتكوينها، والمحافظة عليها، إلا أننا نلمس ضعف نسبة إقحامها في نشاطات الجمعيات الخيرية، وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في ذلك، لأن غرس هذه الثقافة؛ أي ثقافة التطوع، وثقافة المشاركة، وتحمل المسؤولية، وكذا ثقافة التعاون، والتضامن في نفس هذه الفئة في مرحلة مبكرة من شأنه أن يثمر في الكبر فيحملون بذلك مشعل وراية العمل التطوعي في المستقبل. كما ارتباط فئة الطلبة بصفة مستمرة، وفي أغلب أشهر السنة بالدراسة، والتحصيل، والمذاكرة فإن ذلك من شأنه أن يجعلهم بعيدين عن إشراك بعض الجمعيات لهم في أنشطتها، وقد أشرنا أن ذلك يتم من بعض الجمعيات لأن البعض الآخر رغم ارتباطهم بالدراسة إلا أنهم يشركونهم في الخدمات والأنشطة، ويكون ذلك عادة أيام العطل بهدف ترسيخ هذه الثقافة وهذا العمل في نفوسهم وعقولهم.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا يتم إشراك أي أشخاص خارج الجمعية في نشاطاتها، فيعود ذلك إلى ضعف خبرة هؤلاء في هذا المجال، وأن هذه الفئة من الفئات التي تحب العمل الفردي، وذلك يتنافى مع الرأي الغالب لأفراد مجتمع الدراسة في أن هناك إشراك لأفراد المجتمع في نشاطات وخدمات الجمعية.

الجدول رقم (39) يوضح العلاقة بين الجنس واهتمام الجمعية بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر .

المجموع	الاهتمام بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر		الاهتمام بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر	
	لا	نعم	الجنس	
40 %37.03	03 %2.77	37 %34.25	ذكر	الجنس
68 %62.96	09 %8.33	59 %54.62	أنثى	
108 %100	12 % 11.1	96 %88.9	المجموع	

تكشف لنا نتائج الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر وهي **88.9%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الجمعية تولي اهتماماً بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر، ونجدها تتكرر بنسبة **54.62%** لدى فئة الإناث، ثم بنسبة **34.25%** لدى فئة الذكور، أما أدنى نسبة هي **11.1%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الجمعية لا تولي أي اهتمام بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر ونجدها تتركز بنسبة **8.33%** لدى فئة الإناث، ثم بنسبة **02.77%** لدى فئة الذكور.

ويرجع السبب في إقرار هذه الفئة أن الجمعية تهتم بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر فمرد ذلك أن الجمعيات باختلافها واختلاف مجال اهتمامها إلا أنها مع ذلك تمنح جزء من اهتمامها إلى المجالات الأخرى رغم أنها ليست من صميم اهتمامها الأساسي، وهو ما أسفرت عنه نتائج الجدول المتعلق بالمجالات التي تنشط فيها الجمعية.

أما عن تركز أعلى نسبة من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن تولي الاهتمام بالمجالات التطوعية التي تستقطب متطوعين أكثر لدى فئة الإناث، فمرد السبب في ذلك أن هذه الفئة قد وجدت فعلاً المتفهم

والصدر الرحب لاحتوائها، واحتواء مواهبها، والاهتمام بتطوير قدراتها، وتجسيد إبداعاتها وأفكارها ميدانيا على أرض الواقع، ما سينتج عنه متطوعين متعددي اتجاهات والميول، وقد يكون ذلك من الأسباب التي دعمت مبدأ وفكرة اهتمام الجمعية بعدة مجالات من حيث نشاطاتها وخدماتها، وهو سيسمح كذلك لكل فرد متطوع من أفراد هذه الفئة بمزاولة العمل والنشاط في المجال الذي يرغب فيه ويميل له، مما من شأنه أن يساهم في تفاعل هؤلاء الأفراد فيما بينهم، فتتولد علاقاتهم الاجتماعية، ويزيد حجم مشاركتهم ومساندتهم للجمعية، كون أن من طبيعة الفرد يأخذ ويعطي؛ فالجمعية استقطبتهم ووفرت لهم متطلباتهم واحتوت أفكارهم، وبالمقابل سيقومون هم كذلك بتقديم المساعدة لها، ودعمها، وهو ما من شأنه أن يساهم بصورة غير مباشرة وبفاعلية في زيادة حجم رأس المال الاجتماعي الخاص بهذه الجمعية، وبأعضاء النشطين على مستواها.

أما عن إقرار فئة الذكور كذلك باهتمام الجمعية بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر؛ فيرجع السبب في ذلك إلى اختلاف هذه الفئة عن فئة الإناث سواء من حيث التكوين البيولوجي، والذي يمنح فئة الذكور القدرة على مزاولة أي نشاط مهما كانت طبيعته إذا تحققت لهم الرغبة في ذلك، أو من حيث الحرية وسهولة التحرك؛ فالذكور أكثر حرية من الإناث وهذه الحرية تمنحهم الفرصة للتحرك أكثر بقيود أقل وحرية أكثر إذا ما قورنت بفئة الإناث الأقل حرية والأكثر قيوداً.

إذن فاهتمام الجمعية بمختلف المجالات التطوعية وخاصة التي تستقطب متطوعين أكثر من شأنه أن يعود عليها بالفائدة بالدرجة الأولى، كون أن هذه الجمعيات ومختلف الخدمات التي تقدمها رأسمها من جهود المتطوعين، والمحسنين والخيريين، إذن فكلما كان الاهتمام واس بالمتطوعين وبالمجالات التي يفضلونها كلما كان هناك إقبالا كبيرا منهم نحو الجمعيات ومساندتها، وهو من شأنه أن يزيد من حجم التفاعل، والمشاركة، وتقوى وتتولد العلاقات الاجتماعية، وبالتالي يقوى رأس المال الاجتماعي الخاص بها وينمو.

أما أدنى نسبة من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الجمعية لا تولي أي اهتمام للمجالات التطوعية التي تستقطب متطوعين أكثر، فمرد السبب في ذلك إلى الضرورة المجتمعية التي تفرض نفسها أحيانا في اختيار المجالات التطوعية التي يجب أن تتوافر في المجتمع، والتي يجب أن تتماشى واحتياجات المجتمع، ما يجعل الجمعيات تولي اهتمام مجالات معينة على حساب أخرى، كما قد يرجع السبب في ذلك إلى ضعف خبرة هذه الفئة في المجال التطوعي ككل أو نتيجة لضعف خبرتهم في المجالات التي تنشط فيها الجمعية.

ولكن حسب الرأي نجد أن هناك اهتمام من قبل الجمعيات بالمجالات التي تستقطب متطوعين أكثر بدليل أنها على عمومها تنشط في كل المجالات باختلافها وحسب أهميتها.

الجدول رقم (40) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية
53.7%	58	مشاركة قوية
42.6%	46	مشاركة متوسطة
3.7%	04	مشاركة ضعيفة
100.0%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية هي مشاركة قوية وذلك بنسبة 53.7% ، ثم تليها نسبة 42.6% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين متوسطة، في حين أن أدنى نسبة 3.7% هي الممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين في خدمات الجمعية هي مشاركة ضعيفة .

تجدر الإشارة أن قوة المشاركة أو ضعفها يرتبط بأمور كثيرة منها على سبيل المثال قوة(درجة) الإقبال على الجمعيات الخيرية، زيادة عدد المانحين والمدعمين للجمعيات، اختلاف الدعم والمنح، قوة المشاركة... الخ. أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية يكون بشكل قوي، فيرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الجمعية وطبيعة الخدمات التي تقدمها، وكذا أقدمية هذه الفئة وخبرتها الطويلة في هذا المجال، إذ في اعتقادنا أن الفرد كلما كانت له الخبرة في مجال معين كلما أمكن له التمييز بين ذلك العمل فيما كان عليه سابقاً وما هو عليه اليوم؛ أي أن المتطوعين الذين لهم باع طويل في مجال العمل التطوعي يمكنهم أن يدركوا الفرق بين المشاركة في العمل التطوعي في الماضي وما هي عليه اليوم، كما قد يرجع السبب إلى طبيعة الجمعية وطبيعة النشاطات والخدمات التي تقدمها؛ أي أن الجمعية كلما كانت من الجمعيات البارزة، والمتعددة الخدمات، والتي تتسم خدماتها بنوع من الجودة والدقة،... الخ كلما كان إقبال المشاركين عليها كبير، وبالتالي زيادة المساعدات والدعم لها، كما أن الجمعية كلما راعت احتياجات المتطوعين من المجالات التطوعية التي يرغبون فيها كلما ساهم ذلك في قوة وزيادة إقبالهم عليها.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن إقبال المتطوعين على المشاركة في الخدمات التي تقدمها الجمعية يكون بشكل متوسط، فيرجع السبب في ذلك إلى خبرة هذه الفئة في هذا المجال والتي هي ليست بالكبيرة ولا بالقليلة، وكذا إلى نقص التمويل ونقص الدعم مما يوحي أن ثقافة التطوع لا تزال تحتاج إلى نشر، وتوعية وتحسيس بأهمية انخراط أفراد المجتمع في مثل هذه الجمعيات المهتمة بالعمل التطوعي خدمة للمجتمع وللدولة.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن إقبال المتطوعين على المشاركة في الخدمات التي تقدمها الجمعية ضعيف؛ فالسبب يعود لعدم خبرة هؤلاء، وعدم إدراكهم لأهمية هذا القطاع وهذا العمل.

من النتائج المتحصل عليها يمكن القول أن هناك إشارة إلى وجود مشاركة قوية في الخدمات التي تقدمها الجمعية وذلك بإجماع أكثر من نصف مجتمع الدراسة، لكن لا مانع في الإشارة إلى أن القوة والضعف في المشاركة قد تتسبب فيهما الجمعية ذاتها، لذلك عليها دائماً مراعاة نوع الخدمات التي تقدمها، وكذا الفئة التي تقدم لها، بالإضافة إلى مراعاة احتياجات ورغبات المتطوعين ومقدمي الخدمات؛ لأن ذلك سيكون له التأثير الكبير على دوام واستمرارية الجمعية أولاً واستمرارية دعم ومشاركة الأفراد فيها.

الجدول رقم (41) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	نوع المشاركة
14.8%	16	مشاركة فكرية
23.1%	25	مشاركة عضلية
22.2%	24	مشاركة مادية
39.8%	43	كل ما سبق
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 39.8% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية هي مشاركة تشمل كل من المادية، والعضلية، والفكرية (كل ما سبق)، ثم تليها في مرتبة ثانية وبنسب متقاربة كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية مشاركة عضلية بـ 23.1%، ثم مشاركة مادية بـ 22.2%، ثم

تليها أدنى نسبة هي 14.8% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين في خدمات الجمعية هي مشاركة فكرية.

يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية، والتي تتسم بتنوع مجالاتها، والتنوع كلما كان قائما كلما تطلب الأمر مشاركة واسعة ومتنوعة كذلك، حيث تبدأ هذه المشاركة بعقد اللقاء وطرح الأفكار، ومناقشتها، والخروج بفكرة متفق عليها، ثم القيام بعملية الإحصاء للمستفيدين من الخدمة المقدمة، ومن ثمة تقدير نفقاتها، والعمل على توفيرها بمختلف الطرق، وصولا إلى تجسيد المشروع أو الفكرة واقعا، وهو ما سيتطلب لا محالة مجهودا عضليا يختلف حسب طبيعة المشروع.

قد لا تختلف مع البعض في أن هذه الخطوات يمكن أن تسري على أي مشروع، ولكن الخلاف يتجسد في مدى إدراك الفرد لمعنى المشاركة، وفي نوع المشاركة التي يرغب أن يشارك فيها وفق ما يتماشى وقدراته ورغباته.

إن إقبال نسبة معتبرة من أفراد مجتمع الدراسة على هذا النوع من المشاركة يوحي بوجود وعي لدى هذه الفئة بأهمية المشاركة، وإدراكها للمزايا التي يمكن أن تنجر عنها؛ كإكتساب خبرات ومهارات متنوعة، إقامة علاقات وروابط اجتماعية قوية مع مختلف الفئات والشرائح المجتمعية، كسب مكانة اجتماعية، تقديم مساعدة للغير،... الخ.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية هي مشاركة عضلية، ومشاركة مادية كون أن نسبتهما جاءت متقاربة، فلا يختلف اثنان عن أهميتهما في الخدمات التطوعية، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نجسد أي مشروع مهما كان نوعه بدون توفر عناصره أو دعائمه، والمتمثلة في العنصر المالي (المال)، والعنصر البشري (الجهود العضلي)، بالإضافة إلى العناصر الأخرى، فكيف هو الحال بالنسبة لتجسيد المشاريع التطوعية القائمة أساسا على العطاء، والبذل الطوعي سواء كان ماديا أو عضليا، إذن لا يمكن أن نجسد مشروعا تطوعيا بدون أموال حتى ولو توفرت الأفكار والجهود العضلية، كما لا يمكن أن نجسده في حال غياب الجهود العضلية حتى لو توفرت الأموال والأفكار، وعليه فكل منهما يكمل الآخر؛ فالمشاركة المادية تتيح الفرصة لدراسة المشروع والخدمة التطوعية، وتقدير نفقاتها؛ أي بمعنى التجسيد الجزئي على أرض الواقع، أما المشاركة العضلية فبدونها لا يمكننا تجسيد مجمل خدماتنا التطوعية على أرض الواقع، بدليل أن مجمل الخدمات تتطلب جهدا عضليا سواء كان ذلك في مشاريع جمع التبرعات من المحلات من خلال مشروع السلة، ومشروع شتاء دافئ وتوزيع الأغذية والأفرشة على محتاجيها، توزيع قفة رمضان أو

القفة الشهرية،... الخ، هي من المشاريع التي تتجسد فيها المشاركة العضلية في مختلف الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية، وفي مختلف المجالات.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مشاركة المتطوعين هي مشاركة فكرية، وجاءت نسبتها ضعيفة مقارنة بأنواع المشاركة الأخرى رغم أهمية هذا النوع من المشاركة، فيرجع السبب في ذلك إلى عدم اهتمام المتطوعين بهذا النوع كون أنه أقل حيوية، وأقل فاعلية، وكذا أن المشاركة فيه؛ أي المشاركة في إبداء الآراء والأفكار غير متاح لكل الأشخاص، وإنما قد يكون مقتصرًا على بعض فئات معينة، لأنه من الأعمال التي تتطلب أصحاب الخبرة، وهو ما جعل نسبة المشاركة الفكرية ضعيفة جدا .

ولكن مع كل ذلك يمكن القول أن كل أشكال المشاركة السابقة لها أهمية، ويكمل بعضها البعض الآخر دون الاستهانة بأي نوع منها، وبما أن لكل فرد دافع معين ورغبة من اختياره لنوع المشاركة التي يرغب في تقديم خدماته من خلالها، فتبقى للتوعية أهمية كبيرة في ذلك، حيث أن غيابها قد يؤثر على جودة الخدمة المقدمة؛ أي أن الفرد كلما كان راضيا عن مجال تطوعه، وعن نوع مشاركته كلما قدم خدمة جيدة، وذات جودة عالية، والعكس صحيح، لذلك يتطلب الأمر مراعاة رغبات ودوافع الأفراد في مثل هذه الأعمال، وخاصة أن القائم بها لا يتقاضى مقابل جاز ما يقدمه، لذلك على الجمعيات مراعاة هذا الجانب، والعمل على توفيره والاهتمام به.

الجدول رقم (42) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود فترات تزداد فيها النشاطات الخاصة بالجمعية وتزداد معها نسبة المشاركة

النسبة المئوية		التكرار		فترات ازدياد نشاطات الجمعية ونسبة المشاركة	
%94.4	%88.9	102	96	نعم	نعم
	%5.6		06	لا	
%5.6		06		لا	
%100		108		المجموع	

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي **94.4%** من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم، أي أن هناك فترات تزداد فيها النشاطات التطوعية للجمعية؛ منها **88.9%** أجابوا بأنها تزداد فيها نسبة المشاركة، في حين أجاب **5.6%** بأنها لا تزداد فيها نسبة المشاركة.

في حين أن أدنى نسبة هي **5.6%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا، أي أنه ليست هناك فترات تزداد فيها النشاطات التطوعية للجمعية.

بالرجوع إلى ما أشرنا إليه سابقاً أن نشاطات الجمعيات الخيرية وبرامجها ترتبط باحتياجات أفراد المجتمع، فكلما كانت الحاجة كبيرة وللجمعية الإمكانيات الكافية لتلبية هذه الاحتياجات كلما تعددت النشاطات وتوفرت الخدمات، كون أن الحاجات ليست واحدة، وإنما تختلف باختلاف الأفراد، مما يعني أن كل فرد سيتوجه نحو الخدمة التي يميل إليها، ويرغب في تقديمها، وبما أن احتياجات الناس دائماً في تزايد وفي تعقد، وبالمقابل عجز الحكومة عن تحقيقها وتلبيتها في ظل تزايدها وتعقدتها من جهة، وتزايد عدد أفراد المجتمع نتيجة النمو السكاني من جهة أخرى، فإن العبء سيزيد لا محالة على هذه المؤسسات، وتزيد المسؤولية الملقاة على عاتقها، وبالتالي الزيادة في خدماتها، ويعد ذلك من بين الأهداف النبيلة التي تسعى إليها، بيد أن توجه أغلب أفراد مجتمع الدراسة إلى الإجابة بنعم أي أن هناك فترات تزداد فيها النشاطات التطوعية الخاصة بالجمعية، وتزداد معها نسبة المشاركة، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة السابقة (باعلي سعيدة)¹ والتي أسفرت كذلك عن وجود فترات يزداد فيها نشاط الجمعية وخدماتها، وتزداد معها نسبة مشاركة المتطوعين، وخاصة فيما يتعلق بالمناسبات الدينية، وهو ما سيؤكد ذلك الجدول الموالي، الجدول رقم (40)، ومن تتبعنا وتقصينا لبعض الأنشطة والبرامج التطوعية تبين لنا فعلاً أن أنشطة الجمعية تختلف من فترة إلى أخرى، وأن هناك فترات مميزة تشهد تعدد الأنشطة مع زيادة الإقبال من قبل المتطوعين، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة هذه الفترات، وما تتسم به الخدمات المقدمة فيها من خصائص قد تميزها عن غيرها من الفترات، كون أنها تتسم بالحيوية، بالإقبال الكبير من المتطوعين ما يعكس روح الانتماء والمسؤولية التي يتحلى بها هؤلاء الأفراد، وكذا قيم التعاون، والتضامن، والمشاركة،... الخ. ومن هذه الفترات؛ فترة الدخول الاجتماعي من خلال مشروع الحقيبة المدرسية، فترة الأعياد الدينية، ويميزها مشروع فرح خوك أو مشروع أضحية العيد، وكذا كسوة العيد، فترة شهر

¹ - باعلي سعيدة: مرجع سبق ذكره.

رمضان الكريم ومشروع القفة الرمضانية، ومشروع مطعم السبيل، فترة توزيع الإعانات والقفف الغذائية على العائلات، وخاصة في المناطق النائية والمعزولة عن التجمعات السكانية، ... الخ.

كما يعود السبب في ارتفاع نسبة المشاركة إلى درجة الوعي الذي تتحلى به هذه الفئة عن أهمية العمل التطوعي، وضرورة المشاركة فيه باعتبار أنه أصبح ضرورة اجتماعية من خلال تنوع خدماته، ومساهمته الواسعة في دعم التنمية، وكذا مقدار التوعية والتحسيس الذي تبثه مختلف المؤسسات في نفوس الأفراد على مستوى المجتمع للتعريف بخدمات الجمعيات الخيرية وبرامجها دعماً للمشاركة.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي ليست هناك فترات تزداد فيها أنشطة الجمعية، فالسبب قد يعود إلى طبيعة الخدمات التي تقدمها هاته الجمعية، وإلى هذه الفئة في حد ذاتها إذ أنها لا تملك الخبرة والدراية الكافية عن الجمعية وخدماتها نتيجة العضوية الحديثة أو نتيجة الانشغال، وعدم مزاوله العمل في الجمعية بصفة مستمرة ودائمة.

الجدول رقم (43) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفترات والمواسم التي تزداد فيها الأنشطة التطوعية

النسبة المئوية	التكرار	فترات ومواسم ازدياد الأنشطة التطوعية
48.1%	88	فترة المناسبات الدينية
25.7%	47	فترة المناسبات الاجتماعية
26.2%	48	فترة المناسبات الموسمية
100%	*183	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول المتعلق بالفترات والمواسم التي تزداد فيها الأنشطة أن أعلى نسبة هي 48.1% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن فترة المناسبات الدينية هي الفترة التي يزداد فيها نشاط الجمعية، ثم تليها في نسبة متقاربة جدا كل من أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن فترة المناسبات الموسمية هي الفترة التي تشهد زيادة في نشاطات الجمعية بـ 26.2%، ثم فترة المناسبات الاجتماعية بـ 25.7%.

تشير الباحثة أن هناك اتفاق بين دراسة (باعلي سعيدة) فيما يتعلق بطبيعة أو نوع المناسبة التي يزداد فيها نشاط الجمعية وتزيد فيها نسبة المشاركة، ويعزى السبب في ذلك إلى طبيعة هذه المناسبة كونها دينية،

* تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار الباحثين لأكثر من إجابة

وكما هو معروف في مجتمعاتنا العربية عامة ومنها المجتمع الجزائري ثم الادراي خاصة بتقدير هذه المناسبات، وإعطاؤها قيمة مميزة على غرار المناسبات الأخرى، ومن المناسبات الدينية التي تهتم بها الجمعيات الخيرية على عمومها، والجمعيات محل الدراسة بصفة خاصة هي الأعياد (عيد الأضحى، عيد الفطر)، حيث تشهد هذه المناسبة مجموعة من الخدمات المقدمة من هاته الجمعيات؛ كتوزيع الأضاحي على بعض العائلات من خلال مشروع "كبش العيش، أضحية العيد" عن طريق توزيع المساهمات والصدقات التي يقدمها المحسنون، وكذا مشروع الألبسة، بالإضافة إلى زيارة المستشفيات، كذلك من المناسبات الدينية هو شهر رمضان الكريم، وتجدد في هذا الأخير مجموعة من الخدمات التي يختص بها هذا الشهر، وهي مشروع مطعم السبيل؛ والذي تقيمه العديد من الجمعيات بتقديمها وجبة الإفطار لعابري السبيل، والمعوزين والغرباء، كذلك تقدم القفف الرمضانية على العائلات الفقيرة والمعوزة، ويكون ذلك مرة أو مرتين في الشهر حسب إمكانيات الجمعية.

وكما سبق وأشرنا أن من بين أسباب زيادة الأنشطة التطوعية للجمعية في هذه الفترة هو طبيعة هذه المناسبة كونها دينية، وكذا أن عظم وتضاعف الأجر الذي يمكن أن يجنيه المتطوع يجعل الأفراد بصفة عامة والمهتمين بالمجال التطوعي الخيري أكثر اهتماما بهذا النوع من الخدمات.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن كل من المناسبات الموسمية والمناسبات الاجتماعية هي الفترة التي تزداد فيها النشاطات التطوعية، ومرد السبب في ذلك إلى حساسية وأهمية هذه الفترة، بالإضافة إلى أنها تلامس الواقع الاجتماعي مباشرة، وكذا حالة الفئات الاجتماعية المحتاجة، إذن ففيها تجدد قيمة المشاركة بصورها المختلفة والواضحة، كونها عادة ما تشهد إقبالا كبيرا من المتطوعين والمتبرعين

وتجدد الخدمات الموسمية والخدمات الاجتماعية على حد سواء في عدة مشاريع منها توزيع القفف على الأسر المعوزة وعلى الأيتام، مناسبة الدخول الاجتماعي؛ وتوزيع الحقائب المدرسية ضمن مشروع الحقيبة المدرسية، مشروع الختان الجماعي، مشروع تجهيز العرائس (حالات استثنائية)، مشروع إعادة بناء وتجهيز بيوت بعض الفئات، ... الخ.

فمن طبيعة هذه المشاريع وهذه الخدمات نستشف أهميتها بالنسبة لمحتاجيها، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وتلامس احتياجاته، لذلك تشهد مشاركة واسعة لأفراد المجتمع وللمتطوعين هدفهم من ذلك التخفيف من معاناة هذه الأسر أو الأفراد، وتوفير بعض احتياجاتهم بهدف غنائهم عن الطلب، توطيد العلاقات الاجتماعية مع هذه الفئة وفئات أخرى.

ومما سبق نستخلص أن هذه الفترات باختلافها لها أهميتها، وأن بعضها يكمل الآخر، ولا يمكن التقليل من أهمية أي منها، حيث من خلالها تتجسد قيم العطاء، قيم البذل، قيم المشاركة، مساعدة الآخرين، ومنه قيمة الإحساس بالمسؤولية، وكلما كانت هناك دعوة للمشاركة في هذه الخدمات ودعم برامج الجمعيات القائمة عليها كلما جعلنا ذلك نتبأ بوجود رأس مال اجتماعي قوي، ووجود ثقافة تطوع وعطاء في هذه الأوساط المجتمعية(المجتمع الأدراري).

الجدول رقم (44) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة تنوع برامج وخدمات الجمعية في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة للجمعية.

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة تنوع البرامج والخدمات في تنوع الإعانات الواردة
93.5%	101	نعم
6.5%	07	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن الأفراد الذين أجابوا بأن تنوع برامج وخدمات الجمعية يساهم في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة إليها تمثل النسبة الأكبر وذلك بنسبة 93.5%، ثم تليها نسبة أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن تنوع برامج وخدمات الجمعية لا يساهم في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة إليها وقدرت نسبتهم بـ 6.5%.

يرجع السبب في ذلك إلى مدى إدراك المسؤولين على الجمعيات الخيرية لأهمية التنوع سواء من حيث خدمات الجمعية أو من حيث المجالات التي تنشط فيها؛ ذلك أن التنوع يمنح المتطوعين الفرصة للإطلاع على مختلف المشاكل التي يعانيتها المجتمع، وكذا مختلف الفئات التي هي في حاجة إلى الرعاية والمساعدة، ما يمنحه الفرصة لاكتساب مهارات وخبرات جديدة ومتنوعة، وإقامة علاقات وروابط اجتماعية كثيرة ناتجة عن المشاركة الواسعة والمتنوعة في مختلف المجالات.

أما عن تنوع برامج وخدمات الجمعية فراجع إلى عدم الاهتمام بمجال تطوعي واحد؛ أي أن مجمل الجمعيات تنشط في أغلب المجالات إن لم نقل كلها ما يجعل برامجها متنوعة بين الاجتماعية، والثقافية، والصحية، والبيئية،... الخ، وهو ما يؤكد الجدول المتعلق بالمجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية، الأمر

الذي سينعكس لا محالة على تنوع الإعانات والتبرعات الواردة إليها، كما أن تنوع البرامج والخدمات يمكن أفراد المجتمع من المشاركة القوية في الجمعيات الخيرية كل حسب رغبته وميوله، وبالتالي إتاحة الفرصة لكل للمشاركة الإيجابية في المجتمع وفي خدمات الجمعية، ومن جهة أخرى الابتعاد عن المشاركة في الأمور التي من شأنها أن تهدد تماسك المجتمع وأمنه.

وما يجدر التنويه إليه أن ما تحصل عليه الجمعية هو ناتج العلاقات الاجتماعية التي كونتها من خلال الأعضاء المنخرطين فيها، والتي كلما كانت قوية كلما انعكست قوتها وتأثيرها على الجمعية سواء من حيث اختلاف الموارد الوافدة إليها أو من حيث زيادة عدد المنخرطين فيها واشتراكهم في مختلف أنشطتها وبرامجها، وبالتالي فاستغلالها لتلك العلاقات سواء مع المتبرعين والمانحين أو مع أفراد المجتمع ككل يمكنها من الحصول على مختلف الموارد، والتي قد تلجأ الجمعية أحياناً في تحديدها وفقاً لحاجتها سواء من خلال صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي أو من خلال مختلف الإعلانات التي تنشرها، أو من خلال الطلب المباشر من المتبرعين والمحسنين.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن تنوع برامج وخدمات الجمعية لا يساهم في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة إليها، فهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بالاتجاه العام لرأي أفراد مجتمع الدراسة حول مساهمة تنوع برامج وخدمات الجمعية في تنوع الإعلانات والتبرعات الواردة إليها، فمرد السبب في ذلك إلى روتينية هذه النشاطات وعدم تجددتها، وبالتالي عدم تنوع الإعانات، كما قد يعود السبب في ذلك إلى عدم دراية هذه الفئة بطبيعة الموارد الوافدة للجمعية كون أنها ليست من اختصاصهم ولا من المجالات التي يهتم بها.

الجدول رقم (45) يوضح العلاقة بين الجنس والخدمة التي تقدمها الجمعية

المجموع		الخدمة المقدمة						الخدمة المقدمة الجنس	
		خدمة موسمية		خدمة غير مستمرة		خدمة مستمرة			
النسبة %	ت	النسبة %	ت	النسبة %	ت	النسبة %	ت		
37.03%	40	05.55%	06	4.62%	05	26.85%	29	ذكر	الجنس
62.96%	68	11.11%	12	4.62%	05	47.22%	51	أنثى	
100%	108	16.7%	18	9.3%	10	74.1%	80	المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي **74.1%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخدمة التي تقدمها الجمعية هي خدمات مستمرة، ونجدها تتركز بنسبة متقاربة بين كل من الإناث بـ **47.22%**، والذكور بـ **26.85%**، ثم تليها نسبة **16.7%**، وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخدمة التي تقدمها الجمعية هي خدمة موسمية، ونجدها بنسبة متقاربة كذلك بين فئة الإناث بـ **11.11%**، وفئة الذكور بـ **5.55%**، في حين أن أدنى نسبة وهي **9.3%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخدمة التي تقدمها الجمعية خدمة غير مستمرة، ونجدها تتركز بنسبة متساوية لدى فئتي الذكور والإناث بنسبة **04.62%**.

يرجع السبب في ذلك إلى حاجة المجتمع والحاجة المستمرة لبعض الفئات في المجتمع إلى خدمات الجمعيات الخيرية، وإلى من يخدمهم ويقوم على طلباتهم واحتياجاتهم باستمرار.

بما أن خدمات الجمعية متنوعة واحتياجات الأفراد عديدة، ومعقدة، ومتنوعة، ومن جهة أخرى عجز متواصل للسلطات الحكومية على تلبية احتياجات الأفراد؛ إذن فالأمر يتطلب أن تكون هذه الخدمات مستمرة، وهو ما تؤكد إجابات أفراد المجتمع من فئتي الذكور والإناث على حد سواء بتركز أعلى نسبة لدى فئة الإناث، ويرجع السبب في ذلك إلى جل الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية موجهة لفئات معينة من أفراد المجتمع، هذه الفئات نتيجة لعجزها وعوزها تتطلب من يخدمها ويقوم على خدماتها بصفة مستمرة لا بصفة دورية، وكذا أن هذه الفئة غالباً إن لم نقل دائماً تحب النشاط والعمل في الخدمات الحساسة، أي بما يتماشى وطبيعتها، وتتجسد هذه الخدمات في الخدمات الاجتماعية، الصحية، الرعاية... الخ، وهي خدمات بطبيعتها ولارتباطها المباشر بالفرد تتطلب أن تكون مستمرة، هذا على خلاف فئة الذكور التي أقرت كذلك باستمرارية خدمات الجمعية إلا أن نسبتهم جاءت أقل، وذلك لميلهم للخدمات التي تتطلب حيوية، والنشاطات التي تتطلب قوة وجهد أكبر، وهي عادة ما تكون أقل استمرارية من الخدمات الأخرى.

إن الاستمرارية تعني تقديم خدمة متواصلة وغير منقطعة غير أنه وفي ظل الظروف التي تعيشها دولتنا، وفي ظل تزايد عدد السكان، تزايد احتياجات الأفراد وتعقدها، تراجع اهتمام المسؤولين على مستوى الدولة بقضايا واحتياجات الأفراد يصعب عليها تقديم هذا النوع من الخدمات بصفة دائمة، وخاصة إذا تعلق الأمر بإعالة أو كفالة كاملة لأسر معينة (توفير احتياجاتهم اليومية، متابعتهم صحياً، وتربوياً...)، وكذا إذا تعلق الأمر بتوفير القففة الشهرية في فترات محددة لمجموعة من الأسر أو الأفراد، وهو ما يمكن للجمعيات الخيرية بطبيعتها الخدمية الطوعية القيام به في ظل إمكانياتها المتوفرة، وبسواعد أفراد المجتمع (رأس ماله الاجتماعي)

الحب للخير والعطاء، إذ أنها تتسم بالمقارنة مع الأجهزة الحكومية بسرعة الحركة، والمرونة في التعامل وتقديم الخدمة،¹ ما يتيح لها فرصة تقديم ذلك.

كما أن اتسام الخدمة بالاستمرارية يتيح للفرد فرصة الاندماج في المجتمع والتعرف على قضاياها ومشاكله، ما من شأنه أن يساهم في تنمية روح الانتماء، والمسؤولية، وكذا المشاركة في نفسية الفرد المتطوع، بالإضافة إلى إمكانية تكوين علاقات اجتماعية قوية مع مختلف الأفراد باختلاف المستويات التعليمية التي يحملونها، ويتيح فرصة تقديم المساعدة لمن هم في حاجة إلى ذلك، أي المساهمة في دعم وتحقيق التنمية، وهو ما يصعب تحقيقه في الخدمات الأخرى؛ أي الموسمية وغير المستمرة، وكذا في المؤسسات الأخرى غير التطوعية.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخدمة التي تقدمها الجمعية هي خدمة موسمية؛ فمرد السبب في ذلك أنه بالإضافة للخدمات المستمرة فإن الجمعيات الخيرية تعتمد على تقديم خدمات ذات طبيعة موسمية أيضاً؛ أي خدمات تتماشى ومناسبات معينة؛ كموسم الصيف والشتاء، الدخول المدرسي، ... الخ، ويمكن اعتبار هذا النوع من الخدمات مستمر غير أنها لا تتوفر طول السنة، ويرجع إقرار هذه الفئة بأن الخدمات المقدمة موسمية نظراً لما تشهده هذه الأخيرة من اهتمام من قبل مسؤولي وأعضاء الجمعية، نظراً لأهمية وحساسية الخدمات المقدمة في هذه المواسم وطبيعتها، وكذا للإقبال الكبير من المتطوعين عليه سواء من فئة الذكور أو فئة الإناث، وهو ما تعكسه نتائج الجدول ، والتي تركزت بنسبة معتبرة لدى فئة الإناث، ومرد ذلك إلى أن هذه الفئة قد يكون أفرادها من الذين يمارسون العمل التطوعي في المواسم أو في النشاطات الكبرى المعروفة في الجمعية، لذلك أشاروا بأن خدمات الجمعية موسمية، وكذا نتيجة لانشغالهم بأموهم الخاصة ما يجعلهم قلبي التردد عليها، وهو ما يمكن أن تشترك فئة الذكور كذلك، نتيجة لانشغالهم هم كذلك بالدراسة أو العمل لتوفير لقمة العيش، كما قد يكون سبب ذلك نتيجة لأن هؤلاء الأفراد يرون بأن الجمعية فعلاً غائبة وتظهر فقط في مواسم ومناسبات معينة.

وما تجدر الإشارة إليه أنها توجد في واقع الجمعيات الخيرية جمعيات تنشط وتبرز في مواسم معينة، لتقدم مجموعة من الخدمات المتوافقة مع تلك المواسم لينقطع صيتها من جديد، وهو من بين الأسباب التي جعلت هذه الفئة تفر بموسمية الخدمات المقدمة، كما أن السبب يرجع إليهم في حد ذاتهم (أفراد هذه الفئة) كون أنهم لا يزالون العمل التطوعي إلا في مواسم معينة أو في النشاطات الكبرى، إذن فضالة النسبة تؤكد على رأي الأغلبية بأن الخدمات تتسم في مجملها بالاستمرارية .

¹ - منى عطية خليل خزام: مرجع سبق ذكره.

في حين أن أدنى نسبة وهي 9.3% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخدمة غير مستمرة، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع أفراد المجتمع الذين أجابوا بالأغلبية بعكس ذلك؛ أي أنها خدمات مستمرة، ونجدها قد جاءت بنسبة متساوية بين الجنسين، حيث قدرت ب 04.62%، ما يؤكد إقرار الفئة الأولى والأكبر التي أجابت باستمرارية الخدمات المقدمة من قبل الجمعية..

وما تجدر الإشارة إليه إجمالا ودون اختلاف أن الخدمات التطوعية سواء كانت مستمرة أو غير مستمرة أو موسمية فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بما يتوفر للجمعية من إمكانيات تكفل لها تغطية خدماتها وبرامجها، وإمكانية تقديمها بجودة عالية، كما أن الخدمة ليست هي بالمستمرة كلية ولا بغير المستمرة كلية، ولا بالموسمية كذلك، وإنما طبيعتها تتحدد حسب أهميتها، وحاجة المستفيدين منها إليها، مع مراعاة الإمكانيات المتوفرة دائما، إذ لا يمكننا أن نقول عن خدمة ما ولتكن مشروع السلة (القفة الشهرية) أنها خدمة غير مستمرة أو موسمية لكون أنها لم تقدم لمدة شهر مثلا أو أن نفقاتها لم تغطي النسبة المعتبرة والمحتاجة إليها كلية نتيجة لعجز في إمكانيات الجمعية، كما أن الغاية ليست في الكم، وإنما في الجودة، وفيما يترتب على ذلك من سمو في القيم الاجتماعية، وزيادة المشاركة، وتنمية لروح الانتماء والمسؤولية، وزيادة لثقة أفراد المجتمع في قدراتهم، وفي قدرتهم على حل مشاكلهم، ومساندة بعضهم البعض، تحقيقا لاحتياجاتهم في ظل عجز الدولة عن ذلك، وبالتالي تحقيق التنمية لمجتمعهم، وهذا لا يتوفر إذا لم يكن هناك رأس مال اجتماعي قوي ومتناسك.

الجدول رقم (46) يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية وإمكانية مساهمة المشاركة في تعزيز قيمة الانتماء والإحساس بالمسؤولية

المجموع	مساهمة المشاركة في العمل التطوعي في تعزيز الانتماء والإحساس بالمسؤولية				مساهمة المشاركة في العمل التطوعي في تعزيز الانتماء والإحساس بالمسؤولية				
	لا		نعم		لا		نعم		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
89	04	85	أعزب	15	متزوج	03	مطلق	01	أرمل
%82.40	%3.70	%78.70		%13.88		%2.8		%0.92	
15	00	15	الحالة الاجتماعية	03		01		108	المجموع
%13.88	%00	%13.88		%2.8		%0.92		04	
03	00	03		104		108		100	
%2.8	%00	%2.8		%96.3		%100		3.7	
01	00	01							
%0.92	%00	%0.92							

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي **96.3%** وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن مساهمة المشاركة في العمل التطوعي تعزز الانتماء والإحساس بالمسؤولية؛ حيث نجدها تتركز لدى فئة العزاب بنسبة قدرت بـ **78.70%**، ثم تليها نسبة **13.88%** لفئة المتزوجين، ثم نسبة **92%** لكل من فئة المطلقين والأرامل على التوالي.

في حين أن أدنى نسبة هي 3.7 وقد مثلت أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المشاركة في العمل التطوعي لا تعزز من قيمة الانتماء والإحساس بالمسؤولية، حيث نجدها تتركز لدى فئة العزاب بنسبة 3.70%. ويرجع السبب في ذلك إلى إدراك هذه الفئة للمعنى الحقيقي للمسؤولية، ومدى أهميتها في تحقيق الاستقرار للفرد والمجتمع. وعلى اعتبار أن المسؤولية الاجتماعية وفق ما أشار المنابري أنها من الأمور التي يكتسبها الفرد عبر مراحل حياته عن طريق التربية والتعليم، وكذا عن طريق عملية التفاعل مع مختلف الظروف، والعوامل والمؤثرات؛ سواء التربوية أو الاجتماعية التي يمكن أن يتفاعل معها الفرد، والتي تعمل على إكسابه قيم جديدة تساعده على نمو قيمة المسؤولية¹.

فالشعور بالمسؤولية والانتماء سواء للوطن أو للمجتمع أو حتى للجماعة ليتأتى من عملية التوعية والتحسيس الذي تقوم بها بعض المؤسسات انطلاقاً من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والأسرة، والمدرسة باعتبارها المسئولان الأوليان على غرس ثقافة التطوع، وتنمية روح الانتماء، والشعور بالمسؤولية في أذهان النشء منذ الصغر، وذلك بانتهاجها لمختلف السبل من أجل ترسيخها كثقافة أولاً لتتجسد مستقبلاً في مختلف سلوكيات الفرد.

إذن إدراك هذه الفئة للمعنى الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية، ولقيمة الانتماء، وأهميتهما في تحقيق الاستقرار للفرد ومنه للمجتمع نابع ولا يتأتى إلا بالشعور والوعي بأهمية المشاركة الاجتماعية أولاً؛ أي المشاركة في مختلف الأنشطة المقامة على مستوى المجتمع ككل، أو على مستوى المؤسسات المتواجدة على مستواه؛ كمؤسسات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات الخيرية، والتي يتم من خلالها إتاحة الفرصة لمختلف الفئات المنخرطة على مستواها بإبداء رأيها، وطرح أفكارها، والمشاركة معها في اتخاذ القرارات التي تهمها كفتات خاصة، أو التي تخص المجتمع عامة، وحل المشاكل التي تعترضهم، والسعي لإيجاد حلول مناسبة لها.

وعلى اعتبار أن فئة العزاب وخاصة منها فئة الشباب تعد الفئة التي يعول عليها للنهوض بالدولة والرقى بها، أنها الفئة التي يعول عليها في حمل مشعل وراية الخدمة المجتمعية العامة، لذلك نرى أن العديد من الجمعيات تسعى جاهدة لاستقطاب كل فئات المجتمع ولكن فئة الشباب بشكل كبير، ودعمها، وتدريبها، وإشراكها في مختلف النشاطات، وفي اتخاذ بعض القرارات من أجل تمكينها، وتحسيسها بأهميتها وأمية دورها في المجتمع،

¹ - عطية محمد مصلح، نازك عنبتاوي: واقع العمل التطوعي في المنظمات الأهلية الفلسطينية ودوره في تعزيز المسؤولية المجتمعية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 26، العدد 04، 2018، متاحة على الموقع:

والعبء والمسؤولية الملقاة عليها، ومن جهة أخرى فإن إدراك هذه الفئة لذلك، وإحساسها بالمسؤولية وأهمية ذلك، وحجم العبء الملقى عليها من أفراد المجتمع ومن المسؤولين على مستوى الجمعية، وكذا من الأشخاص المستفيدين من خدمات الجمعية سيزيد لا محالة من حرصهم على الوفاء والالتزام بذلك، وبالتالي سيزيد إحساسهم بالانتماء، كون أن كل ما يقومون به هو خدمة لجماعتهم، لمجتمعهم، ومن ثمة لوطنهم، وأن ذلك هو محصلة تلك الثقة التي تم اختيارهم لمنحها في ذواتهم دون غيرهم، وهو المغزى الذي تسعى إلى تحقيقه جل الجمعيات غن لم نقل كلها من خلال شعاراته التي لا تخلو من الدعوة إلى الانتماء والإحساس بالمسؤولية.

أما عن فئة المتزوجين فإن انتقائهم لمرحلة وحالة جديدة في مسيرة حياتهم الاجتماعية، وتحملهم لمسؤولية أسرهم بحثا عن الاستقرار والسكينة زاد من إحساسهم بأهمية المسؤولية وأهمية الانتماء من خلال إدراكهم لمعنى وفائدة الاستقرار في الحياة، ومدى ارتباطهما ببعضهما البعض؛ فإدراك الفرد وسعيه لتحقيق الاستقرار يجعله يتساءل عن مدى قدرته على تحمل المسؤولية، وانخراطه في الجمعيات الخيرية يمكنه من الإجابة على تساؤله، عن طريق مدى قدرته على المساهمة في مختلف نشاطات وخدمات الجمعية، ومدى قدرته على الوفاء بالتزاماته نحوها، مدى قدرته على مشاركة غيره والتفاعل معهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى مدى قدرته على الاستيعاب والاستفادة من مختلف التدريبات النظرية والميدانية التي يخضع لها، كل هذا من شأنه أن ينمي فيه روح الانتماء لأنه أصبح شخصا فاعلا في المجتمع يأخذ ويعطي، وينمي فيه روح الإحساس بالمسؤولية عن طريق إحساسه بالواجب، وضرورة الالتزام نحو جماعته ومجتمعه ووطنه، وخاصة نحو من يعولون عليه في توفير احتياجاتهم، وتقديم المساعدة لهم، كالتزامه وإحساسه بالمسؤولية تجاه أفراد أسرته.

بالإضافة إلى ما سبق فإن الإقبال المتزايد من قبل الأفراد على الجمعيات الخيرية نتيجة التزايد الكبير في عددها على مستوى الدولة، وعلى مستوى المجتمعات، وتزايد عدد المدعين لخدماتها، والمتبرعين لها باعتبارها تحتل موقع الوسط بين أفراد المجتمع والسلطة أو الحكومة، والمنفذ والمبني لمجمل احتياجات أفراد المجتمع، وخاصة في ظل تراجع قدرة الدولة على تحقيق ذلك لوحدها، بالإضافة إلى تنوع الفئة القائمة على خدمات الجمعيات الخيرية؛ سواء من حيث الجنس أو من حيث المؤهل العلمي أو من حيث الحالة الاجتماعية بتضمنها فئة الأراامل والمطلقين رغم صعوبة الظروف التي قد يعيشونها، والمتزوجين نتيجة لتعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقهم لخير دليل على الوعي، والنضج المجتمعي، ونمو الإحساس بالمسؤولية لدى هذه الفئات تجاه أسرهم بالدرجة الأولى ثم اتجاه مجتمعهم وأفراده ثانيا من خلال خدمتهم وتلبية احتياجاتهم، ومساعدتهم على تحطى مشاكلهم، والسعي لإيجاد حلول جذرية لها، وهو ما يجعلنا نتنبأ بوجود رأس مال اجتماعي قوي متماسك.

أما عن أدنى نسبة وهي للفئة التي أفرت بأن العمل التطوعي لا يساهم في تعزيز الانتماء والإحساس بالمسؤولية؛ فمرد السبب في ذلك لعدم إدراك هذه الفئة لمعنى المسؤولية، وأهمية الإحساس بالانتماء لعدم نضحها، وكذا لأنها قد تكون من الفئة التي انخرطت حديثاً في الجمعية، ولم تدرك بعد أهمية العمل التطوعي وآثاره على الفرد، وكيف يمكنه أن يساهم في ذلك.

03. تنسيق الجهود التطوعية ودوره في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية

سنحاول في العنصر عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي مفادها: يساهم تنسيق الجهود التطوعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، وذلك من أجل اختبار مدى صحتها من عدم ذلك، وذلك من خلال عرض مجموعة من الجداول التي لها علاقة بها، والمتمثلة في الآتي:

الجدول رقم (47) يوضح العلاقة بين الجنس وطبيعة العلاقة بين المتطوعين في الجمعية

المجموع		طبيعة العلاقة بين المتطوعين						طبيعة العلاقة الجنس	
		تنافس		مصلحة		تعاون			
% ن	ت	% ن	ت	% ن	ت	% ن	ت		
%37.03	40	%1.85	02	%00	00	%35.18	38	ذكر	الجنس
%62.96	68	%5.55	06	%1.85	02	%55.55	60	أنثى	
%100	108	%7.4	08	%1.9	02	%90.7	98	المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي **90.7%** وتمثل إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة التي تجمع المتطوعين في الجمعية هي علاقة تعاون، حيث نجدها تتركز لدى فئة الإناث بنسبة **55.55%**، ثم بنسبة **35.18%** لدى فئة الذكور، ثم تليها نسبة **7.4%** وتمثل إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العلاقة التي تجمع المتطوعين على مستوى الجمعية هي علاقة تنافس، حيث نجدها تتركز بنسبة **5.55%** لدى فئة الإناث، ثم بنسبة **1.85%** لدى فئة الذكور، في حين أن أدنى نسبة وهي **1.9%** من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العلاقة التي تجمع المتطوعين في الجمعية هي علاقة مصلحة، حيث نجدها تتركز بنسبة **1.85%** لدى فئة الإناث.

إن فئة الإناث هي أكثر فئة تميل إلى التعاون، ويرجع ذلك إلى قلة خبرة هذه الفئة في هذا المجال رغم أن النتائج تبين أنهن الأكثر ميلا للعمل التطوعي مقارنة بخبرة فئة الذكور، كذلك أن طبيعة المسؤوليات الكثيرة الملقاة على عاتقهن تجعلهن يدركن معنى وأهمية التعاون، بالإضافة إلى ما سبق فقد يكون السبب هو طبيعة الخدمات التي تقدمها الجمعية، والتي تتطلب تعاون دائم بين المتطوعين سواء على مستوى الجمعية الواحدة أو على مستوى الجمعيات فيما بينها بغرض تحقيق الأهداف المشتركة، وتوطيد العلاقات، والتماسك الاجتماعي، غير أن طبيعة البنية الجسدية للإناث والتي تختلف عنها عند الذكور تجعلهم بذلك أقل ميلا للتعاون، وهو ما أكدته نتائج الجدول حيث جاءت نسبتهم أقل من نسبة الإناث.

أما فئة الذكور فهم أقل ميلا للتعاون رغم إدراكهم لأهمية هذا الأخير في مجال الخدمة التطوعية، وفي انجاز العديد من الخدمات التي تتطلب التعاون فيما بين المتطوعين، إلا أن البنية الجسدية لهم قد تغنيهم في الكثير من الأحيان عن طلب المساعدة، كما أن احتكاكهم الكبير بالغير، ومشاركتهم مختلف القضايا الاجتماعية أكسبتهم بعض الخبرات التي قد يصعب على فئة الإناث اكتسابها، والتي وفرت عليهم عناية طلب المساعدة والتعاون مع الغير، وتأدية مجمل الخدمات بشكل منفرد، وهو ما من شأنه أن يمنح الفرد مكانة وتقديرا بين زملائه نتيجة للقدرة والخبرات التي يمتلكها.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة بين المتطوعين هي علاقة تنافس، وبجدها تتركز بالنسبة الأكبر لدى فئة الإناث، فيفسر ذلك برغبة هذه الفئة في إثبات ذاتها، وإثبات قدراتها، ومقدرتها على تأدية وإنجاز أي عمل تكلف به، وخاصة بعد وجودها المتنافس في مجال العمل التطوعي، وفي الجمعيات الخيرية التي ساعد انتشارها واستقبالها هذه الفئة في إثبات وتحقيق ما تسعى إليه.

ومن جهة أخرى فإن نشوب بعض الخلافات، وسوء التفاهم الذي قد يحدث بين المتطوعين، وكذا الحوافز التي قد تمنحها بعض الجمعيات، بالإضافة إلى الرغبة في العمل الفردي أو العمل ضمن فريق عمل ما من الأسباب التي قد تؤدي إلى المنافسة بين المتطوعين.

أما عن فئة الذكور فقد يعود اتسام علاقاتهم بالتنافس فيما بينهم إلى اضطراب في العلاقات الاجتماعية التي تجمعهم، كما قد يعود ذلك إلى الرغبة في الحصول على مكسب معين أو مكانة ما، الأمر الذي يتطلب من كل طرف إبراز قدراته، وخبراته، التزامه، ومدى نزاهته، وهو ما من شأنه أن يولد التنافس بين المتطوعين.

في حين أن أدنى نسبة والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة بين المتطوعين في الجمعية هي علاقة مصلحة، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسب الأخرى السابقة، والتي قد نجد لها لدى الأفراد الذين كان دافعهم نحو العمل التطوعي هو تحقيق مكاسب شخصية.

الجدول رقم(48) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود تنسيق في أداء الأنشطة والأدوار بين جميع المتطوعين في الجمعية.

النسبة المئوية	التكرار	التنسيق في أداء الأنشطة والأدوار
91.7%	99	نعم
8.3%	09	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 91.7% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن هناك تنسيق بين المتطوعين أثناء أداء الأنشطة والأدوار، ثم تليها نسبة 8.3% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه ليس هناك تنسيق بين المتطوعين في أداء الأنشطة والأدوار.

يرجع السبب في وجود التنسيق إلى أن هذا الأخير يعد عملية أو أسلوب يهدف إلى تحقيق العمل الجماعي بين الأفراد، وأن العمل الجماعي يمكن من الاستفادة من خبرات ومهارات الأفراد، وتوظيفها في الأمور التي تهم قضايا المجتمع أو قضايا الجماعة.

وعلى اعتبار أن العمل التطوعي هو من بين الأعمال التي تتطلب تنسيق وتضافر الجهود سواء كانت جهود أفراد المجتمع ككل أو جهود المتطوعين لأجل بلوغ أهداف وتقديم خدمات، فإن هذا التنسيق سينتج عنه تفاعل، وعلاقات وطيدة وقوية بين المتطوعين فيما بينهم، وبين أفراد المجتمع والجمعيات الخيرية، وبالتالي تعزيز قيمة التعاون، والتكامل، والعمل الجماعي، ومنه تعزيز قيمة المشاركة وزيادة حجمها، وهو ما أكدته النسبة العالية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة أولاً، وما تم استخلاصه من تقصينا وتتبعنا لبعض الأنشطة التي قامت بها الجمعيات محل الدراسة، إذ بالإضافة إلى الأدوار وكذا الأنشطة الفردية على مستوى الجمعية فإن العمل الجماعي بطبيعته يحتاج إلى هذا النوع من التنسيق والتعاون تحقيقاً لأهدافه وتعزيزاً لقيمه النبيلة، وهو ما يمكن أن يلاحظه أي شخص في مختلف الأنشطة التطوعية، وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الاجتماعي؛

كتوزيع القفة الشهرية، جمع التبرعات والمساعدات سواء من المنازل أو المحلات، موائد الإفطار خلال شهر رمضان الكريم، حملات التنظيف التي تشمل المساجد ومختلف المؤسسات الاجتماعية، إلى غيرها من النشاطات الأخرى.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا يوجد تنسيق في أداء الأدوار والأنشطة بين المتطوعين في الجمعية، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأكبر التي أجابت عكس ذلك، فالسبب يعود حسب اعتقادنا إلى طبيعة الدور الذي تقوم به هذه الفئة، والذي يتطلب نوعاً من الفردية في أدائه رغم أن جل الأنشطة التطوعية تقريباً تتطلب تعاون، وأحياناً إلى الطبيعة الانعزالية التي تتمتع بها هذه الفئة كذلك، بالإضافة إلى ضعفه لدرجة عدم إدراكه وبروزه بالشكل الجيد والفعال الذي يمكن لأي شخص سواء ضمن الجمعية أو ضمن المجتمع بإدراك وملاحظة ذلك.

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن ضعف التنسيق يعود أحياناً إلى ثقافة المنافسة وأحياناً نتيجة للصراعات، وهو ما من شأنه أن يقلل من نسبة التنسيق، لذلك على المسؤولين نشر ثقافة التنسيق والعمل الجماعي بين جميع المتطوعين، والتوعية بأهميتها في الرقي بالعمل التطوعي، وإعطاء الصورة الجيدة للعمل الجماعي وللمشاركة الاجتماعية.

الجدول رقم(49) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس إمكانية مساهمة العمل التطوعي في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة العمل التطوعي في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية
95.4%	103	نعم
4.6%	05	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 95.4% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم؛ أي أن العمل التطوعي يساهم في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية، في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أن العمل التطوعي لا يساهم في توطيد وتقوية العلاقات الاجتماعية فقد حددت نسبتهم بـ 4.6%.

يرجع السبب في ذلك إلى أن كل من العمل التطوعي والعلاقات الاجتماعية من السمات الإيجابية الملازمة للإنسان، كما أنه من الصعوبة بما كان فصلهما عن بعضهما البعض، وكون أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش في معزل من أبناء جنسه؛ فيتفاعلون ويتعاونون، ويساعد بعضهم بعضاً، كل ذلك من شأنه أن يساهم في تجسيد العلاقة وتوطيدها فيما بينهم.

والعمل التطوعي كما أشرنا سالفاً من الأعمال التي عرفتها الإنسانية منذ القدم، وتجددت صورته من خلاله مجموعة من القيم الاجتماعية الإنسانية؛ كقيمة التعاون، التضامن، العطاء، التكافل، الثقة، الروابط الاجتماعية، والتي ساعدت الإنسان على تحطيم مخاطر الطبيعة وعلى توفير احتياجاته واحتياجات غيره، وكل ذلك ناتج عن التفاعل الحاصل بينه وبين غيره، هذا الأخير الذي تعزز ليتجسد في علاقات وروابط قوية.

وقد أكد لنا أحد رؤساء الجمعية (ب- إ)* أن مساهمة العمل التطوعي في توطيد العلاقات الاجتماعية ليس على مستوى الأفراد المتطوعين ضمن الجمعية أو فيما بين الجمعيات فقط، وإنما تعدى ذلك إلى تعزيز العلاقة حتى مع المستفيدين من الخدمات التي تقدمها الجمعية؛ حيث أن الكثير منهم كان يعاني الوحدة والانعزال، ومن خلال إشراكهم في بعض الخدمات أو حتى تكليفهم أحياناً القيام ببعض الخدمات تمكنوا من الخروج من عزلتهم ووحدهم، واندمجوا في المجتمع من خلال تكوينهم علاقات وطيدة وقوية مع مختلف الشرائح المجتمعية، والتي ساعدتهم في تحطيم الظروف التي يعيشونها.

إذن ففوة العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين جاءت نتيجة حب العمل التطوعي والعمل الجماعي أولاً، وكذا من خلال التفاعل والتعاون فيما بينهم، ومن الوعي بأهمية المشاركة وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العمل التطوعي لا يساهم في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية، فالسبب حسبهم يعود إلى ضعف التعاون والتفاعل بين هؤلاء الأفراد، إذ أن العلاقات الاجتماعية مهما كانت طبيعتها أو محلها فإن أساسها هو التفاعل الحاصل بين الأفراد؛ أي كلما كان هناك تفاعل إيجابي كلما كانت هناك علاقات والعكس. وفي مجال العمل التطوعي فإن التفاعل والتعاون أساسيان فيه ومن مقوماته الأساسية كذلك، وإقرار هذه الفئة بعدم مساهمته في ذلك قد يعود لطبيعة الجماعة أو

* حوار خاص مع السيد : ب - إ رئيس جمعية ،

الجمعية التي ينتمون إليها، كون أنه لا يمكن تحديد سلوك الفرد إلا من خلال التعرف على الجو الاجتماعي الذي يسود هاته الجماعة، وخاصة إذا اعتبرنا أن لكل جماعة خصائص تتميز بها عن غيرها من الجماعات¹.
الجدول (50) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة العلاقة بين الجمعية والجمعيات الأخرى.

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة العلاقة بين الجمعية والجمعيات الأخرى.
79.6%	86	علاقة تعاون
18.5%	20	علاقة تنافس
1.9%	02	علاقة صراع
100.0%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول المتعلق بطبيعة العلاقة بين الجمعية والجمعيات الأخرى أن أعلى نسبة هي 79.6%، وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى هي علاقة تعاون وذلك بنسبة 79.6%، ثم تليها نسبة 18.5% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العلاقة بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى هي علاقة تنافس، ثم تليها نسبة 1.9% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العلاقة بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى هي علاقة صراع.

يرجع السبب في ذلك إلى وعي وإدراك فئة المتطوعين والمسؤولين لأهمية التعاون، سواء للفرد بحيث يكسبه مهارات وخبرات جديدة أو للجماعة أو الجمعية أو حتى للمجتمع، كون أنه يؤدي إلى تجسيد قيمة العمل المشترك، وقيمة التآلف والتماسك الاجتماعي.

كما أن الجمعيات الخيرية بالرغم من الاختلاف في الأهداف ومجالات النشاط إلا أن اشتراكها في هدف واحد؛ هو تقديم المساعدة لأفراد المجتمع أو لفئات معينة فيه، والوقوف على احتياجاتهم، وكذا المساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية دعماً للقطاع الحكومي... الخ، فإن التعاون فيما بينها ضروري ولا مجال للهروب منه

¹ - أمل محمد عبد الدرزي: تصور مقترح للعلاقات الاجتماعية في مدرسة المستقبل في الجمهورية العربية السورية في ضوء بعض التجارب العالمية، دراسة ميدانية في مدرسة محافظتي دمشق والقنيطرة في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، غير منشورة، جامعة دمشق، 2013، 2014، ص 103. متاحة على الموقع:

وتجنبه، كون أنه يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمتطوعين، وفي تحقيق التماسك الاجتماعي، وفي تحقيق الأهداف المشتركة التي قد تعجز كل جمعية عن تحقيقها بشكل منفرد، ويسهل تحقيق ذلك بالعمل الجماعي الذي يعد وسيلة ضغط على الجهات الحكومية لإجبارها على الاهتمام بهذا القطاع والاعتراف به، وكذا من أجل إعادة النظر في بعض القوانين التعجيزية وتسهيلها، ووسيلة لإعطاء العمل التطوعي والجماعي صورة جيدة عن طريق تنسيق الأعمال، والمشاركة، وتبادل الآراء والأفكار؛ فتقوى بذلك العلاقات الاجتماعية وتتوطد.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العلاقة بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى هي علاقة تنافس، فمرد السبب في ذلك إلى الحاجة المشتركة بين هاتاه الجمعيات، والتي تسعى كل جمعية للحصول عليها واستحواذها لنفسها لمنع الجمعيات الأخرى من الحصول عليها أو التقليل من حصتهم من الخدمة أو الفائدة المقدمة. والتنافس بين الجمعيات أو بين الأفراد لا يكون سلبياً دائماً إنما قد يكون إيجابياً، وخاصة إذا ما تم احتوائه أو كان بطريقة تحكمها قوانين وضوابط معينة، إذ أن احتوائه وضبطه يساهم في تحقيق الإبداع والابتكار، كما يساهم في خلق جو علائقي إيجابي تحكمه علاقات التعاون والعمل الجماعي، والعكس فكلما زاد التنافس عن طبيعته ولم يتم ضبطه كلما أدى إلى خلق العداوة والصراع، فينعكس ذلك على العلاقات الاجتماعية؛ فتراجع وتدمر أو تتسم بالعداوة والكراهية.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العلاقة بين الجمعية والجمعيات الأخرى هي علاقة صراع من أساسها، وهي نسبة ضئيلة جداً إلا أن تأثيرها قد يكون كبيراً؛ كون أن الصراع ناتج عن قلة التعاون وارتفاع درجة المنافسة، وبما أن كل جمعية تتعاون فيما بينها وفيما بين الجمعيات الأخرى، وهي السمة الغالبة بدليل أن التعاون سمة طبيعية فطرية في الإنسان، بالإضافة إلى أنها تتنافس مع غيرها وفيما بين متطوعيها لأن التنافس يخلق الإبداع، فهذا وغيره يجعل كل جمعية تسعى لإظهار إيجابياتها وجودة خدماتها، وكذا قدرتها على استقطاب متطوعين أكثر، وقدرتها في الحصول على عوائد أموال دعم أكثر، وهو ما من شأنه أن يخلق العداوة والصراع بين الجمعيات؛ فيقل بذلك التعاون والتفاعل، وبالتالي العلاقات الاجتماعية فيما بينها.

وما تجد الإشارة إليه أن الصراع قد يكون بين أشخاص ينتمي كل منهما إلى جمعية ليتحول إلى صراع جمعيات فيما بينها، والصراع كلما كان شخصياً كلما كان مدمراً، لذلك على المسؤولين والقائمين على الجمعيات الخيرية ضرورة احتواء هذه الصراعات والابتعاد عنها، والتحسيس بخطورتها في تدمير والقضاء على

العلاقات والروابط الاجتماعية، وعلى التفاعل والتعاون سواء بين الأفراد أو الجماعات وبالتالي على مستوى المجتمع.

إذن فالعلاقات الاجتماعية بين الجمعيات كلما كانت ايجابية كلما ساهمت في زيادة التفاعل بين المتطوعين، وبين الجمعيات فيما بينها، وبينها وبين المجتمع، كون أن التفاعل هو أساس العلاقات الاجتماعية؛ إذن كلما توفر ذلك كلما ساهم في تجسيد قيم التعاون، والتبادل، ودعم الشعور بالانتماء، والشعور بالمسؤولية.

وواقع الجمعيات الخيرية عامة والجمعيات محل الدراسة لخير دليل على ذلك من خلال مشاريعها وبرامجها التنسيقية والمشاركة التي تسعى إلى تجسيد كل ذلك واقعياً.

الجدول رقم (51) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود علاقة بين الجمعية وجمعيات تنشط في نفس المجال وطبيعة هذه العلاقة .

النسبة المئوية		التكرار		طبيعة العلاقة بين الجمعية وجمعيات تنشط في نفس المجال	
%95.3	%58.3	103	63	علاقة قوية	نعم
	%32.4		35	علاقة متوسطة	
	%4.6		05	علاقة ضعيفة	
%4.6		05		لا	
%100		108		المجموع	

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر هي لفئة أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن هناك علاقة بين جمعيتهم وجمعيات تنشط في نفس المجال وقدرت نسبتهم بـ %95.3، ونجد من هذه النسبة من أقر بأن هذه العلاقة تتسم بالقوة وذلك بنسبة %58.3، ثم تليها نسبة الذين أقرّوا بأن العلاقة بينهما هي علاقة متوسطة وذلك بنسبة %32.4، ثم تليها نسبة %4.6 وتمثل أفراد المجتمع الذين أقرّوا بأن العلاقة علاقة ضعيفة.

في حين أن أدنى نسبة وهي 4.6% وتمثل أفراد عين الدراسة الذين أجابوا بأنه ليست هناك علاقة بين الجمعية وجمعيات تنشط في نفس المجال.

يفسر ارتفاع نسبة الأفراد الذين أدلوا بوجود علاقة بين الجمعيات التي تنشط في نفس المجال إلى الوعي بأهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد وللجماعة وللمجتمع ككل، حيث كما سبق وأشرنا أن العلاقة الاجتماعية تتيح للفرد التعرف على واقع المجتمع بصورة دقيقة، صحيحة، وواضحة، وتمكنه من التعرف على مختلف القضايا والمشاكل التي يعاني منها المجتمع، والمشاكل التي تعاني منها مختلف الفئات المتواجدة على مستوى المجتمع، فيتعرفون عليها ويساهمون في تقديم الحلول لها. وفي مجال العمل التطوعي فإن العلاقات الاجتماعية كلما كانت قوية وهو ما أشارت إليه نتائج الجدول كلما مكن ذلك المتطوعين والمسؤولين على الجمعيات الخيرية من التعرف على مختلف احتياجات أفراد المجتمع، وهو ما يصعب تحصيله في حالة الانعزال للفرد، والبعد عن مشاركة الأفراد قضايا المجتمع ومشاكله، ومكنتهم كذلك من تحقيق التعاون، ومن العمل الجماعي المشترك، وخاصة إذا كانوا يزاولون نفس النشاط، وبالتالي تعزيز ودعم الثقة فيما بينهم، وتوطد العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجمعيتين لتصل إلى أبعد من مداها التطوعي والخيري إلى مداها اليومي (الحياة اليومية العادية).

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العلاقة متوسطة فمرد السبب في ذلك إلى ضعف التفاعل فيما بين الجمعيات، وعلى اعتبار أن التفاعل هو أساس العلاقات الاجتماعية فإنه كلما قل قلت العلاقات، والعكس صحيح، كما قد يعود السبب في ذلك إلى المنافسة كون أن الهدف منها هو سعي كل جمعية إلى إبراز جودة خدماتها وصورتها كأحسن من غيرها، وهو ما من شأنه أن يجد من قوة العلاقات الاجتماعية.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العلاقة ضعيفة فقد جاءت نسبتهم ضئيلة جداً مقارنة باتجاه أغلب مجتمع الدراسة باتجاه أن العلاقة قوية.

في حين أن أدنى نسبة والتي ترجع إلى أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنه لا توجد علاقة من الأساس فيمكن تفسير ذلك بضعف الخبرة، بالإضافة إلى عدم اهتمام بعض المتطوعين وبعض المسؤولين بهذا الجانب؛ أي بجانب العلاقات الاجتماعية والاكتفاء بالعمل الفردي اعتقاداً منهم أن ذلك سيجلب لهم فرصة الحصول على دعم أكبر ومساعدات أكثر، وأن خدماتهم كلما كانت فردية وشخصية كلما كانت أفضل، وأبرزت جودة وقوة جمعيتهم وخدماتها، وحقت بذلك مبتغاهما، كما يعود السبب إلى قوة المنافسة العشوائية وغير المحترمة لضوابط، وكذا إلى الصراع سواء الناتج عن الخلافات الشخصية أو الحصول عن الرغبة في

الحصول على الدعم والمساعدات، وهذان العاملان وحدهما كفيلا بإضعاف العلاقات الاجتماعية أو منعها من الأساس.

الجدول رقم(52) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود تنسيق بين الجمعية وجمعيات أخرى للحد من الازدواجية والتكرار في أنشطة وبرامج العمل التطوعي

النسبة المئوية		التكرار		وجود التنسيق بين الجمعيات للحد من الازدواجية والتكرار	
%89.8	%38.9	97	42	تنسيق قوي	نعم
	%48.1		52	تنسيق متوسط	
	%02.8		03	تنسيق ضعيف	
%10.2		11		لا	
%100		108		المجموع	

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة وهي %89.8 وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي أنه يوجد تنسيق بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى للحد من الازدواجية والتكرار؛ حيث نجد منها ما نسبته %48.1 من إجابات أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم أقرروا بأن التنسيق متوسط، ثم تليها نسبة %38.9 من الذين أقرروا بأن طبيعة هذا التنسيق قوي، في حين أن أدنى نسبة وهي %02.8 وتمثل الأفراد الذين أقرروا بأن التنسيق ضعيف.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أنه لا يوجد تنسيق بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى للحد من الازدواجية والتكرار في الأنشطة والبرامج التطوعية فقد قدرت نسبتهم بـ %10.2.

إن مشكل التكرار والازدواجية في الأنشطة التطوعية يعد من المشاكل العصرية التي تعاني منها الجمعيات الخيرية عبر الوطن، ومنها الجمعيات محل الدراسة؛ حيث أن التداخل في الأهداف، والتشابه في النشاطات والخدمات، وكذا ضعف التنسيق كلها تعد من العوامل التي ساهمت في تفاقم ذلك، واستفحال هذه الظاهرة. بيد أن التغيير والتطور الذي منيت به الجمعيات الخيرية كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، ومنه الخدمات التطوعية، وفي ظل الانتشار الواسع لها، وتطور أهدافها ورفي خدماتها، فقد سعت هذه الأخيرة وما

زالت تسعى إلى تكثيف جهودها من أجل تقديم خدمة راقية ومعتبرة لأفراد المجتمع، وتلبية مختلف احتياجات الأفراد الطالبين والمحتاجين لخدماتها.

وقد أشارت نسبة كبيرة من أفراد مجتمع الدراسة أن هناك تنسيق بين الجمعيات، ولكن بنسبة متوسطة، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم الوعي والإدراك الكافي بأهمية عملية التنسيق سواء كانت مع المؤسسات التي لها نفس النشاط الذي تمارسه الجمعية أو مع مؤسسات لها نشاط مختلف، كما قد يعود السبب إلى الاختلاف في طبيعة الخدمات التي تقدمها كل جمعية، ومدى رغبة وميل كل جمعية للمشاركة والعمل مع الجمعيات التي لها نفس نشاطها فقط.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن التنسيق قوي فيعود السبب في ذلك إلى خبرة هذه الفئة في مجال العمل التطوعي أو الخبرة العملية في مجال آخر، والتي أكسبتها خبرات ومهارات مكنتها من إدراك معنى التنسيق، ومدى أهميته، ومن جهة أخرى إدراك سلبيات الفردانية، وكذا الازدواجية والتكرار في الخدمات والأنشطة من حيث أنها تشتت الجهود التطوعية، ولا تعطيها (الخدمة) ولا للجمعية الصورة الجيدة اللائقة التي تستحقها جزاء ما تقدمه.

بالإضافة إلى أن التنسيق للحد من الازدواجية والتكرار يمكن من استفادة أكبر عدد الأفراد من خدمات الجمعيات الخيرية بدل من أن يكون العدد أقل نتيجة للاستفادة والتوزيع غير العادل بين الأفراد، كما أن التنسيق يمكن من تنوع الخدمات وبالتالي تكون استفادة الأفراد كل حسب حاجته ومتطلباته.

ونشير أن ما سبق ذكره هو ما كانت تشهد الجمعيات فيما سبق قبل اعتماد عملية التنسيق؛ حيث نتج عن تسجيل بعض الأسر أو الأفراد لأنفسهم في عدة جمعيات منحهم الفرصة للاستفادة من نفس الخدمة أو من عدة خدمات من جمعيات مختلفة، غير أنه ونتيجة لاعتماد شبكة اتصال موحدة بين الجمعيات تمكنت وبفضلها من التعرف على ما إذا كان الشخص الطالب للخدمة مسجل في جمعية أخرى أو غير مسجل.*

أما عن الازدواجية في الأنشطة والخدمة المقدمة فعلى الرغم من أنها تشتت الجهود التطوعية إلا أنه يصعب التنسيق فيها دائماً، والاكتفاء بنشاط واحد يشمل جميع الجمعيات المتناسقة فيما بينها، وخاصة إذا

* هي تجربة معلوماتية قامت بها إحدى الجمعيات كمبادرة أولية، تهدف هذه الأخيرة إلى ربط جميع الجمعيات وفق شبكة اتصال تتبادل من خلالها الأفكار والمعلومات، وتتبادل الخبرات، كما تهدف من جهة أخرى إلى التقليل من بعض المشاكل التي تعاني منها الجمعيات وهي مشكل إحصاء المستفيدين من خدمات الجمعيات الخيرية، حيث من خلال هذه التجربة يتمكن المسؤولين على مستوى الجمعيات المنخرطة في هذه الشبكة بعد إدخال جميع البيانات المتعلقة بالمستفيدين من خدماتها عبر هذه الأخيرة على التعرف على ما إذا كان هذا الشخص مسجل ضمن جمعية أخرى أم لا، كما تتيح هذه الأخيرة للجمعية إدخال جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها وبأعضائها، وكذا بمخزونها ومواردها.

تعلق الأمر ببعض الخدمات المتعلقة بالاحتياجات الضرورية لبعض الأفراد، فإنها كما سبق وأشرنا أن السبب في ذلك يعود إلى ارتفاع نسبة المستفيدين المسجلين لدى كل جمعية تقدم مشروعها وبرنامجها حتى وإن تزامن مع نفس البرنامج المقدم من طرف جمعية أخرى، إلا أننا يمكن أن نقلل من المشكل؛ أي مشكل الازدواجية والتكرار من خلال اهتمام كل جمعية بفئة معينة من طالبي خدماتها، وتركز خدماتها على منطقة معينة.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا يوجد تنسيق مع ضالة النسبة إلا أننا يمكن أن نفسر ذلك بعدم الوعي بأهمية التنسيق والمشاركة، كذلك إلى الصراعات بين الجمعيات والتي قد تكون ناتجة عن الصراع والخلاف الشخصي أو الناتج على أموال الدعم، كما قد يعود السبب إلى ميل هاته الفئة سواء كانوا أفراد أو تنظيمات ورغبتها في العمل الفردي نتيجة لضعف خبرتها أو نتيجة لعدم إدراكها لنوع الجمعيات التي يجب التنسيق معها، أو نتيجة للرغبة الجامحة في العمل الفردي رغم إدراكها لكل ما سبق.

مما سبق يمكن القول أن التنسيق يعد من العمليات التنظيمية الضرورية التي على أي تنظيم مهما كان نوعه الاهتمام به؛ إذ من خلاله تتوحد جهود أعضاء التنظيم (الجمعية)، وتعزز روح التعاون والعمل الجماعي فتستغل جميع الموارد المتاحة بطريقة جيدة ومنتظمة، كما أنه يتيح الفرصة للابتعاد عن التضارب والتعارض، والتكرار والازدواجية؛ إذن فهو وسيلة كفيلة بتحقيق أهداف التنظيم، ومنه أهداف المجتمع من خلال المحافظة على تماسكه، ووحدة أعضائه، وزيادة علاقاتهم الاجتماعية، وبالتالي المحافظة على الرأس المال الاجتماعي الخاص بالتنظيم وبالمجتمع ككل.¹

¹ - محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: مرجع سبق ذكره، ص 199.

الجدول رقم (53) يوضح العلاقة بين إمكانية وجود صلة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية وطبيعة هذه الصلة

المجموع		صلة الجمعية بالمؤسسات الحكومية				وجود صلة الجمعية بالمؤسسات الحكومية
		لا		نعم		
% ن	ت	% ن	ت	% ن	ت	طبيعة الصلة بين الجمعية بالمؤسسات الحكومية
75	49.34%	06	3.94%	69	45.39%	تعاون
44	28.94%	00	00%	44	28.94%	تكامل
23	15.13%	02	1.31%	21	13.81%	إشراف وتوجيه
10	6.57%	08	5.26%	02	1.31%	لا توجد
152*	100%	16	10.5%	136	89.4%	المجموع

يتضح لنا من خلال أن أعلى نسبة هي 89.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي أن لجمعيتهم صلة بالمؤسسات الحكومية، ونجدها تتركز لدى الفئة التي أجابت بأن الصلة التي تجمع جمعيتهم بالمؤسسات الحكومية هي صلة (علاقة) تعاون وذلك بنسبة 45.39%، ثم تليها نسبة 28.94% وتمثل الفئة التي أجابت بأن طبيعة الصلة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية هي صلة تكامل، ثم تليها نسبة

* تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات المبحوثين واختيارهم لأكثر من إجابة .

13.81% وتمثل الفئة التي أجابت بأن طبيعة الصلة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية هي صلة إشراف وتوجيه، ثم تليها نسبة 01.31% وتمثل الفئة التي أجابت بأنه لا توجد صلة.

في حين أن أدنى نسبة وهي 10.5% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بلا؛ أي أنه لا توجد علاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية، حيث نجدها تتركز بنسبة 05.6% لدى الفئة التي أجابت بأنه لا توجد صلة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية، ثم تليها نسبة 03.94% وتمثل الفئة التي أجابت بأن طبيعة الصلة هي التعاون فيما بينهما، ثم تليها نسبة 01.31% وتمثل الفئة التي أجابت بأن لجمعيتهم صلة بالمؤسسات الحكومية هي صلة إشراف وتوجيه.

تتعارض نتائج الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها (شاوش إخوان جهيدة) فيما يتعلق بالعلاقة بين الجمعيات والمؤسسات الدولية؛ حيث انتهت نتائج دراستها أن طبيعة هذه العلاقة تتسم بقلة التعاون أو عدمه، فيما أسفرت نتائج دراستنا أن العلاقة بينهما تتسم بالتعاون، ويفسر ارتفاع نسبة أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن لجمعيتهم صلة بالمؤسسات الحكومية وأنها تتسم بالتعاون فيما بينهما إلى ضرورة وحتمية هذه العلاقة من الأساس، وإلى حاجة كل منهما للآخر، وإلى ضرورة التكامل فيما بينهما، حيث أن التعاون فيما بينهما من شأنه أن يعزز من قيمة المشاركة الاجتماعية، ويعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية، ويؤدي إلى تلبية وإشباع احتياجات أفراد المجتمع بشكل أفضل، كون أن كل منهما يسعى إلى تقديم خدمة جيدة لأفراد المجتمع، كما أن التعاون فيما بين الجمعيات الخيرية من شأنه أن يعزز ويدعم ثقة المتطوعين وأفراد المجتمع في مؤسسات الدولة، وبالمقابل يعزز ويدعم ثقة المؤسسات الحكومية في الجمعيات الخيرية ويزيد من دعمها.

أما عن الفئة الثانية من أفراد المجتمع التي أجابت بأن طبيعة الصلة هي التكامل فيما بين الجمعية والمؤسسات الحكومية، فإن هذه الصفة تعد مكملة وناجحة عن التعاون الحاصل بين الطرفين، وخاصة إذا ما تم التعرف على مواطن القوة والضعف لدى كل طرف. كما يرجع السبب في وجود علاقة تكامل بين كل من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الخيرية إلى ضعف إمكانيات وقدرات بعض الجمعيات الخيرية سواء المادية أو البشرية والتي تمكنها من تقديم خدمة معتبرة لوحدها، وبالمقابل توفر جل المؤسسات الحكومية على ذلك ما يتيح لها الفرصة للدخول في علاقة معها كمكمل لها أو كموجه ومشرف عليها، وهو ما أكدته إجابات أفراد من مجتمع الدراسة عن ذلك.

وعلى الرغم من الفائدة التي يمكن أن تجنيها الجمعيات من هذه العلاقة؛ أي اكتساب خبرات ومهارات جديدة قد يصعب عليها اكتسابها بعيداً عن التنسيق مع المؤسسات الحكومية، كذا سهولة في الحصول على

الموافقة لتقديم الخدمات الخاصة بها، وكذا الدعم لانجازها، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه أن عبئها سيقع على المتطوعين أكثر من المدعين لهم من العمال في المؤسسات الحكومية، وخاصة إذا كان النشاط يتطلب جهوداً كبيرة.

في حين ذهبت نسبة ضعيفة جداً إلى القول بأنه لا توجد صلة بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية.

أما أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنه لا توجد صلة لجمعيتهم بالمؤسسات الحكومية وهو ما سبق وأشرنا إليه سابقاً في الجدول رقم (53) المتعلق بإمكانية وجود صلة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية، وما تم تأكيده في الجدول الحالي من خلال هذه العلاقة، حيث كانت النسبة الأكبر للفئة التي أجابت بأنه لا توجد صلة لجمعيتهم بالمؤسسات الحكومية، وتركزت لدى الفئة التي أفرت كذلك بأن طبيعة هذه العلاقة لا توجد أي أنها منعدمة، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف ثقة هذه الفئة بمؤسسات الدعم نتيجة لقلّة دعمها، وعدم اعترافها بالجمعيات الخيرية، وبالذور الخدماتي والتنموي الذي تقدمه، بالإضافة إلى العقوبات والضغوطات الناتجة عنها التي من شأنها أن تعيق خدمات هذه الجمعيات.

في حين أن الفئة التي أجابت بأن طبيعة الصلة بينها هي تعاون فعادة ما يكون في بعض الأمور أي الخدمات التي تتطلب وجود الطرفين؛ كالمشاركة في إقامة احتفالات دينية أو وطنية، ونعتقد أن نفس الشيء سيكون مع الفئة التي أجابت بأن طبيعة الصلة هي توجيه وإشراف، كون أن القيام ببعض النشاطات والخدمات يتطلب إشرافاً من السلطات الحكومية، لذلك فعلاقتهم ستكون على هذا الأساس لا أكثر.

إن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من عدم إمكانية ألا تكون هناك صلة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية، ورغم ضآلة النسبة من أفراد المجتمع التي أجابت بذلك إلا أن ضعف الثقة باعتبارها أساس العلاقات الاجتماعية يمكن أن يساهم في تحقيق ذلك بدرجة كبيرة، لذلك على المؤسسات الحكومية بالدرجة الأولى وعلى الجمعيات الخيرية ثانية ضرورة كسب وتعزيز ثقتهم المتبادلة، وكسب ثقة أفراد المجتمع.

الجدول رقم(54) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الجمعيات التي يتم التنسيق معها

النسبة المئوية	التكرار	نوع الجمعيات المنسق معها
56.5%	61	جمعيات محلية
12.0%	13	جمعيات وطنية
31.5%	34	هما معا
100.0%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع الجمعيات التي يتم التنسيق معها أن أعلى نسبة هي 56.5% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن التنسيق يتم مع الجمعيات المحلية، ثم تليها نسبة 31.5% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأنهم ينسقون مع كلتا الجمعيتين؛ أي المحلية والوطنية، ثم تليها نسبة 12% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن التنسيق يتم مع الجمعيات الوطنية فقط.

ويرجع السبب إلى تركيز اهتمام المتطوعين والمسؤولين في الجمعيات الخيرية على التنسيق مع الجمعيات المحلية إلى أن هذه الأخيرة تنشط في نفس المكان؛ أي في نفس المنطقة التي تنشط فيها الجمعية، وأنها أكثر دراية من غيرها بقضايا المجتمع، ومختلف المشاكل التي يعانيتها، بالإضافة إلى التشابه الكبير في الخدمات والمشاريع التي تقدمها هاته الجمعيات، والتي قد تتكرر نتيجة لعدم وجود التنسيق أو لعدم فعاليته، إذن فتتسببها مع بعضها البعض، وتوحيد جهودها يمكن من إعطاء نظرة جيدة عن العمل الجماعي وأهميته، وكذا دوره في المجتمع، كما يمكن من مواجهة مختلف المشاكل التي تعترض العمل التطوعي والجماعي، فيتحقق التعاون والترابط، وتقوى العلاقات والثقة بين الجمعيات وبين أفراد المجتمع، وخاصة الممولين والمتبرعين نتيجة إحساسهم بالطمأنينة اتجاهها لنقص الصراع، والاختلاط، والتكرار، ... الخ.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم ينسقون مع الجمعيات المحلية والجمعيات الوطنية، فالسبب يعود إلى الرغبة في زيادة وتبادل الخبرات والمهارة، وكذا المعارف بين الجمعيات، كون أن الجمعيات الوطنية لها خبرة واسعة ومتنوعة في مجال العمل التطوعي، ومن خلال التنسيق معها يمكن الاستفادة من ذلك، كما أن التنسيق مع الجمعيات الوطنية والمحلية؛ أي وجود الاختلاف يمكن من زيادة حجم الاستفادة، ويعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية، ويزيد من نسبة المشاركة، ومن نسبة إقبال المتطوعين نتيجة لزيادة حجم التوعية

والتحسيس، وكذا لاتساع مجال ونطاق العمل بعدما كان محصوراً في الغالب في خدماته ونشاطاته المحلية، والتنوع في الأنشطة والخدمات.

في حين أن النسبة الأدنى والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم ينسقون مع الجمعيات الوطنية فقط، فيعود السبب إلى طبيعة نشاط الجمعية والخدمة التي يقدمها، والتي تتطلب التنسيق مع هذا النوع من الجمعيات للخصائص التي يتسم بها، كما يعود السبب إلى تركز نشاطاته الجمعية في منطقة معينة دون أن تكون لها فروع عبر مناطق أخرى، لأن من بين الأسباب التي تزيد من عملية التنسيق هو وجود فروع تابعة للجمعية المركزية في مناطق أخرى، حيث أن ذلك يساهم في تعزيز مكانة الجمعية ووجودها، ويزيد من حظوظ إقبال المتطوعين عليها، ومن ثقتهم في خدماتها.

الجدول رقم(55) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب طبيعة نشاط الجمعيات التي ينسقون معها

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة نشاط الجمعيات المنسق معها
28.7%	31	جمعيات لها نفس نشاط الجمعية
29.6%	32	جمعيات لها نشاط يختلف عن نشاط الجمعية
41.7%	45	كل الجمعيات
100%	108	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 41.7% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة نشاط الجمعية التي ينسقون معها هي كل الجمعيات، ثم تليها في نسبة متقاربة كل من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الجمعيات التي ينسقون معها هي الجمعيات التي لها نشاط يختلف عن نشاط الجمعية، وذلك بنسبة قدرت بـ 29.6%، ثم تليها أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم ينسقون مع الجمعيات التي لها نفس نشاط الجمعية وذلك بنسبة قدرت بـ 28.7%.

ويرجع السبب في ذلك إلى إدراك هذه الفئة والمسؤولين على الجمعيات لأهمية التنسيق وأهمية الاختلاف في تعزيز المشاركة والتعاون، وكون أن لكل جمعية نشاط تتميز به، وخصائص معينة تتسم بها عن غيرها من الجمعيات، سواء التي لها نفس نشاطها أو التي تختلف عنها، فمهاره أفرادها تختلف وتتنوع عن

غيرها من الجمعيات كذلك، لذلك فإن التنسيق مع كل الجمعيات له امتيازات ومزايا تعود على الجميع؛ حيث يمكن المتطوعين من التعرف على نشاطات وخدمات الجمعيات الأخرى، وكذا على الكيفية التي تقدم بها هاته الخدمات، بالإضافة إلى أن كل جمعية يمتلك أعضائها خبرات ومهارات قد تتشابه كما قد تختلف عما يمتلكه أعضاء الجمعيات الأخرى، هذه الأخيرة تتيح لهم الفرصة للاستفادة من خبرات بعضهم البعض، فيزيد التفاعل، وتتوطد العلاقات فيما بينهم، فتزيد بذلك فرصة التعاون والمشاركة أكثر فأكثر، فتزيد الثقة وتعزز، ويزيد الإبداع ويفعل.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنهم يكتفون بالتنسيق مع الجمعيات التي لها نشاط يختلف عن نشاط الجمعية أو مع الجمعيات التي لها نفس نشاط الجمعية، فيرجع السبب في ذلك بالنسبة للفئة التي أجابت بأنهم ينسقون مع الجمعيات التي لها نشاط يختلف عن نشاط الجمعية إلى الرغبة في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، وتطوير أخرى في المجال الطوعي ومختلف المجالات الأخرى، وكذا طرق عمل جديدة تمكنهم من الرقي بجمعيتهم خاصة، وبالعامل التطوعي بصفة عامة، بالإضافة إلى الرغبة في دعم قيمة التعاون والمشاركة الاجتماعية، وبالتالي ضمان نوع من الدعم الجماهيري، وكسب ثقتهم ومشاركتهم. وعلى اعتبار أن الاختلاف بين الجمعيات نابع من الاختلاف في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها كل جمعية، فإن مجرد الاختلاف في طبيعة النشاط والخدمة المقدمة سينعكس لا محالة على الطريقة التي تؤدي بها الخدمة، وعلى الخبرات والمهارات التي تتطلبها ذلك.

إذن فالاختلاف يتيح للجمعية ولأفرادها اكتساب خبرات ومهارات جديدة وتطوير أخرى، يمنح المتطوعين الثقة في قدراتهم وإمكاناتهم وقدرات جمعيتهم، ويزيد من رغبتهم وشغفهم للعطاء والرقي بجمعيتهم أولاً وبالعامل التطوعي والخيري ثانياً، كما من شأنه أن يضاعف من حجم المشاركة الاجتماعية نتيجة لوجود الاختلاف والتنوع.

أما بالنسبة للفئة التي أجابت بأنهم ينسقون مع الجمعيات التي لها نفس نشاط الجمعية فيفسر ذلك بدافع تكثيف الجهود التطوعية بين الجمعيتين أو الجمعيات لتقديم خدمة جيدة وراقية، وكذا من أجل التعرف على نشاطات وبرامج كل جمعية بهدف التقليل من التكرار والتداخل، وكذا الازدواجية في الخدمات المقدمة، وهو ما أسفرت عنه نتائج الجدول رقم (51) المتعلق بوجود علاقة قوية بين الجمعية والجمعيات التي لها نفس النشاط، وهو ما يمكن أن يلمسه أي مطلع على خدمات وبرامج الجمعيات الخيرية باختلافها، حيث أنه ومن خلال مختلف المشاريع والخدمات التي تقدمها رغم التنسيق فيما بينها إلا أننا نشهد تقريباً نفس البرامج،

ونفس الخدمات، وأحياناً في نفس الفترة الزمنية، وعن ذلك استفسرنا وتبين لنا أنه وفي ظل تعقد الظروف، وتعدد احتياجات الأفراد، وبالمقابل في ظل عجز الدولة، وتراجع إمكاناتها وقدرتها، وأحياناً أخرى قلة اهتمامها تزايد عدد المستفيدين من الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية، وبما أن عدد الجمعيات في تزايد كذلك فإن كل جمعية تتكفل بعدد معين سواء كانوا أفراداً أو أسر، ولأجل تغطية احتياجات تلك الفئات تقوم كل جمعية بعرض مشروعها على حدا، وإن توافق مع جمعيات أخرى في نفس الفترة فإن ما يكفل عدم التداخل أحيانا هو اختصاص كل جمعية بفتة أو عدد معين من الفئات للتكفل به لتفادي التداخل والتكرار، والذي (التكرار) إن لم يكن في الخدمة يكون في الاستفادة.

الجدول رقم (56) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس طبيعة الصلة التي تجمع الجمعية بالمؤسسات الحكومية

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة صلة الجمعية بالمؤسسات الحكومية
49.3%	75	علاقة تعاون
28.9%	44	علاقة تكامل
15.1%	23	علاقة توجيه وإشراف
6.6%	10	لا توجد علاقة
100%	152*	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن النسبة الأعلى هي 49.3% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة الصلة التي تجمع جمعيتهم بالمؤسسات الحكومية هي علاقة تعاون، ثم تليها نسبة 28.9% والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية هي علاقة تكامل، ثم تليها نسبة 15.1% والممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن طبيعة العلاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية هي علاقة توجيه وإشراف، في حين أن أدنى نسبة وهي 6.6% حيث تمثل إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن طبيعة العلاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية هي علاقة منعدمة؛ أي لا توجد علاقة.

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لاختيار أفراد المجتمع لأكثر من إجابة

ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف قدرات وإمكانات كل من الجمعيات الخيرية، وكذا المؤسسات الحكومية على العمل بشكل فردي دون أن يكون بينها وبين غيرها من المؤسسات اتصال وتعاون، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الناس نتيجة تعقد الحياة، وازدياد الحاجيات هذا من جهة، ومن جهة أخرى في ظل العجز الذي منيت به الدولة؛ فكان التعاون بين الطرفين السبيل لتلبية احتياجات الأفراد، وتخطي هذه المنحة والمشاكل.

بالإضافة إلى ما أشرنا إليه سابقا حسب النتائج التي توصل إليها الجدول رقم (53) أن التعاون بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية في مجال العمل التطوعي يعد وسيلة لتلبية احتياجات الأفراد عامة، والمستفيدين من الخدمات التطوعية نتيجة العوز والحاجة، فإنه يعد كذلك وسيلة لتوطيد العلاقة بين الطرفين، وكذا وسيلة لتبادل الخبرات والمهارات، والتعرف عن قرب على الخدمات التي يقدمها كل طرف، وطرق ذلك، والأهم من ذلك هو دعم ثقة المتطوعين وأفراد المجتمع عامة بالمؤسسات الحكومية.

وما تجدر الإشارة إليه أنه من خلال علاقة التعاون تمكن كل طرف من التعرف على مواطن القوة والضعف لدى الطرف الآخر، الأمر الذي سيعمل على تسهيل عملية الطرفين في أداء الخدمة والمهام. وهو ما يتعارض مع نتائج دراسة (شاوش إخوان جهيدة) في أن العلاقة بين مؤسسات الدولة والجمعيات الخيرية تتسم بقلة التعاون،

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العلاقة هي علاقة تكامل؛ فبالإضافة إلى ما سبق فإن تكامل الخدمات التطوعية بين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من شأنه أن يمنحها صبغة أخرى، وخاصة في ظل انتشار الفردانية، وتراجع ثقة الشعب في المؤسسات الحكومية؛ لذلك فإن توطيد العلاقة بين الجمعيات الخيرية وبعض المؤسسات الحكومية المهمة بمجال العمل التطوعي، ومجال الخدمة الاجتماعية من شأنه أن يعيد هذه الثقة.

ومن أبرز المؤسسات التي تتم معها عملية التنسيق وفق ما أشار إليه أفراد مجتمع الدراسة هي المؤسسات التربوية، ومؤسسات الصحة العمومية (المستشفيات)، وكذا البلدية مما يعني أنها المؤسسات المهمة، والتي يصب اهتمامها في قضايا المجتمع بشكل مباشر.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأنه لا توجد علاقة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية فمرد ذلك لضعف الثقة لدى هذه الفئة بالمؤسسات الحكومية، وتعد هذه الأخيرة (الثقة) أساس العلاقات الاجتماعية، وأساس تحقيق التناسق، بالإضافة إلى عدم اهتمام هذه الأخيرة بقضايا ومشاكل الجمعيات

الخيرية، وكذا عدم دعمها وهو ما من شأنه أن يلغي هذه العلاقة، والأكثر من ذلك أنه قد يولد العداوة والصراع بينهما.

ومع أن هذه الفئة أشارت بعدم وجود علاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية فنعتقد أن انعدام هذه العلاقة يتجسد فيما يتعلق بالخدمات والأنشطة التطوعية المقدمة فقط، لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننفي وجود العلاقة البتة بين الطرفين؛ لأنه مجرد كونها تابعة قانونياً لمؤسسة حكومية فهي ترتبط معها في علاقة، وإن لم تكن بصفة مباشرة ولملموسة.

الجدول رقم (57) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية وجود علاقة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية تؤدي إلى القيام بمشاريع أو تقديم خدمات مشتركة

النسبة المئوية	التكرار	وجود علاقة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية تؤدي إلى القيام بمشاريع أو تقديم خدمات مشتركة
77.8%	84	نعم
22.2%	24	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 77.8% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي بوجود علاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية تؤدي إلى القيام بمشاريع وخدمات مشتركة، ثم تليها نسبة 22.02% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بلا؛ أي لا توجد علاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية تساهم في تقديم خدمة مشتركة.

يفسر ذلك بوعي كل من المسؤولين والأعضاء في الجمعيات الخيرية، وكذا المسؤولين في المؤسسات الحكومية بأهمية العلاقات الاجتماعية عامة، والعلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني ثانياً؛ حيث أنها تعد نتيجة تفاعل طرفين فأكثر، واشترآكهما في نفس الأهداف ونفس النشاطات، إذن فالعلاقة بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية مهمة جداً، والتي سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، فقد شبهت "بالعلاقة بين الفرد باحتياجاته، والمجتمع بمتطلباته"¹

¹ - أحمد عبد الفتاح ناجي: مرجع سبق ذكره، ص 192.

إن ما تجدر الإشارة إليه أن اشتراك الجمعيات الخيرية مع المؤسسات الحكومية في تقديم مجموعة من الخدمات لفائدة أفراد المجتمع، والقيام بمشاريع معينة ترتبط بالمجتمع وقضاياها أصبح ضرورة اجتماعية لا غنى عنها للطرفين، وهو ما أكدته نتائج الجدول الحالي باتجاه عام لأفراد مجتمع الدراسة نحو الإجابة بنعم؛ أي بوجود هاته العلاقة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى الظروف الاجتماعية والمعيشية، وكذا السياسية التي أفرزها التقدم والتطور، والتي ساهمت في تعقدها وزيادتها، فأصبحت الدولة عاجزة عن تلبيةها معتمدة على ذاتها، ومن جهة أخرى انتشار الجمعيات الخيرية، إذ أصبحت هذه الأخيرة تقوم بمجموعة من الخدمات والأعمال التي كان من المفروض أن تقدمها المؤسسات الحكومية كون أنها تعد من التزاماتها نحو أفرادها، الأمر الذي تولد عنه ضعف ثقة الشعب بمؤسسات الدولة، واتجاه بنوع من الالتحام نحو الجمعيات الخيرية، وهو ما ساهم في تعجيل وتيرة الاحتواء لهذه الجمعيات أولاً، ثم المشاركة معها والعمل على استكمال النقص الذي يعترى خدماتها، وبالتالي التكامل فيما بينهما، كون أن ذلك سيعود على الطرفين بالفائدة؛ فالمؤسسات الحكومية ستعمل على استرجاع ثقة شعبها تدريجياً، وكذا تخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها، ولما لا الاستفادة من بعض الخبرات والمهارات التي يتمتع بها القائمون على الجمعيات الخيرية والمتطوعين فيها، أما عن الجمعيات الخيرية فهذه العلاقة تتيح لها فرصة الحصول على الاعتراف بها من طرف الجهات الحكومية وبالخدمات التي تقدمها، وبقدرة ما كتنظيم يساهم في تحقيق التنمية، وكذا التقدير لها وللمتطوعين فيها جزاء ما يقدمونه من خدمات، كما تتيح لها فرصة الحصول على الدعم والترويج لخدماتها وبرامجها، بالإضافة إلى تسهيل إجراءات الحصول على الموافقة لتنفيذ البرامج والخدمات واقعياً وميدانياً، وكذا في تنوع مصادر الدعم والتمويل. إلا أنه ومع كل الايجابيات السالفة الذكر التي قد تتحصل عليها الجمعيات الخيرية فإن هذه العلاقة لا تخلو كغيرها من العلاقات من بعض الاستثناءات والسلبيات، والمتمثلة أساساً في التبعية وعدم الاستقلالية؛ إذن فوجود هذا النوع من العلاقات يوحي بوجود اهتمام متبادل من الجهات الحكومية بمجال الخدمات الاجتماعية التطوعية، ودعمها ولو بالقليل لخدماتها.

إن أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي لا توجد علاقة بين الطرفين فيفسر ذلك وحسب ما أشار إليه بعض المتطوعين أن ذلك ينقص من حرية واستقلالية الجمعية، ويجعلها دائماً في تبعية لها، لذلك فالأفضل أن تكون العلاقة والتنسيق مع الجمعيات الخيرية، كما قد يعود السبب لضعف الثقة في هاته المؤسسات. فيما استوقفنا ردة فعل وإجابة أحد المستجوبين حول العلاقة بين جمعيتهم والمؤسسات الحكومية؛ حيث أجاب أنه تكفي العلاقة القانونية معها فقط؛ لأن مشاركتها والتنسيق معها لن يكون أكثر من مشاركة

إشرافية ورقابية، فيما يكون التنفيذ على عاتق الجمعيات والمتطوعين فيها، وهو ما يحملنا على القول بأن بعض المؤسسات تستغل حماس واندفاع المتطوعين لعمل الخير ومساعدة المحتاجين، وفرصة ضعف أو قلة إمكانات هاته الجمعيات ولجوئها لعملية التنسيق والتعاون معها لفرض نفوذها وسلطتها، وكذا تنفيذ مشاريعها، وتمير قراراتها التي تخدم بالدرجة الأولى مصالحها الشخصية.

الجدول رقم(58) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفائدة المرجوة من عملية التنسيق

النسبة المئوية	التكرار	الفائدة من عملية التنسيق
15.01%	53	التعارف بين الجمعيات
20.67%	73	إعطاء صورة جيدة عن العمل التطوعي
6.79%	24	توفير إمكانات وموارد أكبر
7.36%	26	استقطاب أكبر عدد من المتطوعين
9.91%	35	الحد من المنافسة بين الجمعيات
18.69%	66	تطوير آليات العمل الجماعي والتعاون
11.04%	39	توطيد العلاقة بين الجمعيات
10.5%	37	اكتساب مهارات وقدرات جديدة
100%	353*	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بالفائدة المرجوة من عملية التنسيق أن النسبة الأعلى هي 20.67%، وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الفائدة من التنسيق هي إعطاء صورة جيدة عن العمل التطوعي، ثم تليها بفارق طفيف نسبة 18.69% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الفائدة من عملية التنسيق تطوير آليات العمل الجماعي والتعاون، ثم تليها نسبة 15.01% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الفائدة المرجوة من عملية التنسيق هي التعارف بين الجمعيات، ثم تليها وينسب متقاربة كل من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الفائدة من عملية التنسيق هي توطيد العلاقة بين

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات الباحثين واختيارهم لأكثر من إجابة .

الجمعيات، وذلك بنسبة **11.04%**، ثم نسبة **10.05%** والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الفائدة من التنسيق هي اكتساب مهارات وقدرات جديدة، وبنسبة أقل والمقدرة بـ **9.91%** جاءت إجابات أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الفائدة من هاته العملية هو الحد من المنافسة بين الجمعيات، ثم تليها نسبة **7.36%** والممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الفائدة من عملية التنسيق هو استقطاب أكبر عدد من المتطوعين، في حين أن النسبة الأقل والمقدرة بـ **6.79%** فقد مثلت أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن توفير إمكانيات وموارد أكبر هي الفائدة المرجوة من عملية التنسيق.

بالرجوع إلى النتائج التي أسفرت عنها نتائج الجدول رقم (47) المتعلق بطبيعة العلاقة بين المتطوعين والذي أسفرت نتائجه أن العلاقة هي علاقة تعاون، باتجاه عام أكبر لإجابات أفراد مجتمع الدراسة، وكذا الجدول رقم (52) المتعلق بإمكانية وجود تنسيق بين الجمعية وجمعيات أخرى، فقد تبين لنا أن جل أفراد مجتمع الدراسة أجابوا بنعم أي بوجود التنسيق، وأنه يتم بدرجة متوسطة؛ ما يوحي بوجود نوع من الوعي والإدراك بأهمية التنسيق سواء بالنسبة للأفراد أو للتنظيمات، وهو ما أشارت إليه نسبة كبيرة من أفراد مجتمع الدراسة في أن الفائدة المرجوة من عملية التنسيق هو إعطاء صورة جيدة عن العمل التطوعي، والذي لا يتم إلا عن طريق علاقات التعاون ثم عملية التنسيق؛ ويرجع السبب في ذلك إلى ما تشهده المجتمعات باختلافها المتقدمة منها والنامية من انتشار واسع للجمعيات الخيرية على مستواها، في ظل الظروف والأوضاع التي وجدت فيها الفردانية السبيل للولوج إلى المجتمع لتحل محل المشاركة والعمل الجماعي، غير أنه ومن خلال اهتمام الجمعيات الخيرية بالعمل التطوعي باعتباره من الأعمال التي تتجسد فيها القيم الاجتماعية بصورة واضحة وجلية؛ كقيمة التعاون، والتضامن، والعمل الجماعي، أعطت لهذا الأخير صبغة جديدة عما كانت عليه من ذي قبل، سواء من حيث التنظيم أو من حيث التأسيس والمشاركة، والتنسيق بعد أن كان عشوائياً، وفردانياً، وغير منظم.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الغاية من التنسيق هو تطوير آليات العمل الجماعي، وكذا التعارف بين الجمعيات، بالإضافة إلى توطيد العلاقة بين الجمعيات، وهي كلها أمور تتعلق بالجمعية كتنظيم؛ حيث أن تطوير آليات العمل الجماعي والتعاون يتطلب اتصال مستمر وتفاعل بين الجمعيات الخيرية لتتعرف كل جمعية على الجمعية الأخرى، وعلى طرق تأديتها لخدماتها، ولا يتم هذا طبعاً إلا من خلال عملية التعاون بين الجمعيات؛ فتتوطد العلاقات، وتغزى المشاركة، إذ أنه كلما كان هناك تعارف بين الجمعيات كلما زاد ذلك من التفاعل الحاصل في ما بين الجمعيات، وبالتالي يزداد التفاهم والروابط، وتتوطد الثقة، وتتبادل الآراء

والأفكار التي من شأنها أن تطور من آليات العمل الجماعي والتعاون بين الجمعيات، ومنه بين الأفراد المتطوعين.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الفائدة من التنسيق هي اكتساب مهارات وخبرات جديدة، فيفسر ذلك أن الفرد بانتمائه للجمعيات الخيرية أو لأي تنظيم مهما كان نوعه فإنه يؤثر فيه ويتأثر به؛ أي أنه يعطي ويأخذ في نفس الوقت، وفي مجال العمل التطوعي فإن جل الأفراد المنخرطين والممارسين للعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية محل الدراسة أصحاب خبرة، ومؤهل علمي عالي، وهو ما يؤكد الجدول المتعلق بتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي؛ أي أن جلهم من الطلبة الجامعيين، وبلوغهم هذه المرحلة تكون قد أتاحت لهم الفرصة لاكتساب خبرات ومهارات علمية وعملية تمكنهم من المشاركة في قضايا المجتمع، وتعينهم على أداء وظائفهم وأعمالهم، وفي المقابل هم معرضين للتأثر بما يجري من حولهم على مستوى التنظيم (الجمعية) نتيجة التفاعل والاحتكاك بالغير، ومن خلال التدريب الذي قد يخضع له المتطوع والمتعلق في الغالب بالخدمة التي يقدمها بالإضافة إلى التدريب في أمور أخرى ليست لها علاقة بالخدمات التطوعية، وإنما في مختلف أمور الحياة كلها؛ أمور تمكن المتطوع من اكتساب خبرات ومهارات جديدة بالإضافة إلى التي يمتلكها.

حيث من بين الأمور التي تعمل على ذلك هو إخضاع المتطوعين لدورات تكوينية وتدريبية سواء في مجال العمل التطوعي أو تدريبات عامة، والتي ساعدتهم على اكتساب خبرات جديدة، تمثلت على سبيل المثال لا الحصر، وحسب ما أشار إليه بعض المتطوعين في أسلوب التعامل مع مختلف الشرائح المجتمعية، زيادة ثقة الفرد بنفسه، تنمية القدرة على الحوار والمناقشة،... الخ

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الفائدة المرجوة من عملية التنسيق هي الحد من المنافسة بين الجمعيات، رغم أن المنافسة الشريفة والمدارة بعقلانية تكون نتائجها ايجابية، وقد تزيد من نسبة الانجاز والخدمة المقدمة، أما المنافسة العشوائية وغير المدارة تكون نتائجها عكس الأولى.

وما تجدر الإشارة إليه أن سبب جل الصراعات القائمة بين بعض الجمعيات سببها المنافسة، وأن جل الأمور التي تتم المنافسة عليها هي المنافسة على أموال الدعم؛ وكذا المكانة الاجتماعية، كونها (أموال الدعم) تعد من الأمور والدعائم الأساسية لقيام الجمعيات، وتمكنها من تقديم خدماتها؛ إذن فحاجة الجمعيات للدعم والمساعدة المستمرة جعلها تدخل في منافسة، وأحيانا في صراع مع غيرها من الجمعيات الأخرى، أو بالأحرى البعض من هاته الجمعيات مما من شأنه أن يؤثر على العلاقات القائمة بين هاته الجمعيات، وحتى على خدماتها.

مما سبق لا يمكننا أن نقر بأن الحصول على الدعم هو السبب الوحيد للمنافسة بين الجمعيات، رغم أن إجابات أفراد مجتمع الدراسة في السؤال المتعلق بأسباب الصراع قد بينت لنا أن الصراع على أموال الدعم كان من بين الأسباب الأساسية للصراع والمنافسة بين الجمعيات؛ إلا أن المنافسة قد تكون في أمور أخرى، كما قد تكون نتيجة لأسباب أخرى منها على سبيل المثال المنافسة على استحواذ أكبر عدد من المتطوعين من ذوي الخبرة والمهارة، المنافسة على الحصول على أكثر شعبية وقابلية من المجتمع،... الخ، لذلك مهما كان الهدف من المنافسة فيجب أن تكون محتكمة ولا تكون عشوائية. إذن فعلى الرغم من أهميتها إلا أنها في مجال العمل التطوعي وبما أن الأهداف التي تسعى لها الجمعيات كلها باختلاف مجال نشاطها واحدة، وأن الخدمة المقدمة هي لفائدة أفراد المجتمع، فمن الأحسن التقليل أو التخلي عن المنافسة، والعمل على توحيد الجهود، وتكثيف التنسيق فيما بينها للركي بالعمل التطوعي والجماعي، وبذلك إبراز الرأس المال الاجتماعي المتعلق بهذا العمل.

في حين أن ادبي نسبة تمثلت في إجابات أفراد مجتمع الدراسة في أن الفائدة المرجوة من عملية التنسيق هي استقطاب أكبر عدد من المتطوعين، وكذا توفير إمكانيات وموارد أكبر؛ حيث جاءت نسبهما متقاربة جدا، ومع أن العالمين مهمين في مجال العمل التطوعي إلا أن نسبهما جاءت ضئيلة جدا؛ حيث أنه بدون المتطوعين لا يمكن تقديم الخدمات التطوعية، وبدون توفر الموارد والإمكانات لا يمكننا تجسيد الخدمة واقعيًا؛ مما يعني أن الجمعية قد يصعب عليها تحقيق ذلك بشكل منفرد نتيجة للعدد المتزايد للجمعيات، وسعي كل منها لتحقيق ذلك، وبأكثر قدر، مما قد يسهل ذلك ويعمل على أن يتم ذلك بشكل أسهل إذا كانت الجمعيات متحدة، وبينها تناسق وتكامل؛ حيث أنه نتيجة لذلك (التناسق والاتحاد) تنوع الخدمات؛ لأن كل جمعية تعمل على تقديم خدمة معينة، فتتعدد المجالات التطوعية، وتتاح بذلك الفرصة لجميع الأفراد في التقدم للتطوع في المجال الذي يرغبون فيه، فيقدمون من خلاله خدماتهم، وهو ما من شأنه أن يساهم من جهة أخرى في زيادة عدد المتطوعين نتيجة توفر مجالات اهتمامهم، وتكثر الموارد والإمكانات.

مما سبق يمكن القول أن التنسيق يعد من العمليات المهمة في التنظيم وبين التنظيمات فيما بينها؛ حيث يعمل على تحقيق التعاون والعمل الجماعي، ويعزز من تبادل الأفكار والآراء، ويزيد من ثقة الأفراد في بعضهم البعض، وفي تنظيماتهم، وبالتالي تتوطد العلاقات بين التنظيمات، ويزيد التفاعل، وترقى الخدمة، كما أنه يعد من الأمور المساعدة على التغيير وعلى تخطي الصعوبات والعقبات، وأحيانا أخرى على مقاومة التغيير.

الجدول رقم(59) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أسباب ضعف عملية التنسيق .

النسبة المئوية	التكرار	أسباب ضعف عملية التنسيق
24.1%	26	الصراعات الشخصية
43.5%	47	الرغبة في العمل الفردي
32.4%	35	الصراع على أموال الدعم
100.0%	108	المجموع

يتبين لنا من نتائج الجدول أعلاه أن 43.5% والمثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الرغبة في العمل الفردي هي السبب في ضعف عملية التنسيق، وقد حصدت النسبة الأكبر، ثم تليها نسبة 32.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن السبب في عملية التنسيق هو الصراع على أموال الدعم، ثم تليها النسبة الأدنى 24.1% والتي تمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن سبب ضعف التنسيق هو الصراعات الشخصية.

يفسر ارتفاع نسبة أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن سبب ضعف التنسيق هو الرغبة في العمل الفردي، وإلى ميل هذه الفئة سواء كانت أفراداً أو جماعات أو تنظيمات إلى العمل الفردي، والعزوف عن العمل الجماعي المشترك، ولا يخفى على أحد أهمية هذا العمل (العمل الجماعي) في تحقيق مجموعة من المزايا سواء للفرد أو المجموعة.

ويعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في تحقيق التنمية، ومن خلال بروز الجمعيات الخيرية وانتشارها على نطاق واسع تجسد العمل التطوعي المؤسسي، وأعطته صيغة جديدة أكثر تنظيماً وأكثر رسمية، كون أن الأهداف التي تسعى إليها الجمعيات الخيرية هي تحقيق التنمية المجتمعية من خلال الأدوار والخدمات التي تؤديها للمجتمع وأفراده، والتي سمحت لها في المقابل بتقلد مكانة اجتماعية مرموقة في الأوساط المجتمعية، ساعدت على دعمها وتدعيمها بالمساعدات والتبرعات لتحسيد مشاريعها وخدماتها واقعياً.

إذن مما سبق نستخلص أن من بين الأسباب في الرغبة في العمل الفردي هو تلك المكانة التي تسعى كل جمعية وأفرادها للحصول عليها، كون أن الجمعية كلما قدمت خدمات باسمها، وكانت ذات جودة،

ولبت من خلالها احتياجات بعض الأفراد من المجتمع، فإن ذلك سيدعمها من حيث التعريف بها وبخدماتها، ويزيد من إقبال المتطوعين وكذا المتبرعين عليها.

أما من حيث الأفراد فهدفهم لا يختلف عن الجماعة، كون أن الأفراد يرغبون في أداء العمل بالشكل الفردي ليحظوا بمكانة راقية بين زملائهم وفي المجتمع، وخاصة إذا تم تقديم الخدمة بشكل جيد ومبدع؛ أي أن الرغبة في تحقيق الحاجة إلى المكانة والتقدير هي من تدفع البعض إلى تفضيل العمل الفردي، حيث أنها تعد من بين الحاجيات الأساسية للإنسان وفق ما أشار إليه أبراهام ماسلو. إذن فالعمل الفردي رغم أنه يقلل من التفاعل بين المتطوعين وبين الجمعيات، وبالتالي يقلل من حجم العلاقات الاجتماعية، إلا أنه في المقابل يدعو ويحفز على الإبداع والمنافسة، والتي كلما كانت إيجابية ونبيلة كلما كانت نتائجها إيجابية وشاملة.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الصراع على أموال الدعم هو سبب ضعف التنسيق، فتفسير ذلك يعود إلى أهمية هذا العامل (الدعم) في حياة الجمعيات الخيرية وعلى العمل التطوعي، فهو أساس قيامها، وأساس وجودها وتقديمها لمختلف خدماتها، وقد ساهم الانتشار الكبير والمتسارع للجمعيات الخيرية المهمة بالعمل التطوعي على مستوى كل المجتمعات في تراجع حجم المساعدات، والدعم الذي تحصل عليه الجمعية سواء من جهات الحكومية أو من تبرعات المحسنين والمأنحين (الشعب)، لذلك يشهد هذا المجال جواً من الصراع على هاته المادة؛ فكل جمعية تسعى إلى استحوادها والاستئثار بها لحالها أو الحصول على الحصة الأكبر، لذلك تسعى كل جمعية بالاعتماد على رأس مالها الاجتماعي الذي تستحوذ عليه، وعلى علاقاتها، بالإضافة إلى مدى جودة خدماتها في الحصول على ذلك. وعلى الرغم من أن كلمة صراع توحي بنتائج سلبية إلا أن الصراع إذا تمت إدارته واحتوائه بالشكل الإيجابي ستكون نتائجه إيجابية، وفوائده عامة.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الصراعات الشخصية هي سبب ضعف عملية التنسيق فلا يختلف اثنان على خطورة ذلك، وعلى تدمير العلاقات الاجتماعية، والتنظيم الذي قد ينشأ فيه هذا النوع من الصراعات، إذ أن الصراعات الشخصية أكثر خطورة من الصراعات بين الجمعيات أو بين التنظيمات، حيث أن الأشخاص المتصارعين ينقلون صراعهم إلى التنظيم (الجمعية)، ويعملون على إثارة بعض المشاكل أو بعض الأفكار والأمور التي قد تؤدي إلى الخلاف بين الجمعيات، فيؤدي ذلك إلى سوء العلاقة بين الجمعيتين، وبدل أن يساهم هذا النوع من العمل في تحقيق التفاعل والتعاون بين الأفراد والجماعات والجمعيات؛ فيتبادلون الخبرات والمهارات، ويكونون العلاقات الاجتماعية القوية والإيجابية، وبالتالي يحافظون على تماسك جماعتهم ومجتمعهم، ويقوى رأس مالهم الاجتماعي يؤدي إلى عكس ذلك؛ فتعم الكراهية والعدواني، والتفرقة

التي ستؤثر لا محالة على نوع الخدمات المقدمة، وعلى الجمعية وعلى علاقاتها مع الغير، وبالتالي تدميرها وتدمير الأهداف التي كانت تطمح إلى تحقيقها.

04. العمل التطوعي ودوره في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين

سنحاول في العنصر عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الرابعة والتي مفادها: للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، وذلك من أجل اختبار مدى صحتها من عدم ذلك، وذلك من خلال عرض مجموعة من الجداول التي لها علاقة بها، والمتمثلة في الآتي:

الجدول رقم (60) يوضح العلاقة بين الجنس وإمكانية مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقة الفرد بنفسه

المجموع		مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقة المتطوع بنفسه				مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقة المتطوع بنفسه		الجنس
		لا		نعم				
النسبة %	ت	النسبة %	ت	النسبة %	ت			
37.03%	40	00%	00	37.03%	40	ذكر	الجنس	
79.62%	68	01.85%	02	61.1%	66	أنثى		
100%	108	1.9%	02	98.1%	106	المجموع		

يتبين لنا من الجدول أن النسبة الأعلى هي 98.1% والتي جاءت ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العمل التطوعي ساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، حيث نجدها تتركز لدى فئة الإناث بنسبة 61.11%، ثم تليها نسبة 37.03% بالنسبة لفئة الذكور.

في حين أن أدنى نسبة من إجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقتهم بأنفسهم قدرت ب 1.9% ومثلت الأفراد الذين أجابوا بلا، وقد تركزت لدى فئة الإناث بنسبة 1.9%.

يرجع السبب في ذلك إلى أن الثقة تعد أمراً مهماً وضرورياً سواء بالنسبة للأفراد أو للجماعات أو للمنظمات، فهي كما أشار ستيفن أم-آر. وريببيكار أنها "تؤثر فينا على مدار اليوم والساعة، وأنها تدعم

وتؤثر على جودة كل علاقة، وكل تواصل وكل مشروع عمل، وكل مغامرة عمل، وكل جهد ننخرط فيه "1، وثقة الفرد بذاته أو بالآخرين تبدأ من ذات الفرد، ويكون عن طريق ثقة الفرد بقدراته، وبمواهبه، وكذا قدرته على تحقيق أهدافه.

وانخرط الفرد في الجمعيات الخيرية وممارسته للعمل التطوعي من شأنه أن يساهم في تدعيم ثقة الفرد بذاته، وهو ما أشار إليه جل أفراد مجتمع الدراسة سواء من فئة الذكور أو من فئة الإناث باتجاه عام لفائدة فئة الإناث، ومرد ذلك أن مشاركة هذه الفئة في الجمعيات الخيرية وخوضها غمار العمل التطوعي قد أتاحت لها الفرصة لإثبات ذاتها، ومنحها الشعور بالرقى بعدما كانت تشعر بالدونية، وأنها جزء من المجتمع الذي تنتمي إليه، ومن ثمة للوطن بعدما كانت حقوقها مهضومة فيه، وذلك من خلا إبراز كامل إمكاناتها وقدراتها عن طريق المشاركة والتفاعل الاجتماعي مع الغير، وفي مختلف الأنشطة والخدمات التطوعية لمختلف فئات المجتمع، وخاصة منها الفئات المحرومة والهشة، والتي هي بحاجة مستمرة إلى من يخدمها، كل هذا يشعر الفرد المتطوع سواء كان من جنس الإناث أو من جنس الذكور بأنه قادر على العطاء أكثر، وأنه قادر على كسر حواجز الخوف، وعدم الثقة التي زرعت فيه بسبب ظروف معينة أو نتيجة لعدم إتاحة الفرصة له لإبراز كل ما لديه.

أما عن فئة الذكور فالأمر لا يختلف عن فئة الإناث كون أنه ببعض السلوكات والتصرفات الاجتماعية نزرع في ذات الفرد بعض الأفكار التي تنمو معه، وتؤثر على مستقبله، وتجعله مقرا بأنه غير قادر على القيام ببعض الأعمال، غير قادر على اتخاذ القرارات المصيرية في حياته أو المشتركة المتعلقة بمصير مجتمعه وجماعته، غير قادر على المشاركة الاجتماعية وإفادة مجتمعه ودولته أو حتى نفسه أحيانا، وأنه سيبقى دائما ضعيفا وتابعا. ولكن بمشاركته في العمل التطوعي وانخراطه في الجمعيات الخيرية تغيرت نظرة الكثيرين لأنفسهم؛ بحيث أصبحوا قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، أصبحوا قادرين على المشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات الاجتماعية الخاصة بالجماعة التي ينتمون إليها، أصبحوا قادرين على التأثير في الآخرين، وكذا أصبحت لهم القدرة على الحوار وعلى القيام ببعض الأعمال التي كانت تبدو لهم مستحيلة لفترة طويلة من الزمن، والتي من الممكن أن يصعب على بعض الأفراد إدراكها بعيدا عن هذا المجال، وهو ما من شأنه أن يبرز لنا أهمية رأس

¹ - ستيفن. أم-آر-كوفي، ريببكا آر- ميريل: سرعة الثقة الشيء الوحيد الذي يغير كل شيء، ط1، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2014، ص44.

المال الاجتماعي الخاص بالفرد، والبعيد عن رأس ماله المحيط به، والذي له علاقة وتفاعل كبير معه؛ أي المرتبط بالأسرة.

ويفسر ذلك أن ممارسة العمل التطوعي ومن خلال الخبرات التي يكتسبها الفرد في هذا المجال بالإضافة إلى الخبرات والمهارات التي يمتلكها تزيد ثقته بنفسه، بدليل أن هاته المشاركة تتيح له الفرصة للتواصل والتفاعل مع مختلف الأفراد، باختلاف مستوياتهم وخبراتهم، كما تتيح له الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات المختلفة مما يزيد من ثقته في قدرته على اتخاذ مختلف القرارات، سواء المتعلقة بمجال العمل التطوعي أو المتعلقة بحياته الخاصة.

كذلك أن العمل التطوعي يتيح الفرصة للفرد للمشاركة في بعض الخدمات التي كان يظنها مستحيلة، فيبدع فيها فيؤثر ذلك على ثقته بنفسه. إذن فالثقة تحتاج إلى الرعاية والنمو لتزيد وتحسن، ويتجسد ذلك في تفعيل التواصل والمشاركة في مختلف المجالات.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العمل التطوعي لم يساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وتركزت هذه الفئة لدى الإناث فيرجع السبب في ذلك إما لأن هذه الفئة تثق في نفسها ولا تحتاج إلى من يدعمها، وهو الرأي الغالب، وإما أنها لا تثق في نفسها من الأساس، نتيجة الخوف من اتخاذ قرارات قد تكون خاطئة وكلفة، وكذا التردد، وعدم الثقة بالنفس يعني عدم الثقة في الآخرين، وبالتالي صعوبة تحقيق ذلك لدواعي كثيرة منها أن الأفراد المتعامل معهم الاحتكاك بهم ليس باستمرار، وكذا نتيجة الخلفيات المرسخة في ذات بعض الأفراد عن هذه الجمعيات، والتي قد يكون انحراط بعض الأفراد منهم بداعي التأكد أو تنفيذ بعض الأفكار، كما قد يكون ذلك نتيجة للتعرض لموقف معين أثر على هذه القيمة .

الجدول رقم (61) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الأمور التي زادت ثقة الفرد بها بمساهمة العمل التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	الأمور التي زادت ثقة الفرد بها بمساهمة العمل التطوعي
23.3%	52	القدرة على الإبداع
29.6%	66	اكتساب مهارات وخبرات جديدة
15.7%	35	تنمية القدرة على اتخاذ القرارات
31.4%	70	القدرة على اكتساب مهارة التواصل مع مختلف الشرائح في المجتمع
100%	223*	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 31.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن اكتساب مهارات التواصل مع مختلف الشرائح في المجتمع هي من الأمور التي زادت من ثقة الفرد بقدرته على اكتسابها بعد مساهمتهم في العمل التطوعي، ثم تليها وبفارق طفيف بنسبة 29.6% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العمل التطوعي ساهم في زيادة ثقتهم بقدرتهم على اكتساب مهارات وخبرات جديدة، ثم تليها نسبة 23.3% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن العمل التطوعي ساهم في زيادة ثقتهم في قدرتهم على الإبداع، في حين أن أدنى نسبة قدرت ب 15.7% ومثلت أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن تنمية القدرة على اتخاذ القرارات هي من الأمور التي زادت من ثقتهم بها بعد ممارستهم للعمل التطوعي. إن إقرار أفراد مجتمع الدراسة بأن كل من القدرة على اكتساب مهارة التواصل مع مختلف الشرائح في المجتمع، وكذا اكتساب مهارات وخبرات جديدة من الأمور التي تعززت ثقة المتطوعين بها، وقدرتهم على تحقيقها بعد ممارستهم للعمل التطوعي، ويفسر ذلك بأن العمل التطوعي ليس مجرد تقديم خدمة أو المشاركة في نشاط، ولا مجرد إعداد برنامج أو مشروع خيري وتنفيذه، ولا تقديم مساعدة لاحتاج فقط؛ إنما هو أعظم من ذلك، وهي أمور ليس بوسع أي شخص اكتشافها ولا الوعي بها، بل هي أمور لا يعيها ولا يدركها إلا الأفراد المتطوعين والدائمين على هذه الخدمة باستمرار وصدق نية.

* تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات المبحوثين واختيارهم لأكثر من إجابة.

إن الخبرات والمهارات التي يكتسبها المتطوعين نتيجة انخراطهم في الجمعيات الخيرية ومزاوتهم للخدمة التطوعية قد لا تتاح للشخص الذي يزاول عمله في أي مؤسسة حكومية، كما لا يمكنه اكتسابها خارج هذا المجال، إذ أنها ليست متخصصة وإنما عامة، وكذا أنها ملموسة تختص بالإنسان وحده، والإنسان بطبعه اجتماعي يميل إلى التفاعل مع مختلف الشرائح ويميل نحوها، وخاصة تلك الشرائح المهمشة والضعيفة من المجتمع، لشعوره بالنقص الذي يعترىهم، وكذا إحساسه بالمسؤولية نحوهم، وبضرورة تقديم المساعدة لهم والتكفل بهم وباحتياجاتهم، ولأن طبيعة العمل التطوعي والخدمات المقدمة فيه تتطلب التعامل مع مختلف الفئات في المجتمع؛ مع الغني والفقير، مع الضعيف والقوي، مع المتفائل ومع المتشائم الفاقد الأمل في الحياة، مع المريض ومع الصحيح، وهذه الحالات المختلفة بطبيعتها يتطلب كل منها أسلوب للتعامل معها، وهو ما أكده أفراد مجتمع الدراسة في أن ممارسة العمل التطوعي قد ساهمت في زيادة ثقتهم بأنفسهم وبإمكانية قدرتهم على اكتساب مهارة التواصل والتفاعل مع مختلف الشرائح في المجتمع نتيجة لاختلافها، وبالتالي اختلاف أسلوب التواصل والتفاعل معها، وهذا يتطلب من الفرد اكتساب خبرات ومهارات معينة تساعده على ذلك، وهو ما أشارت إليه أفراد مجتمع الدراسة في أن ممارستهم للعمل التطوعي منحتهم الثقة في قدرتهم على اكتساب مهارات وخبرات جديدة.

وعلى اعتبار أن المتطوعين ليسوا من جنس واحد، ولا مستوى تعليمي واحد، ومختلفين من حيث الرقعة الجغرافية، يمتحنون وظائف مختلفة، تختلف حالاتهم وظروفهم الاجتماعية؛ إذن فهم مختلفين عن بعضهم البعض، واختلافهم هذا يعني اختلافهم في القدرات والخبرات التي يمتلكها كل منهم.

إن من الأمور المتوفرة على مستوى الجمعيات الخيرية، والتي من شأنها أن تزيد من ثقته وقدراته على تحقيق مجموعة من الأمور، كتفاعل وتواصل المتطوعين فيما بينهم، وتعاونهم ومشاركتهم، إذ من خلال هذه الأخيرة يمكن لكل فرد التعرف على قدرات الآخر وخبراته، التعرف على طبيعة شخصية كل متطوع، وكذا التعرف على مكنونات كل فرد واستغلالها عن طريق إتاحة الفرصة له لإبرازها، والعمل على تطويرها، هذا بالإضافة إلى إخضاع المتطوعين للتدريب النظري والميداني أثناء تقديم الخدمات (كالتدريب على طريقة الإلقاء، الخطاب (المخاطبة)، طريقة طلب المساعدة، تقديم الخدمة... الخ)، بالإضافة إلى الجلسات التقييمية التي تقوم بها الجمعيات بعد كل نشاط تقريبا لمعرفة مدى توفيق الجمعيات والمتطوعين في تأدية دورهما، ومدى النجاح الذي حققه النشاط أو الإخفاق الذي مني به، ومن خلال هذا التقييم يمكن للمتطوعين التعرف على نقاط قوتهم وضعفهم، مواطن تحسنهم ومواطن تراجعهم.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العمل التطوعي ساهم في زيادة ثقتهم وقدرتهم على الإبداع فمرد السبب في ذلك إلى الفرص المتاحة للمتطوعين للإبداع بأرائهم وأفكارهم ودعمها، والإبداع قد يكون في الأفكار كما يمكن أن يكون في المشاريع أو في طريقة العمل، وتقديم الخدمات، وقد وجد الكثير من المتطوعين السبيل لتجسيد ذلك من خلال المشاركة في العمل التطوعي، كون أنه من الأعمال التي تتطلب التحديد والإبداع، وكون أنهم وجدوا في الجمعيات الخيرية والمتطوعين فيها الآذان الصاغية لهم، وكذا التوجيه والإرشاد الذي يساعدهم على مواصلة الإبداع لغاية الوصول إلى تجسيده واقعيًا، وكذا الأمل في إمكانية تجسيد أفكارهم الإبداعية ميدانيا إذا أمكن ذلك.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العمل التطوعي ساهم في زيادة ثقتهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات، وهي من الأمور التي يعاني منها الكثير من الأفراد نتيجة لضعف ثقتهم بأنفسهم أو خوفاً من عدم جدوى القرار المتخذ، غير أن العديد من الأفراد قد نمت قدرتهم على ذلك من خلال مشاركتهم في العمل التطوعي، حيث أنه يعد من الأعمال التي تتطلب مشاركة وإجماعاً على قراراته، وعلى مشاريعه وخدماته، وأن ذلك لا يتم إلا من خلال إتاحة الفرصة للمتطوعين للإبداع بأرائهم وأفكارهم، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، حيث أن الخبرات والمهارات التي اكتسبها الفرد تتيح له الفرصة لذلك، وأهمها الثقة بالنفس؛ فكلما كانت ثقة الفرد بنفسه قوية كلما تعززت ثقته بغيره وخاصة الذين يدعمونه، وبالمقابل ثقة غيره به نتيجة القابلية والثقة بقدراته وخبراته، إذن ثقة الفرد بنفسه ودعم الآخرين له من شأنها أن تزيد من ثقته في تحقيق الأهداف، وفي القدرة على إنجاز أي عمل يقبل عليه، ومن ثمة قدرته على اتخاذ مختلف قراراته سواء المتعلقة بممارسته للعمل التطوعي أو المتعلقة بحياته المهنية والعامة.

الجدول رقم (62) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة بأفراد العائلة

المجموع	التكرار	مساهمة العمل التطوعي في زيادة ثقة الفرد بأفراد عائلته
98.1%	106	نعم
1.9%	02	لا
100%	108	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بمساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة بأفراد العائلة؛ حيث نجد أن النسبة الأعلى هي 98.1% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بنعم، في حين أن النسبة الأدنى جاءت ممثلة لأفراد المجتمع الذين أجابوا بلا، وقد قدرت نسبتهم بـ 1.9%.

يفسر إقرار جل أفراد مجتمع الدراسة بأن العمل التطوعي يساهم في دعم ثقة الفرد بأفراد عائلته إلى أهمية الأسرة، وأهمية دورها في تنشئة الفرد التنشئة السليمة، باعتبارها المؤسسة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والنواة الأولى لتنشئة النشء، وإعداده الإعداد الصحيح والسليم للحياة الاجتماعية من خلال تلقيه التعاليم الدينية، وإكسابه القيم الاجتماعية النبيلة.

وإلى أهمية العمل التطوعي من خلال المؤسسات القائمة عليه (الجمعيات الخيرية) من خلال دورها في تقديم الخدمات، تلبية الاحتياجات، المساهمة في تحقيق التنمية، فهي تمثل الأسرة الثانية لبعض الفئات من المتطوعين، وخاصة الذين لهم باع وخبرة كبيرة في هذا المجال، وفي هاته الجمعية.

إن انخراط الفرد في الجمعيات الخيرية لممارسة العمل التطوعي ناتج عن ثقة أفراد العائلة، ومنح الفرد الفرصة للقيام بذلك لإيمانهم واطمئنانهم بأن له القدرة، والالتزام للقيام بمختلف الأعمال التطوعية التي يمكن أن توكل إليه، وهي أمور يدعمها ذلك التعاون، التفاعل، والعلاقات الاجتماعية الناشئة بين الأفراد، والتي تعزز بثقة هؤلاء الأفراد في بعضهم البعض.

إذن من الصعب القول بوجود أفراد ليست لديهم الثقة في أفراد عائلتهم، كما أنه من الصعب القول بوجود أشخاص تربطهم علاقات اجتماعية قوية لا يثقون في بعضهم البعض، كما يصعب القول أحيانا بوجود أشخاص حققوا نجاحات بغياب ثقة الآخرين فيهم، إذن فالثقة أساس تحقيق الأهداف، وتحقيق التعاون، وأساس تحقيق النجاح.

وما يجدر التنويه إليه أن كل هذه الأمور قد ساهمت الأسرة بغرسها في أفرادها لتجد في مختلف مؤسسات المجتمع السبيل لتتجسد واقعا، ومن هاته المؤسسات الجمعيات الخيرية.

إن إيمان المتطوع بقدرته على تحقيق أهدافه، والتزامه بأعماله نابع من إيمان أفراد عائلته بقدرته على تحقيق ذلك، بثقتهم فيه مع تحسيسه بأهميته، وأهمية دوره، ومن خلال ممارسته للعمل التطوعي، وإقدامه على تقديم مختلف الخدمات بنزاهة، بالتزام سيشهد له أعضاء الجمعية المنخرطين معه بخصاله، بأهميته، وبثقتهم في ذاته، وبقدراته، وعلى سعيه لتحقيق مبتغاه؛ كلها أمور تساهم في دعم ثقة الفرد بأفراد عائلته كون أنها المدعم والسند الأول والأساسي له، ولكل ما يحمله.

في حين أن أفراد المجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أن العمل التطوعي لم يساهم في تعزيز وزيادة ثقتهم بأفراد عائلتهم فمرد السبب في ذلك إلى أن الثقة موجودة فعلا، ولا حاجة لتقويتها وتعزيزها.

الجدول رقم (63) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إمكانية مساهمة العمل التطوعي في دعم ثقة الفرد بجيرانه وأصدقاء عمله

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة العمل التطوعي في دعم ثقة الفرد بجيرانه وأصدقاء عمله
90.7%	98	نعم
9.3%	10	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول المتعلق بمساهمة العمل التطوعي في دعم ثقة الفرد بجيرانه وأصدقاء عمله أن أعلى نسب حصدها أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم وقد قدرت بـ 90.7%، في حين أن أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بلا، قدرت نسبتهم بـ 9.3%.

يرجع سبب ذلك في أن الثقة تعد مؤشرا وعنصرا أساسيا في العلاقات الاجتماعية، حتى في الخدمات التي يقوم بها الأفراد، فثقة الفرد بنفسه والقائمة على الوفاء، والالتزام بالقيام بالعمل الموكل إليه وفق ما يملكه من قدرات ومهارات. وفي مجال العمل التطوعي ومن خلال الخدمات التطوعية التي يعهد الفرد بتقديمها، ومختلف مشاركاته في أنشطة الجمعيات الخيرية، وفي القضايا التي تعم المجتمع، فإن التزامه بها، وبتحقيق الأهداف التي سعى إليها يكسبه ثقة بنفسه أولا ثم ثقة الآخرين به، وفي المقابل ثقته هو ذاته بالآخرين؛ لأن الثقة بطبيعتها متبادلة؛ أي تقوم على التبادل بين المتطوعين (نلاحظ اجتماع عنصرين مهمين في رأس المال الاجتماعي وهما الثقة والتبادل)، إذن فالتزام الفرد بتحقيق ما أقدم عليه وما وعد به، وثقة الآخرين به (الأصدقاء، الجيران، الأهل) وبقدرته على تحقيق ذلك نتيجة لمعرفتهم السابقة به، وبما يحمله من قدرات يجعله محل ثقتهم، وبالمقابل؛ فشعوره بالاهتمام منهم يعزز ويدعم ثقته بالآخرين أي ثقته بهم، وهو ما ينطبق على المتطوعين في علاقاتهم مع جيرانهم وأصدقائهم في العمل، كون أن ارتباطهم بعلاقات اجتماعية مستمرة ودائمة، وبتفاعل دائم يجعلهم أكثر التزاما، ومصداقية، وبالتالي أكثر ثقة في بعضهم البعض. وهو ما أشار إليه

جيمس كولمان في أن الأفراد أو الجماعات كلما كانت بينهم ثقة كبيرة كلما ساهم ذلك في بلوغ المجموعة أهدافها¹

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن العمل التطوعي لا يساهم في دعم ثقتهم بجيرانهم وأصدقائهم في العمل فيرجع السبب في ذلك إلى قلة التفاعل، والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وإلى التعاون، وكذا المشاركة لأن هذه العناصر كلما توفرت ساهمت في تجسيد الثقة بين الأفراد.

أي أن المتطوع كلما كان انطوائيا، وغير متفاعل، ولا مشاركا للآخرين سواء في الإبداء بالآراء والمقترحات، أو في الخدمات سينعكس ذلك على علاقاته الاجتماعية داخل الجمعية وخارجها، وبالتالي على ثقته بالآخرين حتى من هم حوله.

الجدول رقم (64) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب أكثر فئة زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسته للعمل التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	أكثر فئة زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسته للعمل التطوعي
18.9%	34	أفراد العائلة
11.7%	21	الأصدقاء
9.4%	07	زملاء العمل
32.2%	58	أعضاء الجمعية
27.7%	50	كافة أفراد المجتمع
100%	180*	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 32.2% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن أكثر فئة زادت ثقتهم بها بعد ممارستهم للعمل التطوعي هي أعضاء الجمعية، تليها نسبة 27.7% وتمثل أفراد

¹ - James S. Coleman: the creation and destruction of social capital: implications for the law, journal of law, ethics et public policy, volume 03, issue 03, p,p382,383.

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات الباحثين واختيارهم لأكثر من إجابة.

مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن كافة أفراد المجتمع هي الفئة التي زادت ثقة الفرد بها، ثم يليها أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الأصدقاء هم أكثر فئة زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسة العمل التطوعي، وذلك بنسبة **11.7%**، في حين أن أدنى نسبة هي **9.4%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن زملاء العمل هم أكثر فئة زادت الثقة بهم بعد ممارسة الفرد للعمل التطوعي.

يرجع السبب في ذلك إلى العلاقات الاجتماعية التي تمنحها المشاركة في العمل التطوعي للأفراد؛ إذ من خلاله يرتبط الأفراد في علاقات، يشتركون من خلالها في تقديم الخدمات، يتفاعلون ويتبادلون الخبرات، هذه العلاقة كلما كانت مستمرة وعلى مدى فترة طويلة، واتسمت بالتعاون بين أعضائها كلما كانت قوية، وساهم ذلك في توطيدها، وهو الأمر الذي من شأنه أن يزيد من ثقة الأفراد في بعضهم البعض.

إذن فمشاركة المتطوع في جمعية ما لبقية الأعضاء المتطوعين فيها ومشاركته لهم، والتعاون فيما بينهم يمكنه من التعرف عليهم، وبالمقابل يتمكنون هم كذلك من التعرف عليه، هذه العلاقة تمكنه من التأكد من صدق نواياهم، ومدى مصداقيتهم في تحقيق الأهداف التي يسعون إليها خدمة للعامة، ومدى التزامهم ونزاهتهم في إنجاز ذلك العمل.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا أن ثقتهم زادت بكافة أفراد المجتمع؛ فمرد السبب في ذلك إلى اعتراف أفراد المجتمع بالجمعيات الخيرية، وبالخدمات الجليلة التي تقدمها، والتي تسعى من خلالها إلى التخفيف من معاناة أفراد المجتمع عامة وتلك الفئات المهمشة، والفقيرة بصفة خاصة. إذن تقبلها وتقبل أعمالها وأنشطتها شيء سيكون له انعكاس كبير على دعمها، ودعم جهود أعضائها من خلال مشاركتهم (أفراد المجتمع) أنشطة الجمعية وخدماتها، وكذا مشاركتها في نشر الوعي الطوعي عن طريق زيادة القدرة على العطاء؛ كلها أمور من شأنها أن تزيد من ثقة المتطوع في كافة أفراد مجتمعه. والعمل التطوعي يعد من الوسائل المساهمة في تحقيق التنمية، والتنمية عادة ما تبدأ بالفرد، إذن فتنمية الأفراد، وتنقيفهم، وغرس القيم الاجتماعية النبيلة فيهم من شأنه أن يكون له انعكاس على مساهمتهم مستقبلاً أو وقت الحاجة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن أكثر فئة زادت ثقتهم بها هم أفراد العائلة؛ فمرد السبب في ذلك أن الأسرة هي منطلق ثقة الفرد في ذاته وفي الآخرين، كونها مستمدة منبعها الأساسي هو من الأسرة، كما القيم والمعتقدات الاجتماعية التي يمثلها الفرد مستمدة منها، وهو ما يحملنا على القول بأن من أسباب ضعف ثقة الفرد بالآخرين هو تركيز ثقته على أفراد أسرته، والمحيطين به دون خروجها أو اتخاذها نطاق أبعد من ذلك.

غير أن ثقة أفراد العائلة بالفرد ودعمه، والوثوق فيه، وفي مدى قدرته على تحقيق أهدافه، ونزاهة، ومدى التزامه بوعوده، وبإنجاز أعماله من شأنه أن يزيد من ثقة الفرد بنفسه وبالمقابل من ثقته في أفراد عائلته.

أما في مجال العمل التطوعي فدعم الأسرة للجمعية التي ينتمي إليها الفرد، ودعمه كفرد عن طريق تحفيزه، ودعم ثقته بنفسه عن طريق تحسيسه بقدرته على العطاء أكثر في هذا المجال، وعلى الإبداع فيه، بالإضافة إلى مشاركته، ومشاركة جمعيته في تقديم خدماتها، ودعمها ماديا ومعنويا إذا أمكن، وفي نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع له تأثير كبير على زيادة ثقة الفرد في أفراد عائلته.

في حين أن النسب الأقل هي المتعلقة بالأفراد الذين أجابوا بأن ممارستهم للعمل التطوعي زادت من ثقتهم في الأصدقاء، وفي زملاء العمل؛ فمرد السبب في ذلك إلى الأهمية الكبيرة التي أصبحت تحظى بها الصداقة؛ حيث يشير البعض أن أهمية العلاقة بالأسرة أصبحت مضمحلة وتزيد في التناقص، وبالمقابل ازدادت ثقة الفرد بأصدقائه، وخاصة فيما يتعلق بممارسته لبعض الأعمال والأنشطة التي قد يقدم عليها، ومنها ممارسة العمل التطوعي؛ وهو ما بينته نتائج الاستقصاء حول كيفية التعرف على الجمعية من خلال الجدول رقم (١)؛ حيث أسفر على أن النسبة الأكبر كانت للأصدقاء؛ أي أن أسلوب التعرف على الجمعية عن طريق الأصدقاء حصد النسبة الأكبر، إذن فتتفق الفرد تدعم بأصدقائه في إقباله على العديد من الأعمال، ومنها ممارسته للعمل التطوعي، والمشاركة والتفاعل مع الأعضاء المتواجدين على مستوى الجمعية، وكذا من خلال التأكد من مدى صدق نواياهم والتزامهم سواء معه كفرد أو مع الآخرين.

أما في مجال العمل التطوعي فإن هذه الأخيرة تتطعم أكثر كلما وجد الفرد الدعم من أصدقائه سواء في تقديم الخدمة التطوعية أو في العطاء والمساعدة للجمعية، أو حتى عن طريق المساهمة في النشر والتوعية بثقافته. أما فيما يخص زيادة الثقة في زملاء العمل فقد حصدت النسبة الأقل من بين كل ما سبق، ومرد ذلك أن هذا النوع من العلاقات نتيجة لارتباطها بالعمل فإنه يتسم أكثر بالطابع الرسمي مقارنة بالعلاقات الأخرى، وكذا بالعمل المأجور مما قد يجعل الثقة بين الأفراد فيها أقل، أو بالأحرى أقل حرية وأكثر التزاما ورسمية.

الجدول رقم (65) يوضح العلاقة بين عدد سنوات الخبرة في مجال العمل التطوعي وثقة المتطوع بالجمعية التي هو منخرط فيها

المجموع		ثقة المتطوع في الجمعية التي ينتمي إليها				ثقة المتطوع في الجمعية التي ينتمي إليها	عدد سنوات الخبرة
		لا		نعم			
ت	%	ت	%	ت	%		
61	%57	00	%00	61	%57	من 1 إلى 3 سنة	عدد سنوات الخبرة في مجال العمل التطوعي
36	%33.33	01	%0.92	35	%32.40	من 4 إلى 6 سنة	
05	%04.6	00	%00	05	%04.62	من 7 إلى 9 سنة	
06	%05.6	00	%00	06	%05.6	أكثر من 9 سنة	
108	%100	01	%0.92	107	%99.1		المجموع

يتبين من النتائج المتحصل عليها من الجدول أن أعلى نسبة هي **99.1%** وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي أنهم يثقون في الجمعية التي هم منخرطون فيها، حيث نجد أن نتائجها قد تركزت بنسب أعلى لدى الأفراد الذين لهم خبرة في مجال العمل التطوعي تتراوح بين **1** إلى **3** سنوات بـ **57%**، ثم يليها الأفراد الذين لهم خبرة تتراوح بين **4** إلى **6** سنوات، حيث قدرت نسبتهم بـ **32.40%**، ثم يليها الأفراد الذين لهم خبرة تزيد عن **9** سنوات حيث قدرت نسبتهم بـ **05.6%**، وبنسبة ليست بعيدة عن سابقاتها والممثلة في **04.62%** مثلت أفراد المجتمع الذين أقروا بأن لهم خبرة تتراوح بين **7** إلى **9** سنوات.

في حين أن أدنى نسبة وهي 0.9% والتي جاءت ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بلا؛ أي أنهم لا يثقون في الجمعية التي هم منخرطون فيها، وهي نسبة ضئيلة جدا، وقد تركزت لدى أفراد المجتمع الذين لهم خبرة عمل تطوعي تتراوح بين 4 إلى 6 سنوات، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف ثقة هذه الفئة بنفسها، والتي سيكون لها انعكاس على ثقتهم بالأفراد الآخرين، وعدم ثقتهم في الآخرين يعني عدم ثقتهم في الجمعية التي هم منخرطون فيها، كما قد يكون لبعض الصراعات بين أعضاء الجمعية، وكذا الخلافات في طبيعة النشاطات والخدمات التي يمكن أن تقدمها أو الأفراد المستهدفين منها تأثيرا على ثقة الفرد المتطوع بهذه الجمعية، بالإضافة إلى أن السبب يعود حسب رأي البعض أن الجمعية أشخاص؛ أي يمثلها أشخاص، والثقة في الجمعية يعني الثقة في الأفراد، وهذا يتطلب وقتا طويلا أو على الأقل احتكاكا كبيرا بهؤلاء الأفراد، دون أن ننسى أن سبب ضعف أو عدم ثقة البعض ناتج عن الخلافات الشخصية بين أعضاء الجمعية فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الجمعيات الأخرى، وهو ما من شأنه أن يؤثر على علاقات الجمعية، وعلى حجم تفاعلها وتماسك أعضائها، وبالتالي على رأس مالها الاجتماعي الداخلي أو الخارجي.

في حين تفسر ثقة جل أفراد مجتمع الدراسة بجمعيتهم مع اختلاف في سنوات خبرتهم إلى أهمية عنصر الثقة في حياة الفرد، وكذا في حياة التنظيمات، وثقة الفرد في التنظيم الذي ينتمي إليه مستمدة من معرفته به؛ أي أن الأفراد الذين أقروا بأنهم يثقون في جمعيتهم، أن هذه الثقة لم تأتي من فراغ، وإنما هي نتيجة مستمدة من معرفة هؤلاء الأفراد المتطوعين بهاته الجمعية؛ أسباب نشأتها، الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، مصادر تمويلها؛ أي التعرف على كل ما يتعلق بها، وبالمتطوعين فيها حتى يتسنى لهم الانخراط فيها.

إذن فتقنة الأفراد بالجمعية لا تكون عشوائية ولا بقرار اعتباطي كما أسلفنا سابقا وإنما عن معرفة وإدراك، فهذه المعرفة بالإضافة إلى المهارات والخبرات التي يمتلكها الأفراد تتيح لهم الفرصة للتأكد من مدى مصداقية الأهداف التي تسعى إليها الجمعية، ومدى نيتها في خدمة العامة من أفراد المجتمع، ومدى النية الحسنة لأفرادها في مشاركة أفراد المجتمع قضاياهم، والمساهمة في حل المشاكل التي يعانون منها. وحتى يتسنى للأفراد تحقيق ذلك لا بد من الانخراط في الجمعية، والمشاركة في نشاطاتها، وكذا التفاعل والتعاون مع أعضائها، والمشاركة في تقديم مختلف الخدمات التي تقدمها، وهو ما تؤكد النسبة الأكبر التي تجاوزت نصف مجتمع الدراسة من الذين أقروا بأنهم يثقون في جمعيتهم ولا يتعدى مدة خبرتهم الثلاث (03) سنوات، والتي قد يعتبرها الكثيرون مرحلة الاستكشاف والتعرف على الجمعية وعلى أعضائها، وكذا على مختلف أنشطتها وبرامجها، والتي يمكن من خلالها أن يتعرف الفرد على مختلف خبايا الجمعية، إذن كل هذا وغيره يكون من

العوامل التي تجعل وتشجع المتطوع على الاستمرار في الجمعية، والاستمرار في دعم خدماتها، والثقة فيها أو العكس؛ ومن ثمة الانسحاب منها، والعزوف عنها وعن خدماتها.

أما عن أفراد المجتمع في الفئة الثانية فإن خبرتهم ومعرفتهم بالجمعية كفيلة بان تجعلهم يثقون فيها، لأنهم أصبحوا جزءاً منها، وأكثر انسجاماً فيها ومع أعضائها، وأكثر معرفة بمختلف نشاطاتها وبرامجها، وبمختلف احتياجاتها؛ أي بكل ما يتعلق بها، ويمدّى نيتها في خدمة المجتمع، ومشاركة أفرادها مختلف قضاياهم، والمساهمة في مختلف مشاكلهم.

أما عن أفراد المجتمع من فئتي 7 سنوات وكذا الأكثر من 9 سنوات فقد جاءت نسبهما أقل نتيجة لقلة أفرادهما، ومع ذلك يؤكدون على أقره الأفراد الآخرين على ثقتهم بالجمعية وأهمية ذلك، وكذا يؤكدون لنا أن الثقة رغم أهميتها لا تتطلب دائماً المدة الطويلة لاكتسابها، وإنما تتطلب الخبرة والممارسة، وأن التفاعل والنشاط المستمر، وكذا الرغبة في أداء العمل كلها عوامل كفيلة بتحقيقها ودعمها.

إذن من النتائج المتحصل عليها من الجدول تبين لنا أن جل أفراد مجتمع الدراسة يثقون في الجمعية التي ينتمون إليها رغم اختلاف سنوات خبرتهم في مجال العمل التطوعي، وأن النتائج قد أثبتت بأنه لا توجد فروق بين أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بثقتهم بالجمعية التي ينتمون إليها وعدد سنوات خبرتهم، ويرجع السبب في ذلك إلى الصورة التي صنعتها الجمعية لنفسها في أذهان الأفراد الذين ينتمون إليها وفي أذهان عامة الشعب، سواء ما تعلق بنزاهتها أو بصدق أهدافها أو بالتزامها بتحقيق وأداء ما وعدت به، وهو ما دعم ثقة الأفراد فيها، سواء أصحاب الخبرة الطويلة أو المتوسطة وحتى الذين ليست لديهم خبرة.

الجدول رقم(66) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخصائص التي تتميز بها الجمعية جعلتها

محل اهتمام المتطوع

النسبة المئوية	التكرار	الخصائص التي تتميز بها الجمعية جعلتها محل اهتمام المتطوع
60%	84	خصائص متعلقة بخدمات الجمعية
40%	56	خصائص متعلقة بمقدمي الخدمة
100%	140*	المجموع

* - تضخم حجم مجتمع الدراسة نتيجة لتعدد إجابات المبحوثين .

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مثلها أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الخصائص المتعلقة بخدمات الجمعية هي الخصائص التي تتميز بها جمعيتهم، وجعلتها محل اهتمامهم وذلك بنسبة 60%، في حين أن أدنى نسبة مثلها أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن الخصائص المتعلقة بمقدمي الخدمة هي الخصائص التي تميزت بها جمعيتهم ونالت اهتمامهم وذلك بنسبة 40%.

تتفق الجمعيات الخيرية مع بعضها البعض في الأهداف العامة التي يسعون إلى تحقيقها، غير أنهم يختلفون في الأهداف الجزئية التي يسعون إلى تحقيقها، والتي من خلالها يقومون بتقديم خدماتهم وأنشطتهم، كما أنها تختلف في الخصائص التي تسعى كل جمعية إلى تحقيقها على حدة، والتي ترتبط بطبيعة النشاط والخدمة التي تقدمها، كما أنها تختلف في الخصائص التي تتميز بها كل جمعية عن الأخرى، وهذا يعد من الأمور التي تدعوا وتستلهم أفراد معينين للانخراط في جمعية ما دون الجمعيات الأخرى، ومن تقصينا للأمر تبين لنا أن هناك كما أشرنا سابقا خصائص تتميز بها كل جمعية تستوقف الأفراد للاهتمام بها، سواء كانت هذه الخصائص تتعلق بالجمعية في حد ذاتها وبخدماتها أو بالأعضاء المنخرطين فيها.

من خلال إجابات أفراد مجتمع الدراسة تبين لنا أن أغلب الأفراد استوقفتهم الخصائص المتعلقة بخدمات الجمعية، وكانت الدافع وراء انخراطهم فيها، إذ تعد الخدمات التي تقدمها كل جمعية السبيل للتعريف بها، وبالخدمات التي تقدمها، وكذا بالفئات المستهدفة من خدماتها، إذن السبيل لاستقطاب متطوعين جدد، والسبيل للحصول على الدعم والمساعدة.

وبما أن نظرة الأفراد للجمعيات تختلف فقد اختلفت إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن الخصائص المتعلقة بالخدمات التي تقدمها الجمعيات؛ ومن هاته الخصائص اتسام الخدمات المقدمة بالتنوع، حيث أن الجمعية ذات الخدمات المتنوعة تختلف عن الجمعيات التي تتسم خدماتها بالتركيز على نشاط أو خدمة معينة، حيث أن التنوع يمكن الأفراد المتطوعين من اكتساب مهارات مختلفة ومتنوعة، وكذا التعامل مع مختلف الشرائح المجتمعية، كما من شأنه أن يوطد العلاقات أكثر، ويزيد من حجمها، من جهة أخرى فإن ذلك يساعد على اكتساب الجمعية دعما متنوعا، ومتطوعين متعددي الخبرات والمهارات.

فيما ذهب البعض إلى أن تركز خدمات الجمعية على فئة معينة؛ كفئة اليتامى مثلا يعد من الأمور التي تميزت بها الجمعية، وكان السبب في انخراطهم فيها، ويفسر ذلك أن العمل كلما كان مركزا على فئة واحدة كلما ساهمت الخدمات المقدمة في تلبية جميع احتياجاتهم، وخاصة إذا تعلق الأمر بفئة اليتامى كون أن أجر العناية بهم عظيم.

وفي المقابل فقد اتجه بعض الأفراد من مجتمع الدراسة إلى أن ما دفعهم للانخراط في جمعية دون غيرها هو عدم تركيز خدماتها على فئة معينة؛ أي أن تكون الخدمة المقدمة متنوعة، وتشمل مختلف الأفراد الذين هم بحاجة إلى خدماتها وإلى مساعدتها، ويفسر ذلك برغبة هذه الفئة في اكتساب مهارات التواصل والتعامل، وكذا التخاطب مع مختلف الشرائح المجتمعية، كما أن التنوع يتيح الفرصة لجميع المتطوعين باختلاف دوافعهم، واختلاف مجالات اهتمامهم للانخراط في الجمعيات، ومزاولة الخدمات التي يرغبون فيها كل حسب ميله ورغبته، كما أن التنوع يتيح الفرصة لجميع الفئات المحتاجة الاستفادة من خدمات الجمعية.

في حين أن البعض الآخر من أفراد مجتمع الدراسة كان دافعه للانخراط في إحدى الجمعيات هو تميز خدمات الجمعية بالجودة والإتقان؛ صحيح أن كل الجمعيات تقدم خدمات، وقد تشابه الخدمات المقدمة في جمعية ما مع الخدمات المقدمة في جمعية أخرى، غير أن ما يميز خدمات كل منها هو مدى جودة الخدمة المقدمة، ومدى استيفائها لاحتياجات الأفراد، وتحقيق رغباتهم، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال مدى ما حققته الخدمة المقدمة من رضا للمستفيدين من هاته الخدمة.

إذن فكما سبق وأشرنا أن دوافع الأفراد تختلف، وخصائص الجمعيات كذلك؛ فقد تعددت إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن الخصائص التي تتميز بها كل جمعية، وكانت السبب في نيل اهتمام الفرد، ومنها كذلك ما سبق الإشارة إليه.

أما عن أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن الخصائص التي تتميز بها الجمعية جعلتها محل اهتمامهم هي الخصائص المتعلقة بمقدمي الخدمة؛ أي بالمتطوعين أنفسهم، إذ تعد الخصائص التي يتميز بمقدمي الخدمة ذات أهمية بالنسبة لمستقبليها، وخاصة إذا كانت الخدمة من النوع الطوعي كون أنها تتطلب نوعا من الالتزام، كذا نوع من حسن التعامل، وكذا التواضع.

من الأمور التي تميز بها مقدمي الخدمات على مستوى الجمعيات الخيرية وكانت الدافع لاستقطاب ونيل اهتمام بعض الأفراد هي الجدية في تقديم الخدمة، وخاصة أنها من الخدمات التي ينال مقدمها أجرا أو مقابلا جراء ما يقدمه، وتتجسد الجدية من خلال الحرص على تقديم الخدمة في وقتها، وكذا في السعي لتحقيق الأهداف المسطرة لكل خدمة، وهي أمور من شأنها أن تحفز وتعمل على استقطاب متطوعين أكثر.

في حين أن من أفراد المجتمع من استلهمهم حسن التعامل، والمعاملة الجيدة من مقدمي الخدمة، وخاصة مع الأفراد الطالبين للدعم والمساعدة منهم من أجل تلبية احتياجاتهم، حيث تجسدت في اللباقة في استقبال هذه الفئة، وفي تواضعهم أثناء تقديم الخدمة لهم، حسن الإصغاء والإنصات لهم أثناء التعريف وتقديم

حاجتهم. وهو من الأمور التي أصبحت تغيب لدى مقدمي الخدمات اليوم، وفي بعض الجمعيات، إذ أصبح البحث عن الشهرة، والظهور أمام الناس بأن الشخص معطاء، وأنه خيري، وأنه يهتم باحتياجات الغير، وهي من الأمور التي أصبحت تضايق المحتاجين، وتشعرهم بالنقص، وكذا بالذل، ومن هذه المظاهرة على سبيل المثال ظاهرة التقاط الصور مع كل شخص أو كل عائلة قدمت له الخدمة، ونشر ذلك على الصفحات الخاصة أو صفحات الجمعية. مع الإشارة أننا لا نعيب تقديم الخدمات أو نعيب أو بالأحرى ضد فكرة التقاط الصور أثناء تقديم الخدمات إذا كان الهدف منها تعريف الرأي العام بواقع بعض الفئات، إذا كان الهدف هو نيل استعطافهم، والحصول على دعمهم،... الخ، ومع ذلك تبقى كرامة الشخص فوق كل اعتبار، هو الشيء الذي لم يراعى من قبل البعض.

بالإضافة إلى ما سبق فقد ذهب بعض أفراد مجتمع الدراسة إلى القول بأنه من الأمور التي يتميز بها مقدمو الخدمة التطوعية هو الإبداع والتجديد في طريقة التقديم، وخاصة أن كل الجمعيات تقدم خدمة، وقد تشابه هذه الخدمات، وخاصة في ظل الانتشار والتزايد السريع للجمعيات الخيرية؛ إذن فالمهارات والخبرات التي يمتلكها المتطوعون، بالإضافة إلى المكتسبات التي اكتسبوها من ممارستهم للعمل التطوعي، مكنتهم من زيادة قدرتهم وحفزتهم على الإبداع والابتكار في طريقة تقديم الخدمة حتى تلقى نوعاً من القبول والرضا.

في المقابل اتجه البعض الآخر من أفراد مجتمع الدراسة إلى أن تحدي أعضاء الجمعية وإصرارهم على تقديم الخدمات التطوعية التي من شأنها أن تلي حاجة أفراد آخرين يعد من الأمور التي يتميزون بها، حيث أن شعورهم بالمسؤولية، ودرايتهم بظروف المستفيدين من خدمات الجمعية، وحاجتهم الماسة لمثل تلك المساعدات يجعلهم في حالة إصرار على تلبيتها عن طريق تحدي جميع الظروف، والمشاكل الصعبة التي قد تعترضهم، والتي قد تعاني منها هذه الأخيرة، وكذا تحدي مختلف العراقيل القانونية، والاجتماعية التي قد تواجههم، كل ذلك بهدف نبيل هو تلبية احتياجات بعض الأفراد من المجتمع، وهي أمور من شأنها أن تعزز من نظرة هذه الفئة لفئة المتطوعين، وكذا كافة الأفراد المطلعين على خدمات الجمعية، ويزيد من ثقة الناس فيهم وفي التزامهم ونزاهتهم.

في حين يرى البعض الآخر أن تماسك أعضاء الجمعية، بالإضافة إلى روح التعاون التي يتصفون بها، واتسامهم بروح المسؤولية، وكذا الشفافية والعدالة و... الخ من الأمور التي قد يتميز بها مقدمي الخدمات التطوعية باختلاف الجمعيات، والتي قد تكون سبباً في استقطاب ونيل اهتمام العديد من الأفراد للانخراط فيها أو تقديم الدعم والمساعدة لها، وهذا طبعاً يختلف باختلاف وجهات نظر الأفراد ودوافعهم.

الجدول رقم (67) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب جدارة المتطوعين بثقة الفرد فيهم

النسبة المئوية	التكرار	جدارة المتطوعين بثقة الفرد فيهم
94.4%	102	نعم
5.6%	06	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 94.4% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بنعم؛ أي أن المتطوعين جديرين بثقة الفرد فيهم، ثم تليها نسبة 5.6% وتمثل أفراد مجتمع الذين أجابوا بلا؛ أي أن المتطوعين ليسوا جديرين بثقة الفرد فيهم.

يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة العمل التطوعي الذي تعد الثقة المتبادلة بين المتطوعين فيه ضرورة أساسية لتقديم خدمة معتبرة، كون أن عدم الثقة أو ضعفها يؤثر على كل ما من شأن الفرد أن يقدم عليه، سواء علاقات، تواصل، عمل، الانخراط في عمل أو في جمعية¹، والعكس صحيح.

إذن فالأفراد يكونون جديرين بثقة فرد ما بهم؛ بمعنى أنه على دراية بقدراتهم ونزاهتهم، وكذا بالتزامهم وقدرتهم على تحقيق الأهداف المنشودة منهم. وفي مجال العمل التطوعي فمن خلال تفاعل الفرد أي المتطوع مع غيره من المتطوعين، ونتيجة لاشتراكهم في تقديم نفس الخدمة أو النشاط أمكن لكل فرد منهم أن يتعرف على الأفراد الآخرين، ويتعرف عليهم، ويكون معهم علاقات، ويتعرف على مدى التزامهم، ونزاهتهم، ومصداقيتهم،... الخ، وهي كلها عوامل مساعدة على زيادة الثقة. وهو ما يتيح لنا الفرصة لإسقاط المثال السابق لكوننا عن الثقة على هذه النتيجة؛ فالأفراد كلما كانوا متفاعلين مع بعضهم البعض؛ كلما كان هناك انسجام فيما بينهم كلما ساعد ذلك على توطيد أواصر الثقة والعلاقات فيما بينهم، وبالتالي المساهمة في تحقيق وبلوغ الأهداف المنشودة.

وبما أن الثقة ليست شيئاً ثابتاً وإنما تزداد وتتناقص، فإن مجال العمل التطوعي يعد من المجالات التي تساهم في زيادتها من خلال التعاون بين المتطوعين، المشاركة، التفاعل، وكذا من خلال الاشتراك في نفس

¹ - ستيفن. أم-آر-كوفي، ريبكا آر- ميريل: مرجع سبق ذكره، ص44.

العمل، وفي نفس الأهداف، كما قد يساهم في اضمحلالها وتناقصها نتيجة لضعف أو لعدم تحقق نفس الأسباب السابقة أو لأسباب أخرى.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن المتطوعين معهم ليسوا جديرين بالثقة الممنوحة لهم؛ فقد يعود السبب في ذلك إلى سوء نوايا هؤلاء المتطوعين نتيجة استغلالهم لمجال العمل التطوعي، ولثقة المسؤولين والمتطوعين معهم لأجل خدمة مصالحهم الشخصية، كما قد يعود السبب إلى السمعة التي يتمتع بها هؤلاء المتطوعين. في حين أن ضعف ثقة الفرد بالمتطوعين معه قد يكون بسبب عدم التزامهم بإنجاز الأعمال الموكلة إليهم، وعدم قدرتهم على تحقيق الأهداف المرجوة منهم، وكذا إلى ضعف العلاقة أو سوء العلاقات الاجتماعية والتفاعل فيما بينهم.

الجدول رقم (68) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب إمكانية مساهمة الثقة بالمتطوعين في الجمعية في دعم الثقة بالمتطوعين في الجمعيات الأخرى

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة الثقة بالمتطوعين في الجمعية في دعم الثقة بالمتطوعين في الجمعيات الأخرى
82.4%	89	نعم
17.6%	19	لا
100%	108	المجموع

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن 82.4% تمثل أعلى نسبة فيما يتعلق بمساهمة الثقة بالمتطوعين بالجمعية في دعم ثقة الفرد بالمتطوعين بالجمعيات الأخرى، ثم تليها نسبة 17.6% وتمثل أدنى نسبة فيما يتعلق بإجابة أفراد مجتمع الدراسة بلا؛ أي بعدم مساهمة ثقة الفرد بالمتطوعين معه في دعم ثقته بالمتطوعين في جمعيات أخرى.

يرجع السبب في ذلك إلى أن الثقة أساسها التفاعل والعلاقات الاجتماعية، وكلما كانت ثقة الفرد المتطوع وطيبة مع المتطوعين معه بدافع انتمائهم لنفس الجمعية، وممارستهم لنفس النشاط، وتقديمهم لنفس الخدمة، وتحقيق نفس الهدف كلما نمت ثقته فيهم وتوطدت بشكل كبير.

كما أن ثقة المتطوع بالمتطوعين معه وثقتهم فيه ناتجة عن الثقة المتبادلة فيما بينهم، لأن ثقة الفرد بالمتطوعين معه لم تنشأ بصفة عشوائية وإنما عن معرفة بهم؛ أي جاءت بعد التأكد من نزاهتهم والتزامهم، وكذا مصداقيتهم ونيتهم السليمة في تحقيق الأهداف التطوعية النبيلة التي تسعى إليها الجمعية، وهذه الثقة كلما اتسمت بهذه السمات كلما ساهمت وبشكل كبير في دعم ثقة الفرد بنفسه، وبقدراته ومنه ثقته بالآخرين. إذن فكما سبق وأشرنا أن الثقة تعد من الأمور التي تتطلب التبادل بين أفرادها؛ بعد التأكد من قابلية كل طرف للثقة الممنوحة له، وقدرته على الالتزام والوفاء بالعمل الذي وكل له، وعلى تحقيق الأهداف التي وضعوها، وفق إمكانياتهم وقدراتهم، والمكانة التي يتقلدونها.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الفرد قد يثق في بعض الأفراد الذين ليست له معرفة بهم، غير أن معرفته وعلاقته الوطيدة بالأفراد الذين يتعامل معهم، ويرتبط معهم في علاقات من شأنها أن تساهم في ذلك. وكمثال على ذلك علاقة المتطوعين في جمعية من الجمعيات وطيدة ويثقون ببعضهم البعض، غير أن علاقتهم ليست كذلك بمتطوعين آخرين في جمعيات أخرى، نتيجة لقلة معرفتهم بهم، وبنزاهتهم، وقدرتهم على تحقيق الأهداف، ومدى وفائهم والتزامهم، غير أن كلتا الجمعيتين لهما علاقة بجمعيات أخرى وعلى ثقة ببعضهما البعض. فمن خلال هذه الأخيرة قد تتجسد الروابط والعلاقات بين الجمعيتين السابقتين، وتعزز الثقة فيما بينهما نتيجة لثقة متعاملي الجمعية ومورديها في هاتاه الجمعية، وفي أعضائها، وفي خدماتها، وفي نتائج أعمالها كون "أن النتائج تبين الولاء الصادق، وأن تحقيق النتائج لا ينتج عنه تكرار تعاملات العملاء فحسب بل يجبرهم كذلك على توصية الآخرين بالتعامل معك"¹.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ثققتهم بالمتطوعين معهم لم تساهم في دعم ثققتهم بالمتطوعين في جمعيات أخرى؛ فالسبب يعود إلى قلة التفاعل والاتصال، وبالتالي ضعف العلاقات الاجتماعية، وعدم الوثوق في نزاهتهم، وفي قدرتهم على تحقيق الأهداف، والالتزام والنزاهة في الأعمال الموكلة إليهم لتقديمها. أي أن هذه الفئة وثقت بالمتطوعين معها نتيجة للمعرفة السابقة بهم والتعامل معهم، التعرف على قدراتهم وعلى مصداقيتهم في تحقيق الأهداف، والالتزام، والنزاهة في تأدية العمل، وعدم قدرتها على الوثوق بالمتطوعين الآخرين قد يكون في الغالب لنفس السبب.

¹ - ستيفن. أم-آر-كوفي، ريببكا آر- ميريل : مرجع سبق ذكره، ص 44.

الجدول رقم (69) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على حسب المؤسسات الحكومية التي زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسة العمل التطوعي

النسبة المئوية	التكرار	المؤسسات الحكومية التي زادت ثقة الفرد بها بعد ممارسة العمل التطوعي
55.6%	60	المؤسسات المدعمة للجمعية
19.4%	21	المؤسسات التي لها أعمال مشتركة مع الجمعية
25%	27	كل المؤسسات
100%	108	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة 55.6% وتمثل إجابات أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن المؤسسات المدعمة للجمعية هي المؤسسات التي زادت ثقتهم بها بعد ممارسة العمل التطوعي، ثم تليها نسبة 25% وتمثل أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بأن ممارستهم للعمل التطوعي ساهمت في زيادة ثقتهم بجميع المؤسسات الحكومية باختلافها، في حين أن أدنى نسبة وهي 19.6% وتمثل أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ثقتهم زادت بالمؤسسات التي لها أعمال مشتركة مع الجمعية.

يعود السبب في ذلك إلى المشاكل العويصة التي تعانيها الجمعيات الخيرية نتيجة لضعفها، وعدم قدرتها على توفير الدعم الذاتي، وأحيانا الافتقار الكلي له، والذي سيكون له انعكاس على سمعة العديد من الجمعيات نتيجة لعدم التزامها ومصداقيتها، ونزاهتها في تقديم الخدمات التي كان يتوقعها الأفراد منها، والتي وعدت بها، وليست لها القدرة على الوفاء بوعودها.

وما تجدر الإشارة إليه أن الدعم الذي تمنحه المؤسسات الحكومية يعد ضئيلا جدا مقارنة مع ما يمكن أن تتحصل عليه من مصادر أخرى، وخاصة في ظل التزايد الكبير لعدد الجمعيات، إلا أن ما تمنحه يعد حقا لهاته الأخيرة يمنحه لها القانون، وفي هذا الإطار يذهب البعض إلى أن الدعم الذي تمنحه المؤسسات الحكومية يعد وسيلة ضغط، ويجعل من هاته الجمعيات في حالة تبعية وعدم استقلال، غير أن حاجتها المستمرة للدعم قد يجعل الكثير منها لا يستوعب ولا يدرك أهمية وخطورة هذا الجانب على مصداقيتها وبالتالي على خدماتها.

وكما سبق وأشرنا أن الدعم يعد من الركائز الأساسية لقيام الجمعيات الخيرية وتقديمها لخدماتها، والدعم سواء كان ماديا أو معنويا من شأنه أن يعزز من ثقة المتطوعين بهذه المؤسسات؛ إذ أن الحاجة للدعم المادي كبيرة إلا أن الحاجة إلى التقدير والتحفيز، والاعتراف بالجميل وبالخدمة، وبالذور المؤدى يعد أكبر وأهم، كون أنه سيزيد من قوة العطاء والبذل، من الإبداع والسعي لتقديم الأفضل من المتطوعين.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا أن ممارستهم للعمل التطوعي ساهمت في زيادة ثقتهم بكل المؤسسات الحكومية؛ فيرجع السبب في ذلك إلى حاجة هاته الجمعيات إلى كل أنواع المساهمة والدعم لها، والتي قد لا تتوفر عليها من علاقتها بمؤسسة واحدة أو البعض من المؤسسات، فيما إذا كانت علاقتها وطيدة بجميع المؤسسات، تتفاعل وتتواصل معها، كذلك تنسق معها في تقديم خدمات، وتشركها في برامجها واحتفالاتها، وأحيانا في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بقضايا المجتمع للاستفادة من خبرتها، كل هذا من شأنه أن يزيد من ثقة الأفراد المتطوعين بالمؤسسات الحكومية، وخاصة المستجيبة منها دائما لنداءاتها، والتفاعلة معها.

كما أن تواصل الجمعيات الخيرية مع المؤسسات الحكومية، وتفاعلها مع بعضهما من الأمور التي عززت من ثقة المتطوعين فيها، والجمعيات الخيرية كما أسلفنا رغم حاجتها الدائمة للدعم، إلا أنها في المقابل تستغل علاقتها بالمؤسسات الحكومية لنشر التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ودور الجمعيات الخيرية، والتعريف بها وبمختلف الخدمات والبرامج التي تعدها، والتي تساهم من خلالها في دعم وتحقيق التنمية، وكذا استغلالها كذلك في استقطاب متطوعين جدد ذوي خبرات ومهارات، واستغلالهم والاستفادة منهم لدعم وخدمة الجمعيات الخيرية والعمل التطوعي. ومن هذا الجانب تكون الاستجابة متبادلة كما الثقة متبادلة كذلك، إذن فزيادة مستوى التفاعل، والتنسيق، وكذا قوة العلاقة بين الجانبين ساهمت في دعم وزيادة في هاته المؤسسات.

أما أفراد المجتمع الذين أجابوا بأن ثقتهم زادت بالمؤسسات التي لها أعمال مشتركة مع الجمعية فقط؛ فمرد السبب في ذلك حسب رأي العديد من المتطوعين إلى أن تعاملهم مع بعضهم منح لكل منهم الفرصة للتعرف على الآخر، وعلى مدى التزامه بتحقيق أهدافه، ومدى التزامه وتحمله المسؤولية تجاه غيره، وخاصة تجاه أفراد المجتمع، ومن له علاقة مباشرة معهم، وكذا التعرف على القدرات والمهارات التي يمتلكها كل طرف؛ كل هذه الأمور اكتسبت عن طريق التفاعل والتواصل المستمرين، وكذا بالمشاركة والتنسيق والتعاون؛ أي أن اطمئنان كل منهم للآخر، وإبداء نيته في التعاون مع الطرف الآخر، وفي تقديم المساعدة، وتحقيق المنفعة العامة

كون أن كل من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية هدفها الأساسي خدمة أفراد المجتمع، وتلبية مختلف احتياجاتهم، يجعل كل منهما في حالة استغناء عن البحث عن مؤسسات أخرى أو عن شريك آخر. ما يجب التنويه إليه في هذه النقطة أن المكاسب متبادلة بين الطرفين؛ أي أن الجمعيات الخيرية ليست الوحيدة المستفيد، وإنما حتى المؤسسات الحكومية تعد مستفيدة؛ حيث أنها تجد في الجمعيات الخيرية المتنافس والسبيل الذي ينقذها من العديد من المشاكل التي تعانيها، والتي أهمها تراجع قدرتها على تلبية وتحقيق مختلف احتياجات أفرادها، وكذا ضعف ثقة أفراد المجتمع فيها، لنفس السبب ولأسباب أخرى، ومن خلال التنسيق مع الجمعيات الخيرية، ومشاركتها إياها، والتكامل فيما بينها يمكنها استرجاع ثقة أفراد المجتمع فيها، واسترجاع مكانتها، وقدرتها على تلبية احتياجاتهم، وخاصة الفئات المعوزة والفقيرة التي تولت الجمعيات الخيرية وأخذت على عاتقها مسؤولية التكفل بها ورعايتها.

ثانيا: عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

بعد عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة سنحاول في هذا العنصر عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها وفقا لكل فرضية من فرضيات الدراسة، وذلك لتبيين مدى تحقق هذه الفرضيات من عدم ذلك، وعلى ذلك كانت النتائج كالاتي:

1. للتوعية والتحميس بأهمية العمل التطوعي من خلال (وسائل الإعلام، مواقع التواصل الاجتماعي، اللقاءات الجماهيرية) دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

❖ وسائل الإعلام

أفرزت النتائج المتوصل إليها أن الإعلام الداخلي باعتباره وسيلة إعلامية يسهم بدرجة كبيرة في نشر الوعي والثقافة التطوعية، ومن ذلك مساهمته الكبيرة في الدعوة إلى التعاون وتشجيع الأفراد عليه، وهو ما توضحه النسبة العالية المتحصل عليها من إجابات المتطوعين، والمعبر عنها ب 91.7%.

فضلا عن الدور الذي يقوم به الإعلام الداخلي للجمعية، فقد أسفرت النتائج كذلك على أن الإعلام الخارجي (العام)، المتمثل في الإذاعة والتلفزيون مساهمة في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي، وذلك من خلال دوره في نشر الوعي والتحميس بأهمية العمل التطوعي، وعرض النماذج الواقعية للخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية، وكذا بعض الحالات التي تقوم هذه الجمعيات من خلال خدماتها بإعالتها والتكفل بها، ومن ذلك، ومن ذلك هي دعوة إلى مد يد العون والمساعدة لها.

في نفس السياق تؤكد لنا نتائج الدراسة أن مجال العمل التطوعي بالإضافة إلى جهود الأفراد القائمين عليه فإنه يتطلب كذلك مختلف الوسائل التي من شأنها أن تدعمه، وتدعم القضايا التي يدعوا إليها، وعليه فقد كانت من النتائج التي أفرت عنها الدراسة، التي يوضحها الجدول رقم (27) أن هناك تنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية والمؤسسات الإعلامية (الإعلام الخارجي) في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي من خلال دعم قضايا التعاون والتضامن الاجتماعي، وتمثلت في مختلف العمليات التوعوية والتحميسية، وكذا الأدوار التي يقومون بها (عقد لقاءات، تغطية إعلامية، تعريف الرأي العام،...)

أما فيما يتعلق بما قد يسفر عليه ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع مختلف البرامج التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية، فقد أكدت لنا النتائج أن لهذه الأخيرة أهمية ودور كبير في حياة ومجال الخدمة التطوعية، وأن غيابها أو ضعفها يؤثر بشكل كبير، وبصورة غير مباشرة على برامجها وخدماتها، وهذا ما أكدته إجابات المتطوعين؛ حيث أقرّوا بالدرجة الأولى أن ذلك يؤدي عدم إبراز الدور الإيجابي للعمل التطوعي من خلال دور الجمعيات الخيرية، حيث أن وسائل الإعلام تعد من الوسائل التعريفية بها، وبمختلف الجهود التي تقدمها، وبالتالي وسيلة استقطاب وبناء لرأس مال اجتماعي من شأنه أن يساهم في دعم الجمعيات الخيرية، وبالتالي دعم الجهود الطوعية، فيما ذهب البعض الآخر إلى أن ضعف التفاعل يؤدي إلى تراجع الدعم والمساعدات، بدليل أن جل الجمعيات أصبحت تعتمد على وسائل الإعلام (العالم الافتراضي) من أجل عرض خدماتها، طلب الدعم والمساعدة.

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها نستنتج أن لوسائل الإعلام الداخلي للجمعية والخارجي دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

❖ مواقع التواصل الاجتماعي

أفرزت نتائج الدراسة أن جل المتطوعين أقرّوا بأن شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً في عملية التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي

أفرزت النتائج المتحصل عليها أن توفر الجمعيات محل الدراسة على صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ صرح أغلب المتطوعين أن الجمعيات الخيرية التي هم ضمنها تتوفر على صفحة أو لها حساب خاص على بها على شبكة مواقع التواصل الاجتماعي، وتجدر الإشارة هنا أن توفرها على ذلك أصبح من الأمور المستحبة إن لم نقل الضرورية، وخاصة في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية، وكذا التغيرات التي صاحبها في جميع المجالات، حيث يتم استخدام هذه الأخيرة استخدامات كثيرة ومتعددة، تختلف من جمعية إلى أخرى.

أما فيما يتعلق بنوع الشبكة المستخدمة فإن جميع المتطوعين أي ما نسبته 100% صرحوا بأن الوسيلة (الشبكة) الوحيدة التي تستخدمها الجمعيات الخيرية محل الدراسة تتمثل في شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك، وأن هذه الأخيرة بدورها تعدد استخداماتها من جمعية إلى أخرى، فمنها من تستخدمها للتعريف

بالخدمات التي تقدمها الجمعية، كما تستخدم للدعوة لدعم التعاون والتضامن الاجتماعي، في حين هناك من تستخدمها لطلب الإعانة أو لدعوة الأفراد للانخراط والانضمام لعضوية الجمعية، بالإضافة إلى تعدد استخدامات هذه الشبكة فقد تعددت كذلك الأسباب التي أدت إلى اختيارها واستخدامها على غرار الأنواع الأخرى المتاحة؛ حيث تفاوتت إجابات أفراد مجتمع الدراسة بين من أجابوا بأن السبب يعود إلى استعمال أغلب الأفراد لها، وبين من صرح بأنها من أكثر الوسائل استقطاباً للمتطوعين، في حين أقر البعض الآخر بأن السبب يعود إلى أنها أكثر تفاعلاً مع احتياجات الجمعية، أو لسهولة عرض خدمات الجمعية من خلالها، وعليه فإن اعتماد هذه الشبكة واستخدامها استخداماً جيداً من شأنه أن يزيد من قوة رأس المال الاجتماعي وكذا من فاعليته، ومن ثمة زيادة حجم التعاون والتفاعل، وكذا التضامن الاجتماعي على مستواها وعلى مستوى المجتمع ككل.

أسفرت النتائج المتوصل إليها كذلك أنه بالإضافة إلى أساليب ووسائل التوعية السابقة الذكر فإن هناك وسائل أخرى تعتمد عليها الجمعيات من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، والتي من بينها دعم التعاون والتضامن، والتكامل الاجتماعي، والتي لا يمكنها تحقيق ذلك إلا عن طريق وجود رأس مال اجتماعي فاعل ومتكامل، ومن الوسائل التي تستخدمها هذه الأخيرة، والتي تعد من الوسائل الأكثر استخداماً كذلك والأكثر فعالية من حيث أنه يزيد بموجبها عدد المتطوعين، وكذا الدعم لهذه الجمعيات؛ هي قيام الجمعيات بتقديم نشاطات كون أن هذه الطريقة تجعل المتطوع أو المقبل على العمل التطوعي والانخراط في الجمعيات الخيرية في قلب الحدث، ومعايش لواقعها، فتدعم ثقته بهذه الأخيرة، ويزيد إقباله ورغبته في الانخراط، ثم تليها عقد الحصص الإذاعية والتلفزيونية، وهو تأكيداً آخر على مدى التنسيق الذي يحدث بين الإعلام الداخلي والمؤسسات الإعلامية، ومدى أهميته،

أكدت الدراسة على أهمية التوعية والتحسيس في دعم قيمة التعاون، والتضامن، والعمل الجماعي لدى فئة المتطوعين، إذ أقر أفراد مجتمع الدراسة من خلال نتائج الجدول رقم (35) أن ذلك يتطلب تكاتف الجهود، كما أنه يتم بأساليب مختلفة ومتعددة، كل منها تسعى لتحقيق أهداف الجمعية وأهداف العمل التطوعي، زيادة رأس المال الاجتماعي، ومن هذه الأساليب دعم وزيادة التنسيق بين الجمعيات الخيرية، زيادة التعاون بين المتطوعين سواء على مستوى الجمعية الواحدة أو على مستوى مختلف الجمعيات، ثم دعم المشاريع التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية، وأخيراً الابتعاد عن الفردانية.

ومنه نتوصل إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفاييسبوك دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

2. يساهم الدور الخدماتي من خلال (تنوع الخدمات التطوعية واستمرارها) في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

❖ تنوع الخدمات:

من خلال جملة النتائج المتوصل إليها تبين لنا أن المجالات التوعوية التي تنشط فيها الجمعيات الخيرية محل الدراسة تتسم بالتنوع والاختلاف، ويتوقف ذلك على الأهداف العامة والأساسية التي تهدف الجمعية إلى تحقيقها، غير أن الملاحظ أن جل الباحثين أقرروا بأن المجال الاجتماعي هو المجال الغالب، كون أن هذا المجال يرتبط أكثر بالفرد، ويمس جميع النواحي الخاصة به، وبالتالي فإن الاهتمام يمكن أن منح فرصة الاهتمام بالمجالات الأخرى لارتباطها الوثيق به، وهو ما من شأنه أن يساهم في زيادة أعداد الأفراد المتطوعين للمشاركة في مختلف الخدمات التطوعية المقدمة، كون أن هذه الأخيرة تتيح لهم فرصة المشاركة والإبداء بالرأي، وهو من السبل الكثيرة التي قد يزيد من خلالها حجم وقوة المشاركة والتفاعل ضمن إطار هذه الأخيرة (الجمعيات)، باعتبارها نسق اجتماعي يتفاعل ضمنه مجموعة من الأفراد من خلال قيامهم بمجموعة من الخدمات التي يؤدي تكامل أدوارها وتناسقها إلى استقرار النسق وبقائه، وعليه فكلما كانت هناك فرص متاحة للأفراد للمشاركة والانخراط في الجمعيات الخيرية، وتقديم ودعم خدماتها كلما كان هناك تفاعل وتعاون في أداء هذه الخدمات، وبالتالي زيادة حجم المشاركة من حيث اتساع نطاقها، وكذا من حيث تنوعها (فكرية، مادية، عضوية)، وهو ما يمكن أن نستخلصه من نتائج الجداول (38، 40، 41).

وفي ذات السياق توصلت الدراسة إلى أن زيادة تنوع الخدمات يرتبط بأمر آخر من شأنه أن يساهم بدرجة غير مباشرة في زيادة حجم المشاركة الاجتماعية، إذ أن الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية تتوقف مدى فعاليتها ومدى تجسيدها على أرض الواقع على مدى توفر مقوماتها الأساسية التي من بينها المورد المالي، والذي تعتمد فيه الجمعيات بصورة كبيرة إن لم نقل كلية على التبرعات، والإعانات والتبرعات المقدمة إليها، وعليه فإن النتائج المتوصل إليها قد أكدت أهمية وكذا مساهمة تنوع الجمعية لخدماتها وبرامجها في تنوع الموارد والإعانات الواردة إليها، حيث كلما كانت البرامج والخدمات التوعوية متنوعة مختلفة كلما تطلب الأمر تنوع

الإعانات والمساعدات لانجازها، وكلما ساهم ذلك في زيادة عدد المشاركين فيها، وبالتالي ارتفاع حجم المشاركة الاجتماعية التي من خلالها يتفاعل الأفراد وتتكامل أدوارهم ووظائفهم الاجتماعية تحقيقاً لأهداف الجمعية الخيرية واستمرارها واستمرار خدماتها، وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (44).

أسفرت النتائج أن النشاطات والخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، حيث صرح المبحوثين أن هناك فترات تعرف فيها هذه الأخيرة رواجاً ونشاطاً كبيرين، وهناك بالمقابل فترات تعرف ركوداً كذلك، وبالرجوع إلى ما صرح به أفراد مجتمع الدراسة تبين لنا أن نسبة كبيرة منهم أشارت إلى أن الفترة التي تعرف فيها الجمعيات الخيرية نشاطاً ورواجاً في خدماتها، وكذا إقبالاً ومشاركة كبيرة وواسعة من المتطوعين هي فترة المناسبات الدينية، وذلك لما تتسم به هذه الأخيرة من طابع ومميزات خاصة تميزها عن غيرها من الفترات الأخرى، وهو ما توضحه نتائج الجدولين (42، 43).

وعليه فتتعدد الخدمات التوعوية يساهم بشكل كبير في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

❖ استمرار الخدمات:

أوضحت النتائج المتوصل إليها أن المشاركة في العمل التطوعي يتطلب توفر الفرد وتشبعه بمجموعة من القيم الاجتماعية، وكذا إدراكه لأهمية العمل التطوعي في الحياة الاجتماعية، لما يساهم به هذا الأخير في رفاه المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية، حيث ومن خلال ما توضحه نتائج الجدول رقم (46) تبين لنا أن عدد كبير من أفراد مجتمع الدراسة أقرروا بأن مشاركتهم في العمل التطوعي ساهمت في تعزيز قيمة الانتماء، والإحساس بالمسؤولية لديهم.

إن المشاركة في الجمعيات الخيرية تكسب الفرد بالإضافة إلى القيم التي يجوزها قيماً اجتماعية أخرى كثيرة ومتعددة، منها على سبيل المثال قيمة الانتماء، الإحساس بالمسؤولية، وهي قيم يمكن أن يجوزها الفرد من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، وكذا مما يسفر عليه انخراطه في الجمعيات الخيرية، إذ أن تفاعله مع غيره من الأفراد في سبيل تحقيق أهداف الجمعية من خلال توفير نوعاً من التناغم والتناسق في تقديم الخدمات، والقيام بمختلف الأدوار على أحسن حال، وكذا فإن تعهد المتطوع والتزامه بتقديم الخدمات والأدوار الموكلة إليه، بالإضافة إلى مشاركته المعاناة التي يعانها الأفراد الذين تقوم هذه الجمعيات على خدمتهم وإعالتهم تجعله

يشعر بالانتماء إلى هذه الأخيرة، وكذا يجعله يشعر بأنه مسؤول وعليه تحمل جزء من المسؤولية تجاهها، وتجاه تحقيق احتياجات هؤلاء الأفراد، وهي بذلك من القيم الكثيرة التي من شأنها أن تدعم ونزيد من حجم المشاركة الاجتماعية، ومن ثمة المساهمة في استقرار الجمعية وبقائها، ومنه استمرار خدماتها.

في نفس السياق أوضحت النتائج أن اهتمام الجمعية وإعارتها أهمية لرأس المال الاجتماعي الخاص بها يعد مكسبا ثميناً لها، حيث أن اهتمامها بالمتطوعين المنخرطين ضمنها، والاهتمام بمتطلباتهم واحتياجاتهم، وإعارة ذلك أهمية كبيرة يؤثر على نظرة الأفراد للجمعية، إذ تبين لنا من النتائج أن ذلك من شأنه أن يساهم من فرصة هذه الأخيرة في استقطاب أكبر عدد من المتطوعين إليها، وبالتالي الزيادة في نسبة المشاركة فيها.

توصلت نتائج الدراسة أن المشاركة الاجتماعية تتأثر بطبيعة الخدمات المقدمة من الجمعية من حيث استمرارها من عدم ذلك، إذ تبين لنا أن الخدمات التطوعية المقدمة من الجمعيات الخيرية محل الدراسة تتسم بالاستمرارية، حيث أن الخدمات التطوعية كلما كانت مستمرة كلما ساهمت بدرجة كبيرة في زيادة المشتركة، وهو ما أوضحته نتائج الجدولين (42، 43)

ومنه يمكننا القول أن استمرار الخدمات التطوعية يساهم في زيادة المشاركة الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

3. يساهم تنسيق الجهود التطوعية من خلال التنسيق بين (المتطوعين في الجمعية، فيما بين

الجمعيات، بين الجمعيات والمؤسسات الحكومية) في تقوية العلاقات الاجتماعية

❖ بين المتطوعين في الجمعية:

أسفرت نتائج الدراسة أن العلاقة التي تربط المتطوعين فيما بينهم هي علاقة تعاون، وأن ذلك ناتج عن معرفتهم وإدراكهم لأهمية التعاون بين الناس، ولأهميته في مجال العمل التطوعي، كون أنه من الأعمال التي تعد هذه القيمة أساس قيامه، وسر تجسيد مختلف خدماته.

تعد قيمة التعاون بين المتطوعين أحد مؤشرات وجود رأس المال الاجتماعي، وكلما كان التعاون بين المتطوعين قويا وكبيراً، وكان هناك تفاعلاً بين المتطوعين وكذا تكاملاً في أداء الأدوار والخدمات التطوعية فيما

بينهم كلما ساهم ذلك في زيادته، وكذا في قوته وتماسكه، ومن ثمة المساهمة في تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

وفي ذات السياق وفي إطار الحديث عن طبيعة العلاقة بين المتطوعين وعلاقتها بالجنس فقد تبين لنا أن هذه العلاقة تتأثر بمتغير الجنس، حيث توصلنا من خلال النتائج أن فئة الإناث هن أكثر تعاوناً من فئة الذكور، وبالتالي فهن أكثر اهتماماً بالعلاقات الاجتماعية التي تتاح لهن من خلالها تعاونهن وتبادلهن الخبرات.

يعد التكامل والتنسيق في أداء الوظائف والأدوار مطلباً ضرورياً للمحافظة على البناء والنسق الكلي، والأدوار والخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات تتطلب دائماً وتقوم أيضاً على مبدأ التكامل والتناغم والتعاون لمختلف الجهود التطوعية لتحقيق الأهداف المرجوة، وهي تقدم خدمة جيدة ومميزة، هذه الأخيرة التي تمنحها فرصة وأمل للبقاء من خلال المحافظة عليها وعلى استقرارها، وقد تبين لنا أن المتطوعين ومن خلال ممارستهم للعمل التطوعي وحرصهم في هذا المجال قد أدركوا أهمية التعاون، حيث أقروا بأن تجسيدهم للخدمات والأنشطة، وكذا تأديتهم لأدوارهم التطوعية قائماً على قيمة التعاون، حيث وعن طريق تقسيم الأدوار فيما بينهم يقوم كل متطوع بتأدية الدور المنوط به، فتتكامل بذلك أدوارهم وجهودهم في جو تحكمه ضوابط وقوانين اجتماعية وتنظيمية، تؤثر فيه قوة العلاقات الاجتماعية التي تجمع هؤلاء المتطوعين تحت لواء واحد، وهو لواء العمل التطوعي الجماعي، وهو ما أكدته بنسبة 95.4% نتائج الجدول رقم (49) حيث أوضح أن قوة العلاقات الاجتماعية التي تربط المتطوعين فيما بينهم ضمن جمعية خيرية واحدة تتأثر بمدى تعاون هؤلاء المتطوعين وتعاونهم، وكذا تنسيق مختلف جهودهم.

كما سبق نستنتج أن تنسيق الجهود التطوعية بين المتطوعين في الجمعية الواحدة يساهم في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

❖ بين الجمعيات فيما بينها:

أظهرت نتائج الدراسة أن تنسيق الجهود التطوعية بين الجمعيات فيما بينها ساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية، حيث أقر جل الباحثين بأن العلاقة التي تربط بين جمعيتهم والجمعيات الأخرى هي علاقة تعاون، أي أن التعاون بين الجمعيات من شأنه أن يحقق ما قد تعجز عن تحقيقه كل جمعية على حدة، بالإضافة إلى أن هذه القيمة أي قيمة التعاون تعد من القيم الاجتماعية السامية، والراسخة في نفوس الأفراد،

وبالتالي فهي ضرورية ومن شأنها أن تخلق جوا مناسباً للعمل، يساهم في توطيد العلاقات الاجتماعية بين الجمعيات، ومن ثمة بين المتطوعين، وخاصة إذا ما ساهم المسؤولون على مستواها بتنفيذ ذلك، والدعوة إليه.

أوضحت نتائج الدراسة بأن العلاقة تكون قوية ومتينة بين الجمعيات كلما كانت مع الجمعيات التي تنشط في نفس المجال أو التي تنشط في الرقعة الاجتماعية نفسها، وهذت ما أقر به أغلب المبحوثين في أن هناك علاقة بين الجمعية التي ينتمون إليها والجمعيات الأخرى التي تنشط في نفس مجالها، وأن هذه العلاقة تتميز بالقوة، ويكون بصورة أكبر مع الجمعيات التي تنشط على المستوى المحلي منها على تلك التي تنشط على المستوى الوطني أو الدولي. ونظراً لأن لكل جمعية نقاط قوة ونقاط ضعف فإن تعاون وتكامل وتنسيق جهود هذه الجمعيات، وكذا تفاعل المتطوعين على مستواها من شأنه أن يساهم في تقديم خدمة تطوعية معتبرة، بعيدة عن التكرار، تتخللها علاقة قوية بين مختلف الأطراف، نابعة من ذلك التفاعل، والتعاون، والتنسيق والتناغم، والأهم من الهدف المشترك الذي يسعى كل طرف (كل جمعية) إلى تحقيقه، وهي أمور كلها كفيلة بأن تكون وسيلة لتوطيد وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الجمعيات.

وفي نفس السياق فقد أوضحت النتائج فيما يتعلق بإمكانية تنسيق جهود الجمعيات الخيرية للحد من الازدواجية والتكرار، ومدى مساهمة ذلك في تقوية العلاقات الاجتماعية فيما بينها، حيث وجدنا أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يرون أن هناك تنسيقاً بين الجمعيات للحد من ذلك، وأن هذا التنسيق لهذا الغرض يتم بصورة متوسطة.

غير أنه وبالرجوع إلى الواقع وعلى الرغم من وجود تنسيق فعلي للجهود التطوعية للمتطوعين ومختلف الخدمات المقدمة على مستوى هذه الجمعيات، إلا أننا لاحظنا رغم كل ذلك وجود تكرار وازدواجية في البرامج والنشاطات، وكذا في الخدمات التي تقدمها الجمعيات وتشابهاها، وإن اختلفت فيكون ذلك في الفترات التي تقدم فيها هذه الأخيرة أو في الطريقة التي تقدم بها، وهو ما يدعون إلى القول بضعف التنسيق وعدم قوته واستمراره، وهذا ما أكدته جل المبحوثين حيث أن التنسيق بين الجمعيات في هذا الإطار؛ أي للحد من الازدواجية والتكرار هو تنسيق متوسط، وهو ما من شأنه أن يساهم في إضعاف العلاقة بين هذه الأخيرة إذا ما تم تدارك الأمر من المسؤولين وكذا من المتطوعين فيها.

ومنه نستنتج أن تنسيق الجهود التطوعية فيما بين الجمعيات الخيرية يساهم في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، إلا أن تطبيقه بالشكل الجيد لا تزال تكتنفه بعض الصعوبات والمعوقات التي يمكن تجاوزها بتكاتف جهود الجميع.

❖ بين الجمعيات والمؤسسات الحكومية:

أوضحت نتائج الدراسة في محاولة إبراز العلاقة بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية، حيث صرح أفراد مجتمع الدراسة أن هناك علاقة بين الجمعيات والمؤسسات الحكومية، ونرى أن ذلك ضرورياً ومنطقياً، وخاصة في ظل تغير نظرة الدولة ومختلف مؤسساتها لما يعرف بالمجتمع المدني ومؤسساتها ومنها الجمعيات الخيرية، والاعتراف به وبوجوده، وكذا بالجهود المضنية والخدمات الجليلة التي يقدمها على مستوى مختلف تنظيماته، ومنها الجمعيات الخيرية، بعدما كان ينظر إليها نظرة سلبية ودونية، وعليه فهي أمور من شأنها أن تدفع كلا من الطرفين للتفكير في بناء علاقة مع بعضهم البعض في إطار الخدمة العامة للمجتمع، وكلما كان الهدف هو الخدمة والمصلحة العامة كلما زاد ذلك من قوة الترابط، وخاصة في ظل تغير الظروف، وتعقد الحياة الاجتماعية.

أسفرت نتائج الدراسة كذلك أن غالبية الباحثين أقرروا بأن العلاقة التي تربط بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية هي علاقة تعاون، حيث أن إدراك كل من التنظيمين لعجزهما، وعدم قدرة كل منهما على تلبية احتياجات أفراد المجتمع، وكذا في تقديم خدمة جيدة ومميزة، وخاصة في ظل التزايد الكبير لعدد السكان من جهة، وتعقد الظروف والحياة الاجتماعية وصعوبتها من جهة أخرى، وهو ما دفع الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية لبناء علاقة مع بعضهما، بالإضافة إلى أن الجمعيات الخيرية وبعد المكانة الاجتماعية التي حظيت بها أصبحت بمثابة القلب النابض في المجتمع، والوسيط الاجتماعي الذي يربط بين المجتمع والدولة ومؤسساتها، نظراً للدور الكبير الذي تؤديه خدمة له، عن طريق نقل انشغالاته، حل مشاكله ومشاكل أفراد، وبالتالي فتعاون التنظيمين وتفاعلهما واشترائهما في تقديم خدمات ومشاريع مشتركة تلبية لاحتياجات المجتمع عن طريق تفاعلهما، وتبادلها الأفكار، وكذا تكامل أدوارهما ووظائفهما ساهم بدرجة كبيرة في توطيد العلاقة بينهما، وهو ما أكدته إجابات الباحثين فيما يتعلق بإمكانية قيام الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية في إطار تنسيق جهودهما بتقديم خدمات، وكذا تجسيد برامج ونشاطات تطوعية مشتركة.

أظهرت النتائج وفق ما أقر به المبحوثين أن للتنسيق أهمية وفوائد كثيرة في مجال الخدمة التطوعية؛ منها على سبيل المثال إعطاء صورة جيدة عن العمل التطوعي، وكذا تطوير آليات العمل الجماعي والتعاون سواء بين المتطوعين أو بين الجمعيات،... الخ، وهي كلها أمور تساهم في زيادة وتوطيد العلاقات الاجتماعية باعتبار أنها تتطلب تعاون وتكاتف الجهود لتحقيق الأهداف، والوصول بهذا القطاع إلى مراتب ومكانة مرموقة. ومع ذلك وبالرغم من الفوائد السابقة الذكر للتنسيق، إلا أن أفراد مجتمع الدراسة أقروا كذلك بأنه لم يبلغ المستوى والمكانة المنتظرة والمطلوبة، وذلك لأسباب منها اعتماد بعض المتطوعين وكذا الجمعيات العمل الفردي وتفضيله على العمل الجماعي، قلة التعاون، وكذا الصراع على أموال الدعم والتبرعات، والتي كان لها بالمقابل التأثير المباشر على ضعف التعاون والتنسيق بين الجمعيات، ومن ثمة تضعف العلاقات بينهم.

ومنه نستنتج أن تنسيق الجهود التطوعية فيما بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية قائما، ويسهم في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، إلا أن هذه العلاقة لم تبلغ الدرجة المطلوبة، وهي درجة التكامل فيما بينهم.

4. للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

أظهرت نتائج دراسة العلاقة بين العمل التطوعي وقيمة الثقة ووفق ما صرح به جل المبحوثين أن العمل التطوعي يساهم بدرجة كبيرة في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وهو ما مثلته النسبة العالية من إجاباتهم التي قدرت بـ 98.1%، ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية هذه القيمة في حياة الفرد العامة، بالإضافة إلى أن انخراط المتطوع في الجمعيات الخيرية، وممارسته للعمل التطوعي يكسبه مهارات، وتتاح له فرص قد يصعب أن تتاح وتتوفر له في مجالات وتنظيمات أخرى، وهو ما تؤكد إجابات المبحوثين في الجدول رقم (61)، حيث أن العمل التطوعي ساهم في إكساب المتطوعين القدرة على التواصل مع مختلف الشرائح في المجتمع، إكسابهم مهارات وقدرات جديدة، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للإبداع والإبداء بأرائهم وأفكارهم ومناقشتها، وهي أمور من شأنها أن تعمل على تغيير النظرة السيئة للأفراد عن الجمعيات الخيرية، وتدعوهم لدعمها والمساهمة فيها، ومن ثمة المساهمة في دعم ثقته بنفسه.

أشارت نتائج الدراسة أن ما نسبته 100% من المتطوعين يثقون في الجمعية التي ينتمون إليها، إذن فشعور المتطوعين بأن الجمعية هي جز منهم، وكذا أن ما يقدمونه من خدمات على مستواها هو لفائدة المصلحة العامة للمجتمع، ومنه لفائدة الفئات المحتاجة على مستوى المجتمع، ساهم في دعم ثقتهم بالجمعية لأنها سمحت لهم بأن يكونوا ضمنها، وكذا أن يكونوا أشخاصا فاعلين ومسؤولين في المجتمع، ومن ثمة دعم ثقتهم بأنفسهم.

وعليه يمكن القول أن الثقة تعد أمرا ضروريا وأساسيا في حياة التنظيمات، وكذا في حياة الأفراد المتواجدين على مستواها، حيث أن الفرد (المتطوع) كلما كانت ثقته كبيرة في التنظيم (الجمعية) التي ينتمي إليه كلما منحه ذلك الحس بالمسؤولية نحوها، وكذا ضرورة الالتزام والتفاني في خدمتها، وتأدية أدواره المنوط به فيها، ومن ثمة الرقي بها، كما أنه كلما كانت هناك ثقة في الجمعية كلما عزز ذلك وقوى من ثقة المتطوع في الأعضاء المتطوعين فيها، وكذا بالأفراد المحسنين والمساهمين والداعمين لها، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في زيادة التعاون والتفاعل فيما بينهم، ومنه توطيد وتقوية العلاقة فيما بينهم كذلك. إذن فالثقة تلعب دورا كبيرا ومحوريا في حياة الناس، ومنه في تكوين رأس المال الاجتماعي وتعزيز قيمته، وهو ما تم استخلاصه من نتائج الجداول (62، 63، 64).

أسفرت نتائج الدراسة أن الثقة في المتطوعين على مستوى الجمعية يساهم في دعم الثقة بالمتطوعين الآخرين، إذ صرح الباحثون أن ثقتهم بالمتطوعين معهم في نفس الجمعية ساهم في دعم ثقتهم بالمتطوعين آخرين في جمعيات أخرى، والتي عادة ما تكون الجمعيات التي لها علاقة بهم، ذلك أن معرفة المتطوعين ببعضهم البعض نتيجة لمعرفة سابقة بهم، أو نتيجة لاحتكاكهم وتعاونهم مع بعضهم البعض، كما قد يكون ذلك نتيجة لقيامهم بتقديم خدمات وأعمال مشتركة في إطار تنسيق الجهود التطوعية، إذن فكل ما سبق ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توطيد العلاقة بين المتطوعين، ومنه تعزيز ثقتهم ببعضهم البعض.

توصلت الدراسة كذلك ثقة المتطوعين بالجمعية التي ينتمون إليها جاء نتيجة للخصائص التي تتميز بها عن غيرها من الجمعيات الأخرى، إذ أن انتماء المتطوع لأي جمعية فإنه يتطلع أن يجد فيها أمور معينة، وتتميز بخصائص معينة، ويتطلع من خلالها ومن خلال الأهداف التي تسعى إليها إلى تحقيق أهداف وتطلعات خاصة. وقد صرح البعض من الباحثين في هذا المجال أن من بين الخصائص التي استلهمتهم للانخراط في جمعية

من الجمعيات الخيرية هو اتسام الخدمات التي تقدمها بالتنوع، وكذا تركز خدماتها على فئة واحدة دون غيرها (أيتام، أو معوزين)، بالإضافة إلى جودة الخدمات المقدمة.

وما تجدر الإشارة إليه أن ما سبق ذكره يختلف من متطوع إلى متطوع آخر حسب نوع الجمعية، وطبيعة الخدمات التي تقدمها، بالإضافة إلى درجة الثقة فيها وفي أعضائها.

أوضحت الدراسة في إطار مساهمة العمل التطوعي في دعم الثقة بالمؤسسات الحكومية، إذ تبين لنا أن أغلب المتطوعين أقرّوا بذلك، أي أن ممارسة العمل التطوعي تؤثر على ثقة المتطوعين بالمؤسسات الحكومية، ذلك أن هذه العلاقة وكما سبق وأشرنا ضرورة وأساسية لضمان تقديم خدمة مشتركة، ومميزة لأفراد المجتمع، وكذا لتلبية مختلف احتياجات أفرادها، حيث أن عجز كل من الجمعيات الخيرية وكذا المؤسسات الحكومية على القيام بذلك بمفردها، وخاصة في ظل تعقد الحياة، وتعدد الاحتياجات، ساهم بدرجة كبيرة تعاون هذه الأطراف وتكامل وتنسيق جهودهم خدمة للمجتمع، ومساهمة في تحقيق التنمية، ومنه الرقي بالمجتمع والدولة.

وكما تجدر الإشارة أن اعتراف الدولة والمؤسسات الحكومية بالجهود التطوعية للجمعيات الخيرية، ودعمها، ومشاركتها نشاطاتها أعطى هذه الأخيرة نوعاً من المصداقية ومزيداً من القوة لاستمرارها، والحفاظة على بقائها عن طريق تكثيف وتوسيع مجال خدماتها وتنويعه.

ولتأكيد ما سبق يمكن الرجوع إلى ما أسفرت عنه النتائج في أن للجمعيات الخيرية علاقة بالمؤسسات الحكومية، وأن هذه العلاقة هي علاقة تعاون، بالإضافة إلى أن هذه العلاقة ساهمت في تنسيق جهود القطاعين خدمة للمصلحة العامة من خلال تقديمهما للخدمات وأعمال مشتركة، انظر الجدولين (53، 56). ومنه نستنتج أن للعمل التطوعي مساهمة وتأثيراً على علاقة المتطوعين بالمؤسسات الحكومية.

مما سبق نستخلص أن للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، وخاصة الثقة الذاتية، والثقة بالجمعية التي ينتمون إليها.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

بعد عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة وفقا للفرضيات المقترحة، سنتطرق في هذا العنصر إلى مناقشة هذه النتائج ومقارنتها في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي تم عرضها في بداية البحث، وعليه جاءت النتائج كالآتي:

- ❖ توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المعوقات التي تعيق الأفراد وتحد من رغبتهم في ممارسة العمل التطوعي، والانخراط في الجمعيات ومختلف التنظيمات القائمة على هذه الأعمال، وجاء في مقدمة هذه المعوقات الشخصية، هذه النتيجة تتفق ما توصلت دراسة **حمد بن علي محمد السيف** في أن العمل التطوعي والعمل الجماعي تعترضه مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي من شأنها أن تحد وتعيق الجمعيات الخيرية من تحقيقها للأهداف التي أنشئت من أجلها، وكذا من فعالية الخدمات التي تقدمها، وهو ما يتفق كذلك مع النتائج التي توصلت إليها **دراسة خليل نزيهة**؛ حيث أن هذه الأخيرة توصلت إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تقف أمام إقبال الأفراد على العمل التطوعي بشكله التنظيمي؛ أي العمل التطوعي الجماعي، وتأتي في مقدمتها المعوقات الشخصية ممثلة في كثرة الالتزامات الأسرية، ضعف الدخل، عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي، وتأتي المعوقات الاجتماعية في المرتبة ما قبل الأخيرة في ترتيب هذه المعوقات، وتمثلت في غياب ثقافة التطوع، قلة التشجيع.
- ❖ توصلت دراستنا إلى أن جل أفراد الجمعيات الثلاثة محل الدراسة لهم مستوى تعليمي جيد، يغلب عليه المستوى الجامعي، وهي بذلك مرحلة تعليمية مرموقة من مراحل التعليم واكتساب المعارف، وهذه النتيجة تتفق نسبيا مع النتائج التي توصلت إليها **دراسة شاوش إخوان** جهيدة إلى أن المجتمع المدني في الجزائر يتشكل من أشخاص لهم مؤهلات علمية عالية، وكذا مهن إدارية وتعليمية مرموقة، في حين اختلفت معها في طبيعة المهن؛ إذ أن جل إن لم نقل كل أعضاء الجمعيات محل الدراسة هم طلبة ما زالوا يزاولون دراستهم أو حديثي التخرج ليست لهم وظيفة، هو ما من شأنه أن ينعكس على مدى قدرتهم على دعم مشاريع الجمعية وأنشطتها.
- ❖ توصلت دراستنا إلى أن جل أفراد مجتمع دراستنا من جنس الإناث، وهو ما توافق مع النتيجة التي توصلت إليها **دراسة أمل عبد المرض الجمال** أن النساء أكثر إقبالا على المشاركة في العمل التطوعي مما يعكس لنا ارتفاع درجة الوعي وكذا الانفتاح لدى هذه الفئة مقارنة بما كان عليه سابقا.
- ❖ توصلت دراستنا إلى أن للعمل التطوعي من خلال الدور التوعوي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية القائمة على الخدمات التطوعية دور في تعزيز قيم التعاون والتضامن الاجتماعي، أي من خلال اهتمامه بمجال التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي بانتهاجه لمجموعة من البرامج المختلفة

والمتعددة، وكذا باشمال هذه العملية على جميع المجالات التطوعية، وهي النتيجة التي تطابقت ما توصلت إليه دراسة أمل محمد عبد الرحمن بشير من خلال النتائج التي توصلت إليها، والتي أوضحت أن للعمل التطوعي تأثير كبير على مفهوم التعاون، وكذلك توافقتها مع النتائج التي توصلت إليها دراسة باعلي سعيدة في أن الجمعية تساهم بدرجة كبيرة في نشر التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، وأن ذلك يتم بطرق مختلفة، وهو ما يتطابق مع ما توصلت إليه دراسة سامر عفيف إبراهيم مهنا في تناولها لدور التوعية والتحسيس في إبراز أهمية مؤسسات المجتمع المدني، وأهمية الدور الذي تقوم به من توعية، ونشرها لثقافة التطوع، وكذا التعريف بخدمات هذه المؤسسات.

❖ كما توصلت دراستنا من خلال محاولتها إبراز أهمية الدور التوعوي لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي، ومنه تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الإعلام الداخلي للجمعية والإعلام الخارجي (العام)، وأن هذه العلاقة ساهمت بصورة كبيرة في دعم برامج التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ومنه زيادة مستوى الوعي لدى الناس، وبالتالي زيادة حجم ومستوى التعاون والتضامن الاجتماعي بزيادة نسبة إقبال الناس على الجمعيات الخيرية واختلاف الأعمال التطوعية، وهو ما توافقت مع ما توصلت إليه دراسة سامر عفيف إبراهيم مهنا من خلال إبرازها لأهمية العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، إذ أسفرت نتائج هذه الأخيرة إلى أن من نتائج بناء علاقة بين مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام هو دعم مشاريع هذه المؤسسات، وإبراز دورها ومجمل خدماتها للرأي العام.

❖ توصلت دراستنا إلى أن الخدمات التطوعية التي يقدمها العمل التطوعي هي خدمات متنوعة، وتتميز بالاستمرارية من حيث أن المستفيد منها يمكن أن يتحصل عليها على طول السنة، وأن هذا التنوع والاستمرارية قد ساهم في زيادة نسبة مشاركة المتطوعين في الأعمال التطوعية، وفي زيادة نسبة إقبالهم وانخراطهم في الجمعيات الخيرية، إذ أوضحت النتائج أنه كلما كانت الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية متنوعة ومستمرة كلما ساهم ذلك في زيادة نسبة مشاركة المتطوعين، وكذا إقبالهم على مختلف الأعمال والأنشطة التطوعية المقدمة، وهي النتيجة التي توافقت مع ما توصلت إليه دراسة باعلي سعيدة في أن الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية هي خدمات متنوعة ومستمرة في أغلبها، وهي النتيجة التي توافقت مع ما توصلت إليه دراسة ميسرة محمود الكفارنة في أن الجمعيات الخيرية من خلال الخدمات التطوعية المتنوعة التي تقدمها ساهمت في تعزيز قيم ومفاهيم رأس المال الاجتماعي؛ كقيم التعاون والمشاركة باعتبارها من المقومات الأساسية في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وكذا تنميته، بالإضافة إلى اعتبارها من القيم الاجتماعية الأساسية المتعارف عليها بين أفراد المجتمع أو التنظيم الواحد، والتي من شأنها أن تزيد من قوته وتماسك هذا الأخير.

❖ توصلت دراستنا إلى أن إدراك المسؤولين وكذا المتطوعين للدور الذي تؤديه التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، وكذا انتهاجهم لمختلف الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تساعدهم في تحقيق ذلك، قد ساهم في زيادة إقبال المتطوعين على العمل التطوعي، وعلى الانخراط في الجمعيات الخيرية، ومنه المساهمة في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، والمتمثلة في قيمة التعاون والتضامن الاجتماعي، وكذا المشاركة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، وهي النتيجة التي تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة **ميسرة محمود الكفارنة** أن تعدد الجمعيات الخيرية وانتشارها عبر ربوع العالم ومنه على مستوى ربوع الوطن وتنوع نشاطاتها وخدماتها زاد من وعي عامة الناس بأهمية العمل التطوعي، وكذا أهميته في تنمية المجتمع، ومنه زيادة الإقبال عليه والمساهمة في ذلك.

❖ توصلت دراستنا الحالية إلى أن العمل التطوعي من خلال تنسيق الجهود التطوعية للمتطوعين يعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية ضمن إطار الجمعيات الخيرية، سواء كان ذلك بين المتطوعين في الجمعية الواحدة، وكذا بين المتطوعين في مختلف الجمعيات، ومنه بين الجمعيات فيما بينها، وفيما بينها وبين مختلف المؤسسات الحكومية، باعتبار أن توطيد وتقوية شبكة العلاقات الاجتماعية داخل أي تنظيم يعد من مؤشرات وجود رأس مال اجتماعي داخل هذا التنظيم، وكذا مؤشر دال على قوته وتماسك أفراده، وهو ما يتطابق مع ما توصلت إليه دراسة **خليل عبد المقصود عبد الحميد**، **سمر سعيد معوض صوفي** أن من عوامل تنمية رأس المال الاجتماعي هو اهتمام الجمعيات بتطوير العلاقات الاجتماعية فيما بين المتطوعين، وكذا العلاقة بين الجمعيات فيما بينها، وفيما بينها وبين مؤسسات أخرى،

❖ كما توصلت دراستنا إلى أنه يوجد تنسيق فيما بين الجمعيات الخيرية محل الدراسة، وفيما بينها وبين مؤسسات الدولة، وهو ما اختلف مع ما توصلت إليه دراسة **خليل عبد المقصود عبد الحميد**، **سمر سعيد معوض صوفي** إلى وجود ضعف في التنسيق بين الجمعيات، وأن هذا الضعف ناتج عن عدم توفر قاعدة معلومات بين الجمعيات، بالإضافة إلى ضعف الخبرة والمهارة في هذا المجال، إلا أنه ومع كل ما سبق اتضح لنا أن هذه الجمعيات لم تبلغ المستوى المطلوب منها فيما يتعلق بالتنسيق كون أنه يتسم بالتوسط أو الوسطية لا بالقوة، ويرجع السبب في ذلك حسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة إلى رغبة بعض الجمعيات في العمل الفردي، الصراع على أموال التمويل والدعم، وأحيانا أخرى نتيجة للصراعات الشخصية بين المتطوعين.

❖ أسفرت نتائج دراستنا إلى أن العلاقة بين الجمعيات الخيرية ومؤسسات الدولة تنسم بالتعاون والتكامل فيما بينهما، وأن هذه العلاقة أكثر توطيدا مع مؤسسات الدولة التي هي أكثر دعما ومساعدة لهاته الجمعيات، وأن تنسيق جهودهما من خلال قيامهما بتنفيذ برامج ومشاريع مشتركة من شأنه أن

يساهم في زيادة رصيد الجمعيات الخيرية من رأس المال الاجتماعي وتنميته، وتقويته، ومنه زيادة الرصيد الاجتماعي، ومن ذلك تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع والدولة، وهو ما تطابق مع ما توصلت إليه دراسة سامر عفيف إبراهيم مهنا إلى أن هناك علاقة بين مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة، وأن العلاقة بينهما وطيدة وقائمة على مبدأ التعاون والتكامل.

❖ اهتمت دراستنا بالثقة باعتباره مؤشرا وقيمة أساسية من قيم تكوين وتعزيز رأس المال الاجتماعي، حيث تحصلنا من خلال النتائج المتوصل إليها أن للعمل التطوعي دورا كبيرا في زيادة الثقة لدى المتطوعين، سواء كانت هذه الثقة ذاتية أو بالآخرين، وكذا بالجمعيات التي ينتمي إليها المتطوعين وبالجمعيات الأخرى، أو حتى بالمؤسسات الحكومية، وخاصة التي لها علاقة بالجمعية، وتخدم وتدعم نشاطاتها وبرامجها، إذ أن المتطوع كلما كان انتمائه للجمعيات الخيرية بدافع ذاتي منه وعن رغبة دون أن يكون مكرها على ذلك كلما زاد ذلك من نسبة مشاركته في مختلف الأعمال والخدمات التطوعية، وهو ما توافق مع ما توصلت إليه دراسة بلحنافي أمينة؛ إذ بينت النتائج أن من عوامل تكوين رأس المال الاجتماعي هو الثقة والانتماء إلى الجمعيات الخيرية، وهي النتيجة التي توافقت مع ما توصلت إليه دراسة أمل محمد عبد الرحمن بشير في أن للعمل التطوعي أثر بالغ في زيادة الثقة لدى المتطوعين من خلال زيادة ثقتهم بالآخرين، وهو ما يتفق كذلك ما توصلت إليه دراسة أمل عبد المرض الجمال إلى أن العمل التطوعي يساهم في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، والمتمثلة في قيم التسامح والثقة، في حين اختلفت عنها في دراستها كذلك لقيمة التسامح التي لم نتعرض لها في دراستنا.

ومنه استنتجنا أن مساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة لدى المتطوعين قد ساهم بصورة غير مباشرة في تعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال كلا من قيمة المشاركة الاجتماعية، وكذا شبكة العلاقات الاجتماعية، هذان الأخيران لهما علاقة وارتباط وثيق بالثقة، أي كلما زادت الثقة لدى المتطوعين في الجمعيات الخيرية المهمة والقائمة على الخدمات التطوعية كلما زادت مشاركتهم فيها، وفي مختلف الخدمات الاجتماعية التي تقدمها، ومنه تتوطد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

❖ توصلت دراستنا إلى للعمل التطوعي دور كبير في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي من خلال العناصر والمؤشرات التي تناولناها بالدراسة؛ كالتعاون، الثقة، العلاقات الاجتماعية، المشاركة الاجتماعية، واستنتجنا فعلا أن لها دورا كبيرا في تكوين وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وهي النتيجة التي توافقت ما توصلت إليه دراسة سامر عفيف إبراهيم مهنا في أن لمؤسسات المجتمع المدني دور في تكوين رأس المال

الاجتماعي، وقد تناولت هذه الدراسة العناصر التي تناولناها بالاضافة إل عناصر أخرى كانت نقطة الاختلاف عن دراستنا لعدم تطرقنا لها.

بعد العرض السابق للنتائج التي تم التوصل إليها، سنحاول فيما يلي الإجابة على التساؤلات والفروض التي تم طرحها في بداية الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

جاء نص التساؤل الفرعي الأول على النحو التالي: هل للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟ حيث توصلنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن للتوعية والتحسيس عن طريق وسائل الإعلام، مواقع التواصل الاجتماعي، عقد اللقاءات الجماهيرية دور في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي، مما يدل على تحقق الفرضية الأولى.

جاء نص التساؤل الفرعي الثاني على النحو التالي: هل يساهم الدور الخدماتي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟ حيث توصلنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن تنوع الخدمات التطوعية واستمرارها يساهم فعلا في زيادة المشاركة الاجتماعية، وعليه نقول بأن الفرضية الثانية قد تحققت.

جاء نص التساؤل الفرعي الثالث على النحو التالي: هل يساهم تنسيق الجهود التطوعية في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟ وقد توصلنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن تنسيق الجهود التطوعية فيما بين المتطوعين في الجمعية، وكذا بين الجمعيات فيما بينها، بالاضافة إلى التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الحكومية يساهم فعلا في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية. ومنه يمكننا القول بتحقيق الفرضية الثالثة بشكل نسبي

جاء نص التساؤل الفرعي الرابع على النحو التالي: هل للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية؟ حيث توصلنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن هناك فعلا تأثير ودور للعمل التطوعي في زيادة الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية، مما يدل على التحقق النسبي للفرضية الرابعة

وعليه وما سبق ومن مجمل النتائج المتحصل عليها يمكننا القول بتحقق الفرضية العامة التي نصت على أن للعمل التطوعي دور في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

خاتمة

لقد ساهم الانتشار الكبير لمؤسسات المجتمع المدني نتيجة الدور الكبير الذي تؤديه أن حظيت بمكانة اجتماعية مرموقة بين مؤسسات الدولة، وأصبح يحسب لها ألف حسابا، وقد مثلت الجمعيات الخيرية كإحدى مؤسسات المجتمع المدني البؤرة الأساسية التي ينطلق منها، ويتجسد من خلالها العمل التطوعي في شكله التنظيمي، من خلال تلك الخدمات والأنشطة الخيرية التي تقدمها لفائدة أفراد المجتمع، وفي مختلف المجالات لفائدة مختلف شرائحه من الفئات الهشة، والمحرومة، والمعوزة، وغيرها، وخاصة في ظل تراجع مكانة الدولة أو بالأحرى تراجع قدراتها وإمكاناتها في تحقيق وتلبية احتياجات جميع أفرادها، كما ساهم الانتشار الكبير للجمعيات الخيرية على مستوى الدولة وعلى مستوى كل المجتمعات أن أصبح تواجدنا ضمنه ضرورة لا غنى عنها.

فأهميتها أكسبتها مكانة مرموقة، وسمحت لها بتقلد مكانة الوسط بين المجتمع وأفراده وبين الدولة ومؤسساتها نتيجة لخلقها حوا اجتماعيا تفاعليا يقوم على الروابط والعلاقات الاجتماعية، وعلى التفاعل بين أفراده، الأمر الذي ساهم من جهة أخرى في اعتبار هذا النوع من التنظيمات بؤرة لتشكيل وبناء رأس المال الاجتماعي، كون أنه من المفاهيم التي تتجسد صورته في العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الأفراد ومدى قوتها، وكذا المشاركة، الاجتماعية والاندماج للفرد في المجتمع ككل أو ضمن الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي تؤدي وتساهم في دعم الثقة وتقويتها، بالإضافة إلى اعتباره أحد المكونات الأساسية له.

إذ أن رأس المال الاجتماعي يعد من أكثر صور رأس المال الاجتماعي غموضا وتعقيدا، حيث أنه لا يرتبط بالفرد في حد ذاته وإنما بالعلاقات الاجتماعية التي تربطه بغيره من الأفراد.

وانطلاقا من العلاقة بين العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي وفق ما يجسده موضوع الدراسة، بغية توضيح العلاقة والتأثير المتبادل بينهما من خلال معرفة كيف يساهم العمل التطوعي من خلال مختلف الأدوار التي يقوم بها؛ الخدماتية، والتنسيقية، والتوعوية التحسيسية في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، من خلال قيم التعاون، والتضامن الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، وكذا الثقة لدى فئة المتطوعين في الجمعيات الخيرية محل الدراسة.

إن تناول موضوع العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والعمل التطوعي أثبت لنا من خلال النتائج المستخلصة أهمية العمل التطوعي ومدى قدرته على المساهمة في تشكيل وتعزيز رأس المال الاجتماعي.

وفي الأخير تجدر بنا الإشارة أن مؤشرات رأس المال الاجتماعي تتعدد وتختلف كما تتعدد عوامل تشكله، وبنائه، وكذا تعزيزه، ويعتبر العمل التطوعي أحد هذه المؤشرات لمساهمته الكبيرة في تفعيل ذلك، والتي نأمل من خلال النتائج التي توصلت لها دراستنا والدراسات الأخرى أن تلقى المصادر والمؤشرات الأخرى حظها من الدراسة وخاصة في شقها الاجتماعي.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها نتقدم بمجموعة من التوصيات:

- العمل على تشجيع وغرس ثقافة التطوع لدى كل الفئات المجتمعية، وخاصة النشء منهم منذ الصغر.
- العمل على تكثيف الجهود التوعوية والتحسيسية المبرزة لأهمية ودور العمل التطوعي.
- الاستغلال الأمثل والجيد لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية في تفعيل قيم العمل التطوعي، ودعم زيادة حجم رأس المال الاجتماعي.
- ضرورة الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات الخيرية من طرف الدولة والمؤسسات الخاصة أولاً، ثم من أفراد المجتمع الذي تنشط وتقدم فيه خدماتها لفائدته ثانياً، دعماً ومساندة لها لتنمو، لا العمل على إضعافها والتقليل من شأنها، واعتبارها مكملًا لا منافسًا.
- تفعيل دور الفئات الفاعلة والمعمول عليها في ممارسة العمل التطوعي من خلال توعيتها وتدريبها، وإتاحة الفرصة لها للقيادة واتخاذ القرار.
- غرس قيم التعاون والتضامن، والعمل الجماعي في نفوس الأفراد، لأنها السبيل لتكوين وبناء رأس المال الاجتماعي.
- ضرورة التعريف برأس المال الاجتماعي وبأهميته، وكذا تعزيزه بأبعاده المختلفة.
- إجراء دراسات متخصصة سوسولوجية تعالج موضوع رأس المال الاجتماعي في علاقته ببعض الظواهر الاجتماعية.
- ضرورة التشجيع على إقامة العلاقات الاجتماعية بين مختلف المنظمات، وخاصة فيما بين الجمعيات الخيرية بعضها ببعض، وفيما بينها وبين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، والتنسيق فيما بينهم لأجل خدمة أفراد المجتمع، وتلبية مختلف احتياجاتهم، والدفع بالمجتمع ثم الدولة نحو الأمام .
- ضرورة اعتناء المسؤولين في الجمعيات الخيرية بالعلاقات الاجتماعية، وتشجيع المتطوعين على إقامتها والحفاظة عليها، كون أنها من السبل الكثيرة والأساسية المساهمة في تكوين رأس المال الاجتماعي والحفاظة عليه.
- أهمية الاهتمام بعنصر التنسيق والتعاون بين الأفراد أو بين المنظمات (الجمعيات)، لأنه يعمل على إتاحة فرصة زيادة التفاعل والتواصل، ويزيد من قوة التعاون، وينمي الثقة، ويقلل من الازدواجية والتكرار، ومن تشتت الجهود التطوعية.

- العمل على تفعيل عوامل تعزيز وزيادة الثقة بين المتطوعين، وبين أفراد المجتمع والجمعيات الخيرية، وبين الجمعيات الخيرية فيما بينها، وفيما بينها وبين مؤسسات الدولة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

i. القرآن الكريم برواية ورش:

قرآن كريم: سورة البقرة، الآية رقم 184 .

قرآن كريم: سورة البقرة، الآية 158.

قرآن كريم: سورة آل عمران، الآية رقم 92.

قرآن كريم: سورة المائدة، الآية 02.

قرآن كريم: سورة المزمل، الآية رقم 20.

ii. الحديث النبوي الشريف

iii. القواميس والمعاجم والموسوعات

- 1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979.
- 2) أبي الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، المجلد (8) ، باب العين فصل الطاء، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت.
- 3) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. ط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982.
- 4) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي- انجليزي) . متاحة على الموقع: www.kotobarabia.com
- 5) جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط2، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة، د. م، د. ت.
- 6) جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط1، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، د. م، 2000.
- 7) عاطف غيث محمد: قاموس علم الاجتماع، د. ط، دار المعرفة الجامعية، د. م، 2005.
- 8) عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- 9) محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، د. ط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.

iv. الكتب

- 10) إبراهيم خضر ملحم: دور الأزمة السورية في تآكل رأس المال الاجتماعي، مقارنة تحليلية لمكونات ومصادر رأس المال الاجتماعي في ظل الأزمة، دراسات اجتماعية وثقافية، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سورية، 2016.

- 11 إبراهيم عبد الهادي المليجي، منال طلعت محمود: تنظيم المجتمع، مدخل نظرية ورؤية واقعية، د. ط، دار المعرفة الجامعية.
- 12 إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر، عمان، 2015.
- 13 أحمد عبد الفتاح ناجي: العمل الاجتماعي التطوعي، الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2017.
- 14 أحمد مصطفى خاطر: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002.
- 15 أحمد مصطفى خاطر: طريقة تنظيم الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي الايدولوجيا وإستراتيجية تنظيم المجتمع أدوار المنظم الاجتماعي، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية.
- 16 أسامة باحمد، صالح الدين براهيمى: قراءة تحليلية سوسيولوجية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية كمنظومة تربوية ودورها في تحقيق التنمية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار الأيام، 2018.
- 17 أوزقزو عبد القادر: إشكالية القيم الأخلاقية والجريمة، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
- 18 بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي: دراسات في المجتمع المدني (الكتاب الأول)، ط1، الدار الجزائرية، بئر خادم، الجزائر العاصمة، 2017.
- 19 بن محمد بن علي المانع: القيم بين الاسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ط1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2005.
- 20 تامر البطراوي: أبحاث في الاقتصاد السياسي، النظرية الاقتصادية الكلية، عرض ومناقشة، ط1، دار بيبول، الأزاريطة، الإسكندرية، 2017.
- 21 توماس بيكيتي: رأس المال في القرن الحادي والعشرون، ترجمة وائل جمال، سلمى حسين، د. ط، مكتبة الفكر الجديد، د. م، د. ت.
- 22 جون سكوت: خمسون عاماً اجتماعياً أساسياً المنظرون المؤسسون، ترجمة: رشا جمال، ط2، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2013.

- 23) حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- 24) خالدي أحمد: القيم الأخلاقية، العولمة والخصوصية وأزمة المجتمع، المجتمع الجزائري نموذجاً، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج2، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
- 25) خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، ط3، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010.
- 26) رشاد أحمد عبد اللطيف: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010.
- 27) رمضان خطوط، حميدة زموري: طرائق وإستراتيجيات تعلم وتعليم القيم الأخلاقية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج1، ط1، دار الأيام، 2018.
- 28) ستيفن. أم-آر-كوفي، ربيكا آر- ميريل: سرعة الثقة الشيء الوحيد الذي يغير كل شيء، ط1، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2014.
- 29) سعاد جبر سعيد: القيم العالمية وأثرها في السلوك الانساني، ط1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.
- 30) سلوى عثمان الصديقي، السيد رمضان: طريقة العمل مع الأفراد، مداخل نظرية وعمليات تطبيقية، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004.
- 31) شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل: المواطنة... وتعزيز العمل التطوعي، د. ط، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013.
- 32) صالح بن مطر الهطالي: العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، ط1، 2010.
- 33) طلعت مصطفى السروجي: رأس المال الاجتماعي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009.
- 34) عامر عوض: السلوك التنظيمي الإداري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 35) عبد الخالق محمد عفيفي: الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، موجبات نظرية، تطبيقات عملية، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2007.

- 36 عبد الرحمن أحمد سيف: الريادة والعمل التطوعي، ط 1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008.
- 37 عبد الرحمن سمير طعيمه: دور رأس المال الاجتماعي في التنمية، ط 1، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، 2015.
- 38 عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم -دراسة نفسية-، د. ط، عالم المعرفة، 1992، الكويت.
- 39 عبد الله أحمد اليوسف: ثقافة العمل التطوعي، د. ط، مركز الريادة للتنمية الفكرية، الأردن، 2005.
- 40 عبد الله العلي النعيم: العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، د. ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2005.
- 41 عبد الله بن عبد الغني الطحيم، طلق بن عوض الله السواط: السلوك التنظيمي، المفاهيم النظريات التطبيقات، ط 4، دار حافظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2003.
- 42 عبد الله عبد الحميد الخطيب: العمل الجماعي التطوعي، د. ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010.
- 43 عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، ط 1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 44 عمر مختاري: المنهج وعلاقته بالقيم الأخلاقية وأثره في المجتمع، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج 3، ط 1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
- 45 فاروق عبده فليبه، محمد عبد المجيد: السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، د. ط، دار المسيرة، د.م، 2005 .
- 46 فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- 47 كفاح عبد القادر أحمد الصوري: أحكام رأس المال في الشركات، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010.
- 48 ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 49 ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، د. ط، دار المسيرة، د. م، د. ت.

- 50 مجدي المالكي وحسن لدادوة: المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، القدس ورام الله، 2011.
- 51 محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: الأسس النظرية لإدارة المؤسسات الاجتماعية نماذج تطبيقية، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004.
- 52 محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- 53 محمد عبد الفتاح محمد: الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، د. ط، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، 2008.
- 54 محمد عبد الفتاح محمد: ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2003.
- 55 محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999.
- 56 محمد نصر وجميل هلال: قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، د. ط، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، رام الله، 2007.
- 57 محمود كفاوين: تنظيم المجتمع وأجهزته، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2008.
- 58 مدحت محمد أبو النصر: رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د.م، 2015.
- 59 مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000.
- 60 منال محمد عباس: القيم الاجتماعية في عالم متغير، د. ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2016.
- 61 منى عطية خزام خليل: رأس المال الاجتماعي في عالم متغير، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د.م، 2017.
- 62 نسيصة فاطمة الزهراء، فايذة حريزي: المناهج التربوية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية وأثره على المنظومة الاجتماعية، مؤلف جماعي، تحرير مجموعة من الباحثين، بعنوان: القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج1، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.

63 نورهان منير: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، د. م، 1999.

64 هدى محمود حسن حجازي: رؤية مستقبلية لتطوير آليات تنظيم المجتمع في ممارسة الحكومة بالجمعيات الأهلية، مجلة شؤون اجتماعية، المشاركة، الإمارات العربية المتحدة، العدد 135، 2017.

65 هشام القميز: جديد شبابك بالتطوع، ط1، د. د، د. م، 2007.

66 هناء حافظ بدوي: مدخل لدراسة أجهزة تنظيم المجتمع، د. ط، دار المعرفة الجامعية، 2004.

v. القوانين

67 القانون رقم 79/71، المؤرخ في 03 ديسمبر 1971، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 105، سنة 1971.

68 القانون رقم 15/87، المؤرخ في 21 جويلية 1987، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 31، سنة 1987.

69 القانون رقم 31/90، المؤرخ في 04 ديسمبر 1990، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 53، سنة 1990.

70 القانون رقم 06/12، المؤرخ في 18 جانفي 2012، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 02، سنة 2012.

71 المادة 29 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية: العدد 02، 2012.

72 المادة 32 من القانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات .

73 المادة 34 من القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات.

74 المادة 59 من القانون رقم 06/12، المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 02، سنة 2012.

vi. المجالات العلمية

75 إبراهيم، حسام جابر: دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة، دراسة ميدانية على المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد 27، أبريل يونيو 2013.

76 إسعاف حمد: رأس المال الاجتماعي مقارنة تنموية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (31)، العدد (03)، 2015.

- 77) أشرف سعيد أحمد محمد: رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية - دراسة تحليلية - مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 19، العدد 80، 2012.
- 78) أليخاندر بورتيز: رأس المال الاجتماعي أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث، ترجمة ثائر ديب، عمران، العدد 7/27، 2019.
- 79) أمل عبد المرضي الجمال: العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، مدخل لمشكلة الدراسة، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017.
- 80) بلحناني أمينة مختاري منصور: إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، الجزائر، المجلد 5، العدد 9.
- 81) بن ناصر بوطيب: النظام القانوني للجمعيات في الجزائر - قراءة نقدية في ضوء القانون 06-12، دفا تر السياسة والقانون، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.
- 82) جاسم الفارس: رأس المال الاجتماعي ومكانته في تفاعل الدور التنموي للمصارف الإسلامية، تنمية الرفادين، جامعة الموصل، العراق، المجلد (35)، العدد (114)، 2013.
- 83) جمال معتوق، زوقاي مونية: العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 15، جامعة البليدة 2 لوني سي علي، 2016، الصفحات من 23-31.
- 84) الجموعي مؤمن بكوش: القيم الاجتماعية مقارنة نفسية، اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، جامعة الوادي، 2014.
- 85) حسين وليد: اعتماد التحسين المستمر كمسار لتطوير رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية بغداد للدراسات الاقتصادية، العدد 46، 2015.
- 86) خالد يوسف بركاوي: اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي "دراسة مطبقة على مجتمع من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 04، 2008.
- 87) خليل عبد المقصود عبد الحميد، سمر سعيد معوض صوفي: الجمعيات الأهلية كأحد مصادر رأس المال الاجتماعي للمجتمع، مجلة العلوم العربية والانسانية، العدد 126، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 2014.

- 88) سامر قاسم: دور تنمية رأس المال الاجتماعي في الترويج لخدمات المكتبات العامة، دراسة ميدانية في المكتبات العامة التابعة لمديرية الثقافة في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 37، العدد 04، 2015.
- 89) ساندي عبد الله العتوم، لبنى مخلد العضال: الجمعيات الخيرية ودورها في الحد من الفقر (دراسة على مجتمع من الجمعيات الخيرية في محافظة جرش)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية غزة، المجلد 26، العدد 02، 2018.
- 90) سعد العنزي، حميد علي أحمد الملا: إطار مفاهيمي للعلاقة بين رأس المال البشري و رأس المال الاجتماعي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، العدد 84، الصفحات 1-35.
- 91) سهير محمد حواله، هند سيد أحمد الشورحي: رأس المال الاجتماعي التعليمي، مقومات ومعوقات-دراسة تحليلية- مجلة العلوم التربوية، العدد(3) ، ج 2 .
- 92) شينون سيد أعمار، غليط شافية: النشاط الجمعي للجمعيات الخيرية ودوره في بناء روح التكافل الاجتماعي في المنطقة، جمعية الإرشاد والإصلاح نموذجاً"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، المجلد 07، العدد 04، 2018.
- 93) عاصم محمد عبد القادر البكار وآخرون: معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الجامعة الأردنية، دراسة اجتماعية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44، الجامعة الأردنية، 2017.
- 94) عبد الوهاب جودة الحاليس، نهي الذهلية: المعوقات الثقافية التي تواجه الفرق الأهلية في مجال التنمية في سلطنة عمان" دراسة ميدانية لدور الفرق التطوعية الأهلية " مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد3، 2016.
- 95) عطية محمد مصلح، نازك عنبتاوي: واقع العمل التطوعي في المنظمات الأهلية الفلسطينية ودوره في تعزيز المسؤولية المجتمعية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 26، العدد 04، 2018.
- 96) عمر دراس: الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق، إنسانيات، المجلة الجزائرية للأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 28، أبريل - جوان 2005.
- 97) كامل محمد حواجرة، محمد عبد الرحمن المحاسنة: أثر رأس المال الفكري (البشري والاجتماعي) في أداء الأعمال، دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية الأردنية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد (42) ، العدد(1) ، 2015.

- 98) مجدي محمد مصطفى عبد ربه: التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها، دراسة مطبقة على مجتمع من الجمعيات الخيرية في سلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 2، العدد 5، 2014.
- 99) محمد إيسغلي، حاج سودي محمد: الموارد المالية للجمعيات الخيرية في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 04، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، 2018، الصفحات من 173-187..
- 100) محمد بن عامر عبد الحميد مظاهري: واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول للتنمية، دراسة نقدية، جامعة طيبة، العلوم التربوية، السنة الثانية، العدد (04)، 1427هـ
- 101) محمد أمين العمراني: الموارد المالية للجمعيات الخيرية في القانون الجزائري والرقابة عليها، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 4، 2008.
- 102) نجيب بن خيرة: المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع المحلي وبناء الدولة، مجلة الحقيقة، العدد 7، جامعة أدرار، 2005.
- 103) هناء بنت سعد الشبيب: واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية، دراسة وصفية على مجتمع من المتطوعات في مدينة الرياض، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد (28)، العدد (02)، ماي 2016.
- 104) هناء محمد بركاوي: الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية، دراسة ميدانية لمجتمع من الشباب الجامعي في كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، دمشق.
- vii. الرسائل العلمية
- 105) أمل محمد عبد الدرزي: تصور مقترح للعلاقات الاجتماعية في مدرسة المستقبل في الجمهورية العربية السورية في ضوء بعض التجارب العالمية، دراسة ميدانية في مدرسة محافظتي دمشق والقنيطرة في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، غير منشورة، جامعة دمشق، 2013، 2014.
- 106) أمل محمد عبد الرحمن بشير: دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي دراسة حالة (متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة)، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016

- 107) باعلي سعيدة: دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية، فرع أدرار، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، جامعة أدرار، 2016.
- 108) بلحناني أمينة: تكوين رأس المال الاجتماعي ، التعليم والنمو الاقتصادي في الجزائر - محاولة تقييم - أطروحة دكتوراه في اقتصاد وتسيير عمومي، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد اسطمبولي معسكر، 2016/2015
- 109) حسام حسن يحي أبو سمرة: دور الاستثمار في تحقيق الاستدامة في عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين، دراسة حالة جمعيات محافظات غزة، رسالة ماجستير في القيادة الإدارية، غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة، 2017.
- 110) حمد بن علي محمد السيف: نحو بناء رؤية إستراتيجية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية (الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض نموذجاً) ، رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية (الأمن الانساني) ، غير منشورة، كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014.
- 111) خليل نزيهة: معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية ، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
- 112) رحموني محمد: تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري، الجمعيات والأحزاب السياسية أنموذجين، أطروحة دكتوراه في القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015.
- 113) سامر عفيف إبراهيم مهنا: دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي " دراسة حالة منظمات المجتمع المدني في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير في تخصص بناء مؤسسات وتنمية موارد بشرية، جامعة القدس، 2016.
- 114) سمر بنت محمد بن غرم الله المالكي: مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في الأصول الاسلامية للتربية، غير منشورة، جامعة أم القرى، 1431هـ.

- 115) شواش إخوان جهيدة: واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدنية بسكرة أنموذجا، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص تنمية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015/2014
- 116) عبد الحميد محمد أنجي: دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة الجمعيات الأهلية للجمعيات الأهلية في مصر، سلسلة أبحاث ودراسات المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- 117) عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة، غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.
- 118) عبد الله بوصنيرة: الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة دكتوراه علوم، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011.
- 119) عمار عادل إسماعيل: العمل التطوعي وانعكاساته على برنامج القرى الصحية في سورية، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2012، 2013.
- 120) غالب حباب محمد الحري: القيادة الإدارية في الجمعيات الخيرية، دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الإدارة العامة، غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، السعودية، د. ت.
- 121) فاضلي سيد علي: نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في القانون الدستوري، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009.
- 122) فضل الله بن عطا الله: النسق الاتصالي في التنظيمات الجمعوية وأثره على الفعالية التنظيمية، دراسة وصفية تحليلية مطبقة على مجتمع من الجمعيات بولاية غرداية، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال في المنظمات، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مباح، ورقلة، 2011.
- 123) فهد بن ناصر بن محمد القريني: المحددات التنظيمية المؤثرة في فاعلية المنظمات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة على العاملين بالمنظمات الاجتماعية العاملة في مجال العمل الخيري بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية مسار الإدارة والتخطيط، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، 2010.

124) محمد إبراهيم محمد أبو عليان: العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور اسلامي، دراسة حالة قطاع غزة، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية غزة، 2014.

125) محمد رضا شريفى: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، ولاية سعيدة نموذجاً، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، 2016.

126) معلوي بن عبد الله الشهري: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، دراسة مطبقة على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.

127) ميسرة محمود الكفارنة: دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين، دراسة تطبيقية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة (2001-2014)، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، غير منشورة، كلية التجارة-الدراسات العليا-، الجامعة الاسلامية - غزة، 2015.

128) نوي عمار: دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعي، دراسة حالة الجمعيات بولاية برج بوعريريج، رسالة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010.

129) هبة حسن عبد الغني غنيمه: الأنشطة الاتصالية للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في الآداب، غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الزقازيق، مصر، 2014.

.viii الملتقيات العلمية:

130) محمد إبراهيم مقداد: دور الجمعيات الخيرية الإغاثية في الاقتصاد الفلسطيني " دراسة حالة قطاع غزة"، مداخلة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول " الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة " المنعقد في 8-9 ماي 2005، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية غزة.

131) محمد وحيد الجابري: العمل التطوعي، مداخلة مقدمة لأشغال المؤتمر الثاني لجمعية الأندلس بديبلت -هولندا، المنعقد في 2007/12/09، متاحة على الموقع: 2018/07/01 00:05

<http://jabriweb.net>

132) عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح: العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الانسانية، مداخلة مقدمة لمؤتمر العمل التطوعي الأمن في الوطن العربي، " الأمن مسؤولية الجميع " المنعقد في 25-2000/09/27، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

133) نعيم هدهود حسين موسى: دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطالب، مداخلة مقدمة لأشغال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة، " طلبة الجامعات الواقع والآمال " المنعقد في 12-2013/02/13، الجامعة الاسلامية، غزة.

134) وجددي محمد بركات: تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، مداخلة مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر، تحت عنوان "الخدمة الاجتماعية قضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر" المنعقد في 17-2005/03/19، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوات.

ix. المراجع الأجنبية:

135) Farr, James: social capital A conceptual History, political Theory, vol 32, N0(1), 2014, pp6-33, p11.

136) Fiona Duguid, Karsten Mundel, and Daniel Schugurensky (eds): volunteer work, informal learning and social action, the knowledge economy and education, sense publishers, the Netherlands. p-p 07-18.

137) James S. Coleman: the creation and destruction of social capital: implications for the law, journal of law, ethics et public policy, volume 03, issue 03, p,p382,383

138) Jung Hyun song: The effect of Social capital on Organizational performance in different cultures: a cross-national comparison of the uniteg states and south Korea , doctor of philosophy in public affairs, electronic theses and dissertations ,Florida international university, 2016.: متاحة على الموقع.:
https://pdfs.semanticscholar.org/b838/8cc4192fa1ab5cd779298c84ebf8a82237b5.pdf?_ga=2.234117022.1432265181.1583436436-454812448.1583436436

- 139) Lilli wange & Elizabeth Graddy: social capital, volunteering and charitable giving, article in international journal of voluntary and nonprofit organization, March, 2008. P27-29.
- 140) Markk .Niskala, Anders b. Johnsson, ad de raad: volunteerism and legislation: a guidance note, inter-parliamentary union international federation of Red Cross and Red Crescent societies and United Nations volunteers, p 19.
- 141) Paul s. Adler, Seok-woo kwon: Social Capital: prospects for a new concept, Academy of management review, vol.27, no.1, p20.

.x المواقع الإلكترونية:

142) أسامة متولي محمد: نشأة وتطور مفهوم رأس المال الاجتماعي، الفلاح اليوم، متاحة على

الموقع: <https://alfallah.com> .14:00H
youm.news.2019/06/20

143) عبد الوهاب جودة الحايس، نهي الذهلية: المعوقات الثقافية التي تواجه الفرق الأهلية في

مجال التنمية في سلطنة عمان، دراسة ميدانية لدور الفرق التطوعية الأهلية، متاحة على الموقع:
<https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-13-N3.pdf>

144) <http://www.marefa.org/index.php> 30/01/2017 15:40

145) www.onefd.edu.dz 18/12/2015 10:30

الملاحق

الملحق رقم (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة حول موضوع

العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته :

في إطار إعداد أطروحة تخرج بعنوان : العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي

لدى فئة المتطوعين - دراسة ميدانية ببعض الجمعيات بولاية أدرار - وذلك استكمالا لنيل درجة

الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل

وفي سبيل إتمام ذلك فإننا نرجو من سيادتكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة وذلك بالإجابة

بكل موضوعية على كافة أسئلة الاستبيان ، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة التي تتوافق ورأيكم ، علما أن

هذه المعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

نشكركم على مساهمتكم وحسن تعاونكم

المشرفة : د/ محمداتني شهرزاد

الطالبة : مقدم زينب

السنة الجامعية: 2020/2019

المحور الأول : البيانات الأولية

- 1-الجنس : ذكر أنثى
- 2-العمر: أقل من 20 سنة من 20 إلى 30 سنة من 31 إلى 40 سنة من 41 سنة إلى 50 سنة من 51 سنة فأكثر
- 3-الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أرمل
- 4-المستوى التعليمي : ابتدائي متوسط ثانوي جامعي دراسات عليا
- 5-الوظيفة الحالية : موظف حكومي موظف قطاع خاص أعمال حرة بدون عمل طالب
- 6-عدد سنوات الخبرة في المجال التطوعي :
- من 1 إلى 3 سنوات من 4 إلى 6 سنوات من 7 إلى 9 سنوات أكثر من 9 سنوات

المحور الثاني استكشاف ممارسة العمل التطوعي

- 7-كيف تم التعرف على الجمعية ؟
- نشاط الجمعية مطوية الجمعية وسائل الإعلام صفحة الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق صديق عن طريق أحد أفراد الأسرة عن طريق أحد الأقارب
- 8-لماذا قمت بالتطوع في هذه الجمعية دون غيرها من الجمعيات الأخرى؟

.....

9-ما المصدر الأساسي لتمويل الجمعية؟

.....

- 10-هل أنت عضو في جمعية أخرى أو نادي ؟ نعم لا

11-ما هي المجالات التطوعية التي تحب التطوع فيها ؟ أذكر المجال :

12-دوافع القيام بالعمل التطوعي ؟

- 1- طلب الأجر والثواب 2- تقديم المساعدة للآخرين 3- شغل وقت الفراغ
- 4- تنمية الخبرات والمهارات 5- المساهمة في تنمية المجتمع 6- تكوين علاقات مع الآخرين
- 7- للحصول على فرصة

..... أخرى أذكرها

13-ما مقدار الساعات التي تقضيها في العمل التطوعي أسبوعيا ؟

- من 1 إلى 3 سا من 4 إلى 6 سا من 7 إلى 9 سا أكثر من 9 سا

14- برأيك ما هي المعوقات التي تحد من ممارستك للعمل التطوعي؟ أذكر المعوقات

المحور الثالث: مساهمة الدور التوعوي والتحسيس بأهمية العمل التطوعي في دعم التعاون والتضامن الاجتماعي

15- هل تقوم الجمعية بحملات توعوية تحسيسية بأهمية العمل التطوعي؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: هل يزيد عدد المتطوعين بعد القيام بعملية التوعية والتحسيس

نعم لا

16- هل للجان الإعلام داخل الجمعية دور في تشكيل الوعي التطوعي؟ نعم لا

17- هل هناك تنسيق بين الإعلام الداخلي للجمعية ومؤسسات الإعلام في قضايا التعاون والتضامن في مجال العمل التطوعي؟ نعم لا

18- تتعدد الوسائل الاتصالية والإعلامية فما هي أكثر وسيلة تعتمد عليها الجمعية ويزداد بعدها عدد المتطوعين والدعم للجمعية؟

عقد لقاءات جماهيرية عقد حصص تلفزيونية وتلفزيونية القيام بأنشطة

توزيع مطويات إعلانات على شبكة الانترنت

أخرى اذكرها

19- برأيك هل لوسائل الإعلام المختلفة دور في تعميق روح التكافل والتشجيع على التعاون والتضامن؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: أيهما يلعب الدور الأكبر في تعميق تلك القيم؟

الإعلام الداخلي للجمعية المؤسسات الإعلامية (الإذاعة-التلفزيون....)

20- هل يؤدي ضعف تفاعل وسائل الإعلام مع برامج التطوع المقدمة من طرف الجمعيات إلى:

ضعف المشاركة تراجع المساهمات التبرعية عدم فاعلية برامج التطوع

عدم إبراز الدور الإيجابي للعمل التطوعي من خلال دور الجمعيات ضعف التعاون والتضامن

أخرى أذكرها.....

21- هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور في التوعية بأهمية العمل التطوعي؟ نعم لا

22- هل للجمعية صفحة خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم لا

23- هل يتم ترويج نشاطات وبرامج الجمعية من خلال صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: فيما تستعمل الجمعية صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي؟ هل في:

التعريف بالجمعية التعريف بالخدمات التي تقدمها طلب انخراط أعضاء جدد

طلب الإعانة الدعوة لدعم التعاون والتضامن أذكر الاستعمالات الأخرى

24- ما نوع شبكة التواصل التي تعتمد عليها الجمعية؟ فيسبوك تويتر يوتيوب

أخرى أذكرها

25- لماذا اعتمدت الجمعية هذه الشبكات؟ هل يعود ذلك إلى:

استعمال أغلب الأفراد لها سهولة التواصل بين المتطوعين والمستفيدين من خدماتها أكثر الوسائل

استقطابا للمتطوعين وللمدعمين أكثر تفاعل مع احتياجات الجمعية سهولة عرض خدمات

الجمعية من خلالها أخرى أذكرها.....

26- هل للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي دور في دعم التعاون والعمل الجماعي؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: كيف يتم ذلك؟ هل من خلال:

زيادة التوعية التحسيس تقديم المساعدة للجمعيات التعاون بين المتطوعين التنسيق بين

الجمعيات الابتعاد عن الفردانية دعم المشاريع التطوعية الخيرية المشتركة

.....

27- هل يساهم التعاون والعمل الجماعي في زيادة حجم العلاقات التفاعلية بين المتطوعين في الجمعية

الواحدة وبين الجمعيات الأخرى؟ نعم لا

المحور الرابع: مساهمة الدور الخدماتي للعمل التطوعي من خلال تنوع الخدمات واستمرارها في زيادة

المشاركة الاجتماعية

28- ما هي المجالات التطوعية التي تنشط فيها الجمعية؟

المجال الصحي المجال التربوي المجال الاجتماعي المجال البيئي المجال الثقافي

29- هل تقوم الجمعية بإشراك فئات من المجتمع خارج الجمعية في بعض الأنشطة والخدمات التي تقدمها؟

نعم لا

30- ما هي المجالات والأنشطة التطوعية التي تستقطب متطوعين أكثر؟

المجال الاجتماعي المجال الثقافي المجال الصحي المجال البيئي

31- هل تولي الجمعية اهتمام للمجالات والأنشطة التي تستقطب متطوعين أكثر؟

نعم لا

32- برأيك كيف ترى طبيعة مشاركة المتطوعين في الخدمات التي تقدمها الجمعية؟

مشاركة قوية مشاركة متوسطة مشاركة ضعيفة

33- ما طبيعة هذه المشاركة ؟

مشاركة مادية مساهمة عضلية (جهد) مساهمة فكرية كل ما سبق

34- هل هناك فترات زمنية معينة تزداد فيها النشاطات الخاصة بالجمعية ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: هل تزداد معها نسبة المشاركة ؟ نعم لا

35- ما هي الفترات والمواسم التي تزداد فيها النشاطات والخدمات التطوعية للجمعية ؟

أذكرها.....

36- هل يساهم تنوع برامج وخدمات الجمعية في تنوع الإعانات والتبرعات الواردة للجمعية ؟

نعم لا

37- هل الخدمة التي تقدمها الجمعية خدمة : مستمرة غير مستمرة موسمية

38- ما هي الخدمات التي تشهد مشاركة واسعة للمتطوعين ؟

الخدمات المستمرة الخدمات غير الدائمة الخدمات الموسمية

39- هل ساهمت مشاركتك في العمل التطوعي في تعزيز قيمة الانتماء والإحساس بالمسؤولية لديك ؟

نعم لا

المحور الخامس: مساهمة تنسيق الجهود التطوعية في تقوية العلاقات الاجتماعية

40- ما طبيعة العلاقة بين المتطوعين في الجمعية ؟

علاقة تعاون علاقة مصلحة علاقة تنافس

أخرى أذكرها.....

41- هل يوجد تنسيق في أداء الأنشطة والأدوار بين جميع المتطوعين في الجمعية ؟ نعم لا

42- هل ساهم العمل التطوعي في تقوية وتوطيد علاقاتك الاجتماعية ؟ نعم لا

43- ما نوع العلاقات التي ساهم العمل التطوعي في تقويتها وتوطيدها ؟ هل العلاقة مع :

العلاقة مع الأسرة مع الجيران مع الزملاء في العمل مع جمعيات أخرى أخرى

أذكرها.....

44- ما طبيعة العلاقة بين جمعيتكم والجمعيات الأخرى ؟

علاقة تعاون علاقة تنافس علاقة صراع

45- هل هناك علاقة بين جمعيتكم وجمعيات تنشط في نفس المجال ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: ما درجة هذه العلاقة ؟ قوية ضعيفة متوسطة

46- هل هناك تنسيق وتعاون بين جمعيتكم والجمعيات الخيرية الأخرى للحد من الازدواجية والتكرار في

أنشطة وبرامج العمل التطوعي ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: كيف ترى هذا التنسيق؟ هل هو :

تنسيق قوي تنسيق متوسط تنسيق ضعيف

47- ما نوع الجمعيات التي تنسقون معها؟ جمعيات محلية جمعيات وطنية جمعيات دولية

48- ما طبيعة نشاط الجمعيات التي تنسقون معها؟ جمعيات :

لها نفس النشاط لها نشاط مختلف عن نشاط الجمعية مع كل الجمعيات

49- هل لجمعيتكم صلة بالمؤسسات الحكومية؟ نعم لا

50- ما طبيعة الصلة التي تجمع بين جمعيتكم والمؤسسات الحكومية؟

علاقة تعاون علاقة تكامل علاقة إشراف وتوجيه لا توجد علاقة

51- هل هناك علاقة ترابطية بين جمعيتكم والمؤسسات الحكومية تؤدي إلى القيام بمشاريع أو تقديم خدمات

مشتركة؟ نعم لا

52- برأيك ما الفائدة المرجوة من عملية التنسيق؟

التعارف بين الجمعيات إعطاء صورة جيدة عن العمل الجماعي توفير إمكانيات وموارد أكبر

جذب أكبر عدد من المتطوعين الحد من المنافسة بين الجمعيات تطوير آليات العمل الجماعي والتعاون

توطيد العلاقة بين الجمعيات اكتساب مهارات وقدرات جديدة

53- برأيك ما السبب في ضعف عملية التنسيق؟

الصراعات الشخصية الرغبة في العمل الفردي الصراع على أموال الدعم

أخرى أذكرها.....

المحور السادس: مساهمة العمل التطوعي في زيادة الثقة لدى المتطوعين

54- هل ساهم العمل التطوعي في زيادة ثقتك بنفسك؟

نعم لا

55- ما هي الأمور التي زيادة ثقتك بها بمساهمة العمل التطوعي؟

التحفيز على الإبداع اكتساب مهارات وخبرات جديدة تنمية القدرة على اتخاذ القرار

اكتسبت مهارة التواصل مع مختلف الشرائح في المجتمع

أخرى أذكرها.....

56- هل يزيد العمل التطوعي من ثقة الفرد بأفراد عائلته؟ نعم لا

57- هل ساهم العمل التطوعي في دعم ثقتك بجزيرانك وأصدقاء عملك؟

نعم لا

58- من أكثر فئة زادت ثقتك فيها نتيجة ممارستك للعمل التطوعي؟

.....
59-هل تثق بالجمعية التي أنت منخرط فيها ؟ نعم لا

60-ما الأمور التي تتميز بها جمعيتكم عن الجمعيات الأخرى جعلتها محل ثقتك ؟

.....
61-هل ترى أن الأفراد المتطوعين معك في الجمعية جديرين بثقتك فيهم ؟ نعم لا

62-هل ساهمت ثقتك في جمعيتك في دعم ثقتك بالجمعيات التطوعية الأخرى؟

نعم لا

63-هل ساهمت ثقتك في المتطوعين معك في دعم ثقتك بالمتطوعين في الجمعيات الأخرى ؟

نعم لا

64-هل يساهم العمل التطوعي في دعم ثقة الفرد بالمؤسسات الحكومية ؟

نعم لا

65-أي المؤسسات الحكومية زادت ثقتك فيها بعد ممارستك للعمل التطوعي ؟

المؤسسات المدعومة للجمعية المؤسسات التي لها أعمال مشتركة مع الجمعية كل المؤسسات

..... أخرى أذكرها

الملحق رقم (02)

قائمة الأساتذة المحكمين للاستبيان :

الجامعة	الصفة	لقب واسم الأستاذ	الرقم
جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ التعليم العالي	أ.د لعلى بوكميش	01
جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر ب	د. مولودي محمد	02
جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر أ	د. لعربي أحمد	03
جامعة الحاج لخضر باتنة-1	أستاذ التعليم العالي	أ.د عوفي مصطفى	04
جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر أ	د. نعيجة رضا	05
جامعة وهران-2	أستاذ التعليم العالي	أ.د مولاي الحاج مراد	06

الملحق رقم (30)

دليل المقابلة:

1. هل للعمل التطوعي دور في نشر ثقافة التعاون بين المتطوعين وأفراد المجتمع؟
2. هل يمكن للعمل التطوعي أن يساهم في زيادة الإقبال على التعاون والتضامن مع الغير؟
3. هل يساهم الإعلام بمختلف وسائله في إبراز الدور الايجابي للعمل التطوعي من خلال دور الجمعيات؟
4. من خلال ممارستك للعمل التطوعي هل تعتقد أن هناك ثقافة التطوع ترسخت في نفوس الأفراد، وخاصة في ظل الانتشار الكبير والواسع للجمعيات الخيرية في الأوساط المجتمعية؟
5. ما هي الطرق المستخدمة لنشر التوعية بأهمية العمل التطوعي على مستوى الجمعية؟
6. ما الدافع وراء الخراطك في هذه الجمعية؟
7. ما هي المجالات التي تنشط فيها الجمعية؟
8. كيف هي طبيعة مشاركة المتطوعين في الجمعية؟ وما هي العوامل المساهمة في زيادة هذه المشاركة؟
9. هل تنوع الخدمات التي تقدمها الجمعية ؟
10. هل ترى أن تنوع الخدمات التطوعية واستمرارها له تأثير على المشاركة الاجتماعية ؟ وهل هذا التنوع من شأنه أن يساهم في زيادة معدل الإقبال على العمل التطوعي؟
11. هل ترتبط الجمعية بعلاقات أخرى مع جمعيات أخرى؟
12. ما طبيعة العلاقة بين جمعيتكم والجمعيات الأخرى ؟
13. هل هناك تنسيق بين الجمعيات فيما بينها؟ وهل يساهم هذا التنسيق في تنمية العلاقات الاجتماعية أم لا ؟
14. هل للعمل التطوعي دور في زيادة الثقة لدى المتطوع؟ كيف ذلك؟ وهل ممارسته من شأنها أن تعزز ثقة المتطوع في أمور أخرى؟
15. ما هي المعوقات التي تعيقك كمتطوع في ممارسة العمل التطوعي؟
16. من خلال ممارستك للعمل التطوعي هل تعتقد أن له دور ومساهمة في تنمية رأس المال الاجتماعي؟

الملحق رقم (04)

نماذج من بعض المشاريع والبرامج التطوعية للجمعيات محل الدراسة
 بعض مشاريع جمعية ناس الخير أدرار
 مشروع تطوعي تحسيسي للتخفيف من حوادث المرور
 مشروع حملة التنظيف الأسبوعية الخاصة بالمساجد
 مشروع توزيع الوجبات الساخنة على الأفراد الذين لا مأوى لهم والمحتاجين



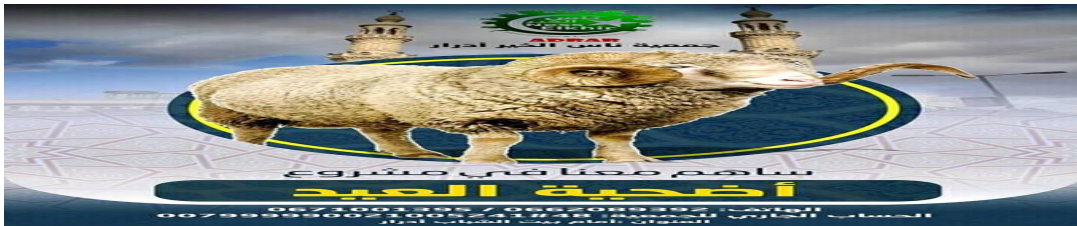
مشروع الختان الجماعي السنوي بمناسبة المولد النبوي الشريف



مشروع تمويل ذاتي من خلال تقديم حصص الدعم والتقوية



مشروع أضحية العيد



مشروع سقي الماء



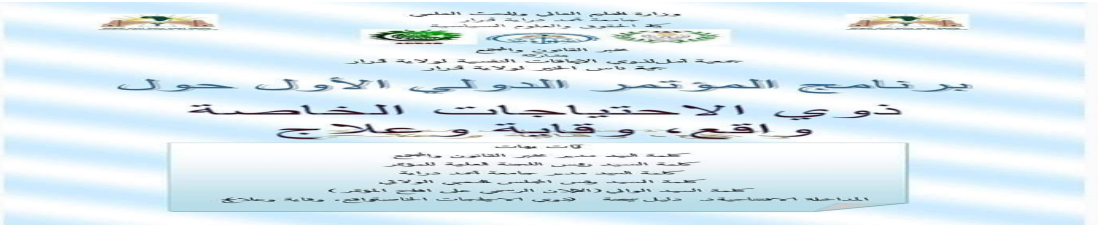
مشروع قفة رمضان



مشروع تجهيز المدرسة القرآنية



مشروع تكويني تحسي



مشروع العمرة



كرسي متحرك



جهاز التنفس



بعض مشاريع جمعية كافل اليتيم
مشروع الشتاء الدافئ

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية
المكتب الولائي أدرار

تطلق مشروع:

الشتاء الدافئ للأيتام

أحذية وملابس شتوية
عازنوف
يعدّ ساوا

أغطية وأفرشة
كوسيونات
هبة المصنوع وتلك المعملية

أجهزة تدفئة

البريد الإلكتروني: kafelyatimadrar@gmail.com
رقم الهاتف: 0660.94.62.37 / 0671.68.55.79
الفاكس: 049.36.74.73

مشروع الحقية المدرسية

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية
المكتب الولائي أدرار

مع إغتراب الموسم الدراسي 2020/2019 تطلق الجمعية

مشروع الحقية المدرسية

حقية مدرسية كاملة لكل يتيم

بار وساهم بك:

- أدوات
- مقابض
- حائر
- مبالغ مالية

يتيم ناجح... مستقبل واعد

التعاون: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
العنوان: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
المكتب: 0660.94.62.37 / 0671.68.55.79
الفاكس: 049.36.74.73

مشروع تجهيز العروس

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية
المكتب الولائي أدرار

تزامنا مع موسم الأعراس والمناسبات تطلق الجمعية
مشروع تجهيز العروس اليتيمية

تجهيز العروس اليتيمية

شاركون فرحون

التعاون: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
العنوان: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
المكتب: 0660.94.62.37 / 0671.68.55.79
الفاكس: 049.36.74.73

مشروع كسوة العيد

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية
المكتب الولائي أدرار

تطلق الجمعية حملة

مشروع كسوة العيد

كسوة العيد

في العيد اصنع لبس فرحة
صدقاتك فرحناهم... عطا لله عيدهم

التعاون: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
العنوان: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل
المكتب: 0660.94.62.37 / 0671.68.55.79
الفاكس: 049.36.74.73

مشروع أضحية العيد

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية
المكتب الولائي أدرار

بمعسكر نزع عذاب ونفع فرحتهم
قال الله تعالى: « فَصَلُّوا بِنِعْمَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ »

لحوم الأضاحي

تعلن الجمعية عن فتح أبوابها لاستقبال لحوم الأضاحي وذلك مساء يوم عيد الأضحية المبارك، وكذا صباح ومساء اليوم الموالي للعيد

تقول الله منكم وكل عام وأنتم بألفه خير

خلي العيد أحلى وفرح اليتيم

للإصلاص والمساهمة
العنوان: شارع مقدم العربي قرب مسجد أوجيل.
المكتب: 0671.68.55.79 / 0660.94.62.37
الفاكس: 049.36.74.73

00210009720e51
الحساب البريدي: 00210009720e51
الحساب البنكي: 500423418097863043BDL
رقم وكالة 429 أدرار
kafelyatimadrar@gmail.com
بريد الكتروني:

00210009720e51
الحساب البريدي: 00210009720e51
الحساب البنكي: 500423418097863043BDL
رقم وكالة 429 أدرار
kafelyatimadrar@gmail.com
بريد الكتروني:

انضم بانتظاركم
خلي العيد أحلى وفرح اليتيم

مشروع الحقيرة المدرسية

جمعية همسة أمل للخير التضامنية
روح • وحدة • تضامن

تطلق

مشروع الحقيرة المدرسية

المشروع يستهدف اقله 350 طفل - محول - فقير و يتيم
للدخل مساعدتهم في اكمال دراستهم

عنوان مقر الجمعية
وسط المدينة شارع افوجل
مقابل محل سولي سيراميك
الهاتف: 0665.87.95.00
الحساب السكي
003 00252 012540200071 B.A.D.R 00252 ADRAR

مشروع كسوة العيد

الجمعية الولائية همسة أمل للخير التضامنية بأدرار
روح • وحدة • تضامن

مشروع كسوة العيد

لكل طفل فقير وتيم ومحتاج
تحت شعار
همسة الخير وأنت مفتاح الخير
تهدف جمع 350 كسوة
توزيعها للمحتاجين

مقر الجمعية وسط المدينة شارع افوجل
إمام محل سولي سيراميك

جسور الزواكل
05-59-71-81-56 / 05-64-00-22-86

مشروع أضحية العيد

جمعية همسة أمل للخير التضامنية بأدرار
روح • وحدة • تضامن

مشروع أضحية العيد 4

بمناسبة عيد الأضحي المبارك يسرنا أن نطلق مشروع
أضحية العيد في طبعته الرابعة، لندخل الفرح والسرور
على عديد الأسر الفقيرة والمحتاجة واليتيمة

نفتح لكم باب المساهمة
بأضحي أو بقيمتها
فهم بانتظاركم

عنوان مقر الجمعية
وسط المدينة شارع افوجل
مقابل محل سولي سيراميك
الهاتف: 0660.71.81.56
0663.00.22.86
003 00252 012540200071
B.A.D.R 00252 ADRAR الحساب السكي

معروض جمع أضاحي العيد
حيث سيقام يسوق بيع الأضام بقصر توكي يتمنيط
10 أيام قبل قدوم عيد الأضحي المبارك

ساهم معنا
بما يسر الله لكم ولا يحزنو
من المعروف شيئا

عيد مبارك
للمساهمة
والإستفسار
0660.71.81.56 - 0663.00.22.86
حساب بنكي رقم: 00300252012540200071 BADR/ADRAR

مشروع حملة التبرع بالدم

المكتب الولائي لجمعية همسة أمل للخير التضامنية
بأدرار - تطلق حملة تبرع بالدم

حملة التبرع بالدم

تحت شعار
طريق التبرع طريق الحياة

وذلك يوم الاثنين 02 مارس 2020 ابتداء من الساعة 09:00 صباحا
بجامعة أحمد درابه بأدرار قرب مركز السمعي البصري
للإستفسار: 0663002286

مشروع توعوي تحسيسي

الجمعية الولائية همسة أمل للخير التضامنية بأدرار
الفرق الأبناء أولاد أحمد الله

مشروع توعوي تحسيسي

محاظرة بعنوان
التربية الأسرية مسؤولية وواجب ديني

من تأطير:
* فضيلة الإمام الشيخ والي مولاي عبد الله
* المدرب المحترف الأستاذ بوعامة مصطفى

المكان:
الساحة العمومية المقابلة للمسجد
بتاريخ: السبت 05 نونبر 2018
الساعة: 19:00 مساء

للتواصل
06.97.10.42.16 / 06.64.02.16.18

